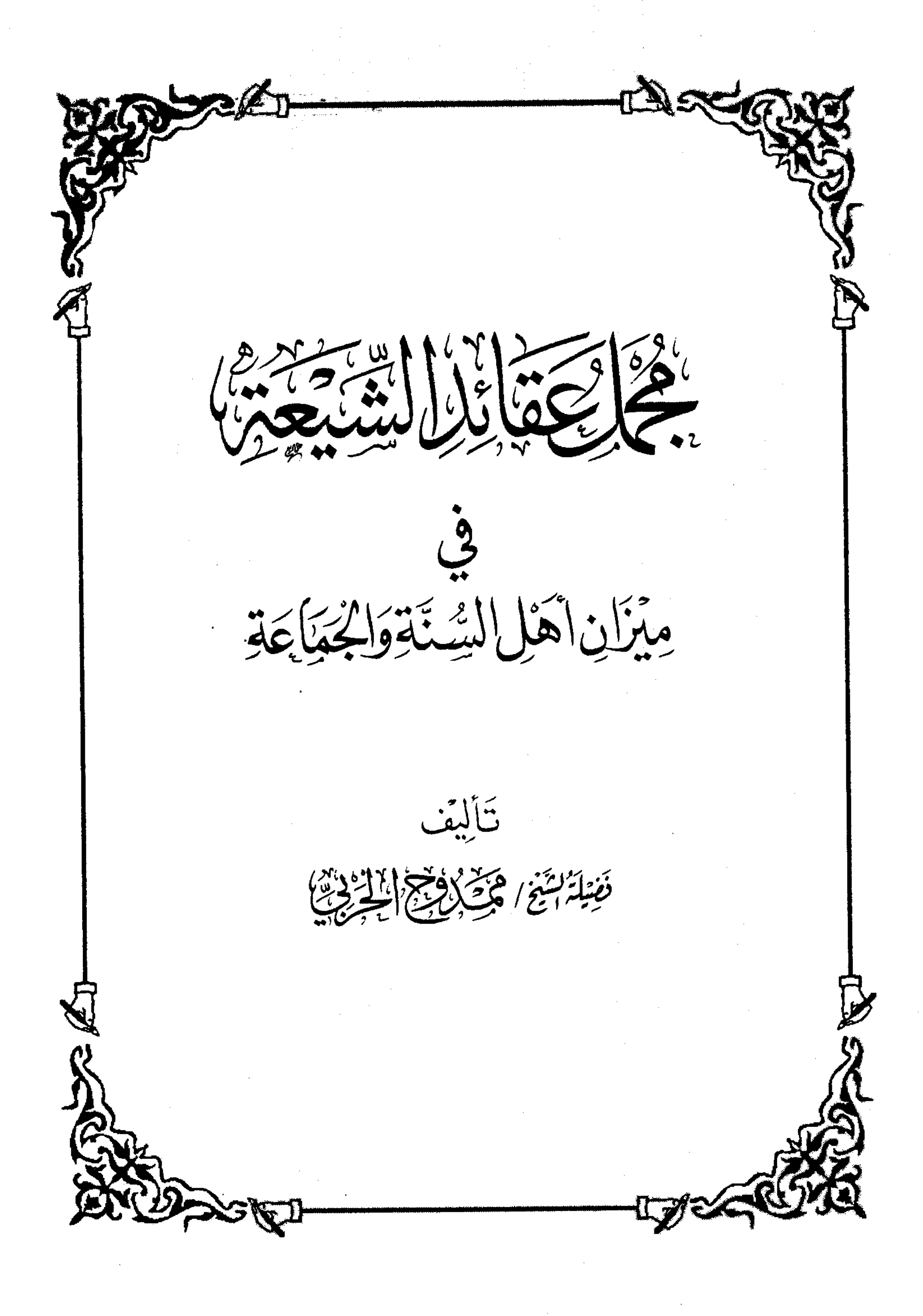


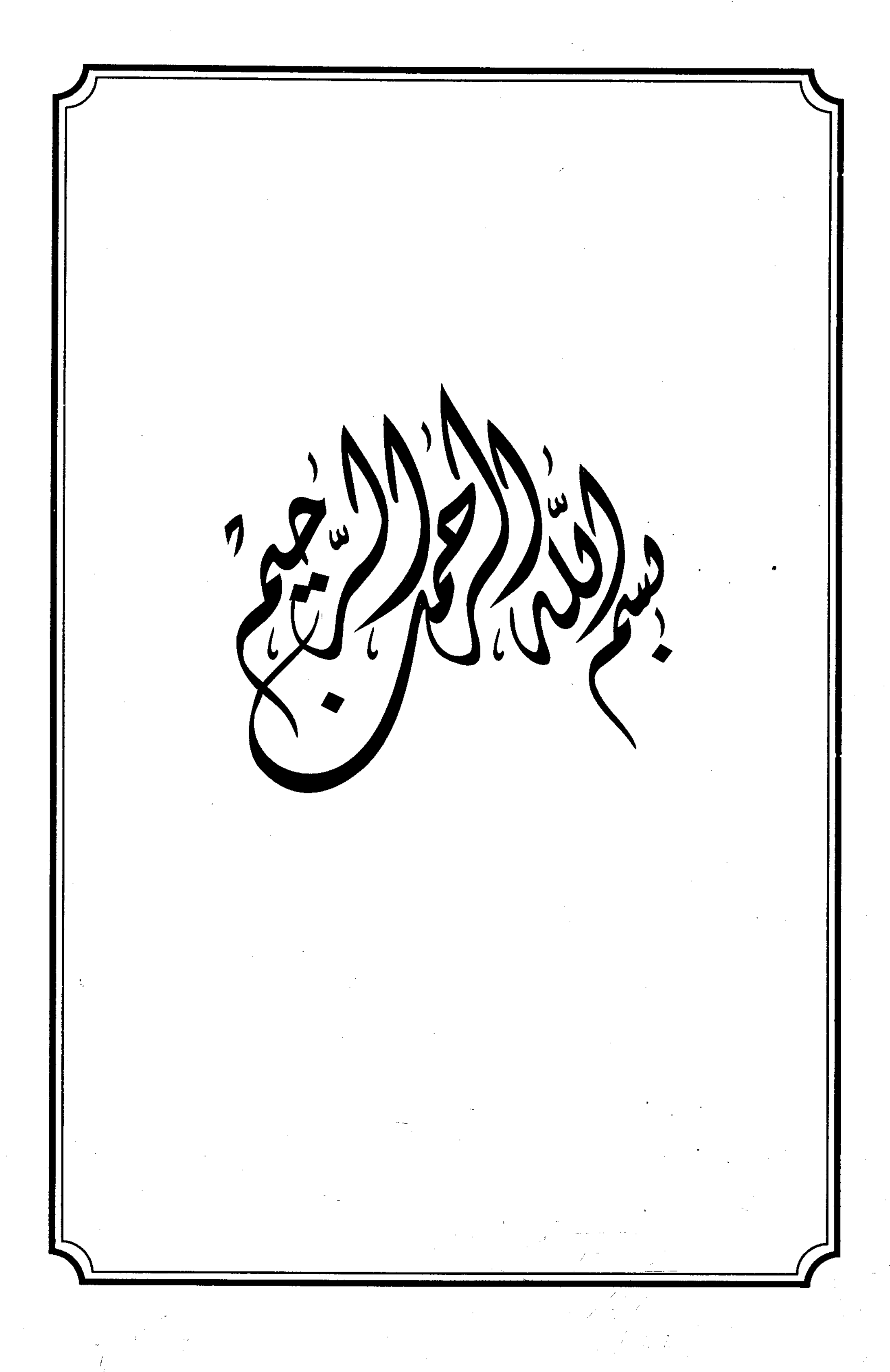
مجمل عقائد الشيعة

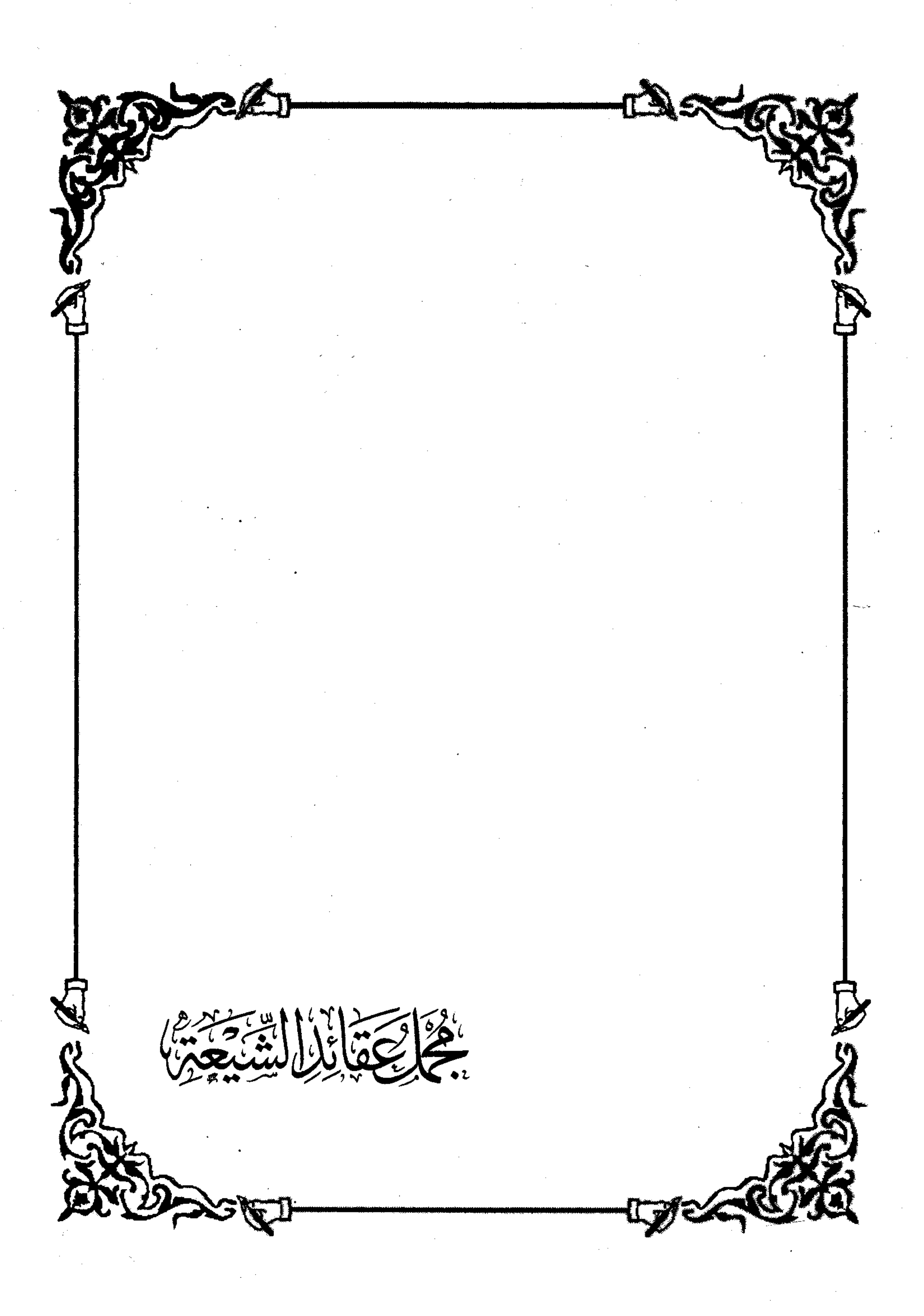
في

ميزان أهل السنة والجماعة

تأليف

فضيلة الشيخ / ممدوح الحربي


بسم الله الرحمن الرحيم



مجمل عقائد الشيعة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

رقم الايداع : ٢٦٣٢٦/ ٢٠٠٧

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت : ٣٣٧٥٦٢٩٩

الناشر

مكتبة عباد الرحمن

٠١٠١٧٧٩٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: إخوة الإسلام، وحراس العقيدة، وأحباب محمد ﷺ، فمن الواجب على المرء أن يُحذِّر إخوانه المسلمين أهل السنة والجماعة من كل ما هو دخيل وغريب على الأمة المحمدية، الباقية إلى قيام الساعة بوعد الله تعالى ورسوله ﷺ، وفي هذه الآونة الأخيرة قد أطلت الشيعة برأسها كأفعى راحت تنفث سمها هنا وهناك، وتبعث رعاياها وعملاءها في كل أرجاء الأرض ناشرة سمومها وعقائدها الهدامة، من سب لصحابة النبي ﷺ رضي الله عنهم، ومن تشكيك في القرآن الكريم، ومن تحريف ظاهر للعقيدة

الإسلامية الصحيحة، والخروج بها عن محجتها التي تركنا عليها سيد البشر محمد ﷺ.

لهذا كان لزامًا علينا أن نبين للمخدوعين من أهل السنة والجماعة عقائد هذه الفرق الشيعية في أنحاء العالم وعقائدها وانتشارها، ومدى تشابهها بعقيدة أسيادهم من اليهود، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

وقد ابتدأت صدر هذا الكتاب ببيان عقيدة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية؛ حيث إن لهم دولة تحميهم وتمثلهم ألا وهي دولة إيران، وكذلك يمثلهم حزب الله اللبناني، بعدما انطلى على كثير من المسلمين تلك التمثيليات اليهودية الشيعية التي يلعب دورها أولئك المعممون السود من الشيعة والساسة اليهود عليهم جميعًا من الله ما يستحقون.

ثم ثنيت ببيان سائر فرق الشيعة في العالم، وأماكن تواجدهم وانتشارهم، ثم بيان عقائدهم المختلفة، ثم بعد ذلك وأخيرًا لا نيأس من العقلاء منهم أن ندعوهم إلى طريق الله ورسوله طريق أهل السنة والجماعة، فختمت كتابي بنداء إلى عقلاء الشيعة، عسى أن نجد منهم آذانًا صاغية وقلوبًا واعية، نسأل الله العلي القدير أن يرد الأمة المحمدية إلى دينها مردًا كريمًا، وأن ينصرها على كل الأعداء والكائدين والحاقدين على السنة المطهرة، إنه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف
فضيلة الشيخ
ممدوح الحربي

❂ ❂ ❂

الفصل الأول

نشأة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية

إخواني المسلمين، أسأل الله عز وجل كما جمعنا في هذه الدنيا على طاعته، أن يجمعنا في الآخرة في جنته، بجوار الحبيب الخليل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ونتناول في هذا الباب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وسيكون بإذن الله تعالى تحت العناصر التالية:

المبحث الأول: التعريف بالشيعة الإمامية.

المبحث الثاني: تأسيس المذهب الشيعي على يد عبد الله بن سبأ.

المبحث الثالث: أشهر شخصيات ومؤلفات الشيعة الإمامية.





المبحث الأول:
التعريف بالشيعة الإمامية

هي فرقة لها عدة أسماء، فإذا قيل عنهم: الرافضة، فهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويسبون ويشتمون أصحاب النبي ﷺ.

وإذا قيل عنهم: الشيعة، فهم الذين شايعوا عليًّا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده.

وإذا قيل لهم: الاثنا عشرية فلاعتقادهم بإمامة اثني عشر إمامًا، آخرهم الذي دخل السرداب، وهو محمد بن الحسن العسكري.

وإذا قيل لهم: الإمامية فلأنهم جعلوا الإمامة، ركنًا خامسًا من أركان الإسلام، وإذا قيل لهم: جعفرية فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق، وهو الإمام السادس عندهم، الذي كان من فقهاء عصره، ويُنسب إليه كذبًا وزورًا فقه هذه الفرقة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
تاسيس المذهب الشيعي
علي يد عبدالله بن سبأ

لقد قام هذا اليهودي الخبيث وهو من يهود اليمن ويلقب بابن السوداء بدعوة من اغتر به من عوام المسلمين إلى بعض المبادئ اليهودية، وغلف دعوته هذه بالتظاهر بحب أهل البيت، والدعوة إلى ولايتهم رضوان الله عليهم إضافة إلى البراءة من أعدائهم.. فاغتر به جماعة ممن لم يتمكن الإسلام في قلوبهم.. وهم من الأعراب وحديثي العهد بالإسلام.. حتى أصبحت فرقة دينية تخالف في عقيدتها العقيدة الإسلامية، وتستمد أفكارها ومبادئها من الديانة اليهودية.. فانتسبت هذه الفرقة إلى مؤسسها ابن سبأ وأطلق عليها السبئية، ومن السبئية هذه أخذت الشيعة عقيدتها وأصولها فتأثرت بتلك المبادئ اليهودية المغلفة التي دعا إليها ابن سبأ اليهودي.

ولهذا اشتهر بين العلماء أن عبد الله بن سبأ هو أول من ابتدع الرفض وأن الرفض مأخوذ من اليهودية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: « وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض أي: التشيع كان من الزنديق عبد الله بن سبأ.. فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية.. وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني.. الذي كان يهوديًا في إفساد دين النصارى» اهـ[(١)].

وقال في موضع آخر «وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن

(١) من مجموع الفتاوى المجلد الثامن والعشرين ص ٤٨٣ .

سبأ الزنديق وأظهر الغلو في علي بدعوة الإمامة والنص عليه وادعى العصمة له، ولهذا كان مبدأه من النفاق.. قال بعض السلف: (حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق وحب بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق) اهـ[١].

إثبات حقيقة وجود ابن سبأ..

إن الكثير من الشيعة المعاصرين يتبرؤون من هذا الرجل، ويقولون: أنه شخصية وهمية وهي من كذب وافتراء أهل السنة على الشيعة الاثنا عشرية.. هذا قول المعاصرين من الشيعة.

ونحن الآن نثبت أن هذه الشخصية هي شخصية حقيقية من كتب أئمة الشيعة المعتبرين، والذين بلغوا منزلة رفيعة عند القوم ومنهم إمامهم القمي الذي تحدث عن السبئية وابن سبأ في كتاب المقالات والفرق صفحة ٢٠ فقال ما نصه «وهذه الفرقة تسمى السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ وهو عبد الله بن وهب الراسبي الهمداني وساعده على ذلك عبد الله بن حرصي وابن أسود وهما من أجلة أصحابه وكانا أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم».

أما إمامهم النوبختي والذي تحدث عن ابن سبأ في كتاب فرق الشيعة صفحة ٢٢ حيث قال: «وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم، ووالى عليًا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع ابن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في إسلامه - أي: بعد أن أسلم عبد الله بن سبأ - قال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك».

وكذلك من أئمتهم الذين أثبتوا حقيقة وجود عبد الله بن سبأ ابن أبي الحديد الذي ذكر أن ابن سبأ هو أول من أظهر الغلو في زمن علي رضي الله

---

(١) مجموع الفتاوى المجلد الرابع ص ٤٣٥ .

عنه حيث قال في «شرح نهج البلاغة المجلد الخامس ص٥» ما نصه: «وأول من جهر بالغلو في أيامه - أي: في أيام علي بن أبي طالب - عبد الله بن سبأ، فقام إليه وهو يخطب فقال له: أنت.. أنت.. وجعل يكررها.. فقال له - أي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ويلك من أنا.. فقال أنت الله.. فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه» اهـ، شرح نهج البلاغة.

أما إمامهم نعمة الله الجزائري أي: إمام الشيعة فيقول في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الثاني ص ٢٣٤ ما نصه «وقيل: إنه كان يهوديًا فأسلم اللَّهُمَّ أي: ابن سبأ - أنه كان يهودياً فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي».

إذن فإن شخصية عبد الله بن سبأ اليهودي حقيقية ومثبتة تاريخيًا بشهادة أئمة الشيعة الاثنا عشرية كما رأينا من كلامهم أنفاً ومن كتبهم المعتمدة فلا يأتي أحد من أئمتهم المعاصرين الآن وينكر وجود هذه الشخصية اليهودية الخبيثة التي أسست معتقد الشيعة الإمامية.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث:
أشهر شخصيات ومؤلفات الشيعة الإمامية

من أشهر شخصيات الشيعة الإمامية، هم الاثنا عشر إمامًا الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة لهم، وهؤلاء الأئمة يبرأون إلى الله تعالى من اعتقادات الشيعة، وما ينسبونه إليهم من كذب وزور وبهتان، حيث ترتبهم الشيعة الإمامية على النحو التالي:

الإمام الأول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويلقبونه بالمرتضى، وكنيته أبو الحسن، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله ﷺ، قتله الضال المضل عبد الرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة.

الإمام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجتبى، وقيل: بالزكي، وكنيته أبو محمد.

الإمام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ويلقبونه بالشهيد، وهو حقًّا كذلك رضي الله عنه، وقيل: بسيد الشهداء، وكنيته أبو عبد الله.

الإمام الرابع: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويلقبونه بالسَّجَّاد، وقيل: بزين العابدين، وكنيته أبو محمد.

الإمام الخامس: محمد بن علي بن الحسين، ويلقبونه بالباقر، وكنيته أبو جعفر.

الإمام السادس: جعفر بن محمد بن علي، ويلقبونه بالصادق وكنيته أبو عبد الله.

الإمام السابع: موسى بن جعفر الصادق، ويلقبونه بالكاظم، وكنيته أبو إبراهيم.

الإمام الثامن: علي بن موسى بن جعفر، ويلقبونه بالرضى، وكنيته أبو الحسن.

الإمام التاسع: محمد بن علي بن موسى، ويلقبونه بالتقي، وقيل: بالجواد، وكنيته أبو جعفر.

الإمام العاشر: علي بن محمد بن علي، ويلقبونه بالنقي، وقيل: بالهادي، وكنيته أبو الحسن.

الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي بن محمد، ويلقبونه بالزكي، وقيل: بالعسكري، وكنيته أبو محمد.

الإمام الثاني عشر والأخير: محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي، وقيل: بالحجة القائم المنتظر، وكنيته أبو القاسم، وهو الحجة الغائب عند الشيعة، وقيل: إنه ولد في سنة ٢٥٦ للهجرة، وغاب غيبة صغرى سنة ٢٦٠هـ، وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ.

كما تعتقد الشيعة أيضًا، أن هذا الإمام الثاني عشر، قد دخل سردابًا في دار أبيه، (بِسُرَّ مَنْ رأى) - سامراء - ولم يخرج إلى الآن.

علي بن إبراهيم القُمي أبو الحسن، الهالك في عام ٣٠٧هـ:

والمشهور بتفسيره المسمى «بتفسير القمي»، وقد صرح فيه - عدو الله - بتحريف القرآن الكريم، كما أن له عدة مؤلفات مثل كتاب «التاريخ»، وكتاب «الشرائع»، وكتاب «الحيض»، وكتاب «التوحيد والشرك»، وكتاب «فضائل أمير المؤمنين»، وكتاب «المغازي» وغيرها من الكتب.

محمد بن يعقوب الكُليني، أبو جعفر الهالك في عام ٣٢٨هـ:

صاحب كتاب «الكافي» الذي ذكر فيه تحريف القرآن في اثنين وعشرين صفحة من هذا الكتاب في جزئه الأول والثاني فقط، وهو كتاب كبير يشتمل على أقسام ثلاثة: الأصول والفروع والروضة.

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي:

المعروف بالصدوق، الهالك في عام ٣٨١هـ صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه».

محمد بن الحسن الطوسي:

الهالك في عام ٤٦٠هـ صاحب كتاب «تهذيب الأحكام»، وكتاب «الاستبصار»، وكتاب «التبيان»، وكتاب «الغيبة»، وكتاب «أمالي الطوسي»، و«الفهرست»، و«رجال الطوسي».

الحاج ميرزا حسين محمد النوري الطبرسي:

الهالك في عام ١٣٢٠هـ، بالنجف صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب»، والذي يدعي فيه هذا الزنديق أن القرآن الكريم فيه تحريفٌ وزيادة ونقصان، وقد طُبع هذا الكتاب في دولة إيران عام ١٢٨٩هـ.

آية الله المامقاني:

صاحب كتاب «تنقيح المقال في أصول الرجال»، وهو إمامهم في الجرح والتعديل، وأطلق في هذا الكتاب على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لقب (الجبت والطاغوت)، وقد طُبع هذا الكتاب في عام ١٣٥٢هـ بالمطبعة المرتضوية بالنجف.

محمد باقر المجلسي:

شيخ الدولة الصفوية في زمانه، الهالك في عام ١١١١هـ صاحب كتاب «بحار الأنوار».

ونعمة الله الجزائري:

الهالك في عام ١١١٢هـ وهو صاحب كتاب «الأنوار النعمانية».

وأبو منصور الطبرسي:

الهالك عام ٦٢٠هـ، صاحب كتاب «الاحتجاج».

وأبو عبد الله المفيد:

الهالك عام ٤١٣هـ، صاحب كتاب «الإرشاد»، وكتاب «أمالي المفيد».

ومحمد بن الحسن العاملي:

الهالك عام ١١٠٤هـ، صاحب كتاب «الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة».

آية الله الخميني:

واسمه روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني، هاجر جده أحمد من الهند إلى إيران عام ١٨٨٥م، وكان مولد الخميني في قرية (خمين) بالقرب من مدينة (قم) عام ١٣٢٠هـ، وقُتل والده بعد عام من ولادته، ولما قارب سن البلوغ ماتت أمه، فرعاه أخوه الأكبر، وقد كان من رجال الدين عند الشيعة، ومن مؤلفات الخميني كتاب «كشف الأسرار»، الذي يقول فيه عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن»[1]. انتهى كلامه.

كما أن للخميني كتاب «تحرير الوسيلة»، وكتاب «الحكومة الإسلامية»، الذي يقول فيه ما نصه: «إن تعاليم الأئمة، كتعاليم القرآن، يجب تنفيذها واتباعها»[2].

وقد هلك الخميني في عام ١٩٨٩م، عن عمر يناهز تسعة وثمانين عامًا، وقد أودع المقربون إليه جسده في نعشٍ زجاجي، ووضعوه في أكبر ساحة في طهران عاري الوجه، يطوف حوله المريدون، وقد سار خلفه نحو عشرة

---

(١) صفحة (١١٦).

(٢) صفحة (١٣).

ملايين رافضي، قد تزاحموا عليه بالمناكب، وهم يلطمون الخدود، ويضربون الصدور، كما قرر المتاجرون بجسد الخميني أن يبنوا عليه بنيانًا، تعلوه أرفع قبة في إيران، مطلية بالذهب تشرف على قرية اختار لها ابنه أحمد اسمًا، هو (روح الإسلام)، وقد قيل: إن تكلفة هذه القبة قرابة السبعة مليارات من الدولارات، في بلدٍ به خمسة ملايين عاطل!.

❁ ❁ ❁



الفصل الثاني

معتقد الشيعة الإمامية الأثنا عشرية

المبحث الأول: عقيدة الشيعة في توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: عقيدة الشيعة في توحيد الربوبية.

المبحث الثالث: عقيدة الشيعة في توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: عقيدة الشيعة في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: عقيدة الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم.

المبحث السادس: عقيدة الشيعة في علو خلقهم.

المبحث السابع: عقيد الشيعة في الغيبة.

المبحث الثامن: عقيدة الشيعة في الرجعة.

المبحث التاسع: **في الحجر الأسود.**

المبحث العاشر: **عقيدة الشيعة في التقية.**





المبحث الأول:
عقيدة الشيعة في توحيد الألوهية

أولاً: يعتقدون أن أئمتهم واسطة بينهم وبين الله:

تعتقد الشيعة الإمامية بأن أئمتهم الاثنا عشر هم الواسطة بين الله وبين خلقه، حيث قال إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٢٣/ ٩٧] عن أئمتهم ما نصه: «فإنهم حُجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق»، كما بوب شيخهم المجلسي في كتابه المذكور آنفًا بابًا بعنوان: (باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم).

ثانيًا: يستغيثون بقبور أئمتهم:

تستغيث الشيعة الإمامية بأئمتهم في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى، وأن أئمتهم هم الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم، كما قال المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٩٤/ ٢٩] والمطبوع بدار إحياء التراث العربي في بيروت ما نصه: «إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبرٍ من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها، واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ جارٍ، أو بئرٍ عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه».

ثالثًا: يعطونهم حق التشريع:

يعتقد الشيعة الإمامية بأن أئمتهم لهم حق التحريم والتحليل والتشريع حيث ذكر إمامهم الكليني في «أصول الكافي» [١/ ٤٤١] والمجلسي في «بحار الأنوار» [٢٥/ ٣٤٠] ما نصه: «خلق - أي: الله - محمدًا وعليًا وفاطمة،

فمكثوا ألف دهرٍ، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون» انتهى كلامهم.

رابعًا: يذبحون وينذرون عند قبورهم:

كذلك فإن الشيعة الإمامية، يعبدون قبور أئمتهم، فيذبحون عندها، وينذرون لها، ويحلفون بها، ويطلبون منها حاجاتِهم وحوائجَهم، فيستغيثون بها، ويستعينون بها، كما يسجدون ويركعون عندها، وينذرون الأموال لهذه الأضرحة والمشاهد، حتى بلغ الأمر أن لكل قبر وضريح في إيران، رقمًا خاصًا به في البنوك، تجتمع فيه النذور والتبرعات.

خامسًا: يرون أن قبر الحسين دواء من كل داء:

وتعتقد الشيعة أيضًا أن قبر الحسين بن علي شفاء من كل داء، فقد ذكر شيخهم المجلسي قرابةً من ثلاثٍ وثمانين رواية في كتابه «بحار الأنوار» عن تربة الحسين وفضائلها وأحكامها وآدابها، ومنها قوله: «قال أبو عبد الله: حنكوا أولادكم بتربة الحسين فإنه أمان» وقال أيضًا: «ثم يقوم ويتعلق بالضريح ويقول: «يا مولاي يا ابن رسول الله، إني آخذ من تربتك بإذنك اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، وعزًا من كل ذلٌ، وأمنًا من كل خوف، وغنى من كل فقر». انتهى ما جاء في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي.

كما أفتى الخميني لأتباعه ومريديه بأن يأكلوا من تربة الحسين للاستشفاء بها حيث إنه يرى لها فضيلة لا تلحق بها أي تربة حتى تربة قبر النبي ﷺ، حيث قال في كتابه «تحرير الوسيلة» [٢/ ١٦٤] ما نصه: «يُستثنى من الطين، طين قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة، ولا يلحق به طين غير قبره، حتى قبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام». انتهى كلام الخميني.

بل قد غلت الشيعة الإمامية في الحسين بن علي رضي الله عنهما، حتى إنك ترى ثلاجات الماء التي يضعونها للشرب في شوارع وطرقات دولتهم إيران، قد كُتب عليها (بنو شيد بنام حسين) أي: (اشرب باسم الحسين) عياذًا بالله تعالى من هذا الشرك.

سادسًا: يرون أن زيارة قبور أئمتهم أعظم من الحج:

قال شيخهم وإمامهم الكليني في «فروع الكافي» صفحة٥٩ ما نصه: «إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة».

وسأبين لكم، مدى ما وصل إليه الشيعة الاثنا عشرية من غلوٍّ فاحش، في أئمتهم، وزيارة قبور أئمتهم، وذلك عندما أعرض عليكم بعض أبواب وفهارس الكتب المعتمدة عند الشيعة الاثنا عشرية، والتي تبين غلوهم في أئمتهم، ومن هذه الكتب ما يأتي:

فهارس كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ط دار التعارف - بيروت.

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: أن الأئمة - عليهم السلام - ولاة أمر الله وخزنة علمه.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - نور الله عز وجل.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - إذا شاءوا أن يعلموا علموا.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء.

باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام.

باب أن الأئمة - عليهم السلام - يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام.

فهارس كتاب بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي

طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: أن الله تعالى يرفع للإمام عمودًا ينظر إلى أعمال العباد.

باب: أنه لا يُحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأئمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد.

باب: أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله.

باب: أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

باب: أنهم يعلمون متى يموتون، وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم.

باب: أحوالهم بعد الموت، وأن لحومهم حرام على الأرض، وأنهم يُرفعون إلى السماء.

باب: أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب.

باب: أن أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها.

باب: أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم.

باب: أنهم يقدرون على إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام.

باب: أن الملائكة تأتيهم وتطأ فُرُشَهم، وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب: أنهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض، ويعلمون علم ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة.

كتاب «بصائر الدرجات» لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار

طبعة الأعلمي - إيران.

من فهارس هذا الكتاب ما يأتي:

باب: الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة عليهم السلام.

باب: عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.

باب: في أن الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب.

باب: في أن الأئمة يحيون الموتى ويبرءون الأكمه والأبرص بإذن الله.

باب: في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف وغيرها، ونزل بينهما جبريل.

باب: في علم الأئمة بما في السماوات والأرض، والجنة والنار، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

كتاب «كامل الزيارات» لإمامهم جعفر بن محمد بن قولويه

وهذه بعض الأبواب من الفهرس طبعة دار السرور - في بيروت عام ١٩٩٧م.

باب: من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه.

باب: إن زيارة الحسين والأئمة عليهم السلام تعدل زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: إن زيارة الحسين تحط الذنوب.

باب: إن زيارة الحسين تعدل عمرة.

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجة.

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجة وعمرة.

باب: إن زيارة الحسين يُنفس بها الكرب، ويقضى بها.

باب: ما يستحب من طين قبر الحسين وأنه شفاء.

باب: إن طين قبر الحسين شفاء وأمان.

باب: ما يقول الرجل إذا أكل طين قبر الحسين.

باب: إن زائري الحسين يدخلون الجنة قبل الناس.

كتاب «نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين» لمحمد بن حسن طبعة دار الميزان - بيروت

أبواب الفهارس:

باب: إن زائر الحسين عليه السلام يعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب.

باب: إن زيارته عليه السلام توجب العتق من النار.

باب: إن زيارته غفران ذنوب خمسين سنة.

باب: إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل الإعتاق والجهاد والصدقة والصيام.

باب: إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل اثنتين وعشرين عمرة.

باب: إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة لمن لم يتهيأ له الحج، وتعدل عمرة لمن لم تتهيأ له عمرة.

باب: إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام ويخاطبهم بنفسه.

باب: إن الله جل وعلا يزور الحسين عليه السلام في كل ليلة جمعة.

باب: إن الأنبياء يسألون الله في زيارة الحسين عليه السلام.

باب: إن النبي الأعظم [يعني: محمدًا ﷺ] والعترة الطاهرة يزورون

الحسين عليه السلام.

باب: إن إبراهيم الخليل عليه السلام يزور الحسين عليه السلام.

باب: إن موسى بن عمران سأل الله جل وعلا أن يأذن له في زيارة قبر الحسين عليه السلام.

باب: الملائكة يسألون الله عز وجل أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام.

باب: ما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانه صلوات الله عليه.

باب: إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: من زار قبر الحسين عليه السلام كان كمن زار الله فوق عرشه.

باب: من زار الحسين عليه السلام كتبه الله في أعلى عليين.

يقول شيخهم حسين الفهيد وهو يذكر خطبة منسوبة إلى علي بن أبي طالب عن نفسه كلها كفر وشرك والعياذ بالله - نبرئ الإمام عليًا من التفوه بها - يقول شيخهم:

«في خطبة له صلى الله عليه وآله يقول فيها: أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان، أنا ولي الحساب، أنا صاحب الصراط والموقف، أنا قاسم الجنة والنار بأمر ربي، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا مونع الثمار، أنا مفجر العيون، أنا مجري الأنهار، أنا خازن العلم، أنا طود الحلم، أنا أمير المؤمنين، أنا عين اليقين، أنا حجة الله في السماوات والأرض، أنا الراجفة، أنا الصاعقة، أنا الصيحة بالحق، أنا الساعة لمن كذب بها، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها، أنا ذلك النور الذي أقتبس منه الهدى، أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم

النشور، أنا صاحب نوح ومنجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه، أنا أقمت السماوات بأمر ربي، أنا صاحب إبراهيم، أنا سر الكليم، أنا الناظر في الملكوت، أنا أمر الحي الذي لا يموت، أنا ولي الحق على سائر الخلق، أنا الذي لا يبدل القول لدي، وحساب الخلق إليَّ، أنا المفوض إلى أمر الخلائق، أنا خليفة الإله الخالق، أنا سر الله وحجته، أنا أمر الله والروح كما قال سبحانه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار ومخرج الألوان والثمار، أنا مقدر الأقوال، أنا ناشر الأموات، أنا منزل القبر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم، أنا قيِّم القيامة، أنا أقيم الساعة، أنا الواجب له من الله الطاعة، أنا سر الله المخزون، أنا العالم بما كان وما يكون، أنا صلوات المؤمنين وصيامهم، أنا صاحب بدر وحنين.

أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى طاعته فكفرت وأصرت فمسخت، وأجابت أمة فنجت وأزلفت، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران كرامة من الله، أنا مع رسول الله في الأرض وفي السماء أنا المسيح حيث لا روح يتحرك يتنفس غيري أنا صاحب القرون الأولى أنا الصامت ومحمد الناطق أنا جاوزت بموسى في البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم همائم البهائم ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين، أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد، أنا الذي يصلي عيسى خلفي، أنا الذي أتقلب في الصور كيف شاء الله...» . إلى آخر هذه الخطبة الشركية المكذوبة عليه رضي الله عنه.

۞ ۞ ۞

المبحث الثاني:
عقيدة الشيعة في توحيد الربوبية

أولاً: اعتقاد الشيعة بأن الرب هو الإمام:

تعتقد الشيعة أن الرب هو الإمام الذي يسكن الأرض، كما جاء في كتابهم «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» [صفحة ٥٩]: أن عليًا - كما يفترون عليه - قال: «أنا رب الأرض الذي تسكن الأرض به»، وكقول إمامهم العياشي في تفسيره [٢/ ٣٥٣] لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: قال العياشي ما نصه: «يعني: التسليم لعلي رضي الله عنه، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله» انتهى كلامه.

ثانيًا: اعتقاد الشيعة بأن الدنيا والآخرة بيد الإمام:

تعتقد الشيعة أن الدنيا والآخرة، كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء، وقد عقد إمامهم الكليني في كتابه «الكافي» [١/ ٤٠٧-٤١٠] بابًا بعنوان: (باب أن الأرض كلها للإمام) جاء: فيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «أما علمتَ أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء». انتهى كلامه.

ثالثًا: إسناد الحوادث الكونية لأئمتهم:

تُسند الشيعة الحوادث الكونية التي لا يتصرف فيها إلا الله تعالى، إلى أئمتهم، فكل ما يجري في هذا الكون من رعدٍ وبرقٍ وغير ذلك، فأمره إلى أئمتهم كما ذكر ذلك إمامهم المجلسي، في كتابه «بحار الأنوار» [٢٧/ ٣٣]: «عن سماعَة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فأرعدت السماءُ وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد

ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم.

قلت: من صاحبنا؟

قال: أمير المؤمنين عليه السلام».

رابعًا: اعتقادهم ركوب على السحاب:

هذه العقيدة يتوافق فيها الشيعة الإمامية مع الشيعة النصيرية كما سيأتي، وقد أثبت هذا شيخهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» [٢٧/ ٣٤] أن عليًا أومأ إلى سحابتين، فأصبحت كل سحابة كأنها بساط موضوع، فركب علي سحابة بمفرده، وركب بعض أصحابه على الأخرى، وقال فوقها: «أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يُطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده».

خامسًا: اعتقادهم علم أئمتهم الغيب:

تعتقد الشيعة - أن أئمتهم يعلمون الغيب حيث أقر هذه العقيدة، شيخهم الكليني، إذ بوب في كتابه «الكافي» (١/ ٢٥٨) بابًا بعنوان: «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»، وكذلك بوب في كتابه «الكافي» (١/ ٢٦٠) بابًا بعنوان: «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء»، وكذلك روى إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٢٦/ ٢٧-٢٨] عن الصادق عليه السلام كذبًا وزورًا أنه قال: «والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جُعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء».

سادسًا: اعتقادهم نزول الوحي على أئمتهم:

تعتقد الشيعة الإمامية بنزول الوحي بعد رسول الله ﷺ على أئمتهم عن طريق جبريل عليه السلام، بل عن طريق ملك أعظم من جبريل وأفضل، فهم بذلك يُشرعون ويعلمون الغيب، وكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

وهذه العقيدة متناثرة في كتب الشيعة ككتب الحديث والتفسير بروايات عديدة، فقد أورد إمامهم محمد بن الحسن الصفار المتوفى عام٢٩٠هـ، والذي يعدونه من أصحاب الإمام المعصوم الحادي عشر، كما يعدونه من أقدم المحدثين لديهم، بالإضافة إلى أنه شيخ الكليني الذي يلقب عندهم بحجة الإسلام.

فقد روى إمامهم الصفار في كتابه «بصائر الدرجات الكبرى»، والذي هو عبارة عن عشرة أجزاء - أخبارًا كثيرة لا تحصى ولا تعد، في إثبات نزول الوحي على أئمتهم عن طريق الملائكة الكرام، ففي الباب السادس عشر من الجزء الثامن باب «في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف وغيرها ونزل بينهما جبريل»، روى تحته قرابة عشر روايات منها:

«عن حُمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليًّا عليه السلام؟

قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل» انتهى لفظه من كتاب «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار، ج ٨ الباب السادس عشر ص٤٣٠ ط إيران.

كما أن هذا الأمر لا يختص به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل يشاركه فيه جميع الأئمة عند الشيعة الاثنا عشرية، كما روى الصفار في كتابه «بصائر الدرجات» في الجزء التاسع تحت عنوان (الباب الخامس عشر في الأئمة عليهم السلام أن روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه)، وقد روى تحت هذا الباب قريبًا من ثلاثة عشر رواية، منها عن أسباط عن أبي عبد الله جعفر أنه قال:

«قلت: تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه؟

قال: ربما كان ذلك.

قلت: كيف تصنعون؟

قال: يلقانا به روح القدس».

وكذلك ذكر الصفار في كتابه بصائر الدرجات عن أبي عبد الله أنه قال: «إنّا لنُزاد في الليل والنهار، ولو لم نزد لنفد ما عندنا.

قال أبو بصير: جُعلت فداك من يأتيكم به؟ قال: إن منا من يعاين. وإن منا من يُنقر في قلبه كيت وكيت، وإن منا لمن يسمع بأذنه وقعًا كوقع السلسلة في الطست. قال: فقلت له: من الذي يأتيكم بذلك؟ قال: خلق أعظم من جبريل وميكائيل» «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار، الباب السابع من ج ٥ ص ٢٥٢ .

وروى الكليني مثل هذه العقيدة في كتابه الكافي تحت عنوان (باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام)، فعن أسباط بن سالم قال: سأل رجل من أهل بيت أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ فقال: «منذ أن أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله، ما صَعَدَ إلى السماء، وإنه لفينا، وفي رواية: كان مع رسولِ الله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده» انتهى. كتاب «الكافي» لحجة الإسلام عندهم محمد بن يعقوب الكليني، في الأصول، كتاب «الحجة»، ج١ ص ٢٧٣ ط طهران.

كما روى الكليني في كتابه «الكافي» في الأصول، ج١ ص ٢٦١ ط إيران: «عن أبي عبد الله قال: إني أعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون».

وكذلك عقد شيخهم الحر العاملي بابًا في كتابه «الفصول المهمة في أصول الأئمة» باب ٩٤ ص ١٤٥ جاء فيه ما نصه: (إن الملائكة ينزلون ليلة القدر إلى الأرض، ويخبرون الأئمة عليهم السلام، بجميع ما يكون في تلك السنة من قضاء وقدر، وإنهم [أي: الأئمة] يعلمون علم الأنبياء عليهم السلام».

سابعًا: اعتقادهم بأن جزءًا من النور الإلهي حلَّ في علي رضي الله عنه:

تعتقد الشيعة بأن جزءًا من النور الإلهي، قد حلَّ بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كما نقل ذلك إمامهم الكليني في أصول الكافي [١/ ٤٤٠]: «قال أبو عبد الله: (ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا) وقال أيضًا: «ولكن الله خلطنا بنفسه».

ثامنًا: اعتقادهم بأن الأعمال تُعرض على الأئمة:

وكذلك يعتقد الشيعة بأن أعمال العباد تُعرض على الأئمة في كل يومٍ وليلةٍ، كما نقل ذلك إمامهم وحجتهم الكليني في الأصول من الكافي [١/ ٢١٩]: «عن الرضا عليه السلام أن رجلًا قال له: ادع الله لي، ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ والله، إن أعمالكم لتُعرض علي في كل يومٍ وليلةٍ».



المبحث الثالث:
عقيدة الشيعة في توحيد الأسماء والصفات

أولاً: ينفون صفات الله تعالى:

نفى الشيعة الاثنا عشرية عن الله تعالى صفاته فقالوا: ليس لله سمع ولا بصر، وليس له وجه ولا يد، ولا هو داخل العالم ولا خارجه، ووافقوا بذلك شيوخهم من المعتزلة، بل ألصقوا أسماء الله تعالى وصفاته، بأئمتهم كما روى إمامهم الكليني في الأصول من الكافي [١/ ١٤٣] قوله: قال جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾: نحن والله الأسماء الحسنى يعني: الأئمة، التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا.

ثانيًا: يعتقدون أن القرآن مخلوق:

وكذلك فإن الشيعة الاثنا عشرية وافقوا الجهمية بأن القرآن مخلوق، فقد عقد شيخهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» في كتاب القرآن بابًا بعنوان: (باب أن القرآن مخلوق) ذكر فيه إحدى عشرة رواية على هذا المعتقد الفاسد الضال، وهو كفر صريح قد أجمع عليه أهل القبلة والملة والدين.

ثالثًا: ينكرون رؤية الله يوم القيامة:

وكذلك نفت الشيعة رؤية الله يوم القيامة، وقد ذكر ذلك شيخهم ابن بابويه في كتابه التوحيد، وجمعها المجلسي في كتابه بحار الأنوار، على أن الله تعالى لا يُرى يوم القيامة، فوافقوا بذلك الجهمية والمعتزلة والخوارج وباقي الفرق الضالة المضلة.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
الشيعة والقرآن الكريم

ونتناول في هذا المبحث الشيعة والقرآن الكريم، تحت العناصر التالية:

المطلب الأول: علماء الشيعة المتقدمون وإجماعهم على تحريف القرآن الكريم.

المطلب الثاني: علماء الشيعة المتأخرون وقولهم بتحريف القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسماء علماء الشيعة الذين قالوا بتحريف القرآن من المتقدمين ومن المتأخرين.

المطلب الرابع: كبار علماء الشيعة الذين شهدوا أن محدث الشيعة الأول، محمد ابن يعقوب الكليني، كان يعتقد بتحريف القرآن الكريم.

المطلب الخامس: كبار علماء الشيعة الذين يقولون إن الروايات التي تطعن في القرآن الكريم هي روايات متواترة ومستفيضة.

المطلب السادس: أنواع التحريف المزعوم في القرآن الكريم عند الشيعة الإمامية.

المطلب السابع: إجابة عن السؤال الذي يقول: لماذا يقرأ الشيعة هذا القرآن الموجود بين أهل السنة مع نقصه وتحريفه عندهم.

المطلب الثامن: أمثلة لتفسيرهم المنحرف لكتاب الله تعالى.

❁ ❁ ❁

المطلب الأول: علماء الشيعة المتقدمين وإجماعهم على تحريف القرآن الكريم

إن الشيعة الإمامية يعتقدون بأن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين اليوم ليس هو كما أنزله الله تعالى على عبده محمد ﷺ، وإنما قد وقع فيه تحريف وتغيير على يد أصحاب رسول الله ﷺ، الذين غصبوا آل محمد حقهم على حد زعم الشيعة واعتقادهم، حيث أدعوا أن الصحابة قد حذفوا من القرآن الكريم كل الآيات التي نزلت في فضائل آل البيت، والآيات التي نزلت في مثالب الصحابة رضي الله عنهم، وآيات أخرى كثيرة حذفوها وأسقطوها من القرآن الكريم، على حد زعم الشيعة، حتى لم يبق من القرآن إلا نحو ثلثه.

وزعموا في مقابل ذلك أن القرآن الكامل الذي أنزله الله تعالى والسالم من أي تحريف موجود عند إمامهم الغائب، وهو الإمام الثاني عشر محمد بن حسن العسكري، وهو الذي - بزعمهم - أن الذي جمعه هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذه العقيدة هي العقيدة التي يقول بها جميع علماء الشيعة المتقدمون والمتأخرون، ولم يخرج عن ذلك إلا عدد قليل تظاهروا بإنكار القول بتحريف القرآن الكريم من الشيعة الإمامية.

فالقول بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الكريم ونقصانه هو إجماع المتقدمين من علماء الشيعة، حيث صرحوا بذلك في مؤلفاتهم، وشحنوها بالروايات المنسوبة إلى أئمتهم، وكلها صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، ولم يخرج عن إجماعهم هذا إلا أفراد قلائل منهم، وقد حصرهم إمامهم النوري الطبرسي في كتابه المسمى «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» بأربعة أشخاص فقط.

وأنقل هنا بعض أقوال علمائهم المتقدمين وروايات أئمتهم الصريحة في تحريف القرآن وتبديله والنقصان منه من كتبهم المعتمدة والمشهورة عندهم؛ للتدليل على ما يقوله أهل السنة عنهم في إجماعهم على هذا المعتقد الفاسد؛ لأنها أقوالهم بأنفسهم، وتصريحاتهم وليست منقولة عن غيرهم، وهي أقوى دليل في معرفة معتقد المرء من قول غيره عنه.

فمن علمائهم الذين قالوا بالتحريف :

محمد بن الحسن الصفار: والذي عقد باباً في كتابه الشهير «بصائر الدرجات» بعنوان (باب في الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم ساق أخباراً تحت هذا الباب صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، حيث روى عن أبي جعفر أنه قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن غير الأوصياء - أي: غير الأئمة).

وروى أيضا بسنده عن سالم بن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أسمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (مه مه. كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام فقرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام) اهـ من كتاب بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد مجلد ٤ ص ٤١٣ .

أبو نصر محمد بن مسعود والمعروف بالعياشي:

فهو أيضًا ممن أكثروا روايات تحريف القرآن في مؤلفاته، فإنه قد شحن كتابه التفسير بتلك الروايات المنسوبة إلى أئمتهم، والتي تدل على ضياع كثير من القرآن، عياذاً بالله، وعلى زيادة بعض الكلمات فيه، ومن ذلك ما روى بسنده عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فألقيت وإنما الاسم الواحد منه

في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة) تفسير العياشي ج١ ص١٢ .

وروى أيضا بسنده عن أبي جعفر قال: (لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى)، وهذا الخبر صريح بوقوع الزيادة في كتاب الله ونقصانه.

وروى أيضا بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر بن محمد: (خرج عبد الله بن عمر من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: يا علي بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة فقال أمير المؤمنين: لن يخفى عليّ ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة حرف غيرتم وثلاثمائة بدلتم، ثم قرأ: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) .

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي رواها إمامهم العياشي في تفسيره هذا، وهي كلها صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، مما يؤكد لنا أنه مع القائلين بالتحريف، لأن إكثاره لهذه الروايات دليل على أنه يسلم بها وبمضامينها، حيث لم يتعرض لها بشيء من النقد، مع ما فيها من تنقيص ظاهر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالسكوت على المنكر وعدم تغييره له.

علي بن إبراهيم القُمي: وهو شيخ الكليني، وهو من أبرز القائلين بتحريف القرآن، ومن المكثرين فيه، حيث ملأ تفسيره بالروايات الصريحة في ذلك، كما صرح هو بذلك في مواضع من تفسيره، فقد جاء في مقدمة تفسيره هذه العبارة: (فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ. . . ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله)، ثم شرع في تفصيل ذلك فقال: (وأما ما كان على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: (خير أمة !! يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابنا علي عليه السلام)، فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: (إنما

نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس).

وقال أيضًا: وأما ما كان محرفًا منه فهو قوله تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون) تفسير القمي ج ١ ص ٥ .

وهكذا ينقل إمامهم القمي في تفسيره هذه الروايات المكذوبة، فكلمة «في علي» من زيادة الشيعة في هذه الآية، وأمثال هذه الزيادات كثيرة منهم في القرآن لا سيما في تفسير هذا الشيعي، وكل ذلك يؤكد بأن القمي من علمائهم القائلين بتحريف القرآن الكريم، وهو ما أكده غير واحد من علمائهم، حيث يقول طيب الموسوي الجزائري في معرض ثنائه على تفسير القمي تحت عنوان تحريف القرآن، يقول ما نصه: (بقي شيء يهمنا ذكره، وهو أن هذا التفسير كغيره من التفاسير القديمة يشتمل على روايات مفادها أن المصحف الذي بين أيدينا لم يسلم من التحريف والتغيير، وجوابه أنه لم ينفرد المصنف بذكرها، بل وافقه فيه غيره من المحدثين المتقدمين والمتأخرين عامة وخاصة) اهـ. مقدمة طيب الموسوي على تفسير القمي ج ١ ص ٢٢ .

محمد بن يعقوب الكليني: وهو من أكابر علماء الشيعة، الذين تولوا كِبْرَ هذا القول وتزعموه، حيث ملأ كتابه الكافي، الذي هو أصح الكتب عندهم على الإطلاق، والمعتمد عندهم في أمور دينهم بروايات كثيرة دالة صريحة على تحريف القرآن الكريم بحيث لا تقبل أي تأويل، فقد جاءت تلك الروايات في مواضع كثيرة من كتابه أذكر بعضها هنا.

فمن ذلك ما رواه بسنده في باب «أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله»، فعن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده) أصول الكافي كتاب الحجة المجلد الأول ص ٢٢٨ .

وكذلك أورد أخبارا كثيرة في باب «نكت ونتف من التنزيل في الولاية»،

منها ما روى بسنده عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه و آله وسلم هكذا: «بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا» اهـ، فكلمة «في علي» في هذه الرواية ليست من القرآن المنزل على محمد «تصلعم»، وإنما هي من وضع الشيعة من عند أنفسهم.

كما روى الكليني أيضا بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (نزل جبريل بهذه الآية هكذا «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلت في علي نوراً مبيناً» أصول الكافي كتاب الحجة المجلد الأول ص ٤١٧، ولا يخفى على أحد له أدنى معرفة بالقرآن الكريم أن هذا الذي ذكره الكليني ليس من القرآن ألبتة، وإن كان قصده الآية التي في سورة النساء فهي ليست على هذه الصيغة التي ساقها في هذه الرواية وإنما هي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [سورة النساء آية ٤٧].

أبو عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد: فقد صرح بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الكريم، حيث يقول في كتابه «أوائل المقالات» في باب " القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم فيه من الزيادة والنقصان ": (إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه - أي: صحابة رسول الله رضوان الله عليهم - من الحذف والنقصان) كتاب أوائل المقالات ص ٩٣ .

وقال في موضع آخر: (واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا منه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أوائل المقالات ص ٥٢ .

۞ ۞ ۞

المطلب الثاني: علماء الشيعة المتأخرون وقولهم بتحريف القرآن الكريم:

فالمتأخرون من الشيعة لا يختلفون عن المتقدمين في موقفهم من القرآن الكريم فالكل متفقون على أن القرآن الموجود بين الناس اليوم غير كامل، حيث وقع فيه تحريف وتغيير وحذف بزعمهم، وإن اختلفت طريقة إثبات هذا القول منهم، فالمتقدمون يثبتون التحريف بكل صراحة وجراءة كما تقدمت أقوالهم في ذلك، أما المتأخرون منهم فقد حاول بعضهم إظهار موافقتهم لأهل السنة - تقية في القول - بسلامة القرآن وعدم تحريفه، ولكن البعض الآخر منهم وهم الأغلب أظهروا ثباتهم على قول متقدميهم في القرآن الكريم، فصرحوا بوقوع التحريف في القرآن، ونقلوا قول من تقدم من علمائهم ورواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم الصريحة في ذلك، فملأوا مؤلفاتهم بكل ذلك ومن علمائهم المتأخرين :

الفيض الكاشاني: الذي صرح بوقوع التحريف في القرآن الكريم، ونقل أخباراً كثيرة دالة على ذلك من كتب المتقدمين عليه وحتى جعله عنوان إحدى مقدمات تفسيره حيث قال في المقدمة السادسة «في نُبذ مما جاء في القرآن وتحريفه وزياداته ونقصه وتأويل ذلك»، ثم أورد تحت هذا العنوان روايات وأخبار كثيرة.

من تلك الأخبار، ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن أبي عبد الله قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه)، ثم قال معلقا على هذه الأخبار: (أقول المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من

الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، بل منه خلاف ما أنزله الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي وفي كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليهم غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله) اهـ كتاب الصافي في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٤ .

هذا ما صرح به شيخهم الفيض الكاشاني من القول بتحريف القرآن الكريم.

الحر العاملي: محمد بن الحسين، وهو الذي أورد في كتابه وسائل الشيعة، أخبارًا صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، من غير أن يتعرض لها بنقد مما يدل على صحتها عنده، والتسليم بما دلت عليه تلك الأخبار، فمن تلك الأخبار ما نقله عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام قال: (إن في القرآن ما مضى وما هو كائن وكانت فيه أسماء الرجال فألقيت - يعني: حُذفت - وإنما الاسم الواحد على وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة - يعني: الأئمة -) اهـ، كتاب وسائل الشيعة ج١٨ ص ١٤٥ .

أبو الحسن العاملي النباطي: حيث صرح بتحريف القرآن في مواضع كثيرة في مقدمته مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، فمن ذلك قوله: «اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغيير وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات - يقصد الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم هم الذين جمعوا القرآن - وأن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه عليّ وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم وهو اليوم عنده». اهـ.

النوري الطبرسي: حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، الذي يعد من أبرز القائلين بتحريف القرآن الكريم من المتأخرين، بل ومن أكبر من حملوا راية هذا القول منهم وبالغوا فيه، حيث أظهر ذلك بكل جراءة وشجاعة، وأثبت أن هذا القول هو قول الشيعة جميعًا وكشف عن حقيقتهم، وما يبطنونه للإسلام ولذلك ألف كتابه المسمى «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» وبذل فيه كل ما في وسعه لإثبات هذا القول عندهم، فأكثر النقل عن أخبار أئمتهم وتصريحات المتقدمين منهم في ذلك واستدل على ذلك بكل ما عنده من بيان وتدليس، كما أنه فند فيه شبه المنكرين من أئمة الشيعة وشنع عليهم وألزمهم بهذا القول، وهو يرى أنه بعمله هذا الخبيث يتقرب إلى الله تعالى، حيث قال في مقدمة كتابه هذا الآنف الذكر ما نصه: «وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين تقي النوري الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه! هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين وأودعت فيه من بديع الحكمة ما تقر به كل عين وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون) أعوذ بالله من هذا الضلال. اهـ من مقدمة «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» ص ٢ .

❂ ❂ ❂

المطلب الثالث:
أسماء علمائهم القائلين بتحريف القرآن المتقدمين منهم والمتأخرين في كتبهم المعتمدة

١- علي بن إبراهيم القمي في مقدمة تفسيره.

٢- نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية.

٣- الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي.

٤- أبو منصور الطبرسي في كتابه الاحتجاج.

٥- محمد باقر المجلسي في كتابيه بحار الأنوار ومرآة العقول.

٦- محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتابه أوائل المقالات.

٧- عدنان البحراني في كتابه مشارق الشموس الدرية.

٨- يوسف البحراني في كتابه الدرر النجفية.

٩- النوري الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب».

١٠- ميرزا حبيب الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة.

١١- محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي.

١٢- محمد العياشي في تفسيره.

١٣- أبو جعفر الصفار في كتابه بصائر الدرجات.

١٤- الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة.

١٥- الكرماني في كتابه إرشاد العوام.

١٦- الكاشاني في كتابه هدية الطالبين.

المطلب الرابع:
كبار علماء الشيعة الذين شهدوا أن محدث الشيعة الأول، محمد بن يعقوب الكليني، كان يعتقد بتحريف القرآن الكريم:

فقد شهد كبار علماء الشيعة بأن الكليني كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن، ومن هؤلاء العلماء الذين شهدوا عليه :

المفسر الكبير محمد بن مرتضى الكاشاني الملقب بالفيض الكاشاني، حيث قال في تفسيره الشهير عند الشيعة والذي يسمى بتفسير الصافي ج١ ص ٥٢ ما نصه: «وأما اعتقاد مشائخنا في ذلك - يعني: تحريف القرآن - فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن؛ لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي، ولم يتعرض للقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه) تفسير الصافي ج١ ص ٥٢ ط الأعلمي بيروت.

الإمام أبو الحسن العاملي: الذي قال: «اعلم أن الذي يظهر من ثقة الإسلام محمد ابن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن؛ لأنه روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في أوله بأنه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها) اهـ من كتاب تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار المقدمة الثانية للفصل الرابع والذي طبع كمقدمة لكتاب تفسير البرهان للبحراني.

النوري الطبرسي: حيث قال في المقدمة الثالثة من كتابه فصل الخطاب ما نصه: «اعلم أن لهم في ذلك أقوالاً - أي علماء الشيعة في تحريف القرآن - مشهورها اثنان، الأول وقوع التغيير والنقصان فيه وهو مذهب الشيخ الجليل

علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره صرح في أوله، وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بأن لا يذكر فيه إلا عن مشائخه وثقاته ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله على ما نسبه إليه جماعة لنقله الأخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في كتاب الحجة خصوصًا في باب النكت والنتف من التنزيل وفي الروضة من غير تعرض لردها أو تأويلها) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٢٣ .

وبعد هذه الشهادة التي شهد بها كبار علماء الشيعة بأن ثقة الإسلام عند الإمامية الاثنا عشرية الكليني كان يعتقد بتحريف القرآن، فأقول للشيعة عامةً وخاصةً إذا كان هذا رأي كبار علمائكم في صاحب أوثق مصدر للحديث عندكم فلماذا تنكرون على أهل السنة إذا قالوا: مثلما قال كبار علمائكم في صاحب الكافي، أرجو الإجابة بمنتهى الصدق والصراحة.



المطلب الخامس:
كبار علماء الشيعة الذين يقولون:
إن الروايات التي تطعن في القرآن الكريم
هي روايات متواترة ومستفيضة:

فهذا شيخهم المفيد يقول في كتابه أوائل المقالات ما نصه: (إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعد الظالمين فيه من الحذف والنقصان) أوائل المقالات ص ٩١ .

وهذا إمامهم أبو الحسن العاملي الذي قال في المقدمة الثانية من تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦: «اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات) اهـ.

وكذلك شيخهم **نعمة الله الجزائري** الذي قال في كتابه الأنوار النعمانية ج٢ ص ٣٥٧ ما نصه: «إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي - يعني: القرآن الكريم - وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعراباً) اهـ.

أما محمد باقر المجلسي فقد قال في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية) قال عن هذا الحديث ما نصه: «موثق وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح، فلا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار

الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره... وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة» كتاب مرآة العقول ج١٢ ص٥٢٥ .

كما يقول **شيخ الشيعة سلطان محمد الخراساني** عن تواتر تحريف القرآن ما نصه: «اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه - أي في القرآن - بحيث لا يكاد يقع شك» اهـ كتاب تفسير بيان السعادة في مقدمات العبادة ص ١٩ ط. مؤسسة الأعلمي.

وكذلك يقول علامتهم الحجة السيد عدنان البحراني في تواتر التحريف ما نصه: «الأخبار التي لا تحصى - أي: أخبار تحريف القرآن - كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر» كتاب مشارق الشموس الدرية ص ١٢٦ من منشورات المكتبة العدنانية - البحرين.

۞ ۞ ۞

المطلب السادس:
أنواع التحريف المزعوم في القرآن الكريم عند الشيعة الإمامية

النوع الأول: حذف بعض السور من القرآن الكريم: حيث اختلق الشيعة بعض الخرافات وادعوا أنها كانت سورًا من القرآن الكريم، وحذفها الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله ﷺ، على حد زعمهم، وهذه السور المزعومة عندهم منها ما يسمونها بسورة النورين، ونصها كما يزعمون: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالنورين الذين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع الغليم. . . .) إلى آخر هذه الترهات كما هي في كتاب فصل الخطاب وتذكرة الأئمة لإمامهم المجلسي ص ١٩ .

ومنها ما يسمونها بسورة الولاية ونصها: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذي يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا به مكذبين، إن لهم في جهنم مقامًا عظيمًا، إذا نودي لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين، ما خلقهم المرسلون إلا بالحق وما كان الله لينظرهم إلى أجل قريب، وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين) انتهت السورة من كتاب تذكرة الأئمة للمجلسي ص ١٩ .

ومن السور السورة التي يسمونها بسورة الخلع ونصها: (بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنّا نستعينك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) انتهت السورة من كتاب تذكرة الأئمة للمجلسي.

وكذلك السورة التي تسمى عندهم بسورة (الحفد) ونصها: (بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق) انتهت السورة من كتاب تذكرة الأئمة للمجلسي.

ومن غلوهم قولهم بأن سورة الفجر هي سورة الإمام الحسين، بل إن القرآن كله لأهل البيت وهذا من غلوهم في أهل البيت وفي الحسين.

النوع الثاني: حذف بعض الكلمات من بعض الآيات القرآنية، حيث ادعت الشيعة حذف كلمات كثيرة من القرآن الكريم، وزعموا أن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أسقطوا تلك الكلمات من القرآن الكريم، وهذه الكلمات التي يزعمون حذفها يدور أغلبها حول كلمة علي وآل البيت وكلمات أخرى في أشياء شتى.

فأما كلمة «في علي» فقد زعموا أنها أسقطت من القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) كما في سورة البقرة، فقد أسند الكليني عن أبي جعفر قال: (نزل جبريل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - في علي - فأتوا بسورة من مثله) أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج ١ ص ٤١٧ .

وكذلك في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠].

فقد أسند الكليني عن أبي جعفر قال: نزل جبريل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ في علي بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ). أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج ١ ص ٤١٧ .

وأما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧]. فقد أسند الكليني عن أبي جعفر قال: (نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا أنزلت في علي مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً»).

أما تحريف الشيعة في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]. فقد جاء في تحريفها عند الشيعة كما في تفسير القمي ج١ ص ١٤٢ . بهذا النص ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ يا علي فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾. .

أما قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء: ٦٦]. فإن الشيعة يحرفونها، كما أسند شيخهم الكليني عن أبي عبد الله قال: (هكذا نزلت هذه الآية «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ في علي عليه السلام لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً» أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج ١ ص ٤١٧، وكذلك كتاب البرهان في تفسير القرآن ج ٥ ص ٣٩١ .

وأما قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩]، فقد حرف علماء الشيعة هذه الآية حيث روى إمامهم الكليني وشيخهم العياشي عن أبي جعفر قال: (نزل جبريل بهذه الآية هكذا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بولاية عليٍ إِلَّا كُفُوراً﴾ أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج ١ ص ٤٢٥، وكذلك تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٧ .

أما قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]. فقد أسند إمامهم الكليني عن أبي عبد الله قال: (وَمَن يُطِعْ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ في ولاية علي و الأئمة من بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً . هكذا نزلت والله) أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج ١ ص ٤١٤، وكذلك في كتاب «السراط المستقيم» للبياضي ج ١ ص ٢٧٩ .

وهناك الكثير والكثير من المواضع التي ادعت الشيعة الإمامية حذف اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه منها وهي كثيرة جدا، والذي ذكرته فيه الكفاية لمغرفة ضلالهم في القرآن الكريم.

وأما لفظة «آل محمد» و«آل البيت» فقد ادعت الشيعة كذلك أنها حُذفت من مواضع كثيرة من القرآن الكريم، حيث رووا أخبارا كثيرة عن أئمتهم تصرح بحذف هذه الكلمة من الآيات التي يزعمون أنها وردت فيها، ومن ذلك على حد زعمهم كما في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]، فقد أسند إمامهم العياشي في تفسيره ج١ ص ٤٥، عن أبي جعفر قال: (نزل جبريل بهذه الآية هكذا «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ آل محمد حقهم غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ آل محمد حقهم رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ») اهـ.

❁ ❁ ❁

المطلب السابع:
إجابة عن السؤال الذي يقول: لماذا يقرأ الشيعة هذا القرآن الموجود بين أهل السنة مع نقصه وتحريفه عندهم؟

ويجيب على هذا السؤال والمهم كبار علماء الشيعة الإمامية، وأولهم شيخهم نعمة الله الجزائري الذي يقول في كتابه «الأنوار النعمانية» ج٢ ص ٣٦٠ ما نصه: «روي أنهم في الأخبار عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيُقرأ ويُعمل بأحكامه» اهـ.

إذن القرآن الصحيح في اعتقاد إمامهم الجزائري عند صاحب الزمان وهو الذي ألفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسيخرج في آخر الزمان كما تعتقد الشيعة الاثنا عشرية.

أما إمامهم أبو الحسن العاملي: فيقول في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦ ما نصه: «إن القرآن المحفوظ عما ذُكر الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام المهدي وهو اليوم عنده صلوات الله عليه» اهـ.

فالقرآن المعتمد والصحيح عند الشيعة هو عند المهدي المنتظر الموجود في سردابه كما صرح بذلك إمامهم وشيخهم أبو الحسن العاملي.

كما يقول شيخهم علي أصغر البروجردي في كتاب عقائد الشيعة ص ٢٧ وهو باللغة الفارسية ما نصه: «الواجب أن نعتقد أن القرآن الأصلي لم يقع فيه

تغيير وتبديل مع أنه وقع التحريف والحذف في القرآن الذي بعض المنافقين - أي الصحابة رضي الله عنهم - والقرآن الأصلي والحقيقي موجود عند إمام العصر عجل الله فرجه».

أما إمامهم محمد بن النعمان والملقب بالمفيد: فيجيب عن السؤال السابق بقوله: «إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد رأوا بقراءة ما بين الدفتين وألا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيقرئ الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام «كتاب المسائل السروية ص٧٨ .



المطلب الثامن:
أمثلة لتفسيرهم المنحرف لكتاب الله تعالى:

ومن الأمثلة على ذلك تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، قالوا المراد بالصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما روى إمامهم علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن أبي عبد الله قال: (الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفة الإمام) اهـ.

وفي قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١-٣]، قالوا (ذلك الكتاب) هو علي بن أبي طالب، وقوله (هدى للمتقين) المتقون هم شيعة علي، وقوله (الذين يؤمنون بالغيب) أي: الذين يؤمنون بقيام قائمهم ،قد ذكر هذا التفسير شيخهم القمي في تفسيره ج١ ص٣٠، وشيخهم العياشي في تفسيره ج١ ص٢٥ .

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾(١)، قالوا البعوضة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالوا: فما فوقها هو رسول الله ﷺ، وقد ذكر ذلك شيخهم القمي في تفسيره ج١ ص ٣٤ . وهذا التفسير فيه من الاستهزاء بعلي رضي الله عنه وتنقيص لقدره فإن المعروف أن البعوضة غالبا ما يُضرب بها المثل لدلالة على حقارة الممثَل له وتفاهته، فكيف يُتصور ن يُنزل علي بن أبي طالب رضي لله عنه مثل هذه المنزلة وهذه الإساءة إلى علي رضي الله عنه، وهذا ليس بمدح له أبداً.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦ .

أما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1]، قال العياشي في تفسيره ج١ ص ٤٢ : «(وأوفوا بعهدي) أي: أوفوا بولاية علي (أوف بعهدكم) أي أوفي لكم الجنة» وهذا تفسير يأباه سياق الآية فإن سياقها يتعلق ببني إسرائيل ودعوتهم إلى الوفاء بعهد الله وشكر النعم التي أنعم الله عليهم بها، ولا يدخل فيها ما يزعمه الشيعة تفسيرا لها.

وأما قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2]، فقد فسروا هذه الآية بما يبعث على الضحك والعجب، حيث روى الفضل بن محمد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عن هذه الآية قال: (الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم. قلت :الحسن، قال الحسن: إمام من الله مفترض طاعته ولكنه ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين وآخرهم القائم، فقلت: قوله في كل سنبلة مئة حبة، قال: يولد لكل رجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس إلا هؤلاء السبعة) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧ .

وأما تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ كما في سورة النساء، فقد روى العياشي بسنده عن أبي جعفر قال: (أما قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني لمن والى عليًا عليه السلام) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٥ .

وهذا يؤكد لنا أنهم يقدمون إمامتهم على عبادة الله وحده، ويرفعونها فوق وحدانية الله، بل إمامتهم هي كل العبادة عندهم، وليس هناك شيء غيرها كما هو واضح من تفسيرهم هذا من حصر المغفرة لمن لا يشرك بأئمتهم وعدم

---

(١) سورة البقرة آية ٤٠ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٦١ .

المغفرة لمن يشرك بهم.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ كما في سورة «الأعراف»، فقد فسروا هذه الآية أيضًا بما يدل على جراءتهم على الله وتنقيصهم لعظمته وقدره حيث قالوا: إن أسماء الله الحسنى هي أئمتهم فقد روى إمامهم الكليني بسنده عن أبي عبد الله في الآية أنه قال: (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملًا إلا بمعرفتنا) أصول الكافي كتاب الحجة باب النوادر ج١ ص ١٤٣ .

وأما تفسيرهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[١]، قالوا معنى «لا تتخذوا إلهين» أي لا تتخذوا إمامين، وقوله «إنما هو إله واحد» أي هو إمام واحد كما روى ذلك إمامهم العياشي في تفسيره ج٢ ص ٢٦١ .

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[٢]، قالوا في تفسيرها إن إبراهيم عليه السلام من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكر ذلك شيخهم هاشم البحراني في كتاب البرهان في تفسير القرآن ج٢٤ ص ٢٠، وأقول: وهذا بطلانه أوضح من الشمس في رابعة النهار، فإن كل من عنده أدنى معرفة باللغة العربية يدرك أن ضمير الهاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ أنه عائد إلى نوح عليه السلام المذكور قبله، أي: إن إبراهيم من شيعة نوح عليهما السلام، وهذا بين لكل أحد إلا من أعمى الله بصيرته، إذ لا يوجد ذكر لاسم علي في هذه السورة البتة، فضلا عن هذه الآية.

وكذلك من غلوهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنهم فسروا النفس في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ بأن النفس هنا هو علي بن أبي طالب.

---

(١) سورة النحل آية ٥١ .

(٢) سورة الصافات آية ٨٣ .

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، قالوا: (قوله «لئن أشركت» أي: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك) البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ج٢٤ ص٨٣ .

ومعنى هذا القول، لئن أمرت يا محمد بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، عياذا بالله من هذا الكفر وهذا الإلحاد.

ومن غلو الشيعة كذلك أنهم يفسرون قول الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾[(١)]، فهم يفسرون الأذان بأنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأما تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾[(٢)]، قالوا (اَلتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) الحسن والحسين، (وَطُورِ سِينِينَ) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكر ذلك شيخهم ومفسرهم هاشم البحراني في كتاب البرهان في تفسير القرآن ج٣٠ ص ٤٧٧ .

إن الجمهور من أهل العلم يقولون إن هذه السورة مكية ورجح ذلك الإمام القرطبي وغيره، وهو من علماء السنة، إذن فكلها مكية نزلت قبل زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما فضلا عن وجود الحسن والحسين، ومن هنا يُعلم فساد تفسيرهم لهذه الآيات وغيرها بولاية أئمتهم.

وبمثل هذا التفسير الباطل فسروا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[(٣)]، فقالوا خطوات الشيطان هي ولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وزيري رسول الله ﷺ، حيث روى إمامهم وشيخهم العياشي في تفسيره ج١ ص ١٠٢، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا عبد الله يقول في هذه الآية:

(١) سورة التوبة آية ٣ .

(٢) سورة التين .

(٣) سورة البقرة .

(أتدري ما السِلْمُ ؟)، قلت: أنت أعلم، قال: (ولاية علي والأئمة والأوصياء من بعده وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان)، وقد جاء تفسير قوله فلان وفلان في رواية عنه قال: (هي ولاية الثاني والأول) اهـ.

ويعنون بالأول الخليفة الأول أبا بكر الصديق والثاني الخليفة الثاني عمر بن الفاروق رضي الله عنهما وأرضاهما.

وكذلك زعموا أن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾(١)، قالوا: إنها نزلت في عثمان ومعاوية رضي الله عنهما، فقد روى إمامهم العياشي في تفسيره ج١ ص١٤٧ بسنده عن أبي جعفر قال في هذه الآية: (نزلت في عثمان وجرت في معاوية وأتباعهما).

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾(٢)، قالوا: هذه الآية المراد بها الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ هم الذين كفروا على حد زعمهم، فقد روى إمامهم وحجتهم محمد بن يعقوب الكليني عن أبي عبد الله في الآية قال: (إنها نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبي في أول الأمر وكفروا حيث عُرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعهم بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبقى فيهم من الإيمان شيء) اهـ. أصول الكافي كتاب الحجة باب «فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» ج١ ص٤٢٠، البرهان في تفسير القرآن ج ٥ ص ٤٢١ .

والمقصود بفلان وفلان عندهم هم الخلفاء الثلاثة كما توضحه

(١) سورة البقرة آية ٢٦٤ .

(٢) سورة النساء آية ١٣٧ .

رواية إمامهم العياشي، عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام في قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ قال: (هما أبو بكر وعمر والثالث عثمان والرابع معاوية وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً) اهـ. تفسير العياشي ج١ ص ٢٧٩ .

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]، قالوا: الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية وقد ذكر ذلك العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٢٩٧ .

وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[2]، قالوا: الظلمات أبو بكر وعمر، يغشاه موج عثمان، بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني أمية وقد ذكر هذا التفسير إمامهم البحراني في كتاب البرهان في تفسير القرآن ج١٨ ص ١٣٣ .

وبمثل هذه الخرافات فسروا قوله تعالى: ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[3]، قالوا المراد بفرعون وهامان في الآية أبو بكر وعمر وقد ذكر هذا شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٨٩ .

وأما قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]، قالوا: إن هذه الآية مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ﷺ وزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

---

(١) سورة الإسراء آية ٦٠ .

(٢) سورة النور آية ٤٠ .

(٣) سورة القصص آية ٦ .

(٤) سورة التحريم آية ١١ .

كما فسروا قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ يعني به من عثمان وعمله، ﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هم بنو أمية وقد ذكر هذا التفسير إمامهم البحراني في كتاب البرهان في تفسير القرآن ج ٢٩ ص ٣٥٨ .

وكذلك فسروا قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[١] بمثل تلك الافتراءات الظالمة والجائرة في حق الصحابة رضوان الله عليهم، حيث روى شرف الدين النجفي بسنده عن حمران أنه سمع أبا جعفر يقول في هذه الآية: (وجاء فرعون يعني الثالث، ومن قبله يعني الأوليين، والمؤتفكات بالخاطئة يعني عائشة) .

وكذلك يفسرون الفحشاء والمنكر في قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾[٢] بولاية أبي بكر وعمر وعثمان، فيروون عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (تنهى عن الفحشاء الأول، والمنكر الثاني، البغي الثالث) تفسير العياشي ج٢ ص ٢٨٩، والبحراني في تفسير البرهان ج٢ ص٣٨١، والمجلسي في بحار الأنوار ج٧ ص ١٣٠ . ويقصدون بالأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه، والمنكر يقصدون به الثاني وهو الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه، أما البغي فهو عندهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنهم وأرضاهم وأسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن يذب عن أعراض رسول الله، وعن أصحاب رسول الله وعن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة الحاقة آية ٩ .

(٢) سورة النحل آية ٩٠ .

المبحث الخامس:
عقيدة الشيعة في الصحابة

عقيدة الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم:

فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

أصحاب رسول الله ﷺ هم خير الخليقة بعد الأنبياء والمرسلين، وهم الذين اصطفاهم الله تعالى لصحبة نبيه وخليله محمد بن عبد الله ﷺ، فكانوا خيرَ أصحاب وخيرَ أصهار، مدحهم الله تعالى في كتابه الكريم، وأثنى عليهم، وعلى ما حمَلوه من إيمانٍ عظيم، فقال تعالى مبينًا حقهم وعظيمَ أجرهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

أصحاب رسول الله ﷺ، الذين بذلوا الأموال والأرواح والمهج رخيصة في سبيل الله تعالى، حتى جعل الواحد منهم، يقول لرسول الله ﷺ: «**نحري دون نحرك يا رسول الله**».

فتفجرت بذلك دماؤهم الزكية، وتناثرت أشلاؤهم الطاهرة في الجهاد في سبيل الله، وهم يذبّون عن رسول الله ﷺ، ويرفعون كلمة التوحيد خفاقة، حتى انتشر الإيمان والإسلام في أرجاء المعمورة وأطرافها، واندحر الشرك والإلحاد تحت سنابك خيولهم، فكانوا أحق الناس بكلمة التقوى وأهلها حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾.

أصحاب رسول الله ﷺ، هم الصادقون في إسلامهم، أصحاب المنزلة الرفيعة، والمكانة العلية، العدول الأثبات، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن**

أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»(١).

ولهذا، أجمع أهل السنة والجماعة، على فضل أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يخالفهم في ذلك إلا الشيعة الاثنا عشرية، حيث حكموا على أصحاب رسول ﷺ، بالردة والخروج من الدين، بعد وفاة النبي ﷺ، قال التستري وهو من كبار علمائهم في كتابه «إحقاق الحق» ما نصه: «كما جاء موسى للهداية، وهدى خلقًا كثيرًا، من بني إسرائيل وغيرهم، فارتدوا في أيام حياته، ولم يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون عليه السلام، كذلك جاء محمد ﷺ، وهدى خلقًا كثيرًا، لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم» انتهى كلامه.

وكما ذكر الكليني في «الكافي»، والعياشي في تفسيره، والمجلسي في «بحار الأنوار»، ما نسبوه كذبًا وزورًا إلى محمد بن علي الباقر أنه قال: «كان الناس أهلَ ردةٍ بعد النبي إلا ثلاثة».

واستمع أخي في الله إلى أحد شيوخهم وهو يقول بأن الصحابة بعد رسول الله ﷺ قد ارتدوا إلا أربعة عياذًا بالله تعالى فاستمع ماذا يقول:

«يقول الإمام الصادق عليه السلام: ارتد الناس بعد الحسين إلا قليل كما ارتد الناس بعد رسول الله إلا أربعة أشخاص، ارتد الناس بعد مقتل الحسين عليه الصلاة وأزكى السلام إلا قليل هكذا كان الوضع عندما تسلم الإمام السجاد أزمة الأمور وأزمة العالم بأجمعه».

كما سأبين لك أخي في الله بعض أقوالهم في أعظم وأحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ، لنرى مدى جراة وافتراء وظلم الشيعة في حق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أولهم:

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٧)، وأحمد (١٩٦٤١)، (١٩٦٦٩).

عائشة رضي الله عنها:

فهي أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، الطاهرة المطهرة، التي نشأت في بستان الطُّهر، وتربت في واحة العفة والحياء، حبيبة حبيب الله ﷺ، وصديقة فراشه، العفيفة المبرأة من فوق سبع سماوات، والتي مات رسول الله ﷺ، ورأسه الشريف بين سحرها ونحرها، وريقُه الشريف قد خالط ريقها، والتي قُبض ودفن، رسول الله ﷺ، في بيتها وهو راضٍ عنها.

والتي يقدمها أهل السنة والجماعة، على عشائرهم وقبائلهم، بل والله على أمهاتهم وآبائهم، لقربها من رسول الله ﷺ، ولحبه الشديد لها، حيث سُئل ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: **«عائشة»**(١).

والتي تغنى بها، وبتقواها وبطهرها، شعراءُ أهلِ السنة حتى قال قائلهم:

أَكرِم بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِن حُرَّةٍ بِكرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ

هِيَ زَوجُ خَيرِ الأَنبِيَاءِ وبِكرُهُ وَعَرُوسُهُ مِن جُملَةِ النِّسوَانِ

هِيَ عِرسُهُ هِيَ أُنسُهُ هِيَ إِلفُهُ هِيَ حِبُّهُ صِدقًا بِلَا إدهَانِ

هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، أصحاب القلوب البيضاء، في الطاهرة العفيفة، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والتي نفديها بالأهل والعشائر، ونقدمُها على الآباء والأمهات، لقربها من رسول الله ﷺ، ولحبه الشديد لها.

فماذا تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في حق هذه الطاهرة المطهرة ؟!.

أولاً: اعتقاد الشيعة الإمامية كفر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

تعتقد الشيعة الإمامية كفر أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وأنها من أهل النار، بل يسمونها في كتبهم المنحرفة بـ (أم الشرور)، وبـ (الشيطانة)، كما ذكر ذلك إمامهم البياضي في كتابه «الصراط المستقيم».

---

(١) البخاري (٣٣٨٩)، (٤٠١٠)، ومسلم (٤٣٩٦).

وكذلك ذكر العياشي في تفسيره، والمجلسي في «بحار الأنوار»، والبحراني في كتابه «البرهان»، ما أسندوه زورًا وبهتانًا إلى جعفر الصادق القول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾[1] قال: «التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا: عائشة، هي نكثت إيمانها».

ثانيًا: اعتقاد الشيعة بان أم المؤمنين عائشة في النار:

يعتقد الشيعة في العفيفة الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بأن لها بابًا من أبواب النار تدخل منه، عياذًا بالله حيث ذكر إمامهم العياشي في تفسيره [٢/ ٢٤٣] ما إسناده إلى جعفر الصادق كذبًا وزورًا، أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[2]، قوله: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب - إلى أن قال: - والباب السادس لعسكر».

وعسكر هو كناية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كما ذكر ذلك المجلسي، في كتابه «بحار الأنوار»، ووجه الكناية عن هذا الاسم كونها كانت تركب جملًا في موقعة الجمل يُقال له: عسكر.

طعن الشيعة في أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما:

وهما خير أصحاب رسول الله ﷺ، ووزيراه، فأبو بكر الصديق هو السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، صاحب النبي ﷺ، في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصوص في الذكر الحكيم، حيث قال عالم الأسرار: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[3]، أول الصحابة إسلامًا، صدَّق رسول الله ﷺ، حين كَذَّبه الناس، وواسى رسول الله ﷺ بنفسه وماله، حتى قال فيه

---

(١) سورة النحل الآية ٩٢ .

(٢) سورة الحجر الآية ٤٤ .

(٣) سورة التوبة الآية ٤٠ .

الصادق المصدوق ﷺ: **«إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله»**(١)، أسلم على يديه صفوة الأصحاب، وأعتق بماله الكثير من الرقاب، سماه الرسول ﷺ صديقًا، وما انتقل محمد بن عبد الله ﷺ إلى جوار ربه إلا وهو عنه راض.

أما عمر بن الخطاب، فهو الفاروق، الذي فرَّق الله به بين الحق والباطل، أفضل الصحابة بعد الصديق، أسلم فكان إسلامه عزًّا للمسلمين، كان قويًّا في دينه، شديدًا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثاقب الرأي، حاد الذكاء، جعل الله الحق على لسانه وقلبه، تولى الخلافة بعد الصديق، فكانت خلافته فتحًا للإسلام، حيث تهاوت في أيامه عروش كسرى وقيصر، والذي قال فيه الرسول ﷺ: **«بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ، إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرًا»**(٢) فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله، رواه البخاري.

فهذا، أبو بكر الصديق، وهذا عمر الفاروق رضي الله عنهما، بكل هذه الفضائل والمناقب والمحاسن، فماذا تعتقد الشيعة الاثنا عشرية في حق هذين الإمامين العظيمين؟

إن الشيعة الإمامية تعتقد بوجوب لعنهما وقد افترت الشيعة الاثنا عشرية أدعية كثيرة في شتم وسب ولعن الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ونشروها في كتبهم، ومن هذه الأدعية التي تروجها الشيعة ما يسمى (بدعاء صنمي قريش)، والذي يلعنون فيه أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابنتيهما أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين.

وسأستعرض لك أخي في الله:

(دعاء صنمي قريش عند الإمامية) كاملًا، ونصه موجود في كتاب «بحار

---

(١) البخاري (٣٣٨٨)،

(٢) البخاري (٣٠٠٣).

الأنوار» للمجلسي ٨٥/ ٢٦٠ الرواية الخامسة باب رقم ٣٣:
جاء فيه ما نصه:

«اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، ووإليا أعداءك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما فعظِّم ذنبهما، وخلدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثرٍ أنكروه، وشرٍّ أضمروه، ودمٍ أراقوه، وخبرٍ بدلوه، وحكم قلبوه، وكفرٍ أبدعوه، وكذبٍ دلسوه، وإرثٍ غصبوه، وفيء اقتطعوه». عياذًا بالله من هذا الذنب كل هذا في حق أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

وقد اهتم علماء الشيعة الإمامية بهذا الدعاء اهتمامًا بالغًا، حيث قاموا بشرحه حتى بلغت شروحه أكثر من عشرة شروح، منهم شرح الإمام الكفعمي في كتابه البلد الأمين، والكاشاني في علم اليقين، والنوري الطبرسي في فصل الخطاب، والطهراني الحائري في مفتاح الجنان، والكركي في نفحات اللاهوت، والمجلسي في بحار الأنوار، والتستري في إحقاق الحق، والحائري في كتابه إلزام الناصبي «- والمقصود بالناصبي: هو السني -».

ووضعوا له كذبًا وزورًا وبهتانًا فضائل ومحاسن، ومن هذه الفضائل أن من قرأه مرة واحدة «كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة،

ورفع له سبعين ألف درجة، ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة»[(١)]، وأن من يلعن أبا بكر وعمر في الصباح لم يُكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح».

طعن الشيعة في عثمان بن عفان رضي الله عنه:

فضائل عثمان بن عفان:

فهو أفضل الصحابة بعد الصديق أبي بكر والفاروق عمر رضي الله عنهم أجمعين، زوجه الرسول ﷺ بابنتيه الواحدة تلو الأخرى ولهذا سُمي بـ (ذي النورين)، كان شديد الحياء رضي الله عنه، قال عنه الرسول ﷺ: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»[(٢)]، أسلم رضي الله عنه، فكان من أتقى الناس، وأورع الناس، وأجود الناس، شهد مع الرسول ﷺ المشاهد، وتولى الخلافة بعد أبي بكر وعمر، فسار بالناس بسيرة رسول الله ﷺ، كان قوّامًا صوامًا، كثير قراءة القرآن الكريم، بشره رسول الله ﷺ بالجنة ثلاث مرات، قُتل وهو يقرأ القرآن الكريم رضي الله عنه وعن جميع الصحابة الكرام، فهذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ذو النورين، صاحب الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة، فماذا تعتقد الشيعة الاثنا عشرية في حق هذا الصحابي الجليل؟

أولاً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان من المنافقين:

إن الشيعة يزعمون أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان منافقًا يُظهر الإسلام، ويبطن النفاق عياذًا بالله تعالى، قال شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» [١/ ٨١] ما نصه: «عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممَّن أظهر الإسلام وأبطن النفاق». انتهى كلامه.

---

(١) ضياء الصالحين (ص٥١٣).

(٢) مسلم (٤٤١٤).

كما أن شيوخ الشيعة يوجبون على أتباعهم عداوة عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستحلال عرضه، واعتقاد كفره، كما قال شيخهم الكركي في كتابه «نفحات اللاهوت» ما نصه: «إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه، ولم يعتقد كفره، فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله» انتهى كلامه.

ثانيًا: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان لا يهمه إلا فرجه وبطنه:

تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لا يهمه إلا بطنه وفرجه، فقد روى الكليني في كتاب «الكافي» كذبًا وزورًا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال في إحدى خطبه ما نصه: «سبق الرجلان [يعني: أبو بكر وعمر رضي الله عنهم]، وقام الثالث [يعني: عثمان رضي الله عنه] كالغراب همه بطنه وفرجه، يا ويحه لو قصَّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيرًا له» انتهى كلامه.

فرضي الله تعالى عن الشهيد المظلوم، ذي النورين عثمان بن عفان، وعامل الله من عاداه وأبغضه بعدله وانتقامه.



المبحث السادس:
عقيدة الشيعة في علو خلقهم

تعتقد الشيعة الاثنا عشرية بهذه العقيدة السرية لديهم، والتي يتواصى كبار أئمتهم بكتمانها عن عوامهم؛ لأنه لو علمها العامي منهم لأفسد عليهم البلاد والعباد.

ومختصر هذه العقيدة: هو أن الشيعي خُلق من طينة خاصة، أُخذت من طينة أرض طيبة طاهرة، قد أُجري عليها الماء العذب سبعة أيام مع لياليها، أما المسلم السني والذي يسمونه الناصبي، فقد خُلق من طين أسود ملعون منتن، في غاية الفساد والعفونة، ثم تم الخلط بين الطينتين بوجه عام، فما كان في الشيعي من المعاصي والجرائم فهو من تأثره بطينة السني، وما كان في السني من صلاح وتقوى فهو من تأثره بطينة الشيعي.

فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وكبائر الشيعة توضع في صحائف أهل السنة، وحسنات أهل السنة توضع في صحائف الشيعة.

وقد ذكر هذه العقيدة الكثير من أئمتهم وشيوخهم، كنعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»، والمجلسي في كتابه «بحار الأنوار».

كما تولى تثبيت هذه العقيدة الفاسدة وإرسائها شيخُهم الكليني في كتابه «الكافي» والذي بوب لها بعنوان (باب طينة المؤمن والكافر) ذكر فيها سبعة أحاديث في عقيدة الطينة هذه.

كذلك عقد المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» بابًا بعنوان (الطينة والميثاق)، ذكر تحته سبعة وستين حديثًا ليؤصل هذه العقيدة عند عوام الشيعة.

ومن هذه الروايات ما يقوله إمامهم ما نصه:

«يا إسحاق - وهو راوي الخبر - ليس تدرون من أين أتيتم؟

قلت: لا والله، جعلت فداك إلا أن تخبرني.

فقال: يا إسحاق، إن الله عز وجل لما كان متفردًا بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها، فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تُركت كما تركت طينتنا، لما زنى أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئًا مما ذكرت، ولكن الله عز وجل أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة، وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون [أي: طين أسود متغير منتن]، وهي طينة خبال، وهي طينة أعدائنا [يعني: أهل السنة]، فلو أن الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذها، لم تروهم في خلق الآدميين»[1]، ولم يقرُّوا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا، ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدًا بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين، طينتكم وطينتهم، فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالماءين، فما رأيت من أخيك من شر لفظ أو زنى، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، ليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب [والناصب هنا هو السني]، اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها يعني: من الشيعي وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: -أي: هذا السائل لهذا الإمام- جُعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟

---

(١) لاحظ أخي في أن هذه نفس عقيدة اليهود عليهم لعائن الله.المتابعة إلى يوم القيامة في من سواهم من بني آدم .

قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على أعدائنا، وعاد كل شيء إلى عنصره الأول.

قلت: جُعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو» انتهى من كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، المجلد الخامس صفحة [٢٤٧-٢٤٨] .

❁ ❁ ❁

المبحث السابع:
عقيدة الشيعة في الغيبة

وهذه العقيدة الشيعية ترجع في أصولها إلى عقائد المجوس، الذين يعتقدون أن لهم إمامًا مهديًا حيًا لم يمت، من ولد (بشتا سف بن بهرا سف) يُدعى: (أبشا وثن)، وأنه قد اختفى وغاب في داخل حصن عظيم بين خرسان والصين.

كذلك تعتقد الشيعة الاثنا عشرية، نفس هذه العقيدة المجوسية، وهي عقيدة الغيبة، التي يقول عنها شيخهم القمي والملقب عندهم بالصدوق في كتابه «إكمال الدين» ما نصه: «من أنكر القائم عليه السلام في غيبته، مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم» انتهى كلامه.

والغيبة عند الشيعة هي: أن إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري قد وُلد له ولد، هو محمد بن الحسن إمامهم الثاني عشر، وأن هذا الولد قد دخل سردابًا في دار أبيه بمدينة (سُرَّ من رأى) وعمره خمس سنوات، وغاب غيبتين، غيبة صغرى وغيبة كبرى.

فالغيبة الصغرى: هي الغيبة التي كانت السفراء الواسطة فيها بين هذا الإمام وبين بقية الشيعة، ولا يعلم بمكان هذا الإمام إلا خاصته من الشيعة، وقد كانت مدة هذه الغيبة أربعًا وسبعين سنة على خلاف بينهم في تحديد هذه الغيبة.

أما الغيبة الكبرى: فهي التي اختفى فيها الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن عن السفراء، وعن خاصته من الشيعة بدخوله السرداب في دار أبيه، ومن أجل هذا فالشيعة يجتمعون كل ليلة بعد صلاة المغرب أمام باب السرداب، ويهتفون باسمِه ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم.

وللشيعة الإمامية أدعية عند زيارة الإمام الغائب، ذكرها علماؤهم في كتبهم المعتمدة لديهم، ككتاب «بحار الأنوار للمجلسي»، وكتاب «كلمة المهدي» للشيرازي، وكتاب «الميرزا الكبير» لمحمد المشهدي، وكتاب «مصباح الزائر» لعلي بن طاوس، جاء فيها ما نصه: «ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين، ماسكًا جانب الباب بيدك، ثم تنحنح كالمستأذن، وسم وانزِل، وعليك السكينةُ والوقار، وصل ركعتين في عَرَضَةِ السرداب وقل: اللهم طال الانتظار، وشمت بنا الفجار، وصَعُبَ علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة، وبين يدي صاحب هذه البقعة، الغوث الغوث الغوث يا صاحبَ الزمان، هجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمري عن أهل البلدان، لتكون شفيعًا عند ربك وربي يا مولاي يا ابن الحسن بن علي جئتك زائرًا لك». انتهى نص الدعاء.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن:
عقيدة الشيعة في الرجعة

وهي من العقائد التي تسربت وجاءت للشيعة الإمامية الاثنا عشرية عن طريق بعض الديانات الفارسية مثل الديانة (الزرادشتية).

وعقيدة الرجعة تُعد من أصول دين الشيعة، بل ومن أشهر عقائدهم التي بينها علماؤهم في كتبهم القديمة والحديثة، في أكثر من خمسين مؤلفًا، بل هذه العقيدة محل إجماع جميع الشيعة الإمامية، وأنها من ضروريات مذهب الإمامة.

وملخص هذه العقيدة أي: عقيدة الرجعة: هو رجوع وعودة إمامهم الثاني عشر صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري، والملقب عندهم بالحجة الغائب، ثم يقوم بالمهام التالية:

أولاً: هدم الحجرة النبوية وصلب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على يد مهدي الشيعة المنتظر:

جاء في كتاب «بحار الأنوار» لإمامهم المجلسي [٥٣/ ٣٩]، ما نصه: «وأجيءُ إلى يثرب، فأهدم الحجرة [يعني: الحجرة النبوية]، وأُخرج من بها وهما طريان، [يعني: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما؛ لأنهما دفنا مع رسول الله ﷺ في بيته، وبجوار قبره] فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يُصلبانِ عليهما، فتورِقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء يا سماء انبذي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن» اهـ.

كما يؤكد هذا شيخهم الأحسائي في «كتاب الرجعة» [صفحة ١٨٦]، في رواية يرويها المفضل عن جعفر الصادق وفيها ما نصه:

«قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟

قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ، يعني: المدينة المنورة.

فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد

فيقول: ومن معه في القبر؟

فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر.

فيقول: أخرجوهما من قبريهما، فيُخرجان، غضين طريين فيكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها» انتهى كلامه عياذًا بالله تعالى.

وجاء في نص آخر من كتاب الأحسائي ما نصه: «وهذا القائم هو الذي يَشفي قلوب شيعتك، من الظالمين، والجاحدين، والكافرين، فيُخرج اللات والعزى، [يعني: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما] طريين فيحرقهما». انتهى كلامه.

ثانيًا: مهدي الشيعة يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

وهذا ما يفعله مهديهم، في رجعته المزعومة، بأم المؤمنين الطاهرة المطهرة، عائشة رضي الله عنها، حيث ذكر شيخهم الحر العاملي في كتابه «الإيقاظ من الهجعة)، والمجلسي في «بحار الأنوار»، عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «أما لو قد قام قائمنا لقد رُدت إليه الحميراء، [والحميراء: تصغير الحمراء، وهي الطاهرة عائشة أم المؤمنين وقد كان الرسول ﷺ يناديها بهذا الاسم لشدة بياضها وجمالها رضي الله عنها]، حتى يجلِدَها الحد». انتهى كلامه.

ثالثًا: قتل الحجاج بين الصفا والمروة على يد مهدي الشيعة:

فمن أعمال مهدي الشيعة المنتظر، والذي سيخرج في آخر الزمان في

اعتقاد الشيعة، هو قتل المسلمين الحجاج الأبرياء، بين الصفا والمروة، فقد روى إمامهم المجلسي في «بحار الأنوار» [٥٣/ ٤٠] ما نصه: «كأني بحمران بن أعين، وميسر بن عبد العزيز، يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة».

رابعًا: قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم، على يدي مهدي الشيعة:

فعند خروج مهدي الشيعة يقوم بتعذيب المشرفين على الحرمين الشريفين، زادهما الله عزًّا وتشريفًا، وكل هذا الحقد الدفين لأنهم يقومون بخدمة حجاج بيت الله الحرام وينظمون مسيرة الحج، ويهيئون المشاعر المقدسة، لاستقبال زوار بيت الله تعالى.

فقد روى شيخهم النعماني في كتابه «الغيبة» ما نصه: «كيف بكم، لو قد قُطعت أيدِيكم وأرجُلكُم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم: نادوا نحن سُراق الكعبة». انتهى كلامه.

كما روى شيخهم المفيد في كتابه «الإرشاد»، والطوسي في كتابه «الغيبة» ما نصه: «إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سُراق الكعبة».

وجاء في نص ثالث لهم أنه: «يجرد السيف [أي مهديهم المنتظر] على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجًا، فأول ما يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سُراق الله، ثم يتناول قريشًا فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف». انتهى كلامه من كتاب «الغيبة».

خامسًا: سرقة أموال أهل السنة واغتصابها:

كذلك من عقائد الشيعة الإمامية استحلال ممتلكات أهل السنة، الذين يسمونهم بالنواصب، حيث يُبيحون لأتباعهم الاستيلاء عليها[1]، كلما حانت

(١) وهذه نفس عقائد اليهود حيث يبيحون لأنفسهم أخذ ممتلكات الأمميين (أي: غير اليهود).

لهم الفرصة، وتيسر طريق ذلك لهم، فقد روى إمامهم الطوسي في كتابه «تهذيب الأحكام» [١/ ٣٨٤] ما نصه: «خذ مال الناصب [يعني: السني] حيثما وجدته، وادفع إلينا الخُمس» انتهى كلامه، وقال أيضًا ما نصه: «مال الناصبِ، وكلُ شيءٍ يملكه حلال». انتهى كلامه.

سادسًا: قذف الشيعة لحجاج بيت الله تعالى بالزنى، وأنهم أولاد زنى:

كما أن من عقيدة الشيعة الإمامية، كُره حجاج بيت الله تعالى، حتى إنهم يعُدُّون الحجاج الذين يقفون في يوم عرفة من الزناة، فقد روى شيخهم وإمامهم الكاشاني في كتابه «الوافي» ما نصه: «إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين بن علي، عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف؛ لأن أولئك [يعني: حجاج بيت الله]، أولاد زنى وليس في هؤلاء زناة». انتهى كلامه.

كذلك عقد شيخهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، بابًا لهذه العقيدة بعنوان (باب أنه يُدعى الناس بأسماء أمهاتهم، إلا الشيعة) وذكر فيه اثنتا عشرة رواية.

كما جاء في كتاب «الكافي» لشيخهم الكليني، ما يثبت هذه العقيدة حيث قال ما نصه: «إن الناس كُلَّهُم أولادُ بغايا [يعني: أولاد زنى] ما خلا شيعتنا».

كما ذكر إمامهم العياشي، في تفسيره [٢/ ٢٣٧] ما نصه: «ما من مولودٍ يولدُ، إلا وإبليسٌ من الأبالسة بحضرته، فإن علم أن المولود من شيعتنا، حجبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن المولود من شيعتنا، أثبت الشيطانُ إصبَعَهُ في دبر الغلام، فكان مأبونًا، [ومعنى المأبون: أي: المزنيُّ فيه]، وفي فرجِ الجارية فكانت فاجرة». انتهى كلامه.

❁ ❁ ❁

المبحث التاسع:
عقيدة الشيعة في الحجر الاسود

كذلك من عقائد الشيعة الإمامية نزع الحجر الأسود، وقلعِهِ من مكة المكرمة، شرفها الله تعالى، وترحيله إلى مدينتهم المقدسة الكوفة، كما نقل ذلك إمامهم الفيض الكاشاني في كتابه «الوافي» ما نصه: «يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يَحبُ أحدًا من فضل، مصلاكم بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم ولا تذهب الأيامُ والليالي، حتى يُنصب الحجر الأسود فيه». انتهى كلامه.

❁ ❁ ❁

المبحث العاشر:
عقيدة الشيعة في التقية

هي من أهم عقائد الشيعة الإمامية، بل هي ركن من أركان الدين عندَهُم، والتقية عند الشيعة، كما يعرفها الخميني في كتابه «كشف الأسرار» هي: «أن يقول الإنسان قولاً مغايرًا للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفاظًا لدمه أو عرضه أو ماله». انتهى كلامه.

أما عن مكانة هذه العقيدة في دين الشيعة الإمامية، فهي عندهم ليست رخصة من الرخص، بل هي ركن من أركان دينهم، كالصلاة أو أعظم، قال شيخهم ابن بابويه ما نصه: «اعتقادنا في التقية أنها واجبة، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة». انتهى كلامه.

كما عقد إمامهم الكليني، في كتابه «الكافي»، بابًا خاصًا لهذه العقيدة بعنوان (باب التُقية) ذكر فيها ٢٣ حديثًا، تؤيد هذه العقيدة، ثم ألحق بابًا بعد باب التقية، بعنوان (باب الكتمان) وذكر فيه (١٦) حديثًا، كلها تأمر الشيعة الإمامية بكتمان دينهم وعقيدتهم.

كذلك ذكر شيخهم المجلسي، في كتابه «بحار الأنوار» مائة وتسع روايات تقرر هذه العقيدة تحت باب عقده بعنوان: (باب التقية والمداراة).

ومن أمثلة عقيدة التقية مع أهل السنة، ما رواه شيخهم الصدوق عن أبي عبد الله أنه قال: «ما منكم أحد، يصلي صلاة فريضة في وقتها، ثم يصلي معهم [يعني: أهل السنة] صلاة تقية، وهو متوضئ إلا كتب الله له بها خمسًا وعشرين درجة فارغبوا في ذلك». انتهى كلامه.

كما أن الشيعة الاثنا عشرية، يطلقون على ديار أهل السنة (بدار التقية)

ويرون وجوب التقية فيها، كما جاء في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي[٧٥/ ٤١١] ما نصه: «والتقية في دار التقية واجبة»، وكذلك يطلقون على ديار أهل السنة (بدولة الباطل) كما ذكر المجلسي ما نصه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية» انتهى كلامه من «بحار الأنوار» مجلد [٧٥/ ٤١٢].

كما تعتقد الشيعة الإمامية، بوجوب مخالطة أهل السنة بعقيدة التقية، حيث أكد شيخهم الحر العاملي في كتابه «وسائل الشيعة» [١١/ ٤٧٩] هذه العقيدة تحت باب بعنوان (وجوب عشرة العامة [يعني: أهل السنة] بالتقية) انتهى كلامه.

وجاء في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي ما نصه: «من صلى خلف المنافقين [والمنافقون هنا هم أهل السنة والجماعة] بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة». انتهى كلامه.

مثال لاستعمال الشيعة لعقيدة التقية:

ما ذكره بعض علماء السنة أن في قريتهم رجلاً من أهل السنة تزوج بامرأةٍ شيعية، وقد كانت تُظهر محبتها للسنة وأهلها، ثم حَمَلت هذه المرأة، وأنجبت طفلاً فأمر هذا العالم، والد الطفل أن يسميه عمرَ، فذهب الزوج إلى زوجته، وهي مريضة بسبب متاعب الحمل، وقال لها: إني أريد تسمية ابني، فقالت المرأة بمنتهى الأدب: أنت أبو الولد والأمرُ إليك، فقال الوالد: إنني سميته عمرَ، فيقول الزوج بعد ذلك: يا عجب ما رأيت، لقد نهضت المرأة بسرعة مذهلة، من فراشها وصاحت بصوت مرتفع قائلة: لم تجد من الأسماء غير هذا الاسم !!، وذلك لأن الشيعة يكرهون الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكذلك من الدلائل المشاهدة والملموسة بين أهل السنة هو اختلاط الكثير

من هؤلاء الشيعة الإمامية، ببعض أهل السنة، لفترات طويلة، تصل إلى عدة سنين بدون أن يُظهر هذا الرافضي عقيدته الفاسدة وكل هذا تحت عقيدة التقية التي يدينون بها.

الفصل الثالث

أعياد الشيعة الإمامية

إن للشيعة الإمامية العديد من الأعياد والمناسبات التي يحتفلون بها، وينتظروها بكل لهف وشوق، ومن هذه الأعياد والمناسبات:

المبحث الأول: عيد غدير خم.

المبحث الثاني: عيد النيروز.

المبحث الثالث: عيد بابا شجاع.

المبحث الرابع: يوم عاشوراء.



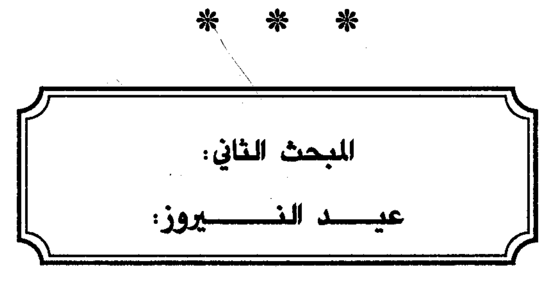


المبحث الأول:

عيـــد غديـــر خم:

وهو عندهم في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الأكبر، وهم يصومون يومه.

* * *

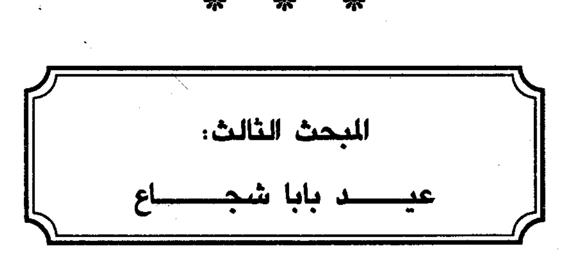


المبحث الثاني:

عيـــد النـــيروز:

وهو من أعياد الفرس المجوس ومعناه (اليوم الجديد)، وقد كانت الفرس تعتقد أنه اليوم الذي خلق الله فيه النور، وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتدأ الفلك فيه بالدوران، وقد أفتى شيخهم الخميني بجواز الغُسل والصيام في عيدي الغدير والنيروز كما في كتابه «تحرير الوسيلة».

* * *



المبحث الثالث:

عيـــد بابا شجـــاع

وهو أبو لؤلؤة المجوسي، الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويزعمون أنه في اليوم التاسع من ربيع الأول، ويسمونه بيوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية، وهم يحتفلون فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يدي هذا المجوسي الخبيث.

* * *

المبحث الرابع:
يـــوم عاشـــــوراء

وهو في اليوم العاشر من شهر محرم ويقيمون فيه حفلات العزاء والنياحة، والجزع وضرب الصدور، وشج الرءوس بالسيوف، والخناجر والسلاسل، وكل هذا حزنًا على مقتل الحسين رضي الله عنه.



الفصل الرابع

نكاح المتعة عند الشيعة الإمامية

المبحث الأول: تعريف نكاح المتعة.

المبحث الثاني: فضل نكاح المتعة عندهم.

المبحث الثالث: مقدار المهر فيه عندهم.

المبحث الرابع: التمتع بالصبية الصغيرة عندهم.

المبحث الخامس: تمتع الخميني بطفلة عندها أربع سنوات.

المبحث السادس: جواز جماع المرأة في دبرها عند الشيعة الأمامية.



المبحث الأول:
تعريف نكــــاح المتعـــــة
وصيـــــغة العـــقد

تعريف نكاح المتعة عند الشيعة الإمامية: هو الزواج المؤقت، والاتفاق السري بين الرجل والمرأة على ممارسة الجنس بينهما، بشرطٍ واحد فقط، وهو ألا تكون المرأة في عصمة رجلٍ آخر، وحينئذ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج بين الرجل والمرأة المتمتع بها، حيث لا يحتاج الأمر فيه إلى شهود ولا إلى إعلان، بل ولا حتى إذن وليها، قال شيخهم الطوسي في «النهاية» ما نصه: «يجوز أن يتمتع بها من غير إذن أبيها وبلا شهود، ولا إعلان». انتهى كلامه.

وأما عن صيغة هذه الزواج، الذي تباح فيه فروج النساء عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، فهي كلمات يقولها الرجل أمام المرأة المتمتع بها، عند الخلوةِ بها، فقد روى شيخهم الكليني في «الفروع» من كتابه «الكافي» [٥/ ٤٥٥] أن جعفر الصادق سُئل: «كيف أقول لها إذا خلوت بها؟

قال: تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه، لا وارثة ولا موروثة، كذا وكذا يومًا، وإن شئتَ كذا وكذا سنة، بكذا وكذا درهمًا، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيرًا». انتهى كلامه.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني: فضل نكاح المتعة عندهم

فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، قد وضعوا أحاديث وروايات تُرغب وتدعو إلى نكاح المتعة، حتى جعلوا ممارسة هذه الفاحشة، واستحلال فروج النساء سرًّا، من أعظم القربات والطاعات التي يتقرب بها الشيعة إلى الله تعالى.

فزعموا أن الله عز وجل يغفر للمتمتع، بعد فراغه من هذه الجريمة، وقيامه من على هذه الفاحشة، بقدر الماء الذي مر على رأسه، عند اغتساله، فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» [١٠٠/ ٣٠٦] ما نصه: «عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: للمتمتع ثواب؟

قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافًا على من أنكرها لم يكلمها [يقصد هنا المرأة التي يرتكب معها هذه الفاحشة وهذه الجريمة التي تقدم وتعرض باسم الإسلام والدين]، كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها، إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما صبّ من الماء على شعره.

قلت: بعدد الشعر؟!

قال: بعدد الشعر».

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث:
مقدار المهر فيه عندهم

إن الشيعة قد يسروا لنسائهم ورجالهم هذه الفاحشة، فيجزئ فيه مقدار درهم واحد فقط، أو حتى كف من طعام، أو دقيق، أو تمر، فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من كتابه «الكافي» ما نصه: «عن أبي جعفر أنه سُئل عن متعة النساء، قال: حلال، وأنه يُجزئ فيه درهمٌ فما فوقه» انتهى كلامه.

بل وصل ثمن جسد المرأة عند الشيعة الإمامية إلى أقل من ذلك، ببركة وتشجيع شيوخهم، حيث جعلوا لهم ممارسة المتعة بالنساء، لا تساوي سوى كف من دقيق، أو سويق تمر، يدفعها الشيعي لتلك الشيعية، ليستحل بعد ذلك فرجها، عياذًا بالله تعالى فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من «الكافي» ما نصه: «عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن أدنى مهر المتعة ما هو؟

قال: كف من طعام دقيق، أو سويق تمر». انتهى كلامه.

وقد ذكرت مجلة الشراع الشيعية في عددها رقم (٦٨٤)، للسنة الرابعة أن رئيس دولة إيران رفسنجاني، أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقيط في إيران بسبب زواج المتعة، وهدد هذا الرئيس بمنع وتعطيل هذا النكاح، بسبب المشاكل التي خلفها.

كما ذكرت الكاتبة شهلا الحائري، في كتابها «المتعة في إيران» حينما وصفت مدينة مشهد الشيعية الإيرانية والتي شاع فيها زواج المتعة وانتشر بأنها: (المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي في آسيا) انتهى كلامها.

ويقول الإمام حسين الموسوي رحمه الله تعالى، الذي تحول إلى مذهب أهل السنة بعد أن كان من أقرب تلاميذ الإمام الخميني، في كتابه «لله ثم للتاريخ»

[ص٤٤] ما نصه: «وكم من مُتَمَتِّع جمع بين المرأة وأمها، وبين المرأة وأختها، وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري.

جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها، إذ أخبرتني أن أحد السادة وهو السيد حسين الصدر، كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، فلما أشبع رغبته منها فارقها، وبعد مدة رُزِقَتْ ببنت، وأقسمت أنها حَمَلت منه هو، إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج، اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى، فلما سألتها عن سبب حملها، أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فدُهشت الأم وفقدت صوابها، إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها، وأخبرتها القصة، فكيف يتمتع بالأم، واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو؟

ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه. وما زال يقول الشيخ: إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جدًا، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة، ومنهم من تمتع بامرأة أبيه». انتهى كلام الإمام حسين الموسوي رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
التمتع بالصبية الصغيرة عندهم

أجاز شيوخ الشيعة، التمتع بالطفلة الصغيرة، فقد روى إمامهم الطوسي في كتاب «الاستبصار»، والكليني في الفروع من «الكافي» ما نصه: «سُئل عن الجارية يتمتع بها الرجل؟ قال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع.

قال: قلت: أصلحك الله، فكم حد الذي إذا بلغته لم تخدع؟

قال: بنتُ عشر سنين». انتهى كلامه.



المبحث الخامس:
تمتع الخميني بطفلة عمرها أربع سنوات

قال العلامة حسين الموسوي، وهو من أقرب تلاميذ الإمام الخميني، في كتابه «لله ثم للتاريخ»، والذي قتل رحمه الله تعالى بعد تأليفه لهذا الكتاب- ما نصه: «لما كان الإمام الخميني مقيمًا في العراق كنا نتردد إليه، ونطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جدًّا، وقد اتفق مرة أن وُجهت إليه دعوة، فطلبني للسفر معه، فسافرت معه، فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم.

ولما انتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية، حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له: سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا غداء فاخرًا، واتصل ببعض أقاربه فحضروا، وازدحم منزله احتفاء بنا، وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم لما كان العَشاء أتونا بالعَشاء، وكان الحاضرون يُقَبِّلُونَ يد الإمام، ويسألونه، ويجيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النوم، وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جدًّا، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبيةُ في حضنه، ونحن نسمع بكاءَها وصريخها.

المهم أنه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح، وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إليَّ، فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي، إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدارِ شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع

بإحداهن، فلم يفعل.

فقال لي [يعني: الخميني] سيد حسين ما تقول في التمتع بالطفلة؟

فقلت له: سيد القول قولك، والصواب فعلك وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله، ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك.

فقال: [يعني: الخميني] سيد حسين: إن التمتع بها جائز، ولكن بالمداعبة، والتقبيل والتفخيذ، أما الجماع فإنها لا تقوى عليه». انتهى كلام العلامة حسين الموسوي من كتابه «لله ثم للتاريخ».



المبحث السادس:
جواز جماع المرأة في دبرها عند الشيعة الإمامية

فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية يعتقدون بجواز إتيان النساء في أدبارهن، بل يرونه حقًّا من حقوق الزوج الشيعي، كما روى ذلك شيخهم الكليني في الفروع من «الكافي» والطوسي في «الاستبصار» ما نصه: «عن الرضا أنه سأله صفوان بن يحيى: أن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك. قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟

قال: ذلك له.

قال: قلت له: فأنت تفعل؟

قال: إنا لا نفعل ذلك». انتهى كلامه.

كما أباح هذه الجريمة شيخ من شيوخهم في هذا العصر وهو المدعو الخميني حيث قال في كتابه «تحرير الوسيلة» [٢/ ٢٤١] ما نصه: «والأقوى والأظهر جواز وطء الزوجة مع الدبر». انتهى كلامه.

❂ ❂ ❂

الفصل الخامس

العلاقة بين الشيعة الإثنا عشرية واليهود

ويشتمل هذا الفصل على :-

المبحث الأول: تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم.

المبحث الثاني: تشابه الشيعة واليهود في تحريف كتب الله تعالى.

المبحث الثالث: تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة.

المبحث الرابع: تشابه الشيعة واليهود في المسيح والمهدي المنتظرين.

المبحث الخامس: تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم.

المبحث السادس: تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة.

المبحث السابع: تشابه الشيعة واليهود في تقديسهم لأنفسهم.

المبحث الثامن: التعاون الشيعي الإسرائيلي في مجال التسلح العسكري.



المبحث الأول:
تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم:

حيث يتشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم.

تكفير اليهود لغيرهم من الناس:

فيعتقد اليهود أنهم هم المؤمنون فقط أما الأميون فهم عندهم كفرة وثنيون لا يعرفون الله تعالى.

فقد جاء في التلمود صفحة ١٠٠ ما نصه «كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك» اهـ.

وحتى المسيح عليه السلام عيسى بن مريم لم يسلم من تكفير اليهود فقد جاء في التلمود وصفهم المسيح عليه السلام بأنه كافر لا يعرف الله عياذاً بالله تعالى.

وجاء في موضع آخر من التلمود صفحة ٩٩ ما نصه «إن المسيح كان ساحراً و وثنياً فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله» عياذاً بالله تعالى.

يعتقد اليهود أيضاً أن هؤلاء المخالفين سيدخلون النار وأنهم يكونون خالدين مخلدين فيها جاء في التلمود صفحة ٦٧ ما نصه «النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة» اهـ.

نظرة اليهود لغيرهم في الحياة الدنيا:

أما ما يتعلق بنظرة اليهود لغيرهم في هذه الحياة أقول: فيعتقد اليهود أنه ليس لغيرهم أي حرمة فحقوقهم جميعها مهدرة ودماؤهم وأموالهم وأعراضهم مباحة لليهود بل إنه قد جاءت النصوص في أسفارهم المقدسة، وفي كتاب التلمود على وجه الخصوص بالحث والترغيب على قتل كل من كان ليس

يهوديًا بل وأخذ أمواله بأي وسيلة كانت، ومن النصوص الدالة على استباحة دمائهم غيرهم ما جاء في التلمود صفحة ١٤٦ بلفظ «حتى أفضل القويم يجب قتله..» اهـ. ويقول إلكوت سيموني وهو أحد علماء التلمود ما نصه «كل من يسفك دم شخص غير تقي - يعني غير يهودي - عمله مقبول عند الله كمن يقدم قرباناً إليه» اهـ، كتاب فضح التلمود صفحة ١٤٦ .

وجاء في التلمود أيضاً ما نصه «قتل الصالح من غير اليهود ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب من الهلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر» اهـ.

أما من يقتل واحدًا من الأجانب عند اليهود فإنه يقدم أعظم فضيلة في دين اليهود يستحق أن يكافأ عليها بالخلود في الفردوس الأعلى حيث جاء في التلمود ما نصه «إن من يقتل مسيحيًا أو أجنبيًا أو وثنيًا يكافأ بالخلود في الفردوس» اهـ.

هذا ما جاء في كتب اليهود قديمها وحديثها من النصوص التي تدل على استباحتهم دماء مخالفيهم بل واعتقادهم أن سفك دم غير اليهود من أهم الواجبات وأفضل القربات التي يستحق فاعلها أن يكافأ عليها بالخلود في جنة الفردوس.

استباحتهم أموال مخالفيهم

قد دلت عليه كذلك نصوص كثيرة من أسفارهم المقدسة ككتاب التلمود الذي جاء فيه ما نصه «إن السرقة غير جائزة من الإنسان - أي: من اليهودي - أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة» اهـ.

وجاء في نص آخر ما نصه «حياة غير اليهود ملك لليهودي فكيف بأمواله» اهـ.

وكذلك فإن التلمود يمنع اليهودي من رد ما يجده من أموال غير اليهودي إلى أصحابها ومن فعل ذلك، فإنه يكون أثماً بفعله هذا حيث جاء عن أحد أحبار اليهود ما نصه «إذا رد أحد إلى غريب ما أضاعه فالرب لا يغفر له

أبداً» اهـ. ومعنى الغريب: هو الذي من غير اليهود.

أما عن الربا فهو محرم عند اليهود فيما بينهم أما مع الأجنبي أي غير اليهودي فيجوز عندهم إقراضه بالربا وذلك لأنهم يرون أنه وسيلة من وسائل استرجاع أموال الأجانب التي هي في الأصل ملك لليهود كما زعموا فقد جاء في التلمود صفحة ٨١ ما نصه «غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا» اهـ.

وكذلك فإن اليهود يستبيحون أعراض المخالفين لهم، بل ليست لها عندهم أي حرمة فالزنا مباح عندهم بغير اليهودية، ويعللون ذلك بتعليلات غريبة كما جاء في التلمود ما نصه «اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد؛ لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم». اهـ.

وجاء في نص آخر للتلمود ما نصه «لليهودي الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات - أي: غير اليهوديات - وإن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أم إناثاً لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات» اهـ.

تكفير الشيعة لغيرهم من الناس:

وبعد أن تعرفنا على معتقد اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم ننتقل الآن إلى الشيعة الإمامية الاثنا عشرية وننظر هل يوافقون أسيادهم من اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم.. أقول: إن الشيعة يعتقدون أنهم هم المؤمنون فقط وأن ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون ليس لهم في الإسلام نصيب، أما سبب تكفير الشيعة للمسلمين فلأنهم لم يأتوا بالولاية التي يعتقد الشيعة أنها ركن من أركان الإسلام فكل من لم يأت بالولاية عند الشيعة فهو كافر كالذي لم يأت بالشهادتين أو ترك الصلاة بل الولاية مقدمة عندهم على سائر أركان الإسلام ويقصدون بالولاية.. ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده ولما كانت جميع الفرق

الإسلامية لا توافق الشيعة على هذه العقيدة الفاسدة.. حكم الشيعة بكفر جميع هذه الفرق وأخرجوهم من الإسلام واستباحوا دماءهم وأموالهم وعلى رأسهم بالطبع أهل السنة والجماعة والذين تسميهم الشيعة تارة بالنواصب وتارة بالعامة وتارة بالسواد وتارة بالوهابية.

وقد دل على تكفير الشيعة لغيرهم من المسلمين روايات كثيرة قد جاءت في أهم الكتب عندهم وأوثقها.

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام - إذا ذكرنا اسم أبي عبد الله فهم يقصدون بذلك جعفر الصادق رضي الله عنه - أنه قال: «ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء» اهـ، كتاب المحاسن صفحة ١٤٧ .

وكذلك روى الكليني في الروضة من الكافي المجلد الثامن صفحة ١٤٥ ما نصه عن علي بن الحسين أنه قال: «ليس على فطرة الإسلام غيرنا - يعني: أهل البيت - وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء» اهـ، كتاب الكافي.

وهكذا يكفر الشيعة المسلمين ويقصرون الإسلام على أنفسهم ويكذبون في ذلك على أهل البيت رضوان الله عليهم بما هم منه بريئون.

ثم إن الشيعة لما كفروا المسلمين عاملوهم معاملة الكفار والمشركين فهم لا يأكلون ذبائح المسلمين لاعتقاد أنهم مشركون حيث جاء في تفسير العياشي عن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب[١]، واليهودي قال: «لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله» اهـ، تفسير العياشي المجلد الأول صفحة ٣٧٥ .

وكذلك فإن الشيعة لا يجيزون مناكحة أهل السنة ففي كتاب الكافي

---

(١) الناصب يعني عندهم السني .

للكليني عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نكاح الناصب يعني: السني «قال لا والله ما يحل» اهـ، كتاب الكافي المجلد الخامس صفحة ٣٥٠ .

وجاء في كتاب الاستبصار للطوسي المجلد الثالث صفحة ١٨٤ عن فضيل ابن يسار عن أبي جعفر قال ذكر الناصب - يعني: السني - فقال: «لا تناكحهم ولا تأكل ذبيحتهم ولا تسكن معهم» اهـ كتاب الاستبصار للطوسي.

بل ويصرح الخميني بتحريم نكاح أهل السنة في كتابه تحرير الوسيلة فيقول: «لا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب - يعني السني - المعلن بعداوة أهل البيت عليه السلام «. . . . . إلى أن قال: «وكذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبية» يعني المرأة السنية. «وكذا لا يجوز للمؤمن - أي الشيعي - أن ينكح الناصبية والغالبة، لأنهما بحكم الكفار وإن انتحلا دين الإسلام». اهـ، كتاب تحرير الوسيلة المجلد الثاني صفحة ٢٦٠ .

الصلاة خلف أهل السنة

إن الشيعة لا يُجيزون الصلاة خلف أهل السنة ويرون الصلاة خلفهم باطلة إلا إذا كانت المداراة والتقية. ففي كتاب المحاسن النفسانية عن الفضيل ابن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه فقال: «لا تناكحه. . ولا تصلي خلفه» اهـ، كتاب المحاسن صفحة ١٦١ .

ويؤيد هذا ما ذكره نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الثاني صفحة ٣٠٦ حيث قال ما نصه: «وأما الناصبي - يعني: السني - وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين:-

الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم». اهـ . كتاب الأنوار النعمانية.

وجاء أيضًا إطلاقهم لفظ الناصبي على إمام أهل السنة الإمام أحمد بن

حنبل رحمه الله تعالى حيث يصف النباطي وهو من علماء الشيعة المشهورين في القرن التاسع يصف الإمام أحمد بقوله «هو من أولاد ذي الثدية جاهل شديد النصب» وذو الثدية.. هو رئيس الخوارج في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فيقول هذا النباطي: «إن الإمام أحمد من أولاد ذي الثدية جاهل شديد النصب». اهـ، كتاب الصراط المستقيم إلى مستحق التقديم المجلد الثالث صفحة ٢٢٣ .

موقف الشيعة من دماء المسلمين وأموالهم..

هم يستبيحون دماء المسلمين وأموالهم وبخاصة أهل السنة والجماعة بل قد جاءت روايات من كتبهم بالحث على قتل أهل السنة وأخذ أموالهم أينما وجدت فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار بسنده عن ابن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام.. ما تقول في قتل الناصبي قال: «حلال الدم أتقي عليك» أي أخاف عليك «فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل» قلت فما ترى في ماله قال: «توه ما قدرت عليه» اهـ، كتاب بحار الأنوار للمجلسي.

فدلت هذه الرواية على استباحتهم دماء أهل السنة وأموالهم تمامًا مثل أسيادهم اليهود. وشيعة اليوم هم على هذه العقيدة حيث يقول إمامهم المعاصر وحجتهم العظمى آية الله الخميني عند حديثه عن الخمس في كتابه تحرير الوسيلة ما نصه: «و الأقوى إلحاق الناصبي - يعني السني - بأهل الحرب في إباحة ما غنمتم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه» اهـ، كتاب تحرير الوسيلة المجلد الأول صفحة ٣١٨ .

فهذا هو الخميني يفتي أتباعه الشيعة بإباحة أموال أهل السنة وأخذها أينما وجدت وبأي وسيلة ولم يرد عليه في قوله هذا عالم واحد من علمائهم

المعاصرين مما يدل على إجماعهم على تلك الفتوى التي ذكر فيها الخميني موقفه من أهل السنة بكل صراحة.

كذلك فإن علماء الشيعة يجوزون أخذ الربا من مخالفيهم وهم يوافقون بذلك أسيادهم اليهود، حيث جاء في كتاب الكافي، وكتاب «من لا يحضره الفقيه»، وكتاب الاستبصار ما نسبوه إلى الرسول ﷺ كذبًا وزورًا أنه قال: «ليس بيننا وبين أهل حربنا ربا نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم» اهـ. كما جاء في كتاب: «من لا يحضره الفقيه» عن الصادق ما نصه «ليس بين المسلم وبين الذمي ربًا.. ولا بين المرأة وبين زوجها ربًا» اهـ، كتاب من لا يحضره الفقيه، المجلد الثالث صفحة ١٨٠ .

نظرة الشيعة لأهل السنة في الحياة الآخرة

أما ما يتعلق بنظرة الشيعة لأهل السنة في الحياة الآخرة فإن الشيعة يعتقدون أن أهل السنة وكل من خالفهم من طوائف المسلمين خالدون مخلدون في النار وأنهم مهما تعبدوا واجتهدوا فإن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله يوم القيامة فقد روى الصدوق في عقاب الأعمال عن الصادق أنه قال: «إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنا أم سرق إنه في النار، إنه في النار» اهـ، كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال صفحة ٢١٥، وأورد هذه الرواية أيضًا المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد السابع والعشرين صفحة ٢٣٥ .

وكذلك عن أيان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كل ناصب - يعني: سني - وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾» اهـ، كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق صفحة ٢٤٧ .

وجاء في كتاب المحاسن صفحة ١٨٤ عن علي الخدمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو أن

الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب - أي: سني - ما شفعوا» اهـ.

تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم:-

أولاً: يكفر اليهود كل من عداهم ويعتقدون أنهم وثنيون وليسوا على دين صحيح كما جاء في التلمود: «كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك».

وكذلك تكفر الشيعة كل من عداهم ويزعمون أنه ليس على ملة الإسلام أحد غيرهم حيث إنهم رووا عدة روايات عن أئمتهم تقول: (ما أحد على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء).

ثانيًا: يزعم اليهود أن كل الناس ما عداهم سيدخلون النار ويكونون خالدين مخلدين فيها كما جاء في التلمود أن (النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة)، وكذلك تعتقد الشيعة أن كل الناس ما عداهم وأئمتهم سيدخلون النار كما رووا عن أئمتهم أنهم قالوا: (صرنا ونحن وهم - أي الشيعة - وسائر الناس همج للنار وإلى النار).

ثالثًا: يقوم دين اليهودية ودين الشيعة على التعصب والعنصرية فكل من اليهود والشيعة يقطعون لطوائف معينة بأنهم خالدون في النار.. فكما يقطع اليهود للمسلمين والمسيحيين بأنهم خالدون في النار تقطع الشيعة للنواصب أي أهل السنة بأنهم خالدون في النار كما رووا عن أئمتهم أنهم قالوا «كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية (عاملة ناصبة.. تصلى نارًا حامية)».

رابعًا: يقطع كل من اليهود والشيعة للمسلمين بأنهم سيدخلون النار وذلك بجامع حقد كل من اليهودي والشيعة عليهم.

خامسًا: يستبيح اليهود دماء مخالفيهم كما جاء في التلمود ما نصه «حتى

أفضل القويم يجب قتله» وتستبيح كذلك الشيعة دماء مخالفيهم كما جاء في كتبهم أن أبا عبد الله سئل عن قتل الناصب أي السني فقال: (حلال الدم والمال).

سادسًا: يستعمل اليهود الغدر والاحتيال لقتل مخالفيهم كما جاء في التلمود ما نصه» محرم على اليهودي أن ينجي أحدًا من الأجانب من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر»، وكذلك الشيعة يستعملون الطرق نفسها للتخلص من مخالفيهم كما رووا عن أبي عبد الله أنه سئل عن قتل الناصبي - يعني السني - فقال: «حلال الدم والمال أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل».

سابعًا: يستبيح اليهود أموال مخالفيهم ويأمرون أتباعهم بأخذها بأي وسيلة كما جاء في التلمود ما نصه «إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم»، وكذلك الشيعة يستبيحون أموال المسلمين ويحثون أتباعهم على أخذها أينما وجدت وبأي طريقة كانت كما رووا عن الصادق أنه قال: «خذ مال الناصبي حيث وجدت وابعث بالخمس» وكما يقول الخميني: (والظاهر جواز أخذ ماله - أي: الناصب - أين وجد وبأي نحو كان).

ثامنًا: يحرم اليهود التعامل بالربا فيما بينهم ويجيزون لأنفسهم أخذ الربا من غيرهم كما جاء في سفر التثنية ما نصه «للأجنبي تقرض بالربا لكن لأخيك لا تقرض بربا» اهـ.

وكذلك الشيعة يحرمون التعامل بالربا فيما بينهم ويجيزون أخذ الربا من أهل الذمة وأهل السنة كما جاء في كتبهم ما نصه «ليس بين الشيعي والذمي ولا بين الشيعي والناصبي ربا» اهـ.

تاسعًا: محرم في التشريع اليهودي زواج اليهودي بغير اليهودية ومن فعله كان آثمًا مخالفًا للتعاليم اليهودية كما جاء في سفر الخروج، وكذلك الشيعة

يحرمون الزواج من غيرهم وخاصة من أهل السنة ويرون أن من فعل ذلك فقد انتهك محارم الله حيث تروي الشيعة في مراجعهم عن أبي جعفر أنه سئل عن مناكحة الناصبي والصلاة خلفه فقال: «لا تناكحه ولا تصلي خلفه» اهـ.

هذه هي بعض النقاط التي يتفق فيها الشيعة واليهود في عقيدة تكفيرهم لغيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم ويلاحظ ذلك التشابه الكبير بينهما حتى في النصوص والروايات الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن أصل هذه العقيدة انتقلت إلى الشيعة من أسفار اليهود ومن كتاب التلمود ثم حُورت في روايات مكذوبة على ألسنة آل البيت رضوان الله عليهم مع تغيرات طفيفة في بعض العبارات وذلك ليتناسب مع وضع الشيعة.



المبحث الثاني:
تشابه الشيعة واليهود
في تحريف كتب الله تعالى

اليهود وتحريفهم للكتاب المقدس:

كتاب اليهود المقدس يتكون من تسعة وثلاثين سفرًا الخمسة الأولى منها ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويدعون أنها هي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام وأنه كتبها بيده وباقي أسفار العهد القديم يزعمون أنها كتبت على يدي أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام، ولكن الحق والصواب أن الله سبحانه وتعالى أعطى التوراة لموسى مكتوبةً في الألواح، وأن فيها موعظة لبني إسرائيل وتفصيلاً لكل شيء وأن الله تعالى أمر نبيه موسى أن يأخذ بما فيها من الأحكام ويلتزم بها وأن يأمر قومه أن يأخذوا بأحسنها وقد أخبر الله أيضًا في آيةٍ أخرى أن اليهود أنفسهم كتبوا التوراة ولكنهم أخفوا كثيرًا منها قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[1] بل إن اليهود قد نقضوا الميثاق الذي أخذه الله عليهم بحفظها ونسوا شيئًا منها وهذا إهمال منهم للكتاب الذي استأمنهم الله عليه قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

وبهذا يتضح من خلال هذه الآية أن التوراة الصحيحة التي أنزلها الله على

(١) سورة الأنعام آية ٩١ .

موسى عليه السلام فُقدت بسبب تحريفهم لجزء منها ونسيانهم جزءًا آخر ولذا فقد طلب الله عز وجل في القرآن الكريم من الذين زعموا صحة التوراة كاملة في عصر النبي ﷺ أن يأتوا بها كاملة ولكنهم لم يأتوا بها لأن التوراة التي بأيديهم غير تلك التي نزل بها الوحي قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فهذه الآية الكريمة قطعت بعدم صحة التوراة كاملة ولو كانت توجد عند اليهود ولو نسخةً واحدة لأتوا بها ولكن الله علم أنه لا توجد عندهم نسخة للتوراة صحيحة وإلا لما تحداهم بذلك.

ولقد ذمهم الله سبحانه وتعالى أي ذم اليهود سبحانه وتعالى على تضييعهم للتوراة وشبههم بالحمير لاتفاق الحمير واليهود في حمل الكتب وعدم الاستفادة منها قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(1).

وأما المدقق في نصوص التوراة يعلم علم اليقين أن كاتبها غير موسى عليه السلام وإن من يستعرض الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهي الأسفار التي ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويزعمون أن موسى عليه السلام كتبها بيده يعلم علمًا لا يشوبه أدنى شك أن هذه الأسفار ليست من كتابة موسى عليه السلام ولا يمكن أن يكون قد كتبها بيده، بل الذي تدل عليه النصوص أن هذه الأسفار قد كُتبت بعد عصر موسى عليه السلام بفترة ليست قصيرة، وقد ذكر المحققون قديمًا وحديثًا أمثلةً كثيرة تؤكد من خلالها استحالة نسبة هذه الأسفار كاملة إلى موسى عليه السلام.

بعض الأمثلة تحريفهم للكتاب المقدس :

المثال الأول: ورد في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثين خبر موت

---

(1) سورة الجمعة آية ٥ .

موسى ودفنه في أرض مؤاب حيث تقول الرواية في التوراة ما نصه «فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم وكان موسى ابن مائةٍ وعشرين سنة حين مات» اهـ، سفر التثنية.

فأي عاقلٍ يمكن أن يصدق أن موسى عليه السلام قد كتب خبر موته ودفنه وبكاء بني إسرائيل عليه في التوراة، ومن تأمل هذا النص خرج بأمرٍ مهم وهو عبارة ولم يعرف قبره إلى هذا اليوم التي جاءت في سفر التثنية تدل دلالة قاطعة على أن هذه الجملة قد كُتبت بعد موسى عليه السلام بفترةٍ طويلةٍ جدًا، وأدى طول هذه الفترة إلى استحالة معرفة قبر موسى عليه السلام وهذا لا يحدث عادةً إلا بانقراض أجيالٍ عديدة من أبناء اليهود بين موت موسى عليه السلام وتأليف هذا السفر.

أما المثال الثاني فقد ورد في سفر الخروج ما نصه: «فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك» اهـ.

إن ورود هذا النص في التوراة عند اليهود لدليل قاطع على وقوع التحريف فيها إذ كيف يعقل أن يقول الله لموسى جعلتك إلهًا وما أُرسل موسى وسائر الأنبياء إلا بالدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بربوبيته وألوهيته سبحانه وتعالى.

وكذلك يعترف أحبار اليهود وعلماؤهم بوقوع التحريف في التوراة من بعد موسى عليه السلام فيقول السامووال ابن يحيى بعدما أسلم وقد كان من كبار أحبارهم ما لفظه: «علمائهم وأحبارهم - أي: اليهود - يعلمون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علماءهم وأحبارهم أنها المنزلة على موسى ألبته، لأن موسى صان التوراة عن بني إسرائيل ولم يبثها فيهم وإنما سلمها إلى عشيرته أولاد ليوي ولم يبذل موسى من التوراة لبني إسرائيل إلا نصف سورة يقال لها: هائينزو، وهؤلاء الأئمة الهارونيون الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها قتلهم بختنصر على دم واحد يوم فتح بيت المقدس

ولم يكن حفظ التوراة فرضًا ولا سنة بل كان كل واحدٍ من الهارونيين يحفظ فصلًا من التوراة» اهـ، كتاب إفحام اليهود صفحة ١٣٥ .

عزراء الوراق الكاتب الحقيقي للمقدس:

إذن وبعد أن عرفنا أن كاتب التوراة المحرفة ليس موسى عليه السلام يرد علينا سؤال مهم جدًا وهو من الذي كتب هذه التوراة المحرفة فنقول وبالله التوفيق والسداد، بالرجوع إلى ما كتبه العلماء والمحققون عن هذا الموضوع نجد أنهم يؤكدون أن كاتب التوراة بعد التحريف هو عزراء الوراق وأن كتابته للتوراة كانت بعد غزو بختنصر ملك بابل لأورشليم وتحطيم الهيكل وقتله عددًا كبيرًا من اليهود يقول ابن حزم في كتابه الفِصل ما نصه: «إن عزراء الوراق هو الذي أملى على اليهود التوراة من حفظه وكان إملاء عزراء للتوراة بعد أزيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس» اهـ.

ويؤكد ذلك الإمام الساموبل ابن يحيى المغربي فيقول ما لفظه: «فلما رأى عزراء أن القوم قد أُحرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورُفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم الآن ولذلك بالغوا في تعظيم عزراء - أي اليهود- هذا غاية المبالغة وزعموا أن النور إلى الآن يظهر على قبره الذي عند بطائح العراق لأنه عمل لهم كتابًا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزراء وليس كتاب الله» اهـ، كتاب إفحام اليهود صفحة ١٣٩ .

الشيعة وتحريفهم للقرآن الكريم:

فتعتقد الشيعة في القرآن الكريم أنه محرف ومبدل وأنه زيد فيه ونقص منه آيات كثيرة وأن الناقص منه يعادل ضعفي القرآن الموجود الآن بين أيدي المسلمين بل ويعتقدون أن الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم هم الذين حرفوا القرآن وأسقطوا منه هذا الجزء الكبير، ويرون أن الذي أُسقِط من القرآن يدور حول موضوعين رئيسين:

الأول: فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب رضي الله عنه والنص على إمامته في القرآن.

والأمر الثاني: فضائح المهاجرين والأنصار الذين تعدهم الشيعة منافقين لم يدخلوا في الإسلام إلا للكيد له، هذه هي عقيدة الشيعة في القرآن الكريم كما صرح بها كبار علمائهم في أشهر كتب التفسير والحديث عندهم.

ولكن بعض علماء الشيعة المعاصرين ينكرون هذه العقيدة وإنكارهم لهذه العقيدة لم يكن نابعًا عن اقتناعٍ بفسادها ورجوعٍ منهم إلى الحق بل الذي دلت عليه فلتات ألسنتهم وزلات أقلامهم أنهم على عقيدة سلفهم الخبيثة لم يحيدوا عنها قدر أُنملة لكن لما رأوا إنكار المسلمين لهذه العقيدة واستهجانها خافوا من النتائج التي قد تلحقهم في حالة ما لو صرحوا بهذه العقيدة فلجأوا إلى ستار النفاق والمكر والخديعة والتي يطلق عليها في قاموس الشيعة الاثنا عشرية باسم التقية.

وكذلك فإن كبار علماء الشيعة الذين جاءوا في الفترة التي امتدت من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، جميعهم مجمعون على أن القرآن الكريم قد حدث فيه تحريف وتغيير وتبديل، إلا أربعةً منهم لم يصرحوا بهذه العقيدة وما عدا هؤلاء الأربعة فجميع مفسريهم ومحدثيهم يصرحون بتحريف القرآن الكريم وأحاول أن أُورد أسماء كبار علماء الشيعة الذين صرحوا في مؤلفاتهم المعتمدة بتحريف القرآن الكريم في تلك الفترة وما يُثبت قولهم في تحريف القرآن كما أنني سأراعي بإذن الله تعالى في ذكرهم الترتيب الزمني لتاريخ وفياتهم.

وأول علمائهم هو سليم بن قيس الهلالي المتوفى عام ٩٠ للهجرة حيث يروي في كتابه المعروف بكتاب سليم بن قيس عدة أخبار مفادها التحريف وفيها خبر طويل يرويه بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول فيه «إن الأحزاب - يعني: سورة الأحزاب - تعدل سورة البقرة والنور - يعني

سورة النور - ستون ومائة آية والحجرات ستون آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا». اهـ. كتاب سليم بن قيس صفحة ١٢٢ .

ومعنى كلام إمامهم سليم بن قيس هو أن سورة الأحزاب التي عدد آياتها ثلاث وسبعون آية هي في الأصل وقبل التحريف تعادل سورة «البقرة» والتي عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، أما سورة النور فعند سليم بن قيس مائة وستون آية، بينما الموجود بين دفتي المصحف أربع وستون آية، أما سورة «الحجرات» فستون آية عند إمامهم سليم بن قيس وبين دفتي المصحف ثمانية عشر آية، وأما سورة الحجر فعند سليم بن قيس شيخ الشيعة الإمامية مائة وتسعون آية و الموجود في قرآن المسلمين هو تسع وتسعون آية، وبهذا يعتقد علماء الشيعة الإمامية وعلى رأسهم شيخهم سليم بن قيس أن القرآن قد حذف فيه الكثير والكثير من الآيات التي تتكلم في فضائل آل البيت وفضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه على وجه الخصوص.

ثاني علمائهم هو محمد بن حسن الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ للهجرة، حيث روى في كتابه المشهور «بصائر الدرجات» عن أبي جعفر الصادق أنه قال: «ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أُنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده» من كتاب بصائر الدرجات للصفار صفحة ٢١٣ .

وفي رواية أخرى عنه قال: «ما يستطيع أحدٌ أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء» اهـ. ويقصد هنا بالأوصياء الأئمة الاثنا عشر.

أما **إمامهم الثالث** وهو علي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ للهجرة فقد ذكر في مقدمة تفسيره المجلد الأول الصفحة الثامنة ما نصه: «فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه مقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله». اهـ. من مقدمة تفسيره، كما ذكر ظلمًا وبهتانًا أمثلة على ما ذكر

من القرآن الكريم وأخذ يغير ويبدل ويقدم ويؤخر في كتاب الله مضاهيًا بذلك أساتذته من اليهود في تحريف الكلم عن مواضعه عياذًا بالله تعالى.

رابعًا: إمامهم محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ للهجرة فبعد القمي جاء تلميذه الذي يعد محدث الشيعة الأكبر وهو محمد بن يعقوب الكليني والذي وضع لهم كتاب الكافي الذي هو عندهم - أي: عند الشيعة - بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة فماذا يقول إمامهم الكليني في كتابه الكافي. يروي الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: «دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفًا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا - يعني سورة البينة - فوجدت فيه اسم سبعين رجلًا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال فبعث إلي ابعث إلي بالمصحف» اهـ، أصول الكافي المجلد الثاني صفحة ٦٣١ .

ويروي الكليني أيضًا عن أبي عبد الله قال: «إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية» اهـ، فيلزم من هذا أن يكون ثلثا القرآن قد فقد، وليس هذا فقط بل يروي إمامهم الكليني أن عندهم قرآنًا آخر يعدل القرآن الموجود عند المسلمين بثلاث مرات ولا يوجد فيه حرف واحد مما يوجد في القرآن الكريم. جاء في كتاب الحجة من الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله أنه قال وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» اهـ.

خامسًا: إمامهم محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي فممن قال بتحريف القرآن من علماء الشيعة المشهورين إمامهم العياشي صاحب تفسير العياشي الذي يعد من أهم التفاسير وأقدمها عند الشيعة فقد روى العياشي في مقدمته لهذا التفسير المجلد الأول صفحة ١٣ ما نصه: «عن أبي عبد الله

قال: «لو قُرئ القرآن كما أُنزل لألفيتنا فيه مسمين» اهـ. يعني أنه لو لم يحرف هذا القرآن لقرأت أسماء الأئمة من آل البيت، ولكن الصحابة هم الذين حرفوا وحذفوا هذه الأسماء كما تعتقد الشيعة وعلى رأسهم إمامهم العياشي.

وجاء أيضًا في هذا التفسير عن أبي جعفر أنه قال: «إن القرآن قد طُرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلا حرف أخطأت به الكتبة وتوهمها الرجال» اهـ، تفسير العياشي المجلد الأول صفحة ١٨٠ .

سادسًا: إمامهم المفيد المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة الذي يُعد من مؤسسي المعتقد الشيعي حيث نقل إجماعهم على التحريف ومخالفتهم لسائر الفرق الإسلامية في هذه العقيدة قال شيخهم المفيد في كتابه أوائل المقالات صفحة ٤٨ ما نصه «واتفقوا - أي الشيعة - أن أئمة الضلال - يعني: الصحابة رضوان الله عليهم - خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعت المعتزلة و الخوارج والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ماعددناه» اهـ، كتاب أوائل المقالات.

سابعًا: إمامهم أبو منصور الطبرسي المتوفى سنة ٦٢٠ للهجرة فقد روى الطبرسي في كتابه الاحتجاج صفحة ١٥٦ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم - يعني: فضائح الصحابة - فوثب عمر وقال يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه عليه السلام وأنصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئًا للقرآن فقال له عمر إن عليًا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان فضيحة وهتكًا للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك» اهـ، كتاب الاحتجاج للطبرسي.

بل ويزعم الطبرسي أن الله تعالى عندما ذكر قصص الجرائم في القرآن صرح بأسماء مرتكبيها لكن الصحابة حذفوا هذه الأسماء فبقيت هذه القصص بدون تصريح يقول الطبرسي في كتابه الاحتجاج صفحة ٢٤٩ ما نصه: «إن الكناية عن أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنها من فعل المغيرين والمبدلين - يعني: الصحابة رضوان الله عليهم - يقول: «وإنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين» اهـ، كتاب الاحتجاج.

فهذه عقيدة إمامهم الطبرسي في القرآن الكريم وما أظهره لا يعد شيئًا مما أخفاه في نفسه وذلك تمسكًا بمبدأ النفاق والخداع الذي يسمونه التقية حيث يقول في كتابه السابق - أي: الطبرسي - ما نصه: «ولو شرحت لك كل ما أُسقط وحُرف وبُدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحضر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء» اهـ، كتاب الاحتجاج صفحة ٢٥٤ .

ثامنًا: إمامهم الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ للهجرة ويعد من كبار علمائهم ومفسريهم، وهو صاحب تفسير الصافي الذي مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن وعنون لهذه المقدمة بقوله: المقدمة السادسة (في نُبذٍ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك)، وبعد أن ذكر الروايات التي استدل بها على تحريف القرآن والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم خرج بالنتيجة التالية حيث قال ما نصه: «والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضًا

على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» اهـ، تفسير الصافي المجلد الأول صفحة ٤٤ .

وقال حينما تكلم عن تصريحه أن هناك من الآيات ما حذفت أقول هذا الذي سوف أبينه بإذن الله تعالى في محاضرة مستقلة بعنوان الشيعة والقرآن الكريم وأبين أنواع الحذف الذي تعتقد به الشيعة الاثنا عشرية حيث إنهم يعتقدون أن الحذف في القرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول حذف في السور أي أن هناك الكثير من السور قد حذفت والقسم الثاني أو النوع الثاني من الحذف حذف في بعض الآيات والقسم الثالث أو النوع الثالث الذي تعتقد به الشيعة الإمامية هو حذف في بعض الكلمات كإسقاط بعض أسماء الأئمة والأولياء، وهذا ما سأبينه بإذن الله تعالى في المحاضرة القادمة والتي هي بعنوان الشيعة والقرآن الكريم.

التاسع: هو إمامهم محمد باقر المجلسي المتوفى سنة١١١١ للهجرة والذي يلقب عندهم بشيخ الإسلام فقد جمع في موسوعته المسماة بحار الأنوار مئات الروايات الدالة صراحة على تحريف القرآن ومنها ما روي عن أبي عبد الله أنه قال: «والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى لم أتخذ فلانًا خليلاً وإنما هي في مصحف علي عليه السلام يا ويلتى ليتني لم أتخذ الثاني خليلاً» اهـ، من بحار الأنوار المجلد الرابع صفحة ١٩ ، يعنون بالثاني عمر رضي الله عنه حيث يزعمون أن أبا بكر رضي الله عنه يتبرأ منه يوم القيامة عياذًا بالله تعالى. ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع إلى كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد الرابع والعشرين، فهناك عشرات الصفحات التي تدل على تحريف القرآن الكريم عند الشيعة الإمامية وعلى رأسهم إمامهم محمد باقر المجلسي.

عاشرًا: إمامهم نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ للهجرة الذي يقول في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الأول صفحة ٧٩ وهو يتهم الصحابة رضوان

الله عليهم بتحريف القرآن فيقول ما نصه «ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة فإنهم بعد النبي ﷺ - يعني الصحابة - قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساوئهم» اهـ، كتابه الأنوار النعمانية.

وبهذا يظهر ما بين الشيعة وأسيادهم اليهود من تشابه كبير في تحريفهم لكتب الله تعالى وهذا يؤكد لنا أن أصل المعتقد الشيعي مقتبس ومأخوذ من عقائد المغضوب عليهم أبناء القردة والخنازير وهم اليهود.



المبحث الثالث:
تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة:

تنصيب الوصي في العقيدة اليهودية:

ونبدأ باليهود حيث يرى اليهود ضرورة تنصيب وصي بعد النبي ﷺ أي بعد نبي اليهود عليه السلام وهو موسى يقوم مقامه في إرشاد الناس من بعده، وقد جاءت عدة نصوص في التوراة وغيرها من أسفار اليهود تبين أن الله تعالى طلب من موسى عليه السلام أن يوصي ليوشع بن نون قبل موته، ليكون مرشدًا لبني إسرائيل من بعده جاء في سفر العدد الإصحاح السابع والعشرين ما نصه: «فقال الرب لموسى: خذ يوشع بن نون رجلاً فيه روح وضع يدك عليه وأوقفه قدام العازر الكاهن وقدام كل الجماعة وأوصه أمام أعينهم إلى أن قال ففعل موسى كما أمره الرب أخذ يوشع وأوقفه قدام العازر الكاهن وقدام كل الجماعة ووضع يده عليه وأوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى» اهـ.

أقول هذا النص يدل دلالة واضحة على ضرورة تنصيب وصي بعد موسى عليه السلام و يعرف هذا من عدة أوجه :

الوجه الأول: طلب الله تعالى من موسى أن يوصي قبل موته.

الوجه الثاني: أن مما يدل على أهمية هذا المنصب أن الله تعالى لم يترك الاختيار لموسى أو لبني إسرائيل في اختيار الوصي بعد موسى بل نص عليه سبحانه وتعالى بنفسه وسماه هو يوشع بن نون كما يعتقدون.

ومن هذا النص يمكن أن نستنتج منها نظرة اليهود إلى الوصي والوصية والتي تتلخص في النقاط التالية :

أولاً: وجوب تعيين الوصي عند اليهود.

ثانيًا: أن الله تعالى هو الذي يتولى تعيين الوصي بنفسه.

ثالثًا: أن للوصي عند اليهود منزلة عظيمة تعادل منزلة النبي.

رابعًا: أنه يمكن أن يوحي الله تعالى إلى الوصي كما يوحي إلى النبي.

اعتقاد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في مسألة الوصية بالإمامة

قبل الحديث في عقيدة الوصية عند الشيعة لابد من توضيح منزلة الإمامة من دين الشيعة وذلك لما بين عقيدة الوصية والإمامة عندهم من ترابط كبير. فمنزلة الإمامة عند الشيعة هي ركن من أركان الإسلام ولا يتم إيمان المرء إلا بالإتيان بها جاء في أصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية» اهـ.

بل إن الإمامة عندهم مقدمة على سائر أركان الإسلام، فقد روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: «بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل فقال الولاية» اهـ، كتاب الكافي المجلد الثاني صفحة ١٨ .

إذًا الولاية أفضل من الصلاة والزكاة والحج والصوم كما ذكر ذلك الكليني في كتابه الكافي.

وعندهم أيضًا- أي عند الشيعة - أن من أتى بأركان الإسلام يأتي بجميع أركان الإسلام ولم يأت بالولاية فإن تلك الأعمال لا تقبل منه و لا تنجيه من عذاب الله يوم القيامة وقد بالغ هؤلاء في الإمامة حتى إنهم زعموا أن الأرض لا يمكن أن تبقى بدون إمام ولو بقيت بدون إمام ولو لساعة واحدة لساخت بأهلها، فقد روى الصفار في كتابه بصائر الدرجات بابًا كاملًا في هذا المعنى عنون له بقوله «باب أن الأرض لا تبقى بغير إمام ولو بقيت لساخت» ومما أورد تحته من الروايات ما رواه عن أبي جعفر قال: «لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها كما يموج البحر بأهله» اهـ، كتاب بصائر الدرجات للصفار صفحة ٥٠٨ .

أما عقيدة الشيعة في الوصية فتتلخص في النقاط التالية:

أولاً: اعتقادهم أن الوصي بعد النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب وأن الله هو الذي اختاره لذلك، وأن اختيار علي لهذا المنصب لم يكن من قبل النبي ﷺ، وإنما جاء من الله تعالى.

جاء في كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة - أي يعرج فيها - ما من مرة إلا وقد أوصى الله بالنبي صلى الله عليه وآله بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض» اهـ.

ثانيًا: اعتقاد الشيعة الإمامية أن الله تعالى ناجى عليًا رضي الله عنه حيث يروي شيخهم المفيد في كتابه الاختصاص صفحة ٣٢٧ هذه الرواية التي تقول عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى عليًا عليه السلام فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل» اهـ.

وكما روت الشيعة كذبًا وزورًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله ناجى عليًا يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر» اهـ، كتاب الاختصاص للمفيد صفحة ٣٢٨.

ثالثًا: اعتقادهم نزول الوحي على الأوصياء فقد روى الصفار في كتابه بصائر الدرجات صفحة ٤٧٦ رواية عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الروح خلق أعظم من جبريل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده» اهـ.

وكذلك روى محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد السادس والعشرين صفحة ٥٥ عن أبي عبد الله أنه قال: «إن منا لمن يُنكت في أذنه وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع على الطست» اهـ.

رابعًا: اعتقادهم أن الأئمة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث جاء في كتاب الكافي المجلد الأول صفحة ٢٧٠ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله» اهـ.

إذن هذه هي عقيدة الشيعة في الوصية كما جاءت بها رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم المعصومين والثابتة في أهم المصادر عندهم من اعتقادهم أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه هو الوصي من بعد النبي ﷺ، وأن اختيار علي لهذا المنصب جاء من فوق سبع سماوات من الله تعالى وأن النبي صلى الله عليه وإله وسلم عرج به إلى السماء مائةً وعشرين مرة في كل مرة يوصيه الله تعالى بولاية علي والأئمة من بعده.



ملخص تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة في النقاط التالية :

أولاً: اتفاق اليهود والشيعة على ضرورة تنصيب وصي بعد النبي وقد شبهت اليهود الأمة التي بغير وصي بالغنم التي لا راعي لها وقالت الشيعة إن الأرض لو بقيت بغير إمام لساخت، وكلا القولين يحتم وجوب تنصيب وصي وأنه لا غنى للناس عنه.

ثانيًا: اتفاق اليهود والشيعة على أن الله تعالى هو الذي يتولى تعين الوصي، وليس للنبي اختيار وصي من بعده، وقد دلت نصوص اليهود أن الله هو الذي أمر موسى أن يتخذ يوشع وصيًا له، ودلت روايات الشيعة أن الله تعالى هو الذي أمر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ عليًا وصيًا وأن ولاية علي جاءت من فوق سبع سماوات.

ثالثًا: اتفاق الشيعة واليهود على أن الله يكلم الأوصياء ويوحي إليهم فقد زعم اليهود أن الله خاطب يوشع مباشرة أكثر من مرة كما دلت على ذلك نصوص كتبهم وكذلك الشيعة زعموا أن الله ناجى عليًا رضي الله عنه أكثر من مرة في أكثر من موضع على حسب ما جاءت به رواياتهم.

رابعًا: ينزل اليهود والشيعة الوصي منزلة النبي كما جاء ذلك في أسفار اليهود وفي روايات الشيعة ومن كتبهم المعتمدة.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
تشابه الشيعة واليهود في المسيح والمهدي المنتظرين

خروج المسيح عند اليهود

فاليهود ينتظرون خروج رجل من آل داوود يحكم العالم ويعيد لليهود عزهم ومجدهم ويستعبد جميع الشعوب ويسخرهم لخدمة اليهود، ويطلقون على هذا الرجل الذي سيأتي بزعمهم في آخر الزمان اسم المسيح المنتظر، حيث جاء في تلمود اليهود ما نصه «إن المسيح يعيد قضيب الملك إلى بني إسرائيل فتخدمه الشعوب وتخضع له الممالك وعندئذٍ يمتلك كل يهودي ٢٨٠٠ عبدًا و ٣١٠ أبطال يكونون قائمين تحت إمرته» اهـ.

كما أكد وجود هذه العقيدة عند اليهود إمامهم العظيم السامويل ابن يحيى المغربي الذي هداه الله للإسلام فألف كتابًا في الرد على اليهود أسماه إفحام اليهود جاء فيه ما لفظه: «وينتظرون - أي اليهود - وينتظرون قائمًا يأتيهم من آل داوود النبي إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود وأن هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعِدوا به إلى أن قال رحمة الله عليه ويعتقدون أيضًا أن هذا المنتظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم إلى القدس وتصير لهم دولة ويخلوا العالم من سواهم ويحجم الموت عن جنابهم المدة الطويلة» اهـ.

ويعتقد اليهود كذلك أن المسيح عندما يخرج يجمع مشتتي اليهود من كل أنحاء الأرض ويكون منهم جيشًا عظيمًا ويكون مكان اجتماعهم في جبال أورشليم في القدس حيث جاء في سفر أشعيا الإصحاح السادس والستين ما

نصه: «ويحضرون كل إخوانكم من كل الأمم تقدمة للرب على خيل وبمركبات وبهوادج وبغال وهجن إلى جبل قدسي أورشليم».

وهذا الاجتماع ليس مقصورا على الأحياء فقط بل حتى الأموات من اليهود يحييهم الله ويخرجهم من قبورهم لينضموا إلى جيش اليهود الذي يقوده المسيح كما جاء في سفر حزقيال الإصحاح ٣٧ .

وبعد أن يجمع المسيح اليهود من كل أنحاء الأرض يقوم بجمع الأمم الأخرى الذين ظلموا اليهود ويحاكمهم ويقتص منهم على ما فعلوه باليهود كما جاء في سفر حزقيال الإصحاح الثالث.

أما نتيجة هذه المحاكمة فقد وضحها سفر زكريا الإصحاح ١٣ وهو أنه يقتل في ذلك اليوم ثلثا العالم على يد مسيح اليهود المنتظر، وفي عهد المسيح المنتظر كذلك تتغير أجسام اليهود وتطول أعمارهم ومن التغير الذي يحدث لليهود بزعمهم أن أعمارهم تطول فيعمرون قرونًا كثيرة وكذلك تتغير أجسامهم فتصل قامة اليهودي في ذلك الوقت إلى مائتي ذراع حيث جاء في التلمود عند اليهود ما نصه: «إن حياة الناس حينئذٍ ستطول قرونًا والطفل يموت في سن المائة وقامة الرجل ستكون مائتي ذراع» اهـ.

وفي عهد المسيح أيضًا كما يعتقد اليهود تكثر الخيرات عند اليهود بزعمهم، فتنبع الجبال لبنًا وعسلاً و تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف كما جاء ذلك في سفر يوئيل الإصحاح الثالث ما نصه: «ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيرًا والتلال تفيض لبنًا وجميع ينابيع يهوذا تفيض ماءً» اهـ.

خروج المهدي عند الشيعة

من أبرز عقائد الشيعة الاثنا عشرية، التي تكاد تمتلئ بها كتبهم عقيدة المهدي المنتظر، ويقصد الشيعة بالمهدي المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر، عندهم ويطلقون عليه الحجة، كما يطلقون عليه القائم، ويزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥هـ، واختفى في سرداب سر من رأى

سنة ٢٦٥ هـ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان لينتقم من أعدائهم وينتصر لهم، ولا زال الشيعة يزورونه في سرداب سر من رأى ويدعونه للخروج دائمًا.

جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد ٥٢ صفحة ٢٩١ عن أحد موالي أبي الحسن عليه السلام قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعًا)، قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان. اهـ.

إذن فالشيعة جميعهم يجتمعون إلى القائم من كل أنحاء الأرض تمامًا مثل اعتقاد اليهود.

وكذلك فإن مهدي الشيعة يخرج الصحابة من قبورهم ويعذبهم، وأول ما يبدأ به هو إخراج خليفتي رسول الله ﷺ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فيعذبهما ثم يحرقهما فقد روى المجلسي في كتابه بحار الأنوار عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام، قلت: لا. قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد»، ويقصد هنا بهذين هما صاحبي رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.

وفي رواية أخرى طويلة يرويها المفضل عن جعفر الصادق وفيها «قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين، قال عليه السلام إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول: أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما.. إلى أن يقول: فيكشف عنهما أكفانهما وأمر برفعهما على دوحةٍ يابسةٍ نخرة فيصلبهما عليها» اهـ.

وكذلك فإن مهدي الشيعة متعصب جدًا، فلا يقاتل من أجل عقيدة أو دين

وإنما يقاتل بعض الأجناس دون بعض. ومن الذين يقتلهم هذا المهدي المزعوم العرب وبخاصة قبيلة قريش حيث روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٥٥ «عن أبي عبد الله أنه قال: إذا خرج القائم أي مهدي الشيعة لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف» اهـ.

وعن أبي جعفر «قال لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم» اهـ، كتاب الغيبة صفحة ١٥٤ وكتاب بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٥٤ .

وكذلك الأموات فإنهم لا يسلمون من عذاب مهدي الشيعة لأنه يخرجهم من قبورهم فيضرب أعناقهم كما روى المفيد في الإرشاد صفحة ٣٦٤ والمجلسي في بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٣٨ «عن أبي عبد الله أنه قال: إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم خمسمائةٍ أُخرى حتى يفعل ذلك ست مرات».

وكذلك فإن مهدي الشيعة يقتل ثلثي العالم، تمامًا كما يفعل مسيح اليهود، حتى لا يبقى إلا الثلث وهذا الثلث هم الشيعة طبعًا فقد روى إمامهم الإحسائي في كتاب الرجعة صفحة ٥١ «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له: فإذا ذهب ثلث الناس فما يبقى ؟ قال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي».

وإذا جاء مهدي الشيعة فإنه يقوم بهدم كل المساجد مبتدأً بالكعبة والمسجد الحرام ثم بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يبقى مسجد على وجه الأرض إلا هدمه، جاء في رواية عن المفضل ابن عمر «أنه سأل جعفر بن محمد الصادق عدة أسئلة عن المهدي وأحواله ومنها: يا سيدي فما يصنع بالبيت - أي ماذا يصنع المهدي بالكعبة - قال: ينقضه فلا يدع منه إلا

القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها» اهـ، كتاب الرجعة صفحة ١٨٤ .

وجاء في كتاب الإرشاد للإمام المفيد صفحة ٣٦٥ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم أي مهدي الشيعة. . . إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعله جماء» اهـ.

وكذلك فإن مهدي الشيعة تنبع له عينان من ماء ولبن، حيث جاء في كتب الشيعة أنه عندما يخرج المهدي ستنبع له في الكوفة عينان من ماء ولبن، وأنه يحمل معه حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينًا فكلما أراد الطعام أو الشراب نصبه.

ومن هذه الروايات ما رواه إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٣٥ عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: «إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه أن لا يحمل أحد منكم طعامًا ولا شرابًا ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينًا فلا ينزل - أي المهدي - فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعًا شبع ومن كان ظمآن روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف - أي مدينة النجف وهذه المدينة من المدن المقدسة عند الشيعة - من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائمًا فمن كان جائعًا شبع ومن كان عطشانًا روي» اهـ، كتاب بحار الأنوار للمجلسي.

وأيضًا فإن الشيعة الإمامية يزعمون أن في زمن مهديهم تتغير أجسامهم وتقوى أسماعهم و أبصارهم، ويكون للرجل منهم قوة أربعين رجل حيث جاء في كتاب الكافي للكليني المجلد الثامن صفحة ٢٤١ عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد

يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» اهـ.

ملخص تشابه الشيعة واليهود في عقيدة المسيح اليهودي والمهدي الشيعي تحت النقاط التالية:

أولاً: عندما يعود مسيح اليهود يضم مشتتي اليهود من كل أنحاء الأرض، ويكون مكان اجتماعه مدينة اليهود المقدسة وهي القدس أو ما يسمونها بأورشاليم أو أورشليم، وكذلك عندما يخرج مهدي الشيعة يجتمع إليه الشيعة من كل مكان، ويكون مكان اجتماعهم المدينة المقدسة عند الشيعة وهي مدينة الكوفة.

ثانيًا: عند خروج عند خروج مسيح اليهود يحيي الأموات من اليهود، ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى جيش المسيح، وعندما يخرج ويرجع مهدي الشيعة يحيي الأموات من أتباعه الشيعة ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى معسكر المهدي.

ثالثًا: عندما يأتي مسيح اليهود تخرج جثث العصاة ليشاهد اليهود تعذيبهم، وعندما يأتي ويخرج مهدي الشيعة يُخرج أصحاب النبي ﷺ من قبورهم فيعذبهم، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعائشة الصديقة رضي الله عنهم أجمعين.

رابعًا: يحاكم مسيح اليهود كل من ظلم اليهود ويقتص منهم، وكذلك يحاكم مهدي الشيعة كل من ظلم الشيعة ويقتص منهم.

خامسًا: يقتل مسيح اليهود ثلثي العالم، وكذلك يقتل مهدي الشيعة ثلثي العالم كما ذكرنا ذلك أنفًا من رواياتهم المعتمدة.

سادسًا: عندما يخرج مسيح اليهود تتغير أجسام اليهود، فتبلغ قامة الرجل منهم مائتي ذراع، وكذلك تطول أعمارهم وعندما يخرج مهدي الشيعة تتغير أجسام الشيعة فتصير للرجل منهم قوة أربعين رجلًا و يطأ الناس بقدميه وكذلك يمد الله لهم في أسماعهم وأبصارهم.

سابعًا: في عهد مسيح اليهود تكثر الخيرات عند اليهود فتنبع الجبال لبنًا وعسلاً وتطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف، وفي عهد مهدي الشيعة تكثر الخيرات عند الشيعة وينبع من الكوفة نهران من الماء واللبن يشرب منهما الشيعة.



المبحث الخامس:
تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم

غلو اليهود في حاخاماتهم

ونبدأ باليهود حيث عُلم عنهم غلوهم في حاخاماتهم، والحاخام هو مسمى لعلماء اليهود، ومن هذه النصوص ما صرحوا به في تلمودهم من اعتبارهم أن كتاب التلمود الذي يمثل أراء الحاخامات أفضل من التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام حيث جاء في التلمود صفحة ٤٥ ما نصه «التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى» اهـ.

وجاء في التلمود أيضًا ما نصه «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي فإذا قال لك الحاخام: إن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله فما بالك إذا قال لك: إن اليمنى هي اليمنى واليسرى هي اليسرى» اهـ.

وهكذا فإن اليهود يرون أن أقوال الحاخامات هي أقوال الله، ويجب أن تؤخذ أقوال الحاخامات دون أي جدال حتى ولو كانت خاطئة جاء في التلمود ما نصه: «من يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ وكأنما جادل العزة الإلهية».

وقد بلغ من غلوهم في الحاخامات أن زعموا أن الله تعالى عياذًا بالله تعالى يستشير الحاخامات في حل بعض المشاكل كما جاء في التلمود ما نصه: «إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء».

وكذلك فإن اليهود يعتقدون بعصمة الحاخامات، يقول الحاخام روسكي، وهو أحد كتبة التلمود معلقًا على خلاف وقع بين حاخامين، يقول: «إن الحاخامين المذكورين قالا الحق لأن الله جعل الحاخامات معصومين من الخطأ».

غلو الشيعة في أئمتهم

أما إذا انتقلنا إلى الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وإلى غلوهم في أئمتهم فإن الشيعة قد غالوا في أئمتهم حتى رفعوهم فوق البشر وأطلقوا عليهم من الصفات التي لا تليق لأحد من البشر، بل هي من مما اختص به رب العالمين دون سائر المخلوقين - سبحانه وتعالى -، ومن هذه الصفات التي يطلقونها على أئمتهم إدعاءهم أنهم يعلمون الغيب، وأنهم لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض، وأنهم يعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة عياذًا بالله تعالى من هذا الكفر.

فقد جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد السادس والعشرين صفحة ٢٧ عن الصادق عليه السلام أنه قال: «والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين - يعني الأئمة - فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعي قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه «أقول اهـ، كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد السادس والعشرين صفحة ٢٧ .

وجاء كذلك في كتاب الكافي للكليني المجلد ١ صفحة ٢٦١ وفي كتاب أيضًا بحار الأنوار للمجلسي المجلد ٢٦ صفحة ٢٨ عن عبد الله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون» اهـ، عياذًا بالله تعالى.

هذا ما يعتقده الشيعة في أئمتهم فهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب، بل

ويعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء، و يعلمون ما في السماوات وما في الأرض بل ويعلمون ما في الجنة وما في النار عياذًا بالله تعالى.

وكذلك من مظاهر غلو الشيعة في أئمتهم اعتقادهم أنهم معصومون وقد نقل إجماعهم على عصمة الأئمة شيخهم المفيد حيث قال ما لفظه «إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء» اهـ، كتاب أوائل المقالات صفحة٧١ .

أما إمامهم المعاصر وآيتهم العظمى الخميني فإنه يرى أن فضل الأئمة لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث يقول في كتابه الحكومة الإسلامية صفحة٥٢ ما نصه: «فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ثم يقول و إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

ملخص تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم في النقاط التالية :

أولاً: يدعي اليهود أن بعض حاخاماتهم يعلمون الغيب، ويدعي الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنه لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض، بل وإنهم يعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء ويعلمون ما في الجنة والنار ويعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة وكما ذكرنا ذلك أنفًا من كتبهم المعتمدة وبالصفحة والمجلد.

ثانيًا: يعتقد اليهود أن دينهم لا يكتمل إلا بقراءة ثلاثة تعاليم: تعاليم التوراة، وتعاليم المشنى، وتعاليم الغامارا، وهذه الأصول الثلاثة التي تقوم عليها ديانة اليهود، وأنه لا غنى للإنسان عن هذه التعاليم الثلاثة كما جاء في تلمود اليهود، وكذلك يعتقد الشيعة أن الإسلام لا يكتمل برسالة النبي ﷺ، بل لابد أن يضاف إليه تعاليم علي بن أبي طالب وتعاليم الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين وأن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن هذه التعاليم الثلاثة.

ثالثًا: يدعي اليهود أن حاخاماتهم أفضل من الأنبياء، ولهذا قالوا أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء، وكذلك تدعي الشيعة أن أئمتهم أفضل من الأنبياء، كما قال إمامهم الخميني عن الأئمة ما لفظه: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقام لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

رابعًا: يعتقد اليهود بعصمة حاخاماتهم وأن الله جعلهم معصومين من الخطأ والنسيان، وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم وأنه لا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا خطأ ولا نسيان.

خامسًا: غالى اليهود في حاخاماتهم حتى قالوا يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة، أي مثل التوراة، وكذلك غالت الشيعة الإمامية في أئمتهم حتى قال الخميني «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها» وقالت اليهود: «من جادل حاخامه فكأنما جادل العزة الإلهية» وقال الشيعة الامامية: «الراد على الأئمة كالراد على الله تعالى».

سادسًا: فمع غلو اليهود في أنبيائهم وحاخاماتهم والشيعة في أئمتهم، إلا أنهم خذلوهم وتركوا نصرتهم في أصعب المواقف وفي وقت كانوا في أمس الحاجة لمؤازرتهم، فقد خذل اليهود موسى عليه السلام وذلك عندما أمرهم بالقتال ودخول الأرض المقدسة بعد أن أخرجهم من مصر وحررهم من ذل العبودية لفرعون، فكان جوابهم - أي اليهود - له كما أخبر الله تعالى عنهم ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[1].

وكذلك الشيعة خذلوا أئمتهم في مواطن عديدة وتركوا مناصرتهم في أصعب الظروف، فقد خذلوا إمامهم الأول عليًا رضي الله عنه مرات كثيرة وتقاعسوا عن القتال معه في أحرج المواقف التي واجهها، وخذلوا أيضًا أبناءه

(١) سورة المائدة آية ٢٤ .

من بعده، حيث خذلوا الحسين رضي الله عنه أعظم خذلان حيث كتبوا له كتبًا عديدة ليتوجه إليهم فلما قدم عليهم رضي الله عنه ومعه الأهل والأقارب والبنات والأصحاب تركوه وقعدوا عن نصرته وإعانته، بل رجع أكثرهم مع أعدائه خوفًا وطمعًا وصاروا سببًا في شهادته رضي الله عنه، وشهادة كثير من أهل بيته ومن بينهم الأطفال والنساء رضي الله عنهم، وأسأل الله عز وجل أن يغمسهم في أنهار الجنة.

وكذلك خذلوا زيد بن علي بن الحسين فقد تعاهدوا بنصرته وإعانته، فلما جد الأمر وحان القتال أنكروا إمامته لعدم براءته من الخلفاء الثلاثة، فتركوه في أيدي الأعداء حتى قتل رحمة الله عليه.



المبحث السادس:
تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة

قدح اليهود في أنبياء الله

ونبدأ باليهود، أسياد الشيعة، حيث أن الطعن على أنبياء الله وانتقاصهم سمة بارزة من سمات اليهود، ومن قرأ كتب اليهود وجدها تعج بكثير من المطاعن على أنبياء الله، والقدح فيهم ورميهم بأبشع الجرائم مما هم منه براء.

ومن التهم الباطلة التي يلصقها اليهود بنبي الله لوط عليه السلام تلك التهمة الجائرة التي زعموا فيها أن لوطًا عليه السلام زنى بابنتيه عياذًا بالله تعالى كما جاء ذلك مفصلاً في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين عندهم، أما رسول الله هارون عليه السلام فقد افتروا عليه أعظم فرية حيث زعموا انه صنع لبني إسرائيل عجل من الذهب ليعبدوه عندما تأخر عليهم موسى عليه السلام في الجبل، وأما داوود عليه السلام فيرمونه بالزنا بامرأة أحد ضباط جيشه ثم تدبيره بعد ذلك مقتل زوج هذه المرأة بعد علمه أن هذه المرأة قد حملت منه عياذًا بالله تعالى.

وأما عيسى وأمه عليهما السلام فلم يترك اليهود جريمة إلا ألصقوها بهما ومن هذه الجرائم والافتراءات رمي اليهود لمريم بالزنا حيث أنهم يعتقدون أنه قد جاءت به عن طريق الخطيئة أي الزنا عياذًا بالله تعالى، بل قد تجرأ اليهود على جميع الأنبياء فرموهم بالنجاسة كما جاء في سفر أرميا الإصحاح الثالث والعشرين ما نصه: «لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعًا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب».

قدح الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم

أما قدح الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم، فإن الشيعة يعادون ويبغضون الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أشد البغض، ويعتقدون أنهم كفار مرتدون بل يتقربون إلى الله بسبهم ولعنهم ويعدون ذلك من أعظم القربات ويوضح هذا المعتقد شيخهم ومحدثهم محمد باقر المجلسي الذي يقول في كتاب حق اليقين صفحة ٥١٩ ما نصه «وعقيدتنا في التبرء أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرء من أعدائهم».

كما أن شيخهم القمي روى في تفسيرهم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما بعث الله نبيًا إلا وفي أمته شيطانًا يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فخنطيفوس وخَرام وأما صاحبا إبراهيم فمكفل ورزام وأما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا وأما صاحبا عيسى فبولس وموريتون وأما صاحبا محمد فحبتر وزريق»، ويعنون بحبتر عمر رضي الله عنه، وزريق أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وهذه من الرموز التي يستعملونها في كتبهم للطعن في الشيخين.

أما إمامهم العياشي فيعبر عن حقده الأسود الدفين على هؤلاء الخلفاء برواية أخرى مصطنعة يرويها عن جعفر بن محمد أنه قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالم وهو زريق - يعني أبا بكر -وبابها الثاني لحبتر - يعني عمر - والباب الثالث للثالث - يعني عثمان - والرابع لمعاوية والخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن تبعهم» اهـ. تفسير العياشي المجلد الثاني صفحة ٢٤٣ .

ويروي الصدوق «عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام

أخبرني بأول من يدخل النار قال إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره» اهـ، كتاب ثواب الأعمال صفحة ٢٥٥ .

ولا يخفى أنهم يقصدون بالرجلين هنا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

وتلك هي نماذج لما جاء في كتب الشيعة من الطعن والقدح في الصحابة وأمهات المؤمنين، وإلا فكتبهم تمتلئ وبتلك الروايات المزيفة على ألسنة الأئمة في القدح في خيار هذه الأمة بعد نبيها ﷺ كما امتلأت قلوبهم بالبغض والحقد عليهم.

ملخص تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة في النقاط التالية:

أولاً: زعم اليهود أن عيسى عليه السلام وأتباعه كفرة مرتدون خارجون عن الدين، وزعمت الشيعة أيضًا أن الصحابة كفار مرتدون عن الإسلام ولم يدخلوا في الدين إلا نفاقًا ورياء.

ثانيًا: رمى اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها، ورمى الشيعة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها.

ثالثًا: زعمت اليهود أن عيسى عليه السلام يعذب أشد العذاب في لجات الجحيم، وزعمت الشيعة أن الخلفاء الراشدين الثلاثة يعذبون في تابوت في نار جهنم يتعوذ أهل النار من حر ذلك التابوت.

رابعًا: يستعمل اليهود والشيعة الرموز لمن أرادوا الطعن فيه في كتبهم حتى لا يفضح أمرهم أمام الناس، فيرمز اليهود لعيسى بعدة رموز منها جيشو وهو مقتبس من تركيب أحرف كلمات ثلاث هي «إيماش شيمو فيزكر» أي ليمحى اسمه وذكره ويرمزون إليه أيضًا بذلك الرجل وبابن النجار وابن الحطاب كما يرمزون لمريم رضي الله عنها بميري.

وكذلك ترمز الشيعة في كتبهم للخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين برموز تشبه رموز اليهود، فيرمزون لأبي بكر وعمر بالجبت والطاغوت، أو بصنمي قريش، أو بزريق وحبتر، أو بفرعون وهامان، أو العجل والسامري، وجاءت

هناك ألفاظ أخرى تقول أعرابيان من هذه الأمة، أو الأول والثاني أو فلان وفلان وغيرها من الرموز. كما يرمزون لعثمان بن عفان رضي الله عنه برمز نعثل أو الثالث، ويرمزون لمعاوية رضي الله عنه بالرابع، ولبني أمية بأبي سلامة، ويرمزون لعائشة رضي الله عنها بأم الشرور أو بصاحبة الجمل أو بعسكر ابن هوسر.



المبحث السابع:
تشابه الشيعة واليهود في تقديسهم لأنفسهم

تقديس اليهود لأنفسهم:

نبدأ باليهود حيث يدعي اليهود أن الله تعالى اصطفاهم وفضلهم على سائر الناس وميزهم عن باقي شعوب الأرض بأن جعلهم شعبه المختار كما جاء في سفر التثنيه ما نصه» لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك» اهـ، وجاء في التلمود ما نصه «تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده» اهـ.

وكذلك يعتقدون أن الله ميزهم عن غيرهم من الناس في كافة الأحكام والتشريعات الدنيوية والأخروية ومن ذلك اعتقادهم أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون، وأن كل ما فيه فإنه ملك لليهود ومسخر لخدمتهم جاء في التلمود ما نصه «لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس».

وكذلك فإن اليهود يعتقدون بأن النار ليست لهم فلا يدخلها اليهود أبدًا جاء في التلمود ما نصه «إن النار لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء».

أما الجنة فهم يرون أنها موقوفة عليهم فلن يدخلها إلا شعب الله المختار اليهود حيث جاء في التلمود ما نصه «وهذه الجنة اللذيذة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون أما الباقون فيزجون بجهنم النار».

وفي نص آخر يقولون: «النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا

اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة والطين».

تقديس الشيعة لأنفسهم:

هذا بالنسبة لليهود أما إذا انتقلنا إلى الشيعة، وتقديسهم لأنفسهم فإن الشيعة تدعي كما ادعى اليهود من قبلهم أنهم خاصة الله تعالى وصفوته وأن الله تعالى اختارهم من بين كل الناس وميزهم عن غيرهم بكثير من المزايا، ابتداءً من خلق أرواحهم التي يزعمون أي الشيعة أن الله تعالى خلقها من نور عظمته، وانتهاءً بإدخالهم الجنة وخلودهم فيها منعمين بما أعده الله لهم فيها من النعيم المقيم، ومن هذه المزاعم:

اعتقاد الشيعة الإمامية أن الله تعالى خلق أرواحهم من طينة غير الطينة التي خلق منها باقي البشر، وأن أصل طينتهم مخلوقة من نور الله تعالى أو من طينة مكنونة تحت العرش، كما صرحت بذلك رواياتهم الواردة في كتبهم المعتمدة عندهم ومثال ذلك ما جاء في كتاب بصائر الدرجات صفحة ٧٠ عن أبي عبد الله أنه قال: «إن الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته».

ويروي الكليني في الكافي المجلد الأول صفحة ٣٨٩ عن أبي عبد الله أنه قال: «إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش».

أما إمامهم المفيد فيروي في كتاب الاختصاص صفحة ٢١٦ عن الإمام الصادق أنه قال: «خلقنا الله من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا أي: من الشيعة أي من أئمة الشيعة».

وروى إمامهم العياشي في تفسيره المجلد الثاني صفحة ١٠٥ عن عبد الرحمن بن كثير أن أبا عبد الله عليه السلام قال له: «يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه».

كما جاء في أمالي الطوسي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه».

أما ذنوب الشيعة فإن الله تعالى يغفرها لهم مهما بلغت حتى أنهم زعموا أن هنالك ملائكة لله عز وجل ليس لها عمل إلا إسقاط الذنوب عن الشيعة كما روى إمامهم الصدوق ذلك في أماليه كذبًا، والمجلسي مثله في بحار الأنوار بهتانًا عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه: «يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب».

بل إن الشيعة زعموا أن النار لا تحرقهم حتى في الدنيا ولو فعلوا أبشع الجرائم وأكبر الكبائر حيث روى صاحب عيون المعجزات «أن رجلًا من شيعة علي أتى إليه وقال أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب فقال عليه السلام - أي: قال علي رضي الله عنه - قال قل لي بأعظم ذنوبك فقال: أنا ألوط بالصبيان، أنا ألوط بالصبيان، فقال: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جدارًا أو أحزم لك نارًا فإن ذلك جزاءً من ارتكب ما ارتكبته فقال - أي ذلك الرجل-: يا مولاي أحرقني بالنار فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتًا وقال له: اقدح واحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعار فيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تلعقها النار - أي لم تصبها النار - ولم يقربها الدخان».

أما الجنة فتزعم الشيعة أنها لم تخلق إلا لهم وأنهم يدخلونها بغير حساب حيث روى فرات الكوفي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «ينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها».

ملخص تشابه الشيعة واليهود في تقديسهم أنفسهم تحت النقاط التالية :

أولاً: يدعي اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم خاصة الله من بين كل الشعوب وأمته المقدسة وكذلك تدعي الشيعة أنهم شيعة الله وأنصار الله وأنهم خاصة الله وصفوته من خلقه.

ثانيًا: يدعي اليهود أنهم أحباء الله وتدعي الشيعة كذلك هذا الأمر.

ثالثًا: يزعم اليهود أن الله سخط على كل الأمم ما عدا اليهود وتزعم الشيعة أن الله تعالى سخط على كل الناس إلا الشيعة.

رابعًا: يزعم اليهود أن أرواحهم مخلوقة من الله تعالى وليس ذلك لأحد غيرهم، ويزعم الشيعة كذلك أن أرواحهم مخلوقة من نور الله تعالى ولم يجعل الله ذلك لأحد غيرهم إلا للأنبياء.

خامسًا: يعتقد اليهود أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم لانعدمت البركة من الأرض، وكذلك يعتقد الشيعة أنه لولا الشيعة لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم ما أنعم الله على أهل الأرض.

سادسًا: يدعي اليهود أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود وغير اليهود يدخلون النار ويدعي الشيعة أنهم سيدخلون الجنة وأعداءهم سيدخلون النار.. وبهذه المقارنة الأخيرة يظهر لنا مدى التوافق الكبير بين اليهود والشيعة في العقيدة الأمر الذي يجعلنا نجزم جزمًا قاطعًا بأن أصل التشيع ما هو إلا يهودي خالص وأن الإسلام بريء من هذه العقيدة التي يعتقدها الشيعة في كل زمان وفي كل مكان.

❂ ❂ ❂

المبحث الثامن:
التعاون الشيعي الإسرائيلي في مجال التسلح العسكري

ومن هذا التعاون الإسرائيلي الشيعي ما قامت به إسرائيل لتوفير الأسلحة لدولة إيران، رغم أجواء توقف الحرب بين العراق وإيران، وهو صفقة سلاح من رومانيا تبلغ قيمتها خمسمائة مليون دولار أمريكي وتأتي هذه الصفقة لتكشف تاريخًا طويلاً من العمل الإسرائيلي المتواصل منذ عام ١٩٨٠ للميلاد لتوفير الأسلحة لدولة إيران عن طريق سماسرة ووسطاء إسرائيليين يتجولون في العالم وفي عواصم أوروبا بحثًا عن أسلحة لإيران، ولقد تجاوزت إسرائيل مرحلة بيع سلاحها وتقديمه للخميني إلى قيامها بتوفير أية قطعة ولو من السوق السوداء العالمية لنظام الآيات والمعممين، وكذلك فإن الإنتاج الحربي الإسرائيلي حقق تطورًا كميًا ونوعيًا كما في ذكر في أحد تقارير المركز الدولي للأبحاث السلمية في ستوكهولم وهو أن الزيادة في مجملها بنسبة ٨٠٪ منها كانت صادرات أسلحة وقطع غيار إسرائيلية إلى دولة إيران، وقد ذكر هذا الخبر مجلة «لوبوان» الفرنسية ومجلة «استراتيجيا» الشهرية اللبنانية ويرى هذا المركز أن هذا الدعم العسكري بالأسلحة من إسرائيل لإيران هو في مقابل ما تحظى به الحكومة الإسرائيلية من سيطرة اقتصادية ظاهرة في إيران، أي عن طريق اليهود الإيرانيين المسيطرين والمهيمنين على الاقتصاد الإيراني أو عن طريق شركات يهودية تعمل في عهد الشاه ثم أوقفت أعمالها مؤقتًا مع بداية حكم الخميني وحاليًا عادت لتعمل بحيوية ونشاط.

وهاهي إسرائيل تتسلط على نسبة كبيرة من اقتصاد إيران وفي ظل حكم الخميني نفسه، ولقد عادت شركة «آرج» شركة اسمها آرج الاحتكارية الكبرى

للظهور بعد أن كانت قد أوقفت أعمالها مؤقتًا وهي شركة إسرائيلية كبرى سبق للخميني أن هاجمها كما هاجم شركة الكوكاكولا التي هي إسرائيلية أيضًا في إيران، والطريف والمثير للدهشة والاستغراب هو أن إسرائيل عادت لتغرق وتملأ السوق الإيرانية بإنتاجها من البيد. ولقد كشفت مصادر مطلعة في باريس أن السماسرة الذين يعملون لتجميع السلاح إلى دولة إيران وبينهم إسرائيليون يتخذون من فيلا شاليه باساغي مركزًا سكنيًا، وهي فيلا كانت لشاه إيران وعادت إلى الحكومة الإيرانية الحالية وهذه الفيلا واقعة على الطريق الثاني من بحيرة جينيف أي من الجهة الفرنسية بالقرب من قرية سان بول أن شاليه، ومساحتها ٢٨ ألف متر مربع يتخذون منها مركزًا لتجميع الأسلحة التي يشتريها الإسرائيليون تمهيدًا لشحنها عن طريق الموانئ الأوروبية إلى إيران، كما يتخذ السماسرة وبالذات الإسرائيليون من مزارع مجاورة لتلك الفيلا وهي مزرعة مارالي ومزرعة ليهوز ومزرعة ليمويت مراكز لتدريب الإيرانيين على بعض الأسلحة وبعض الخطط العسكرية، كما يتولى مصرف «أوتيون ديبانغ» سويس عمليات دفع ثمن الصفقات التي تحولها إسرائيل إلى إيران ولقد ذكرت بعض الصحف الكويتية في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٨٠م.

وكذلك في أكتوبر من العام نفسه أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على استخدام إسرائيل لطائرات أجنبية وطرقًا جوية أوروبية غير مباشرة لشحن قطع الغيارات العسكرية الإسرائيلية إلى إيران، كما قالت صحيفة «الأوبزيرفر» اللندنية في شهر نوفمبر عام ١٩٨٠م أن إسرائيل ترسل قطع غيار طائرات الـ إف ١٤ وأجزاء مروحيات وصواريخ على متن سفن متوجهة إلى موانئ إيران ومن بينها ميناء بندر عباس الإيراني، وبعض تلك الشحنات جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل ثم تم تحويلها مباشرة إلى دولة إيران، وجاء كذلك في تقرير أمريكي أعدته مصلحة الأبحاث التابعة للكونغرس ونشرته الصحف في شهر مارس عام ٨١ للميلاد بأن إسرائيل تهرب

الأسلحة وقطع الغيار إلى دولة إيران، وعندما سئل متحدث باسم الخارجية الأمريكية عن ذلك أجاب «أنه اطلع على تقارير بهذا المعنى» وكان يومها إدارة الرئيس الأمريكي كارتر بالحكم وبعد خروج كارتر وموظفيه من الحكم اعترف كثير منهم بأن إسرائيل طلبت ترخيصًا أمريكيًا وذلك في شهر سبتمبر عام ١٩٨١ لبيع السلاح، وتحديدًا معدات عسكرية لإيران وفي الشهر التالي بدأت إسرائيل تبيع إطارات عجلات طائرات الفانتوم لإيران، وقد أُستخدِم مطار مدني في مدينة تايمز الفرنسية بالقرب من قاعدة عسكرية كانت عبارة عن محطة ترانزيت لشحن الإطارات وقد ساعد في ذلك تاجر سلاح فرنسي كان مشاركًا في هذه الصفقة.

وقد كانت الشحنة الأولى من عجلات طائرات الفانتوم ثم تلتها شحنة ثانية من قطع الغيار بلغت قيمتها ٦٠٠ ألف دولار لكن خط الإمداد الفرنسي انهار وتوقف، فجرى استبداله بتاجر بريطاني للسلاح الذي نظم خطًا للطيران الإسرائيلي إلى دولة إيران عن طريق قبرص وذلك بواسطة طائرات شحن من طراز CL٤٤ تابعة للشركة الأرجنتينية التي تسمى «ترانسبورت إبرور يور بلانتس»، وكانت هذه الصفقة الإسرائيلية لإيران عبارة عن شحنات قطع غيار للدبابات وأكثر من ٣٦٠ طن من الذخيرة التابعة للدبابات من طراز M٤٨ وM٦٠، إضافة إلى محركات نفاثة مجددة وإطارات إضافية لطائرات الفانتوم الحربية، ثم جاءت بعد ذلك صفقة أسلحة إسرائيلية بقيمة ١٣٦ مليون دولار عقدها التاجر الإسرائيلي يعقوب نمرودي وهو ضابط إسرائيلي في الجيش الإسرائيلي متقاعد، اتخذ من لندن مقر لتجارته والذي كشف أمر إسرائيل في هذه الصفقات كلها هو قيام طائرات روسية بإسقاط طائرة تبين فيما بعد أنها كانت تتولى شحن الأسلحة الإسرائيلية إلى دولة إيران عن طريق قبرص، تم إسقاطها عند الحدود التركية الروسية وقد نشر هذا الخبر صحيفة «الصاندي تايمز» اللندنية.

كذلك في مطلع عام ١٩٨٢ للميلاد كانت إسرائيل مستمرة في تصدير الأسلحة إلى دولة إيران، وكانت عبارة عن شحنات من ذخائر دبابات عيار ١٠٥ مل، وذخائر الهاون زر عيار ١٥٥ مل وقطع غيار طائرات فانتوم الأمريكية الصنع ودبابات M٤٨ وM٦٠، وأجهزة اتصال كاملة مع قطع غيارها.

أما في شهر يناير عام ١٩٨٣ للميلاد كانت شحنات ضخمة مميزة ضمت ما يلي:

صواريخ الساب وندر جو- جو وأكثر من ٤٠٠ ألف طلقة مدفع هاون وأكثر من ٤٠٠ ألف طلقة مدفع رشاش، وأكثر من ألف هاتف ميداني و٢٠٠ جهاز تشويش للاتصالات الهاتفية، وقد ذكر هذا الخبر صحيفة «البوستن قلوب»، كذلك في شهر يوليو عام ١٩٨٣ نُشرت معلومات عن صفقة قرودي التي بلغت ١٣٦ مليون دولار أفادت تلك المعلومات أن الأسلحة التي تم شحنها كانت متطورة وحديثة وكلها أمريكية الصنع ويحظر شحنها إلى دولة غير إسرائيل لكن إسرائيل شحنتها إلى إيران، وضمت صواريخ المسماة بلانس ذاتية الاندفاع وصواريخ هوك المضادة للطائرات وقذائف مدفعية عيار ١٥٥ مل من نوع تامبيلا وكوبر هيد وهي التي توجه بأشعة الليزر، وقد ذكرت هذا الخبر صحيفة «الليبورن سيون» الفرنسية اليسارية وأكدت هذه المعلومات صحيفتان إسرائيليتان هما صحيفة «يدعوت إحرونوت» وصحيفة «ها أرتس» الإسرائيليتان.

وفي يناير عام ١٩٨٣ للميلاد كذلك نشرت مجلة دورية بعنوان «دورية الدفاع والشؤون الخارجية» معلومات تشير إلى أن إسرائيل كانت تشحن قذائف عنقودية محرمة دوليًا إلى إيران، كما أن قطع غيار الطائرات الـ F١٤ وهي التوماكت القليلة في سلاح الجو الإيراني ترسل مباشرة وبانتظام من إسرائيل إلى دولة إيران على متن طائرات شحن مختفية. ثم نشرت الصحف الألمانية

في شهر مارس عام ١٩٨٤ للميلاد تفاصيل عن هذه الصفقة جاء فيها أن الصفقة الإسرائيلية من الأسلحة تشحن على متن طائرات الخطوط الجوية الإسرائيلية وهي التي تسمى بـ «العال» والتي كانت تمر فوق الأراضي السورية عن طريقها إلى دولة إيران ومن الصحف الألمانية التي ذكرت هذا الخبر والمجلات هي مجلة «إشتيرم» الألمانية.

و كذلك كشفت الوثائق أن جيش الدفاع الإسرائيلي والجيش الإيراني كانا يتعاونان بشكل سري لتطوير صاروخ أرض - أرض التكتيكي الذاتي الحركة والدفع، والمصمم لحمل رؤوس نووية يصل إلى مدى ٢٠٠ كم وفي صيف عام ١٩٧٧ للميلاد شاهد وزير الدفاع الإيراني حسن طوفانيان أول تجربة لإطلاق صاروخ الجر يكو الذي هو نموذج أول للصاروخ الإسرائيلي الإيراني المشترك، كذلك صرح وزير الخارجية اليهودي ديفيد ليفي كما نقلت ذلك جريدة «ها آرتس» اليهودية في ١/ ٦/ ١٩٩٧ . يقول هذا الوزير ما لفظه «إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام إن إيران هي العدو» اهـ، ويقول الصحفي اليهودي أوري شمحوني كما نقلت ذلك صحيفة «معار يف» اليهودية في ٢٣/ ٩/ ١٩٩٧ يقول أوري شمحوني: «إن إيران دولة إقليمية ولنا الكثير من المصالح الإستراتيجية معها فإيران تؤثر على مجريات الأحداث وبالتأكيد على ما سيجري في المستقبل، إن التهديد الجاثم على إيران لا يأتيها من ناحيتنا بل من الدول العربية المجاورة فإسرائيل لم تكن أبدًا ولن تكون عدوًا لإيران» اهـ، نقلاً من صحيفة معاريف اليهودية.

كذلك أصدرت حكومة إسرائيل قريبًا أمرًا يقضي بمنع النشر عن أي تعاون عسكري أو تجاري أو زراعي بين دولة إسرائيل ودولة إيران. طبعًا جاء هذا المنع لتغطية فضيحة رجل الأعمال اليهودي ناحوم منبار المتورط بتصدير مواد كيميائية إلى إيران وتعد هذه الفضيحة خطرًا يلحق بإسرائيل ويؤثر على علاقاتها الخارجية، وقد أدانت محكمة تل أبيب رجل الأعمال اليهودي

بالتورط في تزويد إيران بأكثر من ٥٠ طن من المواد الكيميائية وذلك لصنع غاز الخردل السام. وقد تقدم المحامي اليهودي أمنون زخروني بطلب بالتحقيق مع جهات عسكرية واستخباراتية إسرائيلية قامت بتزويد إيران بكميات كبيرة من الأسلحة أيام حرب الخليج الأولى، وقد ذكر هذا الخبر جريدة الشرق الأوسط عدد ٧٣٥٩، كذلك قامت شركة كبرى تابعة لرجل اسمه موشيه ريجيف الذي كان يعمل خبير تسليح لدى الجيش الإسرائيلي أقول قامت شركته مابين عام ١٩٩٢ و١٩٩٤ ببيع مواد ومعدات وخبرات فنية إلى دولة إيران، وقد كشف هذا التعاون الاستخبارات الأمريكية بصور وثائق تجمع بين موشيه صاحب تلك الشركة والدكتور ماجد عباس رئيس الصواريخ والأسلحة البيولوجية بوزارة الدفاع الإيرانية وقد ذكرت هذا الخبر صحيفة «ها آرتس» اليهودية وذكرت أيضًا هذا الخبر جريدة الشرق الأوسط في عددها ٧١٧٠ .

وجاء في كتاب الموساد للعميل السابق في جهاز الاستخبارات البريطانية واسمه ريتشارد توملسون ذكر في هذا الكتاب وثائق تدين جهاز الموساد الإسرائيلي لتزويده إيران بكميات من المواد الكيميائية أيضًا وهذا الخبر ذكرته جريدة الحياة بعدد ١٣٠٧٠ وكذلك يقول الصحفي اليهودي يوسي مالي مان ما لفظه «في كل الأحوال فإن من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية وقد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بأن إيران بالرغم من حملاتها الكلامية تعتبر إسرائيل عدوًا لها وإن الشيء الأكثر احتمال هو أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب» اهـ، كلام الصحفي اليهودي يوسي مالي مان نقلاً عن لوس أنجلوس تايمز وذكر هذا الخبر أيضًا جريدة الأنباء عدد ٧٩٣١ .

وكذلك ذكرت وكالة رويتر في ١/ ٧/ ١٩٨٢ أن القوات الصهيونية الإسرائيلية لما دخلت بلدة النبطية في جنوب لبنان لم تسمح إلا لحزب أمل

الشيعي بالاحتفاظ بمواقعه وكامل أسلحته ويقول أحد كبار الزعماء الشيعيين من حزب أمل واسمه حيدر الدايخ يقول هذا الرئيس والزعيم الشيعي: «كنا نحمل السلام في وجه إسرائيل ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا وأحبت مساعدتنا لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب» اهـ، وهذا قد كان لقاء صحفي مع هذا الزعيم حيدر أجرته معه مجلة الأسبوع العربي في ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣ .

وكذلك يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات الإسرائيلية وقد ذكر هذا القول صحيفة «معاريف» اليهودية في ٨/ ٩/ ١٩٩٧ يقول هذا الضابط الإسرائيلي «إن العلاقة بين إسرائيل والسكان البنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعًا من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد» اهـ، نقلاً عن صحيفة معاريف الإسرائيلية اليهودية في ٨/ ٩/ ١٩٩٧ .

۞ ۞ ۞



الفصل السادس
الجرائم التي ارتكبتها الشيعة الإمامية في حق أهل السنة على مدار التاريخ

المبحث الأول: محاولة نبش قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

المبحث الثاني: قتل الإمام آية الله البرقعي.

المبحث الثالث: قتل العلامة إحسان إلهي ظهير.

المبحث الرابع: اغتيال علماء السنة في إيران بعد الثورة الخمينية.

المبحث الخامس: اغتيال الملك عبد العزيز بن محمد بن سعود.

المبحث السادس: محاولة اغتيال الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية.

المبحث السابع: مجزرة بغداد على يد ابن العلقمي.

المبحث الثامن: مجزر المخيمات الفلسطينية.

المبحث التاسع: محاولة تفجير الحرم المكي على أيديهم.

المبحث العاشر: هدم مسجد فيض السني في إيران.



فلقد ذهب ضحية إجرام الشيعة على اختلاف طوائفهم عدد كبير من العلماء والأمراء والقضاة والوعاظ والملوك والخلفاء والوزراء، حتى بلغ الأمر أنه إذا ظهر أيُّ عالمٍ أو فقيهٍ أو واعظ يناهض مبادئ هؤلاء وأخذ يبين زيف عقائدهم الباطلة، وأفكارهم المنحرفة، قاموا بتصفيته جسديًا على أيدي رجال الجناح العسكري ونذكر أمثلة على ذلك عبر التاريخ منها ما يأتي:

المبحث الأول:
محاولة نبش قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

جاء قوم من شيعة حلب، كما ذكر ذلك صاحب كتاب «الدر الثمين»، وأغروا أمير المدينة آنذاك بالأموال الجزيلة لكي يمكنهم من نقل جثمان أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم، ليحرقوهما، فأجابهم الأمير لذلك؛ لأن الشيعة في ذلك الوقت كان لهم نفوذ في الحجاز، فذهب الأمير إلى شيخ خدام المسجد النبوي الشريف واسمه (شمس الدين صواب) وكان رجلًا صالحًا ومنفقًا، وقال له: يا صواب، يدق عليك الليلة أقوام، بابَ المسجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا، وكان شمس الدين صواب قد علم بما أرادوا، فأصابه همٌّ وغمٌّ واشتد بُكاؤه وكاد يختل عقلُه.

وبعد أن خرج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء، وأُغلقت أبواب المسجد، وإذا بالباب يدق، وهو باب السلام الذي كان يسمى، بباب مروان، ففتح لهم الباب وإذا بهم أربعون رجلًا، ومعهم المساحي والمعاول، وآلات الهدم والحفر، واتجهوا إلى الحجرة النبوية الشريفة، وقبيل أن يصلوا إلى المنبر، انفتحت لهم الأرض، وابتلعتهم بما معهم، وذلك أمام عين شيخ خدام المسجد النبوي الشريف، شمس الدين صواب، فكاد يطير من الفرح، وزال عنه الهم والغم.

فلما استبطأهم الأمير، جاء يسأل عنهم شيخ الخدام، فقال تعال أريكهم، فأخذ بيده وأدخله المسجد، وإذا بهم في حفرة من الأرض، تنزل بهم وتنخسف، شيئًا فشيئًا، وهم يصيحون ويستغيثون، فارتاع الأمير وعاد وهدد شمس الدين، بأنه إذا أعلم أي أحد بما وقع، سوف يقتله ويصلبه، فأصبحوا وقد توارت فوقهم الأرض.

المبحث الثاني:
قتل الإمام آية الله أبو الفضل البرقعي

هو الإمام العالم المجاهد العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي، تلقى علومه في الحوزة العلمية في قم بإيران، ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثنا عشري، له مئات التصانيف والمؤلفات، والبحوث والرسائل، هداه الله تعالى إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، وألف عدة كتب يرد فيها على الشيعة الإمامية ومنها كتابه القيم النفيس «كسر الصنم».

فقد خاول رجال حرس الثورة الإيراني الشيعي باغتياله بالرصاص الحي في عقر داره، وهكذا أثناء صلاته أُطلقت عليه أعيرة نارية، فأصابت منه الخد الأيسر لتخرج من الخد الأيمن، مسببة له بعض الأذى في سمعه، علمًا بأن عمر الشيخ رحمه الله تعالى تجاوز الثمانين من عمره، وفي المستشفى حيث تم نقلُه للعلاج، صدرت الأوامر للأطباء بعدم معالجته، فغادر المستشفى إلى منزله ليتداوى فيه، ولم يتراجع قيد أُنملة، وبعدها تم اعتقاله إلى السجن، ولكن هذه المرة إلى سجن (إوين)، الذي يُعتبر من أقسى السجون السياسية في إيران، من حيث طرق التعذيب فيه حيث أمضى في غياهبه قُرابة السنة، ثم تم نفيه إلى مدينة يزد، ثم أُعيد إلى السجن مرة أخرى، حيث جاءت الأخبار بوفاته، رحمه الله تعالى في عام ١٩٩٢م، ولا يستبعد أن يكون قد تم اغتياله في داخل السجن، كما أوصى رحمه الله تعالى، أن لا يدفن في مقابر الشيعة، وأسأل الله تعالى أن يغمسه في أنهار جنة الفردوس آمين.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث:
قتل العلامة المجاهد إحسان إلهي ظهير

في عام ١٤٠٧هـ، حيث كان العلامة إحسان إلهي ظهير، يحاضر في جمعية أهل الحديث بلاهور، في باكستان حيث انفجرت عبوة ناسفة، كانت قريبة من مكان الندوة المنعقدة، مما أدى إلى مقتل ثمانية عشر شخصًا في الحال، وإصابة أكثر من مائة شخص، إضافة إلى سقوط بعض العمارات، والبيوت القريبة من مكان الحادث.

وقد أصيب العلامة إحسان إلهي ظهير، إصابات بالغة في العين اليسرى والرقبة، والصدر والذراعين، وعلى إثر ذلك طلب سماحة الإمام العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى، من خادم الحرمين الشريفين، بأن يُعالج في مستشفيات الرياض، فأمر الملك بنقله من باكستان إلى الرياض، ولكن وافته المنية قبل أن يُكمل علاجه فغُسل هناك، وصلى عليه جمع كثير من أهله وطلابه ومحبيه، وعلى رأسهم سماحة الإمام العلامة عبد العزيز بن باز حيث صلى عليه، فسُمِعَ البكاء والنشيج من الناس حزنًا على هذا المجاهد الكبير.

ثم نقل جثمانه الطاهر بعد ذلك بالطائرة إلى المدينة المنورة، حيث دفن في مقبرة البقيع، مع الذين كان يذُبُّ عنهم، ويدافع عنهم، وهم أصحاب رسول الله ﷺ وأمهاتِ المؤمنين وآلِ البيت رضي الله عنهم أجمعين ورحم الله العلامة إحسان إلهي ظهير.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
اغتيال علماء السنة في إيران بعد الثورة الخمينية:

ومنهم العلامة السيد بهمن شكوري:

كان معلمًا في زمن الشاه، ثم سجن خلال عهد الشاه كثيرًا، ومُنع من التدريس قرابة عشر سنوات، وقد كان رحمه الله تعالى يتنقل بين السجن وخارجه، حتى قُتل بعد الثورة الخمينية بسنتين تقريبًا، وهو صائم في سجن إوين السياسي، والذي يُعد من أشرس السجون السياسية، في بلاد الشيعة، حيث كانت تهمته وجريمته رحمه الله، أنه كان يحذر من تعظيم وتقديس المزارات والمشاهد لأئمة الشيعة.

من هؤلاء أيضًا العلامة المجاهد أحمد مفتي زادة:

والذي سُجن قرابة العشر سنوات، في سجون الآيات والأئمة، وبعد انتهاء المدة ولأنه لم يتب، تركوه سنوات عديدة أخرى، فأصيب في السجن رحمه الله تعالى بأمراض مزمنة، ولم يعالجوه حتى اطمأنوا، إلى أنه ميت لا محالة، فأخرجوه في آخر أيامه ليموت خارج السجن، وقد كان رحمه الله تعالى في آخر حياته ملقى في الفراش، له نفسية كنفسية الأسد، في جسم ضعيف كالعجوز، مع أنه كان قبل ذلك قوي الجسم طويل القامة، فرحمة الله عليه.

كما قتلت الشيعة الإمامية في السجن:

الطبيب الجرَّاح الدكتور علي مظفريان، رحمه الله تعالى، الذي كان شيعيًا، ثم أصبح من أهل السنة.

يُقَبِّلُ حبل المشنقة:

كذلك قُتل الشيخ عبد الحق، الذي تخرج من جامعة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه في باكستان، بتهمة الوهّابية، كما قُتل الكثير من المشايخ والعلماء، من أهل السنة كالشيخ العلامة السلفي ناصر السبحاني رحمه الله تعالى، الذي قبَّل حبل المشنقة، قبل قتله مباشرة وقال: «إني أرى هناك ما لا ترونه أنتم».

كما تم إعدام العلامة الشيخ عبد الوهَّاب صديقي، وسجن السيد عبد الباعث القتالي، والدكتور أحمد ميرين صياد، المتخرج من الجامعة الإسلامية، وهو الدكتور الوحيد في علم الحديث، حيث حُكم عليه بخمس عشرة سنة.

وكذلك الشيخ حيدر علي (قلم داران)، والذي كان يقيم في مدينة قم، ويدرس ويفند آراء الشيعة، وفي بداية الثورة ذهب أحد الآيات إلى بيت الشيخ حيدر واغتاله، ويقال: إنه ذبحه بالسكين، فأغمي على الشيخ، فهرب وظنَّه أنه مات، وإذا بالسكين لم يقطع الشريان تمامًا، وعاش بعد ذلك سنوات طويلة، وكتب الشيخ ردودًا عنيفة على الشيعة رحمه الله تعالى.



المبحث الخامس:
اغتيال الملك عبد العزيز بن محمد ابن سعود

على يد الشيعة الإمامية ففي سنة ١٢١٨ هـ وفي العشر الأواخر من رجب قتل ذلك الإمام الورع التقي عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية، وهو ساجد أثناء صلاة العصر فوثب عليه القاتل من الصف الثالث والناس سجود فطعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها وأعدها لذلك، فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض ولم يكن يدرون ما الأمر فمنهم المنهزم ومنهم الواقف.

ولما طعن المجرم الإمام عبد العزيز أهوى على أخيه عبدالله وهو إلى جانبه وبرك عليه ليطعنه فنهض عليه وتصارعا وجُرِحَ عبد العزيز جُرحًا شديدًا، ثم إن عبد الله صرعه وضربه بالسيف وتكاثر عليه الناس وقتلوه، ثم بعد ذلك حُمِلَ الإمام إلى قصره وقد غاب ذهنه وقرب نزعه؛ لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه فلم يلبث أن توفي بعد أن صعدوا به إلى القصر رحمه الله.

قال العلامة المؤرخ ابن بشر في كتابه تحت عنوان «المجد في تاريخ نجد» ما نصه وقيل: إن هذا الدرويش الذي قتل عبد العزيز من أهل بلد الحسين رافضيٌّ خبيث. انتهى كلامه رحمه الله تعالى

وقال الأمير سعود بن هزلول: في كتابه «تاريخ ملوك آل سعود» عن القاتل ما نصه: قتله رجل رافضيٌّ اسمه عثمان من أهل النجف في العراق جاء إلى الدرعية متنكرًا وغدر بهذا الإمام. انتهى كلامه رحمه الله.

المبحث السادس:
محاولة اغتيال الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية

حيث حاول شيعة اليمن اغتيال ذلك الملك العادل الذي وحَّد جزيرة العرب على كلمة التوحيد، وهو الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى، ولكن الله خيَّب آمال أولئك المبتدعة الضُّلال، ففي يوم الجمعة ١٠ ذو الحجة الساعة الواحدة صباحًا من يوم النحر عام ١٣٥٣ للهجرة شرع الملك عبد العزيز وحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود ورجال الحاشية والحرس ومعهم ثلَّة من رجال الشرطة يطوفون بالبيت الحرام طواف الإفاضة وبعد انتهاء الشوط الرابع واستلام الحجر الأسود تقدم الملك سائرًا في شوطه الخامس ووليُّ عهده وحاشيته يسيرون خلفه إذا برجل يخرج فجأة من حجر إسماعيل شاهرًا خنجرًا قد امتضاها في يده وهو يصيح بصوت غير مفهوم متقدمًا من الملك عبد العزيز يريد طعنه، فاعترضه أحد جنود الشرطة وهو يُدعى أحمد بن موسى العسيري، فطعنه ذلك الرجل الشيعي فأرداه قتيلاً فأمسك به آخر يُسمَّى مشجوع بن شباب فطعنه أيضًا فعاجل المجرم عبدٌ من عبيد الملك يُدعى عبد الله البرجاوي بطلق ناري من سلاحه فأرداه قتيلاً قبل أن يتمكن من الوصول إلى الملك عبد العزيز، وفي هذه اللحظة شُوهد مجرم ثان رفيق للمجرم الأول يجري من خلف الملك ويريد القضاء على وليِّ العهد الأمير سعود؛ خارجًا من حجر إسماعيل من جهة الركن اليماني بالبيت الشريف شاهرًا خنجرًا أيضًا فعاجله عبد من عبيد ولي العهد يدعى «خير الله» بطلق ناري من سلاحه فقتله وحينما رأى المجرم الثالث ما حل بأصحابه وكان قد خرج فيما يظهر من حجر إسماعيل مع

المجرم الثاني هرب مسرعًا يريد الفرار فأطلق عليه جنود الشرطة رصاص بنادقهم فخرَّ صريعًا وظلَّ على قيد الحياة مدة ساعة واحدة تمكَّن المحققون في أثنائها من معرفة اسمه بقوله: أنا علي.

فنجَّى الله عز وجل الملك الصالح عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى من خبث وإجرام أولئك المبتدعة.

❂ ❂ ❂

المبحث السابع:
مجزرة بغداد علي يد ابن العلقمي

في عام ٦٥٦ للهجرة كاتب الوزير الشيعي ابن العلقمي ملك التتار هولاكو سرًا وقال له: إن جئت إلى بغداد سلمتها لك، فرد عليه هولاكو قائلاً إن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقًا فيما قلته وداخلاً في طاعتنا فرّق عساكر بغداد ونحن ندخل، وعندها أشار الوزير الشيعي على الخليفة العباسي المستعصم بتسريح أكبر عدد ممكن من العسكر والجنود المرابطين في عاصمة الخلافة بغداد بحجة تخفيف الأعباء المالية الثقيلة في ميزانية الدولة العباسية عندها وافق الخليفة على ذلك فخرج الوزير الشيعي على الفور ونحّى ١٥ ألفًا من عساكر بغداد ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الأولى ومحا اسم ٢٠ ألفًا من ديوان الجند واستمر هذا الوزير الخبيث الشيعي يجتهد في صرف جيوش أهل السنة وإسقاط أسمائهم من ديوان الجند حتى أصبح عدد المسجلين في ديوان الجند ١٠ آلاف بعد أن كانوا في آخر أيام الخليفة المستنصر أكثر من ١٠٠ ألف مقاتل من أهل السنة.

وعندما توجه القائد التتري هولاكو إلى بغداد من جهة البر الشرقي لبغداد أشار الوزير الشيعي على الخليفة العباسي بمصالحتهم، وقال له أخرج لهم أنا من أجل الصلح، فخرج هذا الخبيث وتوثق لنفسه ولشيعته ثم رجع إلى الخليفة قائلاً: إن السلطان يا مولانا أمير المؤمنين يريد أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر ويبقيك في منصب الخلافة، فخرج إليه الخليفة العباسي المستعصم المغرر به ومعه ٧٠٠ راكب من القضاة والفقهاء والأمراء وكبار الدولة وأعيان العاصمة الإسلامية من أهل السنة، فلما اقتربوا من مكان إقامة السفاح هولاكو قبض عليهم جميعًا إلا ١٧ نفسًا فدخل الخليفة العباسي بهؤلاء

إلى هولاكو وأنزل الباقون من مراكبهم ونهبت ثم قتلوا عن آخرهم، ثم أحضر أبناء الخليفة فضربت أعناقهم أمام الجميع.

أما الخليفة العباسي فقيل: إنه طلبه ليلًا، ثم أُمِر به ليقتل فقال خواص هولاكو ومستشاريه: إن هذا إن سكب دمه أظلمت الدنيا فإنه ابن عم رسول الله ﷺ عندها خاف هولاكو وهاب أن يقتله، فقام الخبيث الشيعي نصير الدين الطوسي وقال: يقتل ولا يسكب دمه. قالوا: كيف ؟ قال: دعوه في بساط وارفثوه حتى يموت فلا يسكب دمه ففعلوا، وقيل: بل خنقوه، وقيل: بل أغرق رحمه الله تعالى.

بعد ذلك اجتاح التتار عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد بمساعدة الرافضيين الخبيثين ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي ودخلوا دار الخلافة ونهبوا كثيرًا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء الثمينة، ثم مالوا على أهل السنة في بغداد فقتلوا جميع من وجدوه من الرجال والولدان والنساء والمشايخ والكهول والشبان، حتى دخل كثير من المسلمين في الآبار وأماكن الحشوش والوسخ، فكان الناس يجتمعون في الدار ويغلقون عليهم الأبواب فيأتي التتار برئاسة الشيعي الخبيث ابن العلقمي فيفتحونه إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم ويقتلونهم حتى جرت الميازيب من كثرة الدماء وبلغ عدد الذين قتلوا في بغداد مليون وثمانمائة ألف مسلم موحد من أهل السنة على يد الشيعي الخبيث نصير الدين الطوسي الذي قال عنه الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» [ص ١٢٨] ما نصه: «ويشعر الناس بالخسارة أيضًا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام». انتهى كلامه عدو الله .

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن:
مجزرة المخيمات الفلسطينية

مجزرة المخيمات الفلسطينية على يد حزب أمل الشيعي، وحزب أمل هو حركة شيعية لبنانية مسلحة، ذات عقيدة إمامية اثنا عشرية، أسسها موسى الصدر في لبنان عام ١٩٧٥ للميلاد للدفاع عن مصالح الشيعة، وأطلق عليها بعد ذلك أفواج المقاومة اللبنانية.

أما عن المجزرة التي ارتكبتها هذه المنظمة الشيعية الاثنا عشرية ففي يوم الأحد ١٩/٥/١٩٨٥ للميلاد الساعة التاسعة مساءً كانت دورية مسلحة شيعية تابعة لحزب أمل تجوب مخيم صبرا الفلسطيني حيث توقفت الدورية قرب فتى يحمل مسدسًا حربيًا وهي ظاهرة مألوفة في لبنان في ذلك الوقت، فحاولت الدورية اعتقال الفتى لكنهم فشلوا، وأفلت الفتى من أيديهم وانطلق يعدو هاربًا.

وكانت هذه الحادثة بداية حرب دامية لم تنته إلا بعد شهر كامل، وفي اليوم التالي اقتحمت ميلشيات أمل الشيعية مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطيني وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب أمل في أرض جنوب، كما منعت القوات الشيعية الهلال الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات الفلسطينية، كما قطعت القوات الشيعية لحزب أمل إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية، وأفاد بعض شهود العيان أن الحرائق شبت في مستشفى غزة وفي الساعة السابعة من نفس اليوم تعرض مخيم برج البراجل الفلسطيني لقصف عنيف بقذائف الهاون من عدة جهات عندما أصدر الشيعي الخبيث نبيه بري أوامره لقيادة اللواء السادس في الجيش اللبناني بمشاركة قوات حزب أمل الشيعي في ذبح المسلمين السنة في لبنان.

ومن الجدير بالذكر أن جميع أفراد اللواء السادس كلهم من طائفة الشيعة الحاقدة على أهل السنة، حيث خاض هذا اللواء عدة معارك في منتهى الشراسة ضد المسلمين العزل من أهل السنة في بيروت الغربية.

وفي يوم الثلاثاء ٢١/٥/ ١٩٨٥ من الميلاد وفي تمام الساعة السابعة صباحًا وجه اللواء السادس الشيعي اللبناني نداءات بواسطة مكبرات الصوت لمخيمات السكان السُنَّة تطالبهم بإخلاء هذه المخيمات وعندها سارعت العائلات على الفور بالفرار من منازلها واللجوء إلى المدارس والمساجد في الأحياء وبعد نصف ساعة تمامًا أي: في تمام الساعة السابعة والنصف بدأ القصف الشيعي المركز من قبل حزب أمل حتى إن بعض التقارير قالت: إن طفلاً من المصابين يموت كل خمس دقائق حيث بلغ عدد القتلى في هذين اليومين الإثنين والثلاثاء حوالي ١٠٠ قتيل و٥٠٠ جريح من أهل السنة سكان المخيمات الفلسطينية حيث حصد حزب أمل الشيعي الأطفال والنساء والرجال، ولم يقف عند هذا القدر بل امتدت أيديهم لتطول المستشفيات ودار العجزة لأهل السنة.

ومن الفظائع التي ارتكبتها جنود أمل الشيعية الاثنا عشرية بحق الفلسطينيين الآمنين في المخيمات ما ذكرته صحيفة ريبو بليكا الإيطالية من أن فلسطينيًا من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات فرفع يديه مستغيثًا في مخيم شاتيلا أمام عناصر أمل الشيعية طالبًا منهم الرحمة، فكان الرد عليه عدة طلقات غادرة استقرت في جسده البريء.

كما ذكر مراسل صحيفة الصانداي تلجراف في بيروت أن عددًا من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية قد ذبح أصحابها من أعناقهم كما تذبح الشياه.

وكشف ناطق فلسطيني النقاب عن قيام قوات أمل بنسف أحد الملاجئ في يوم ٢٦/ ٥ / ١٩٨٥ للميلاد والذي كان يتواجد فيه المئات من الشيوخ والأطفال والنساء في عملية دنيئة بربرية.

وذكرت شاهدة عيان أنها رأت أحد أفراد حركة قوات أمل الشيعية يذبح بحربة بندقيته ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.

كما ذكرت بعض وكالات الأنباء بأن قوات أمل الشيعية قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى مرأى من أهالي المخيم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .



المبحث التاسع:
محاولة تفجيرات الحرم المكي على أيديهم

في عام ١٤٠٩ للهجرة قامت مجموعة من شيعة الكويت والمنتسبون إلى خلية السائرين على خط الإمام الخميني، والمتفرعة من حزب الله وهم كلٌّ من منصور حسن المحميد، وعلي عبد الله كاظم، وعبد العزيز حسين شمس، وعبد الوهاب حسين بارون، وهاني حبيب السري وحسن عبد الجليل الحسيني، وعادل محمد خليفة، وصالح عبد الرسول ياسين؛ الذين قاموا بتفجيرات مكة المكرمة شرفها الله تعالى وحرسها في موسم الحج لعام ١٤٠٩ للهجرة بجوار بيت الله المعظم بعد أن تم تسليم المواد المتفجرة لهؤلاء الجناة من قبل مسئول السفارة الإيرانية في دولة الكويت، واسمه محمد رضا غلون.

ونتج عن هذه التفجيرات قتل وجرح العديد من حجاج بيت الله، حيث بلغت الإصابات في حجاج بيت الله إلى حروق شديدة وخطيرة إضافة إلى تجمعات دموية في الصدر وانفجار في طبلات الأذن، وجروح متهتكة ونزيف داخلي بالإضافة إلى تمزق أوتار العضلات وشلل في الأقدام.

❂ ❂ ❂

المبحث العاشر:
هدم مسجد فيض السني في إيران

ننتقل إلى هدم مسجد فيض السني في مدينة مشهد الإيرانية على أيدي الشيعة الاثنا عشرية عام ١٤١٤ للهجرة ففي ليلة الإثنين التاسع عشر من شهر شعبان لعام ١٤١٤ للهجرة والموافق لذكرى وصول الخميني إلى إيران، وحيث تحتفل الدولة الإيرانية بتلك المناسبة أشد الاحتفالات؛ حاصرت المخابرات الإيرانية مسجد فيض لأهل السنة في مدينة مشهد حصارًا عنيفًا، ثم استخدمت ١٥ جرافة كبيرة وبعد منع الناس من التردد حول المسجد بدأت الجرافات الشيعية في العمل من خارج المسجد طوال الليل في هدم الجدران والأبواب في اتجاه الداخل دون أن يفرغ المسجد من المصاحف والسجادات والمكتبة الموجودة فيه، واقتيد إلى السجن كل من كان في المسجد غير من قتل تحت الجرافات من أهل السنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم.



الفصل السابع

فتاوى وحكم علماء أهل السنة

في الشيعة الإمامية

المبحث الأول: فتاوى الصحابة في ذلك.

المبحث الثاني: فتاوى أهل الفقه.

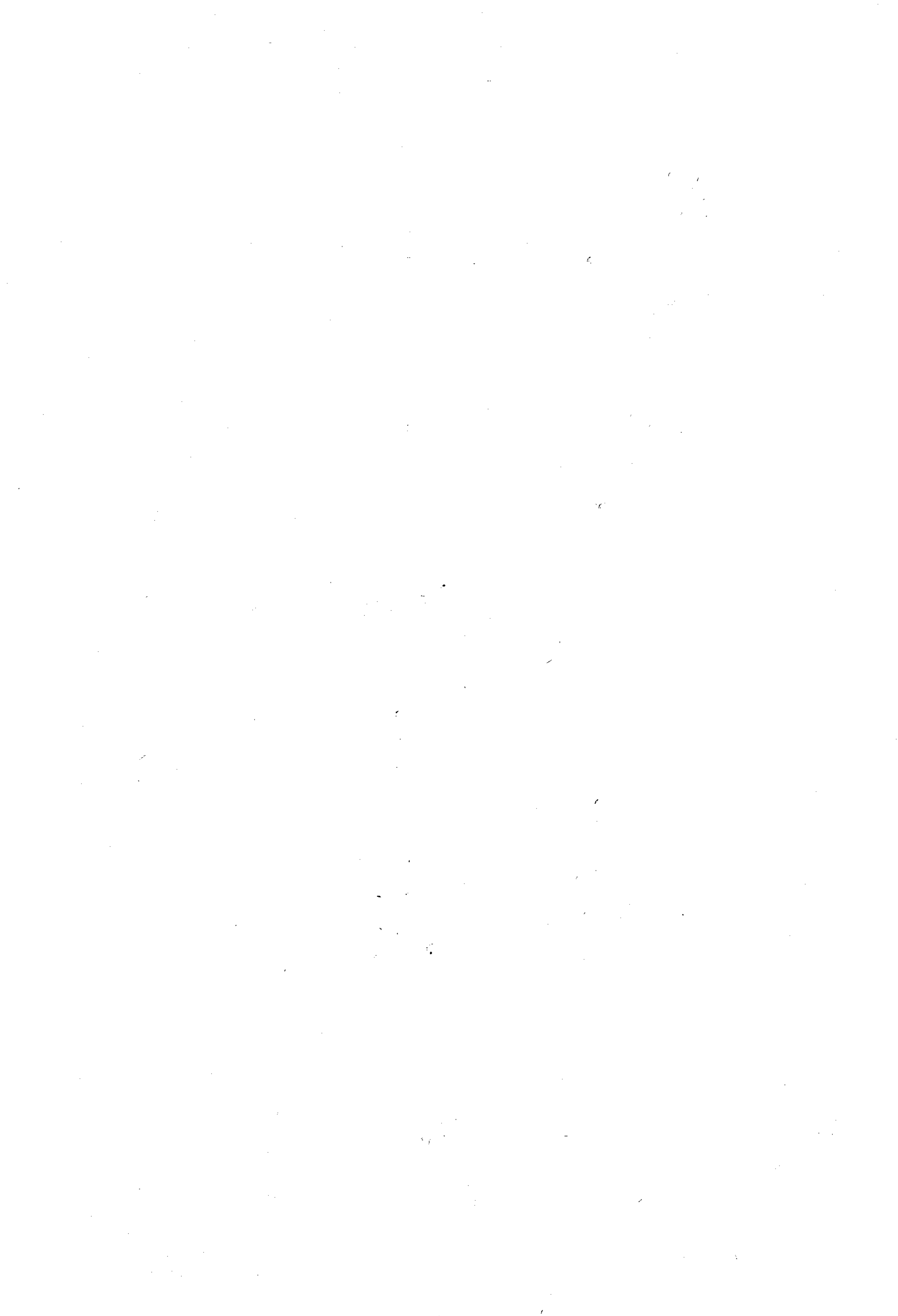
المبحث الثالث: فتاوى أهل الحديث.

المبحث الرابع: فتاوى علماء نجد.

المبحث الخامس: فتاوى اللجنة الدائمة.

المبحث السادس: تذييل بتوبة أحد الشيعة.

❁ ❁ ❁



المبحث الأول:
فتاوى الصحابة في ذلك

أقول: إن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من فرق الضلال التي جمعت في عقيدتها كل شر وانحراف موجود في باقي الفرق والنحل؛ ولهذا حكم جمهور العلماء بكفرهم وزندقتهم، وفي مقدمتهم سيد الأولين والآخرين وإمام العلماء والمتقين، وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ حيث حكم رسول الله ﷺ بشرك الشيعة الإمامية، وأمر ﷺ وأوصى بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده علي؛ فقال النبي ﷺ: **«يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حبنا أهل البيت، لهم نبذٌ يُسمَّون الرَّافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون»** رواه الإمام الطبراني في «المعجم الكبير» المجلد [رقم ١٢ ص ٢٣٢ حديث رقم ١٢٩٩٨] وإسناده حسن.

قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا مارقة آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر وهم الشيعة الإمامية.

قول عمار بن ياسر رضي الله عنه:

فعن عمرو بن غالب أن رجلًا نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار رضي الله عنه فقال: اغرب مقبوحًا، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟!. رواه الترمذي بإسناد حسن.

وأقول: كل الشيعة يطعنون في عائشة رضي الله عنها.

قول عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه:

فعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي ما تقول في رجل

سب أبا بكر؟ قال: يقتل. قلت: ما تقول في رجل سب عمر؟ قال: يقتل؛ والشيعة الإمامية يسبون عمر وأبا بكر رضي الله عنهم أجمعين كما سمعت ذلك آنفًا من قول إمامهم وبصوتهم .

قول جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

فعن سالم بن أبي حفصة - وهو شيعي - قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. ثم قال جعفر: يا سالم، أيسب الرجل جده ؟ أبو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما . اهـ.

وقال أيضًا رضي الله عنه: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر. انتهى قوله رحمة الله عليه.



المبحث الثاني:
فتاوى أهل الفقه

قول علقمة بن قيس النخعي:

قال رحمه الله تعالى: لقد غلت هذه الشيعة في علي رضي الله عنه، كما غلت النصارى في عيسى ابن مريم . اهـ .

قول أبي يوسف القاضي:

قال رحمه الله تعالى: لا أصلي خلف الجهمي أو الرافضي -يعني: الشيعي- ولا قدري. اهـ.

قول الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام:

قال رحمة الله عليه: لا حظ للرافضي يعني الشيعي في الفيء والغنيمة. اهـ.

وقال كذلك رحمه الله: عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام فما رأيت أوسخ وسخًا ولا أقذر قذرًا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة، يعني: الشيعة . اهـ.

قول الإمام الأعمش:

قال معاوية بن خازن سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسمونهم إلا بكذابين، يعني: الرافضة. اهـ .

قول الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة:

قال: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام، كما سئل الإمام مالك عن الرافضة - (الشيعة) - فقال: لا تكلمهم ولا ترد عنهم فإنهم يكذبون. اهـ.

قول الإمام الشافعي:

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: لم أرَ أحدًا أشهد بالزور من الرافضة يعني: الشيعة. اهـ.

قول الإمام أحمد بن حنبل:

روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله يعني: أحمد بن حنبل عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة قال - أي: الإمام أحمد -: ما أراه على الإسلام. اهـ.

وقال الخلال أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله يعني: أحمد بن حنبل قال: من شتم. يعني. أصحاب رسول الله ﷺ أخاف عليه الكفر مثل الروافض ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق من الدين أي: خرج من الدين. اهـ.

وقال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال أي الإمام أحمد: ما أراه على الإسلام. اهـ.

وجاء عن الإمام أحمد بن حنبل قوله عن الرافضة الشيعة ما نصه: هم الذين يتبرءون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة أي الصحابة ؛علي وعمار والمقداد وسلمان، وليست الرافضة في الإسلام من شيء. اهـ.

وقال ابن عبد القوي: كان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم أي من الصحابة ومن سب عائشة أم المؤمنين مما برأها الله منه، وكان يقرأ أي الإمام أحمد رحمة الله عليه قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ . اهـ.

وسئل الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن الذي يشتم معاوية أيصلى خلفه؟ قال: لا يصلى خلفه ولا كرامة . اهـ.

قول الإمام محمد بن الحسين الآجري:

قال رحمه الله - وهو إمام من أئمة أهل الحديث رحمة الله عليهم - قال: وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة -يعني الشيعة- سوء مذاهبهم ويتبرءون منهم، وقد أجلَّ الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين. اهـ.

وقال أيضًا الإمام الآجري ما نصه: إن الرافضة أسوأ الناس حالة وأنهم كذبة فجرة وأن عليا رضي الله عنه وذريته الطيبة أبرياء مما تنسبه الرافضة إليهم وقد برأ الله الكريم عليًا رضي الله عنه وذريته الطاهرة مما نسبوه إليهم الأنجاس الأرجاس . اهـ.

قول الإمام أحمد بن يونس:

قال: لو أن يهوديًا ذبح شاة وذبح رافضي يعني شيعي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مرتد عن الإسلام . اهـ.

قول الإمام البربهاري:

قال رحمه الله تعالى: واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو إلى السيف، وأردؤها الرافضة يعني: الشيعة وأردؤها وأكفرها الرافضة والمعتزلة والجهمية؛ فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة . انتهى كلامه رحمة الله عليه.

قول عبد القاهر البغدادي:

قال ما نصه: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهاشمية والجهمية والإمامية يعني: الشيعة الاثنا عشرية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة، فإنا نكفرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم. اهـ.

وقال أيضًا ولا رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض. اهـ.

قول الإمام ابن حزم الظاهري:

قال: وأما قولهم يعني: النصارى في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من الإسلام، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر . اهـ.

قول الإمام القاضي عياض:

قال رحمه الله تعالى: نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء. اهـ.

أقوال الجبل وهو شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة؛ فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضًا في كفره، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين. انتهى كلامه.

بل ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بوجوب قتال الشيعة، وأن قتالهم أولى وأحق من قتال الخوارج، وأن أئمتهم أي: أئمة الشيعة من الزنادقة حيث قال: إنهم شرٌّ من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج، وأيضًا فغالب أئمتهم زنادقة، إنهم يظهرون الرفض؛ لأنه طريق إلى هدم الإسلام، كما فعلته أئمة الملاحدة. اهـ.

وقال أيضًا: فمن جرب الرافضة يعني: الشيعة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله. اهـ.

وقال أيضًا في مجموع الفتاوى: فإن الذي ابتدع الرفض كان يهوديًا أظهر الإسلام نفاقًا، ودس إلى الجهّال دسائس يقدح بها في أصل الدين، ولهذا كان

الرفض - يعني التشيع - أعظم أبواب النفاق والزندقة، ولهذا انضمت إلى الرافضة أئمة الزنادقة من الإسماعيلية والنصيرية وأنواعهم من القرامطة والباطنية والدرزية وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق. اهـ.

وقال أيضًا رحمه الله تعالى في «منهاج السنة النبوية» ما نصه: فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يخرج في زمانه من الفتن والشرور، والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتنًا وشرًا. اهـ.

قول الإمام ابن القيم:

قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» ما نصه: واقرأ نسخة الخنازير من صور أشباههم ولاسيما أعداء خيار خلق الله بعد الرسل وهم أصحاب رسول الله ﷺ، فإن هذه النسخة ظاهرة في وجوه الرافضة أي: في الشيعة يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب، وهي تظهر وتخفى بحسب خنزيرية القلب وخبثه، فإن الخنزير أخبث الحيوانات وأردؤها طباعًا، ومن خاصيته أنه يدع الطيبات فلا يأكلها، ويقوم الإنسان عن رجيعه فيبادر إليه. اهـ.

وقال أيضًا: وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم. اهـ.

قول الإمام علي بن سلطان القارئ:

قال رحمه الله تعالى: وأما من سب أحدًا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح، كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع. اهـ.

قول إمام ومحدث اليمن «الشوكاني»:

قال رحمة الله عليه ما نصه: وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافرًا

بتكفيره صحابيًا واحدًا فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى أفرادًا يسيرة تغطية لما هو فيه من الضلال.

انتهى كلامه من «كتاب نثر الجوهر على حديث أبي ذر».

وقال أيضًا الشوكاني ما نصه: لا أمانة أبدًا لرافضي قط على ما يخالفه مذهبه ويدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له؛ لأنه عنده مباح الدم والمال وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إتيان الفرصة. انتهى كلامه من كتابه «طلب العلم».

قول الإمام محمود شكري الألوسي:

قال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى ما نصه: وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة رضوان الله عليهم إلا من استثني قد ظلموا عياذًا بالله -إلى أن قال-: ولعمري إن كفرهم أشد من كفر إبليس. انتهى كلامه من كتابه العظيم «صب العذاب على من سب الأصحاب».



المبحث الثالث:
فتاوى أهل الحديث

قول الإمام عبد الله بن المبارك:

قال رحمه الله تعالى: الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة. يعني: للشيعة.

قول سفيان الثوري أمير المؤمنين في حديث رسول الله:

فعن إبراهيم بن المغيرة قال: سألت الثوري يُصلى خلف من يسبُّ أبا بكر وعمر؟ قال: لا.

قول الإمام الزهري:

قال الإمام الزهري: ما رأيت قومًا أشبه بالنصارى من السبئية؟ قال الإمام أحمد بن يونس هم الرافضة .

قول الإمام سفيان بن عيينة:

قال رحمه الله تعالى: لا تصلوا خلف الرافضي - يعني: الشيعي- ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئي. اهـ.

قول الإمام يزيد بن هارون الواسطي:

قال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل مبتدع إذا لم يكن داعية إلا الرافضة - يعني: الشيعة - فإنهم يكذبون. اهـ.

قول الإمام البخاري:

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي يعني: الشيعي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون، أي: لا يزارون في مرضهم، ولا يناكحون ولا يشهدون أي: لا

تشهد جنائزهم؛ لأنهم ماتوا على غير ملة الإسلام، ولا تؤكل ذبائحهم .انتهى قول الإمام البخاري.

قول طلحة بن مصرف:

قال رحمه الله: الرافضة لا تنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم؛ لأنهم أهل ردة.اهـ.

قول الإمام الفريابي:

روى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟ قال: أي الإمام الفريابي كافر، قال أي السائل: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسألته: كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟ قال لا تمسوه بأيديكم وارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته . اهـ.

وقال أيضًا رحمه الله: ما أرى الرافضة - يعني: الشيعة - والجهمية إلا زنادقة. اهـ.

قول إمام الجرح والتعديل أبي زرعة الرازي رحمة الله عليه:

قال هذا الإمام ما نصه: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ لان قوله مؤدٍّ إلى إبطال القرآن والسنة .انتهى قوله.

قول الإمام ابن الجوزي:

قال رحمه الله تعالى: وغلو الرافضة في حب علي رضي الله عنه حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها تشينه وتؤذيه، ثم لهم خرافات لا يسندونها إلى مستند، ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها وخرافات تخالف الإجماع ومسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع، وسول لهم إبليس وضعها. اهـ.

قول الإمام السمعاني:

قال رحمه الله تعالى ما نصه: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية يعني:

الشيعة الإثنا عشرية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم. اهـ.

قول الإمام الذهبي:

قال الإمام الذهبي في كتاب «الكبائر» ما نصه: فمن طعن فيهم أو سبهم يعني: أصحاب رسول الله ﷺ فقد خرج من الدين، ومرق من ملة المسلمين. اهـ.

قول الإمام محمد المقدسي:

قال : لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه من الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام . اهـ.

قول الإمام المحدث محمد صديق حسن خان القنوجي:

قال رحمه الله تعالى: وأقول ما أصدق هذا الكلام . . . إلى أن قال:

فإنه دل دلالة واضحة صريحة لا سترة عليها على أن الرافضة كفار كفرًا بواحًا إلى أن قال: فينبغي أن يجري حكم الكفار عليهم في جميع المسائل والأحكام من ترك المناكحة منهم، والجهاد معهم والرد على مذهبهم والإنكار على صنيعهم، والاعتقاد بعدم إسلامهم وبكونهم أخبث الطوائف في الدنيا . انتهى كلامه من كتابه العظيم «الدين الخالص».

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
فتاوى علماء نجد

قول الإمام محمد بن عبد الوهاب:

قال الإمام المجدد مجدد الدعوة السلفية في الجزيرة العربية وهو الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه:

فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم يعني: في فضل أصحاب رسول الله ﷺ، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين فقد كفر بالله تعالى ورسوله. اهـ.

وقال أيضًا: وبهذا وبأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركًا لما أمر الله وإتيانًا لما حرم الله، وأن كثيرًا منهم ناشئ من نطفة خبيثة موضوعة في رحم حرام يقصد بذلك الشيخ -عليه رحمة الله- نكاح المتعة عندهم؛ ولهذا يقول: ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقادًا وعملاً، وقد قيل: كل شيء يرجع إلى أصله. اهـ.

وقال رحمه الله أيضًا: فهؤلاء الإمامية يعني: (الشيعة الاثنا عشرية)، خارجون عن السنة، بل عن الملة واقعون في الزنا - يعني: في نكاح المتعة - وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القُبل والدُّبر فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنى. انتهى كلامه رحمة الله عليه.

قول الإمام عبد اللطيف بن حسن آل الشيخ رحمة الله عليه:

قال ما نصه: وعندهم المشهد الحسيني وقد اتخذه الرافضة وثنًا بل ربًّا مدبِّرًا وخالقًا ميسرًا وأعادوا به المجوسية، وأحيوا به اللات والعزى ومعاهد ما كان عليه أهل الجاهلية، وكذلك مشهد العباس ومشهد علي إلى أن قال:

والرافضة يصلون لتلك المشاهد ويركعون ويسجدون لتلك المعاهد وقد صرفوا من الأموال والنذور لسكان تلك الأجداث والقبور ما لا يصرف عشر معشاره للملك العلي الغفور . . . . إلى أن قال: وكذلك جميع قرى الشط والمجرى على غاية من الجهل والمعروف في القطيف والبحرين من البدع الرافضية والأحداث المجوسية والمقامات الوثنية ما يضاد ويصادم أصول الملة الحنيفية. انتهى كلامه رحمة الله عليه.

من كتاب «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» .

قول محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ:

قال ما نصه: وأما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم مع اعتقاد كفرهم وضلالهم، فخطر عظيم وذنب وخيم يخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه وزوال الإيمان، فلا يجادل في جوازه إلا مغرور بنفسه مستعبد لفلسه، فمثل هذا يقابل بالهجر وعدم الخوض معه في هذه المباحث التي لا يدريها إلا من تربى بين يدي أهل هذه الدعوة الإسلامية والطريقة المحمدية .انتهى.

وقال أيضًا :

فهذا حكم الرافضة في الأصل وأما الآن فحالهم أقبح وأشنع؛ لأنهم أضافوا إلى ذلك الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت فمن توقف في كفرهم والحالة وارتاب فيه فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه. انتهى كلامه رحمة الله عليه من «كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية».

قول الإمام عبد الرحمن بن حسن:

قال رحمه الله تعالى:

فأصل الرافضة أنهم خرجوا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . إلى أن قال: وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة بنوا على القبور، وعمت بهم البلوى، ولهم عقائد سوء يطول ذكرها. انتهى كلامه من «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» .

قول الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين:

قال رحمه الله تعالى: فهذا حكم الرافضة في الأصل، فأما حكم متأخريهم الآن فجمعوا بين الرفض والشرك بالله العظيم بالذي يفعلونه عند المشاهد، وهم الذين ما بلغهم شرك العرب الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ. انتهى كلامه من «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية».

قول الإمام سليمان بن سحمان رحمة الله عليه:

قال هذا الإمام وقد تقدم قريبًا من كلام أهل السنة في شأن هؤلاء الأرفاط - يعني: الرافضة - من مقالاتهم الشنيعة وأوضاعهم الخاطئة الكاذبة الوضيعة، بل تمجه الطباع وتستك عن سماعه الأسماع، فمن كان من تقدم ذكرهم عنه هذه نحلته وهذا دينه فهم عند جماهير المسلمين ليسوا من أهل الإسلام. انتهى كلامه.

وقال أيضًا رحمه الله: ولم يخالف فيما قلناه إلا هؤلاء الملاحدة كالرافضة والإمامية وعباد القبور والمشاهد، وهؤلاء لا عبرة في خلافهم فيما قالوا من المخرقة والخزعبلات التي لا تفيد، فلا يقول بها إلا كل كفار عنيد. انتهى كلامه رحمة الله عليه من كتابه العظيم «الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة والإمامية».

قول الإمام المحدث شاه عبد العزيز الدهلوي:

قال الإمام عبد العزيز الدهلوي وهو من محدثي القارة الهندية بعد أن اطلع على كتب الاثنا عشرية ما نصه: ومن استكشف عقائدهم وما انطووا عليه علم أنه ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه. انتهى كلامه من كتابه العظيم «مختصر التحفة الاثنا عشرية».

قول الإمام محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية:

قال الإمام العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله ما نصه: وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة: منها الاستهزاء بأفاضل الصحابة

رضوان الله عليهم وسبهم ولعنهم -إلى أن قال-: وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين؛ فيجب على المسلمين أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله ﷺ وأن يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ سواء كان القتل أو غيره. انتهى كلامه رحمة الله عليه من «فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم» [المجلد الأول ص٢٤٩ . ص٢٥٠] .

كما أفتى سماحته بقتل أحد الدعاة من الرافضة الذي قام بتأليف كتاب ينشر فيه معتقده الخبيث حيث قال رحمه الله تعالى ما نصه: والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث تعذيرًا؛ لأن ما أبداه رأس الفتنة إن قطع خمدت، وإن تسوهل في شأنه عادت بأفظع من هذا الكتاب -إلى أن قال-: وقتل مثل هذا تعذيرًا إذا رآه الإمام ردعًا للمفسدين، وحسمًا لمادة البدعة، وسدًّا لهذا الباب، وقال أيضًا رحمه الله تعالى: فالرافضة أحبت أهل البيت، ولكنها غلت حتى صار الروافض هم أئمة كل شرك وخرافة؛ فهم أول من بنى المساجد على القبور. انتهى كلامه رحمه الله تعالى من كتاب «فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ».

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس:
فتوى اللجنة الدائمة

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية وهم كل من: العلامة والإمام والمحدث وبقية السلف عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه، والعلامة عبد الرزاق عفيفي، والعلامة عبد الله بن غديان، والعلامة عبد الله بن قعود؛ حيث وجه للجنة الدائمة سؤال عن حكم أكل ذبائح جماعة من الجعفرية الإمامية الاثنا عشرية؟

فأجابت اللجنة بقولها ما نصه: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديهم من الجعفرية يدعون عليًا والحسن والحسين وسادتهم، فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله؛ لا يحل الأكل من ذبائحهم؛ لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله. انتهى.

وقالت اللجنة في جواب آخر ما نصه: إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم عليًا والحسن والحسين ونحوهم، فهم مشركون شركًا أكبر يخرج من ملة الإسلام، فلا يحل لنا أن نزوجهم المسلمات، ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم، ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم. انتهى.

كما أجابت اللجنة في جواب آخر عن حكم من قال: إن القرآن قد وقع فيه التحريف، - كما تعتقده الشيعة الإمامية - بقولها ما نصه: ومن قال: إنه غير محفوظ أو دخله شيء من التحريف، أو النقص فهو ضال مضل يستتاب، فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله مرتدًا إلى أن قالت هذه اللجنة: ولهذا أنكر علماء الإسلام على الشيعة الباطنية زعمهم أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين ناقص وأن الذي عندهم هو الكامل، وهذا من أبطل الباطل. انتهى كلامهم رحمة الله عليهم. من فتاوى اللجنة الدائمة.

ننتقل إلى قول مؤتمر رابطة العالم الإسلامي حيث جاء في بيانه الصادر في ربيع الأول لعام ١٤٠٨ هـ ما نصه: لقد تبين للمشاركين في المؤتمر أن الخميني داعية ضلال، جرع المسلمين من المصائب والفتن ما مزق الشمل وأن منهجه خارج عن الإسلام وتعاليمه، ويشكل خطورة على أمة الإسلام؛ لذا فإنهم يطالبون الحكام والشعوب الإسلامية بمقاطعته على مختلف المستويات والتصدي لتحركاته على الساحة الإسلامية. انتهى.

قول الإمام عبد العزيز بن باز:

قول الإمام وبقية السلف المحدث عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمة الله عليه مفتي الديار السعودية سابقًا، قال في الشيعة الاثنا عشرية ما نصه: وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثنا عشرية، لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر: كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقادهم أنهم يعلمون الغيب ولاسيما الأئمة الاثنا عشرية حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل. انتهى كلامه. «مجموع فتاوى ومقالات الإمام عبد العزيز بن باز» [المجلد الرابع ص ٤٣٩].

واستمع أخي في الله للعلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى مفتي الديار السعودية، وهو يحذر من الفرق الضالة والديانات المنحرفة، ومنها الشيعة الإمامية، فاستمع ماذا يقول رحمه الله تعالى: وبذلك نكتشف بطلان جميع المذاهب الهدامة؛ لأن من تفقه في دينه وتفكر في ذلك اتضح له كل مثل باطل وكل ذكر فاجر، سواء كان ذلك فكرًا خارجًا عن الدين كلية، أو فكرًا يوهم صاحبه أنه من الإسلام فتعرف المذاهب الهدامة وغيرها من العلمانية أو القومية أو غير ذلك من الذين يكذبون على الناس طبعًا باطل، فلا قومية ولا شيوعية ولا مهدية ولا شيعية ولا بوذية ولا نصرانية ولا يهودية، ولا غير ذلك، إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا هذه المذاهب الزائفة، ويبين

القرآن الكريم والسنة أن الحق في اتِّباع السنة الحقَّة وكتاب الله العظيم فقط.

قول الإمام الألباني:

ننتقل إلى كلام محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمة الله عليه:

قال المحدث العلامة مجيبًا لسؤال وجه إليه عن حكمه في المدعو الخميني ما نصه: فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى بروح الله الخميني راغبين مني بيان حكمي فيها وفي قائلها؛ فأقول وبالله تعالى وحده أستعين:

إن كل قول من هذه الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح لمخالفته للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة ولذلك فكل من قال بها معتقدًا ولو ببعض ما فيها فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. انتهى كلامه رحمة الله عليه من كتاب «الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في ميزان الإسلام».

واستمع أخي في الله إلى الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى وهو يؤكد أن الخلاف الذي بين أهل السنة وبين الشيعة الإمامية هو خلاف في الأصول؛ لأنهم يعتقدون بأن القرآن الكريم محرف عندهم، بل ويحكم الإمام الألباني بأن الذي يدعو إليه إمام الشيعة الخميني من الكفر الذي لا شك فيه، يقول رحمه الله تعالى: وهذا ما كنت أجابه به الشيعة وأنا بدمشق، فكنت أقول لهم مثلًا: أنتم لا تعتمدون على صحيح البخاري، ونحن لا نعتمد على الكليني، وهم يزعمون -وهذا أمر خطير جدًا- أنه لا خلاف بين المسلمين في الأصول كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم يعتقدون أنه لا خلاف بين المسلمين في الأصول، وهذا الذي ورط طائفة من الشباب المسلم حينما أعلن الخميني دولته، فسارعوا إلى مبايعته وإلى مساندته، وإلى آخر ذلك؛ لأنهم يتوهمون أنه لا خلاف بيننا وبين الشيعة

إلا في الفروع، ذلك لأنهم يجهلون ما في كتب الشيعة من الخلاف في الأصول وأي أصل مثلاً في أيديهم بعد القرآن إذا كانوا يعتقدون بأن القرآن الذي بين أيدينا هو ربع مصحفهم، فأي أصل بعد ذلك يصح أن يقال مثلاً: الخميني أعلن عن عقيدته بما سماه بالحكومة الإسلامية هذا كفر بلا شك.

قول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين:

الشيخ الفاضل والإمام المجتهد عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين:

قال ما نصه: فالرافضة بلا شك كفار إلى أن قال: ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم ككتاب «القفاري» في تفنيد مذهبهم، وكتاب «الخطوط العريضة» وكتاب «إحسان إلهي ظهير». انتهى كلامه من كتابه «اللؤلؤ المكنون».

واستمع أخي في الله إلى العلامة عبد الله بن جبرين عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وهو يحكم بشرك الرافضة، وأن الحجة قد قامت عليهم، بل ويذكر هذا الإمام حال إخواننا من السنة في دولة إيران، وكيف أنهم مضطهدون ومنبوذون عند الشيعة هناك، وأن الشيعة لو تمكنوا من رقاب أهل السنة، لفعلوا الأفاعيل الخبيثة في حق أهل السنة، فاستمع ماذا يقول حفظه الله تعالى: لقد ذكرنا أن الموجود الآن من الرافضة مشركون؛ لأنهم يدعون عليًا والحسن والحسين وغيرهم من الأقطاب عامهم وخاصهم، والآن تبقى عليهم الحجة وقد عرفوا أن هذا شرك، سيما الذين في المملكة، ولكنهم لا يقبلون، بل يعيبون على من أنكر عليهم ويسموننا وهابيين، فلا يتقبلون منا فنقول هذا من المكفرات، فهم يدعون عليًا حتى في الملمات، وفي الأزمات والشدائد، ويدخل في ذلك عامتهم، وإذا رأينا إعلاناتهم هذه وأعمالهم علينا أن ننكر عليهم، وأن نسعى إلى ولاة الأمور وأن نأمرهم بأن يأخذوا على أيديهم، فلا يظهروا بدعتهم في بلاد الإسلام فمن أراد منهم أن يظهر بدعته فليذهب إلى البلاد التي يحكمها الرافضة كبلاد إيران أو العراق

يظهرون ما يريدون، أما بلاد تحكم بالشريعة فلا. هناك في بلاد إيران مجموعة كبيرة من أهل السنة نحو ١٢ مليون من أهل السنة، ولكنهم مضطهدون في غاية من الذل وغاية من الإهانة، فلا يقدرون أن يعلنوا إسلامهم وعباداتهم ولا يتولون شيئًا من الولايات التي لها أهمية، فلا يكونوا خطباء ولا دعاة ولا موظفين مدراء ولا مدرسين ولا غيرهم، بل محتقرون إنما يتكسبون بما يستطيعونه من الكسب بأيديهم وبأعمالهم، أما الولايات الحكومية فلا يكون لهم نصيب أبدًا لماذا لأنهم أهل سنة والغالبية على الولاية أنهم رافضة، أما ولاياتنا فمع كون الدولة تدين بالولاية بالسنة والأكثرية والحمد لله من أهل السنة، فإن هؤلاء الرافضة تمكنوا بما أنهم مكنوا من الدراسة ودرسوا دراسات صناعية وحملوا مؤهلات متنوعة تولوا وللأسف كثيرًا من الولايات بسبب أنهم جاءوا بهذه الشهادات ودخلوا المسابقات، وانطبقت عليهم الشروط، وانطبق عليهم أنهم مواطنون سعوديون، ولم ينظر إلى معتقدهم ولم يتفطن القائمون على هذه الوظائف وولوهم هذه الولايات وهم لا يشعرون أنهم يخاف أن يكيدوا فيما بعد للإسلام وللمسلمين، فهم إذا تولوا التدريس فالغالب أنهم لا يدرسون تدريسًا صحيحًا للعقيدة لأبناء المسلمين، بل إنهم يشككون في عقيدتهم ولا يدرسون لهم العقيدة الصحيحة السليمة وهم يتولون مثلاً الطب فلا يُؤمَنُون إذا عالجوا أهل السنة أن يكيدوا لهم ما يسبب لهم زيادة المرض أو الموت أو العقم أو ما شابه ذلك، وكذلك إذا تولوا توليد النساء لم يؤمن في الأطفال والمواليد أن يغروهم كما ذكر ذلك عن كثير من المولدين ونحوهم، ربما اجتذبوا الطفل وهو صغير فانخلعت قدمه أو حصل به خلل خلقي بسبب توليهم ذلك، فلا شك أنهم غير مأمونين.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس:
توبة أحد الشيعة

واستمع أخي في الله إلى توبة أحد الشيعة واسمه حمزة أمام أحد الدعاة من أهل السنة عن طريق الاتصال عن طريق الإنترنت وما يعرف بالبالتوك واستمع له وهو يذكر الشهادة، وهو يبكي بعد أن شرح الله صدره للإسلام، واستمع له أخي الحبيب وهو يدافع عن الصحابة وعن أمهات المؤمنين بعد توبته فاستمع لهذا اللقاء المؤثر:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله الذي هداني لهذا وأسأل الله سبحانه أن يثبتني، وليعلم الجميع أنه ما فيه شاهد علي، ولكن عندي العلم الضليل الذي أخذته من الجلسات المضلة، ولكن الحمد لله الحمد لله الحمد لله أن الله سبحانه وتعالى لم يميتني أنا الآن عائش بين إخوتي، والحمد لله أنا أشهد أني مسلم أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

الشيخ: الله أكبر الله أكبر الله أكبر يأبى الله يا إخوان إلا أن يظهر نوره ويعز الإسلام، أبشر يا حمزة أبشر، والله إنك يا أخي الحبيب لنا والله لأنت أحب إلينا من بعض أبنائنا، أبشر بهذه الدمعات، أبشر إن شاء الله عينان لن تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، أنت على خير أرجو منك أن تتابع أخي الحبيب بارك الله فيك تفضل يا حمزة .

حمزة: جزاك الله خيرًا يا أخي أنا عندي كلمة قصيرة أرددها لكم إن شاء الله أقول: اللهم العن كل من سب الصحابة، أو إحدى أمهات المؤمنين اللهم العن من سب الصحابة أو إحدى أمهات المؤمنين اللهم العن من سب الصحابة أو إحدى أمهات المؤمنين.

هؤلاء أمهاتنا ونحن نفتديهم وهم أشرف منا وأشرف من زوجاتنا وأشرف من أمهاتنا وأخواتنا وأبنائنا، والله ما هذا كان في صدري والله هذا ما كان في قلبي، والله يشهد أن هذا ما في قلبي من زمان، ولكن ما كنا نقدر أن نقول هذا الكلام ولكن أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والله لو أتاني ملك الموت لن أطرح الجنة ولكن الشيعة للأسف لما كنت في أرضهم كنت على شفا حفرة من النار، ولكن نجاني الله سبحانه وتعالى.

الشيخ: أسأل الله أن يثبتك الحمد لله الذي أنقذك من النار، والله يا أخي الحبيب لأنت أحب إلينا من بعض أبنائنا يشهد الله عز وجل، لذلك إخواني هذا من فضل الله علينا ثم من فضل مشايخنا حقيقة الأمر إخواني الذين كان لهم الصبر على أمثال هؤلاء، والله يا إخوان لا يشكر الله من لا يشكر الناس، على كل حال يا حمزة يا أخي الحبيب، نريد منك أن تشرح لنا ما كانت عقيدتك بارك الله فيك، ومن كان له الأثر على إيصال هذا الخير لك حفظك الله، ولو بإيجاز بارك الله فيك ؟

حمزة: أخي الأخ سعد، والأخ الثاني اسمه أبو علي وبصراحة الشيخ أبو منتصر الذي كان له أثر فيَّ بصراحة، وكنت حضرت له مواقف كان يتكلم فيها عن الشيعة واستطال في الموضوع، والله جل جلاله رأيت فيه الحقيقة، لكن هذه المسير عند أهل السنة كان كتاب اسمه كتاب الله لما قرأت الكتاب قرأته مرتين أو ثلاث مرات فوالله ما ظننت أن هذا الكلام بدعة، ولكن لما فتحت المراجع عندنا رأيت كل الأمر موجود فعلاً وجدت الأمر الذي كتبه السيد حسين فعلاً موجود بالمراجع بالكلمة بالنص بالصفحة، فإن كان هذا الكلام فعلاً موجود، فإن هذا ليس دين هذا كارثة على الأمة وفاجعة على الأمة الإسلامية، فالحمد لله، ولكن أنا أخبركم يا إخوان والله ثم والله والله ثم والله والله ثم والله أكثر الشيعة له شك بهم أنا واحد من الناس الذين كان به شك فيهم، والذين مثلي كثير بالآلاف محتاجون المراجعة مجرد ما تقيموا

عليهم حجة لا يستطيعون، ما كنا ما نقدر أن نتكلم ولا نجادل ونحن كنا ضعافًا ما كان عندنا إلا الأئمة وكلام الأئمة أما أنتم دائمًا لو لاحظتم قال الله وقال رسول الله، أما هم قال حجة الإسلام قال الحسين قال الإمام الفلاني، لا يقول الرجل قال رسول الله، الله أكبر والله المستعان.

الشيخ : الله أكبر يا إخوان الله أكبر أسأل الله أن يثبتك يا أخي.





الفصل الثامن

خطط الشيعة الإمامية

في تشييع أهل السنة في المناطق المجاورة

المبحث الأول: نص رسالة المجلس الأعلى الثقافي لشورى الثورة الإيرانية.

المبحث الثاني: طرق تثبيت أركان الدولة الإيرانية.

المبحث الثالث: تعليق على بعض الفقرات التي جاءت في الخطة السرية.

المبحث الرابع: ملخص للخطة السرية الشيعية.





المبحث الأول:
نص رسالة المجلس الأعلى الثقافي لشورى الثورة الإيرانية

نتناول هنا أمرًا مهمًا وخطيرًا جدًّا، ألا وهو الخطة السرية لعلماء وآيات الشيعة في تشييع المناطق والدول المجاورة لدولتهم إيران، وقد قام بنشر هذه الخطة السرية والخطيرة في محتواها ومضمونها رابطة أهل السنة في إيران، مكتب لندن، كما نشرت في بعض الدوريات والمجلات التي توزع في بلاد أهل السنة ومنها [مجلة البيان بعددها ١٢٣ لشهر ذي القعدة لعام ١٤١٨هـ، الموافق لشهر مارس لعام ١٩٩٨ م] .

الخطة السرية:

وهذه الخطة، هي رسالة سرية وجهت من المجلس الأعلى الثقافي لشورى الثورة الإيرانية إلى جميع المحافظين ورجال الدين في مختلف الولايات والمدن الإيرانية، وهي عبارة عن خطة زمنية طويلة المدى تستغرق ٥٠ سنة، هدفها تشييع أهل السنة في المناطق الإيرانية التي يتواجدون فيها، وكذلك الدول المجاورة لإيران كالسعودية والعراق والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان، إضافة إلى السيطرة الكاملة على هذه الدول عقديًا واجتماعيًا وثقافيًا، بل وعسكريًا، وذلك بالإطاحة بأنظمة هذه الدول وسيطرة الشيعة السيطرة الكاملة عليها.

وهذه الخطة لا بد أن يتنبه لها الجميع، وعلى جميع المستويات، سواء كانوا من ولاة الأمر من العلماء والأمراء -وفقهم الله لكل خير وبر- أو كانوا من عامة أهل السنة، من الرجال والنساء؛ لأن المسألة خطيرة، ونحن جميعًا في سفينة واحدة فلا بد أن نحافظ على هذه السفينة، وقد قيل: «كلكم على

ثغر من ثغور الإسلام، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلكم» .

نص الخطة السرية الخطيرة:

والآن نستعرض نص هذه الخطة السرية والخطيرة كاملة دون تعليق، ثم بعد ذلك نقف على بعض الفقرات في هذه الخطة، ونحاول بيان أوجه الارتباط بينها وبين الواقع الذي نراه أمام أعيننا فإلى نص الخطة:

«إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة، فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة بثقافة الغرب سوف تهاجمنا وتنتصر علينا .

وقد قامت الآن بفضل الله، وتضحية أمة الإمام الباسلة دولة الاثنا عشرية في إيران بعد قرون عديدة، ولذلك فنحن -وبناء على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين- نحمل واجبًا خطيرًا وثقيلاً؛ وهو تصدير الثورة، وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات .

لكن نظرًا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية - كما اصطلح على تسميتها - لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة.

ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات، وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسينية، تشمل خمس مراحل، ومدّة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة ونوحد الإسلام أولاً ؛ لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب، لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا، وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين، حتى إنهم يعدّون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستورًا للبلاد أمرًا مخالفًا للشرع والعرف، وهم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين.

بناء على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السنية داخل إيران،

وبخاصة المدن الحدودية، ونزيد في عدد مساجدنا و(الحسينيات) ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر، ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها من ٩٠ إلى ١٠٠بالمائة من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقيمون فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة، ويجب على الدولة والدوائر الحكومية أن تجعل هؤلاء المستوطنين السابقين من السنة، والخطة التي رسمنهاها لتصدير الثورة، خلافًا لرأي كثير من أهل النظر ستثمر من غير ضجيج، أو إراقة للدماء، أو حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد.



المبحث الثاني:
طرق تثبيت أركان الدولة الإيرانية

نحن نعلم أن تثبيت أركان كل دولة، والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني على أسس ثلاثة:

الأول: القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني: العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث: الاقتصاد المتركز في أيدي أصحاب رءوس الأموال.

إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب رءوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون بلا ريب قد حققنا نجاحًا باهرًا وملفتًا للنظر؛ لأننا أفقدناهم تلك الأركان الثلاثة .

وأما بقية الشعوب التي تشكل من ٧٠ إلى ٨٠ ٪ من سكان كل بلد، فهم أتباع القوة والحكم، ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى، ولذا فهم يدافعون عمن يملكون القوة .

وجيراننا من أهل السنة والوهابية هم: تركيا والعراق، وأفغانستان وباكستان، وعدد من الإمارات في الحاشية الجنوبية ومدخل (الخليج الفارسي)! التي تبدو دولاً متحدة في الظاهر إلا أنها في الحقيقة مختلفة.

ولهذه المنطقة بالذات أهمية كبرى سواء في الماضي أو في الحاضر، كما أنها تعتبر حلقوم الكرة الأرضية من حيث النفط، ولا توجد في العالم نقطة أكثر حساسية منها، ويملك حكام هذه المناطق بسبب بيع النفط أفضل إمكانيات الحياة.

فئات شعوب المنطقة:

وسكان هذه البلاد هم ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم البدو وأهل الصحراء، الذين يعود وجودهم في هذه البلاد إلى مئات السنين.

الفئة الثانية: هم الذين هاجروا من الجزر والموانئ التي تعتبر من أرضنا اليوم، وبدأت هجرتهم منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، واستمرت في عهد نادر شاه أفشار، وكريم خان زند، وملوك القاجار، وأسرة البهلوي، وحدثت هجرات متفرقة منذ بداية الثورة الإسلامية .

والفئة الثالثة: هم من الدول العربية الأخرى، ومن مدن إيران الداخلية.

أما التجارة وشركات الاستيراد والتصدير والبناء فيسيطر عليها في الغالب غير المواطنين الأصليين، ويعيش السكان الداخليون من هذه البلاد على إيجار البنايات وبيع الأراضي وشرائها، وأما أقرباء ذوي النفوذ، فهم يعيشون على الرواتب العائدة من بيع النفط.

أما الفساد الاجتماعي والثقافي والأعمال المخالفة للإسلام فهي واضحة للعيان. ومعظم المواطنين في هذه البلاد يقضون حياتهم في الانغماس في الملذات الدنيوية والفسق والفجور!

وقد قام كثير منهم بشراء الشقق وأسهم المصانع، وإيداع رءوس الأموال في أوروبا وأمريكا، وخاصة في اليابان وإنجلترا والسويد وسويسرا؛ خوفًا من الخراب المستقبلي لبلادهم.

إن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم.

أسلوب تنفيذ الخطة المعدّة:

ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكون هناك احترام متبادل، وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط

صدام حسين، ذلك أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد.

وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم، فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول، ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهرًا، ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال .

لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمرًا طويلاً، فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكبير من تلك الدول ودوائرها لم يكن وليد خطةَ يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موظفون فضلاً عن وزير أو وكيل أو حاكم، حتى إن الفرق الوهابية والشافعية الحنفية والمالكية والحنبلية كانت تعتبرنا من المرتدين، وقد قام أتباع هذه المذاهب بالقتل العام للشيعة مرارًا وتكرارًا.

صحيح أننا لم نكن في تلك الأيام، ولكن أجدادنا قد كانوا، وحياتنا اليوم ثمرة لأفكارهم وآرائهم ومساعيهم، وربما لن نكون نحن أنفسنا في المستقبل، لكن ثورتنا ومذهبنا باقيان .

لكن يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمائة عام مقبلة، فضلاً عن خمسين سنة، فنحن ورثة ملايين الشهداء الذين قتلوا بيد الشياطين المتأسلمين، وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم تجف هذه الدماء ليعتقد كل من يسمى مسلمًا بـ(علي وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيع كوارث أصيل للإسلام.

مراحل مهمة في طريقنا:

أولاً: ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان، وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى في هذه

الدول الخمس، وعلى ذلك فمن واجب مهاجرينا - العملاء - المكلفين في بقية الدول ثلاثة أشياء:

١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم؛ ليعيشوا في تلك البيوت ويزيدوا عدد السكان[١].

٢- العلاقة والصداقة مع أصحاب رءوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين، خاصة الرءوس الكبار والمشاهير، والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية .

٣- هناك في بعض هذه الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك خطط لبناء عشرات القرى والنواحي والمدن الصغيرة الأخرى، فيجب أن يشتري هؤلاء المهاجرون العملاء الذين أرسلناهم أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأفراد والأشخاص الذين باعوا ممتلكاتهم في مراكز المدن، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أخرجت من أيديهم .

ثانيًا: يجب حث الناس (الشيعة) على احترام القانون، وطاعة منفذي القانون وموظفي الدولة، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية - وبكل تواضع - وبناء المساجد والحسينيات؛ لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلاً على اعتبار أنها وثائق رسمية.

ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد في هاتين المرحلتين أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها باستغلال الأصدقاء، وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغّبوا الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية.

وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب - بطريقة سرية وغير

(١) والملاحظ أن هذه هي خطة اليهود في فلسطين المحتلة.

مباشرة - استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سببًا في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية، أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم، وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة، وستقع أعمال مريبة، وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسئولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سببًا في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم، وهم لذلك لن يعملوا على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وفضلًا عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد، وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية، ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقًا.

ثالثًا: وفي هذه المرحلة حيث تكون ترسَّخت صداقة عملائنا لأصحاب رءوس الأموال والموظفين الكبار، ومنهم عدد كبير في السلك العسكري والقوى التنفيذية، وهم يعملون بكل هدوء ودأب، ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فسوف يطمئن لهم الحكام أكثر من ذي قبل، وفي هذه المرحلة حيث تنشأ خلافات وفرقة وكدر بين أهل الدين والحكام؛ فإنه يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد، وخاصة في المواسم المذهبية، ويبرزوا التشيع كمذهب لا خطر منه عليهم، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس عبر وسائل الإعلام، فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام ويحوزوا على رضاهم؛ فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف منهم أو وجل.

وفي هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر والمدن

الأخرى في بلادنا، إضافة إلى الأرصدة البنكية التي سوف نستحدثها سيكون هناك مخططات لضرب الاقتصاد في دول الجوار.

ولا شك في أن أصحاب رءوس الأموال، وفي سبيل الربح والأمن والثبات الاقتصادي سوف يرسلون جميع أرصدتهم إلى بلادنا، وعندما نجعل الآخرين أحرارًا في جميع الأعمال التجارية والأرصدة البنكية في بلادنا، فإن بلادهم سوف ترحب بمواطنينا، وتمنحهم التسهيلات الاقتصادية للاستثمار.

رابعًا: وفي المرحة الرابعة سيكون قد تهيأ أمامنا دول بين علمائها وحكامها مشاحنات، والتجار فيها على وشك الإفلاس والفرار، والناس مضطربون ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها؛ ليتمكنوا من السفر إلى أماكن آمنة، وفي وسط هذه المعمعة فإن عملاءنا ومهاجرينا سيعتبرون وحدهم حماة السلطة والحكم، وإذا عمل هؤلاء العملاء بيقظة، فسيمكنهم أن يتبوئوا كبرى الوظائف المدينة والعسكرية ويضيّقوا المسافة بينهم وبين المؤسسات الحاكمة والحكام، ومن مواقع كهذه يمكننا بسهولة بالغة أن نشي بالمخلصين لدى الحكام على أنهم خونة، وهذا سيؤدي إلى توقيفهم أو طردهم أو استبدالهم بعناصرنا، ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان:

أولاً: إن عناصرنا سيكسبون ثقة الحكام أكثر من ذي قبل.

ثانيًا: إن سخط أهل السنة على الحكم سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جرَّاء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكومة، وفي هذه الفترة يتوجب على أفرادنا أن يقفوا إلى جانب الحكام، ويدعوا الناس إلى الصلح والهدوء، ويشتروا في الوقت نفسه بيوت الذين هم على وشك الفرار وأملاكهم.

خامسًا: وفي العشرية الخامسة، فإن الجو سيكون قد أصبح مهيأ للثورة؛ لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على: الأمن، والهدوء، والراحة، والهيئة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط الطوفان مشرفة على الغرق تقبل

كل اقتراح للنجاة بأرواحهم.

وفي هذه الفترة سنقترح عبر شخصيات معتمدة ومشهورة تشكيل مجلس شعبي لتهدئة الأوضاع، وسنساعد الحكام في المراقبة على الدوائر وضبط البلد، ولا ريب أنهم سيقبلون ذلك، وسيحوز مرشحونا بأكثرية مطلقة على معظم كراسي المجلس، وهذا الأمر سوف يسبب فرار التجار والعلماء حتى الخدمة المخلصين، وبذلك نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء.

وعلى فرض أن الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة، فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا - الشيعة - هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين، وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سده الحكم- فإن الهدف هو فقط تصدير الثورة، وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود». اهـ .

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث:
تعليق على بعض الفقرات
التي جاءت في الخطة السرية للشيعة

نحاول الآن أن نعلق على بعض الفقرات التي وردت في هذه الخطة:

تُفتتح الخطة بقولها: «إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة؛ فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة بثقافة الغرب سوف تهاجمنا وتنتصر علينا».

وهذا النص يعني تصدير الثورة وفق مفهوم جديد، وآلية عمل جديدة، كما أن الخطة تحمل في مضمونها هدفين:

الأول: هدف تبشيري.

الثاني: إيقاف الدعوة التي يقوم بها أهل السنة والجماعة.

وكذلك تنص الخطة على انبثاقها من دولة أسمتها: «الاثنا عشرية في إيران» و«إن زعماء الشيعة يحملون واجبًا ثقيلاً وهو تصدير الثورة . . » إلى أن تقول الخطة: «وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات» إلى أن تقول الخطة: «لكن نظرًا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية، لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة».

أقول: هذه الفقرة تعتبر جوهر الخطة، وهي قيامها على منظومة دولة تحميها وتمولها، وهذه الدولة وفق ما عبرت عنه هذه الخطة هي دولة مذهبية، بمعنى أنها تنص على نصرة مذهب على آخر دون أن تكون لها خطة منهجية في الدعوة إلى دين الإسلام عامة.

وهذا المذهب تعرفه الخطة بأنه المذهب الاثنا عشري بمعناه الخاص، وهو دخول النص والتعيين على الإمامة ضمن محاور العقيدة، وبالتالي كفر القائل بعدمها.

وبما أن هذه الدولة على وفق مفهوم هذه الخطة هي دولة مذهبية، فبالتالي ستتبنى تصدير منهجيتها ابتداء بالجيران باعتبار اختلاف المذهب والمعتقد، وإلا فإن إيران لا تتميز عن جيرانها بدين خاص، بل إن دين الإسلام وصل إلى إيران عن طريق العرب الفاتحين الذين فتحوا العراق، ثم بلاد فارس.

ويقول أهل هذه الخطة بأنهم «اتفقوا على هذه الخطة الخمسينية بعد مدارسات شبه إجماعية، ودراسات قامت بها لجان متخصصة، ومدة هذه الخطة خمسون سنة مقسمة على خمس مراحل، أمد وفترة كل مرحلة ١٠ سنوات» .. إلى أن تقول هذه الخطة: «لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة، ونوحد الإسلام أولاً؛ لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب؛ لأن هؤلاء الوهابيين وأهل السنة يناهضون حركتنا، وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين».

ما هي ولاية الفقيه:

طبعًا ولاية الفقيه عند الخميني وأتباعه هو حكم الفقيه نيابة عن الإمام المهدي، والذي بيده تعطيل ما يشاء من الأحكام إلى وقت خروج إمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري.

أقول: إن أخطر ما في النص السابق هو أسلوب عملهم المستلزم لإعلان العداوة على أهل السنة، بل ومصافحة الغرب والشرق، وهو ما يحصل اليوم على عهد إيران وسياساتها الراهنة، فهي تدعو إلى فتح حوار الحضارات مع الأمم الأخرى، وقد قام خاتمي رئيس دولة إيران بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني، وعمل كل الإجراءات التي من شأنها التمهيد لسياسة الحوار والتداخل،

ولكن هذه المنهجية مع الغرب لا نراها مع الوسط الإسلامي، حيث لم يقم الإيرانيون إلى اليوم بعمل حقيقي جاد في بث سياسة الحوار والتعاون داخل الوسط الإسلامي السني، بل هم حريصون دائما على نبش التاريخ والإصرار على الشركيات والبدع، والنص السابق واضح العبارة بما لا لبس فيه بأنهم يوالون الكفار ويعادون المسلمين الذين أسموهم بالوهابية وأهل السنة، باعتبارهم معادين لنظرية ولاية الفقيه، وهي بدعة الخميني منذ أن كان في مدينة النجف.

أما النص السابق الذي يقول: «الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب».

يوضحه تمامًا ما كانت تقوله المخابرات الإيرانية للعلامة الشيخ محمد صالح ضيائي - رحمة الله عليه - قبل أن يمزقوه إربًا إربًا، قائلين: إن الطلاب الذين أرسلتهم للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أخطر علينا من صواريخ صدام حسين.

وبناء على هذه الخطة السرية فإنهم يطمحون إلى زيادة نفوذهم في المناطق السنية داخل إيران، وبخاصة المدن الحدودية، وكذلك زيادة المساجد والحسينيات، وإقامة الاحتفالات المذهبية، حيث تقول الخطة: «ونهيئ الجو في المدن التي يسكنها من ٩٠ إلى ١٠٠بالمائة من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقيمون فيها إلى الأبد سكنًا وعملاً وتجارة» إلى أن تقول الخطة: «والخطة التي رسمناها لتصدير الثورة ستثمر دون ضجيج أو إراقة للدماء، أو حتى ردة فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد».

أقول: يا له من تخطيط ومكر شديدين!! فهذه الأموال التي تُقدر بمئات

الملايين من الدولارات لن تكون غير مجدية، بل سيكون لها عائد واضح وسريع، وهو نشر التشيع في الإقليم كله، كما نراه اليوم من تكتل لهم في شرق المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والإمارات واليمن، هذا فضلاً عن سوريا والعراق وباكستان وأفغانستان، ومن يرجع قليلاً إلى التاريخ السابق يجد أن إيران نفسها كانت في يوم من الأيام ذات ثقل سني كبير، قبل قيام الدولة الصفوية ومجيء حكم الشاه إسماعيل الصفوي الطائفي، ولكن بعد مدة وجيزة من سياسة القتل والتشريد والتصفية الجسدية، وصلت إيران إلى ما وصلت إليه، في أنها أصبحت المعقل الرئيسي والممول الوحيد للتشيع في جميع أرجاء العالم.

وهم في هذه الخطة يقسمون ما حولهم إلى أقسام، فالأماكن التي فيها الشيعة يمثلون الأغلبية لها منهج سياسي يختلف تمامًا، عما إذا كانت الشيعة أقلية من حيث العدد والمركز، فقد وصل بهم الحال إلى أنهم جعلوا أهل السنة في إيران لا يمثلون إلا ثُلث سكانها الذين يبلغ عددهم ٦٠ مليون نسمة، وذلك بزيادة حسينياتهم للتأثير والانتشار، وهو تمامًا ما نراه ونشاهده في انتشار الحسينيات في المنطقة الشرقية من مملكتنا الحبيبة .

ما هي الحسينيات؟

الحسينيات: هي الأماكن التي يجتمعون فيها، خاصة في شهر محرم؛ لضرب الخدود وشق الثياب، وضرب السلاسل، وكل هذا في ذكرى استشهاد الحسين رضي الله عنه، إضافة إلى سب الصحابة رضوان الله عليهم، كما يهتمون بهذه الحسينيات اهتمامًا بالغًا يفوق اهتمامهم بالمساجد، أما الحسينيات خارج إيران، فأصبحت مراكز تجسس إيرانية، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل جريدة «انقلاب إسلامي» لأبي الحسن بني صدر، كما ذكرت هذه الجريدة المراكز الجاسوسية بدول الخليج، وخاصة بدولة الإمارات العربية بالاسم والعنوان والتاريخ، وكيف أن المخابرات الإيرانية تجمع الأموال من التجار

الإيرانيين في دولة الإمارات لدعم هذه المراكز.

كما أن هذه الخطة تخص المناطق التي يسكنها من ٩٠% إلى ١٠٠% من أهل السنة والجماعة، وذلك بالتخطيط لرفع عدد الشيعة، وذلك بتشجيع ودعم تهجير الشيعة من المدن والقرى بهدف توفير فرص عمل وتجارة للمهجَّرين، وقد مارسوا ذلك في مناطق مختلفة منها العراق، فقد تحولت مدينة بغداد منذ الخمسينات من نسبة ١٠% إلى قرابة الـ٥٠ % لصالح الشيعة، مع استيلائهم على أغلب المراكز الإعلامية والمالية والثقافية والتجارية والأدبية فيها.

كذلك فإن هذا المخطط يغطي مناطق أخرى من العراق، فقد تشيعت ٦٠ قرية في مدينة الموصل، وتحول الكثير من القبائل السنية في الجنوب إلى معتقد التشيع، ومنها قبائل السعدون والدليم وبنو خالد والجنابيون والجبور وغيرهم، حتى إن المدن السنية المركزية أصبحت مفتوحة لهم، ومنها على سبيل المثال محافظة الأنبار، حيث توغلوا فيها، وأصبح لهم مركز ثقل في بعض مدنها، وسيطروا على جملة من المؤسسات الصناعية.

ثم تواصل الخطة حديثها وتشير إلى مفصل جوهري في هذا المخطط، وهي قولها: «طرق تثبيت أركان الدولة» وتجيب على هذا قائلة: «إن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني على أسس ثلاثة:

الأول: القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني: العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث: الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رءوس الأموال».

أقول: وهذا الكلام، هو أخطر ما في هذه الخطة، حيث يمثل جوهر منهجهم السياسي، فهم يعملون على هدم دولة وإقامة دولة أخرى على أساس مذهبهم الاثنا عشري، فالأسس الثلاثة التي حُددت هي أساس قيام أي دولة سواء كان قيامها على أساس ديني أو منهج وضعي، فالسلطة هي التي تملك

القرار والتنفيذ، أما العلماء فهم الذين يبنون المناهج ويوضحون الأحكام، ومنهم أيضًا السلطة القضائية، أما الاقتصاد فهو أساس الحركة في المجتمع، وعصب الحياة، وهم تجاه هذه المحاور الثلاثة يقومون بتشتيت رءوس الأموال، وكذلك ببناء محاور مالية لهم، حتى لو كانوا أقلية بالنسبة لعدد السكان، إضافة إلى قيامهم بإشعال الفتن والمصادمات بين العلماء وحكامهم في كل بلد مجاور لدولتهم.

ثم تبدأ الخطة بأهم الخطوات العملية، والتي بدأ الكثير من المراقبين يرون آثارها، حيث تقول الخطة: «ولإنجاز هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم، وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم، فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول، ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهرًا، ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال».

طبعًا يقصدون بالعملاء الجواسيس والعيون الموزعين والمنتشرين في مختلف القطاعات، من عساكر وتجار وأساتذة جامعات وطلاب، وباحثين جامعيين .

أقول: فهل انتبه أولياء الأمور في منطقتنا إلى هذا المخطط الهائل، الذي يقوم على توطيد العلاقة والتداخل تمهيدًا للتبشير بالتشيع، وتهجير الكوادر الشيعية لمشروعهم المستقبلي، ثم إسقاط الأنظمة القائمة، واستبدالها بأنظمة شيعية، تمامًا كما تسعى إيران جاهدة مع العراق في وقتنا الحالي.

وهذا أيضًا ما يفسر العلاقة الوطيدة التي تعمل إيران على توطيدها، وخاصة مع المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان وتركيا والعراق وأفغانستان وباكستان، وذلك ليس لاقتناع السياسة الإيرانية بضرورة تعاون دول المنطقة في حماية أمنها الإقليمي، كما هو معلن

وظاهر، وإنما لإسقاط هذه الدول تحت وطأة التشيع .

أما توصية الخطة بإنشاء علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية؛ فقد تكون هذه العلاقات الثقافية بتبادل العلوم والتعاون العلمي من خلال الجامعات في دولة إيران وجامعات الدول المجاورة لها، أي المستهدفة، إضافة إلى فتح المجال للمفكرين والمثقفين والطلاب الشيعة في جامعات إيران، لبث سمومهم وعقائدهم الضالة من خلال الزيارات العلمية والأطروحات التي تلقى في جامعات أهل السنة المستهدفة في هذه الخطة، وكل ذلك تحت ستار التعاون الثقافي المتبادل، تحت شعار تبادل التراث الإسلامي بين أبناء المنطقة الواحدة .

وقد تكون العلاقات السياسية بتبادل الخبرات في المجال العسكري تحت ستار، مثلاً المصالح المشتركة أو استتباب الأمن في المنطقة، وعلى إثر ذلك يكون تبادل الخبراء العسكريين من الطرفين، فيأتي الخبراء الإيرانيون على أنهم مستشارون في هذه القطاعات الحساسة العسكرية، ومن خلاله تتسرب المعلومات المهمة والحساسة عن وضع الجيوش المسلمة، من حيث قوتها وعتادها وغير ذلك من الأمور الخطيرة.

أما العلاقات الاقتصادية، فتكون عن طريق التبادل التجاري الواسع، وعلى جميع المستويات الرسمية والخاصة، ومن ذلك قيام شركات صغيرة وكبيرة ذات رءوس أموال شيعية، أو مشتركة شيعية - سنية، إضافة إلى الزيارات الرسمية التجارية المتبادلة، والتي يتم تنسيقها عن طريق وزارات التجارة والصناعة والاقتصاد الإيرانية، ونظيراتها في الدول المستهدفة.

ثم تقول الخطة: «لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمرًا طويلاً، فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، ولا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمائة عام مقبل، فضلاً عن خمسين سنة، فنحن ورثة

ملايين الشهداء الذين قتلوا بيد الشياطين المتأسلمين ...» .

طبعًا يقصدون هنا بالشياطين المتأسلمين أبناء السنة والجماعة .. وهذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق، فروح الشذوذ والإرهاب والدعوة إلى الفرقة ظاهرة وبينة، ولا يزيلها أبدًا دعوة وطنية أو إقليمية أو حتى حوارات فكرية؛ لأن المسألة مسألة عقيدة ودين.

ثم تقول الخطة: «ولن تجف هذه الدماء، ليعتقد كل من يسمى مسلمًا بـ (علي وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيع كوارث أصيل للإسلام » .

أقول: وهذا يؤكد لنا أنهم لا يمكن لهم التعايش معنا، بل ولا يقبلوا دينًا سوى مذهبهم الخرافي الدموي، وأن الإحسان إليهم وأخذ العهود والمواثيق منهم لا يعني شيئًا، ولو كانوا يحملون جنسية البلد المستهدف.

كما توصي الخطة بقولها: «والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية؛ لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلاً على اعتبار أنها وثائق رسمية» .

أقول: ينبغي أن نكون على حذر تام من إعطائهم ما يطلبون من التوسع في إعلان شعائرهم؛ لأنهم ينطلقون في هذه الخطة من السياسة التي تقول: «خذ ثم طالب بالمزيد»، وعندها يصعب على من أراد إيقاف هذا المد الخطير والرهيب إيقافهم، والسبب بكل بساطة أن كل ما قاموا به يتم بموجب تراخيص رسمية لا تستطيع الدولة أن تمنعهم بعد ذلك.

كما تذكر الخطة أهم عامل يؤثر على الدولة المستهدفة، بل قد يصيبها في مقتل عياذًا بالله تعالى، ألا وهو الخلاف بين العلماء وحكامهم، فتقول الخطة: «سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد، وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية، ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقًا» .

أقول: فهل نتنبه على ما سيفعلونه من إثارة الخلاف، وفرقة للصف بين العلماء والأمراء؛ إذن لا بد على الأمراء ألا يتخذوا موقفًا من علمائهم بدون بينة واضحة، والواجب على العلماء -سددهم الله- أن يلتفوا حول الأمراء، ويظهروا لهم النصح والطاعة، وأنهم معهم في الرخاء والشدة، وفي المنشط والمكره، كما أوصى بذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وبهذا الأمر -بإذن الله تعالى- سينقطع الطريق على أصحاب هذه الخطة وتموت أغراضهم الخبيثة الحاقدة في صدورهم، أما إذا كان الأمر خلاف ذلك، عياذًا بالله تعالى، فإننا نكون قد قدمنا منحة مجانية يتمكن بها العدو من تحقيق مآربه، وعندها لا تسأل عن خراب الدين والدنيا، عياذًا بالله تعالى.

كما تركز الخطة على أمر في غاية الخطورة، حيث تقول الخطة: «يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد .. وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس عبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام».

أقول: إن الكثير من المحللين والمراقبين لنشاط شيوخهم بدأ يلاحظ ظهور بعض شيوخهم في بعض الصحف السيارة لأهل السنة، وهم يطرحون بعض القضايا التي في ظاهرها أنها محاولة لحفظ أمن البلاد، وإزالة التوترات الداخلية، بأسلوب فيه مكر ودهاء، وهم في نفس الوقت نرى كتبهم الثورية على حكام أهل السنة، تنشر مثلاً في مدينة لندن، إضافة إلى زياراتهم المتكررة لبعض الأمراء، من ولاة الأمر وفقهم الله، في كل مناسبة تتاح لهم، وكل ذلك تنفيذًا لما توصي به هذه الخطة التي تقول: «يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس غبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام».

إذن هم يمارسون تكتيكًا خطيرًا جدًا، وينطلقون من القاعدة التي تقول: «ترهبنوا حتى تتمكنوا»، «ومهما تم الإغداق بالمال على العدو ليشرى، فإن

الذئب ذئب مفترس حتى ولو نشأ مع الخراف» فهل نعي وهل ندرك ؟.

المراحل العملية في التنفيذ:

بعد ذلك تنتقل الخطة السرية إلى المراحل العملية للتنفيذ فتقول: «أولاً: ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين.. »، فنقول نعم إن ذلك بسبب مرور أكثر من ١٠ سنوات على تنفيذ هذه الخطة في هذه الدول الخمسة المذكورة، إضافة إلى كثرة الأتباع والعملاء في هذه الدول، ثم تستمر الخطة قائلة: «أما العملاء - أي: جواسيسهم المنتشرين بين أهل السنة - فواجبهم ثلاثة أشياء:

١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة .

٢- العلاقة والصداقة مع أصحاب رءوس الأموال وأصحاب النفوذ .

٣- شراء القرى والبيوت الجديدة في مراكز المدن ...».

أقول: وهذا نفس المخطط الذي يقوم به اليهود، وهو الذي يفعلونه تمامًا بأرض الأنبياء فلسطين، حيث توسعوا في بناء المستوطنات اليهودية حول القدس الشريف، وما زالوا في التوسع، وعندها تصبح هذه الأراضي ملكًا شرعيًا لهم، فيصعب إخراجهم منها بعد ذلك، ولذلك فإن الواجب على أهل السنة عدم تمكين أولئك الشيعة من شراء الأراضي والبيوت والشقق، حتى لا يتم لهم ما يحلمون به من السيطرة على بلاد المسلمين، وهذا واجب مشترك بين الدوائر الرسمية المعنية بهذا الموضوع، وبين أرباب الأموال والأملاك في البلدان المستهدفة.

وتستمر الخطة السرية بقولها: «يجب حث الشيعة على احترام القانون وطاعة منفذيه، وموظفي الدولة، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية وبناء المساجد والحسينيات، كما يجب على الأفراد - أي: الشيعة - التداخل في الأماكن ذات الكثافة السكانية، وكذلك الحصول على جنسية البلاد التي يقيمون بها، باستغلال الأصدقاء - يقصدون من في المناصب

الحساسة والمهمة في الدول المجاورة المستهدفة من وزراء ورؤساء القطاعات العسكرية والتعليمية والاقتصادية وغيرها من الأماكن المهمة - وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغبوا الشباب بالعمل بالوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية».

أقول: وقد يصل خبث هؤلاء إلى إنشاء بعض العلاقات التجارية مع بعض الأمراء من أبناء الأسر الحاكمة، والذين قد يُلبس عليهم وهم لا يعلمون مخططات هؤلاء المنافقين الباطنيين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد تكون هذه الهدايا الثمينة المذكورة في الخطة عبارة عن رشاوي، وأموال تغدق على هؤلاء الأصدقاء، لكي تُشترى بها ذممهم ليخونوا بها دينهم وعقيدتهم وبلادهم عياذًا بالله تعالى، كما قد تكون هذه الهدايا الثمينة عبارة عن نساء مجندات فارسيات يجدن اللغة العربية، ويتصفن بذكاء حاد وقوة الشخصية، إضافة إلى جمال منتقى بمنتهى الخبث والدهاء، ليكون مصيدة لوقوع الفريسة المراد احتواءها من الأصدقاء طبعًا، وذلك عن طريق العلاقات السرية الداعرة والمشبوهة تحت ستار ما يسمى بنكاح المتعة التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

كما ذكرت الخطة أمرًا مهمًا جدًا وهي قولها: «وعليهم أن يرغبوا الشباب بالعمل بالوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية».

وقد بدءوا بالفعل الدخول في الكليات العسكرية بعد تغيير أسمائهم التي تدل على عقيدتهم، وتسموا ببعض أسماء أهل السنة حتى لا يتعرف أحد على مخططاتهم، فانتشروا في صفوف القوات المسلحة في تلك البلاد المخطط لها في جميع قطاعاته الأمنية الخاصة، حتى بلغت نسبتهم - على سبيل المثال - في إحدى الدول القريبة حوالي ٣٠٪ من تعداد الجيش، ويزيدون بنسب أعلى في صفوف الضباط، أما عن سلاح الطيران في هذه الدولة القريبة منهم، فقد بلغت نسبتهم فيه حوالي ٤٠٪ بحيث يستطيع العاملون في هذا الجهاز استقدام من يشاءون من هذه المطارات من أبناء جلدتهم وبدون علم

المسؤولين وولاة الأمر في تلك البلاد، فهل نتنبه ، أم نريد أن تتكرر أحداث بغداد المأساوية أيام سقوط الدولة العباسية عياذًا بالله تعالى .

كما بدأت آثار انتشارهم في قطاعات التعليم إداريين ومعلمين، والصحة إداريين وأطباء وفنيين، مما أخاف كثيرًا من المخلصين والمراقبين لهم، فقد دخلوا في مناصب مهمة وحساسة، مثل سلك التعليم بكافة مستوياته: الابتدائي والمتوسط والثانوي، بل وحتى الجامعي، وأصبحوا ذوي تأثير على أبناء أهل السنة، كذلك تولى البعض منهم وظائف طبية حساسة في المختبرات وغرف العمليات، وأقسام الأشعة في مستشفيات أهل السنة، ولم يبق سوى أن يفتح لهم باب تحت مسمى التعاون الطبي المشترك، ليأتي الأطباء والممرضات من دولتهم إيران لينتشروا في بلاد أهل السنة، وعندها لا تسأل عن خراب الدين والدنيا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم تختم الخطة بقولها: «وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود» .

وهذه العبارة التي خُتمت بها هذه الخطة السرية، تؤكد لنا أنه لا يجدي معهم أي حوار وتحت أي عنوان أو مسمى، ولو كانت هذه الحوارات تُطرح تحت مسمى التجمع الوطني أو التكتلات الوطنية لوحدة الصف الداخلي الوطني، فكل هذا لا يجدي ولا ينفع، والسبب بمنتهى البساطة أنهم ينتظرون مهديهم المزعوم المنتظر ليخرج من سردابه، ليبدأ بقتل العرب وخدام الحرمين الشريفين، إضافة إلى تقطيع أيدي سدنة الكعبة المشرفة وهم بني شيبة، كما جاء ذلك في كتبهم المعتبرة ومن أئمتهم الثقات.

۞ ۞ ۞

المبحث الرابع:
ملخص للخطة السرية الشيعية

ونحاول تلخيص هذه الخطة السرية في النقاط التالية:

الخطة وُضعت بعد عقد ثلاث جلسات لبعض اللجان المتخصصة، وخرجوا بآراء شبه إجماعية لتنفيذ هذه الخطة، كما تصرح الخطة بأن الخطر الحقيقي الذي يواجه الشيعة حكومة وشعبًا، هم أهل السنة، حتى ولو كانوا فساقًا أو مقصرين في تدينهم، وقد يعبرون عنهم بالوهابيين أو بالعامة أو بالمشركين، كما في كتبهم.

أن الخطة توصي بزيادة وانتشار الشيعة في المناطق داخل إيران، وخصوصًا المناطق الحدودية مع الدول المستهدفة.

الخطة توصي بزيادة أعداد المساجد والحسينيات الشيعية، والتوسع في إشهار وانتشار الاحتفالات المذهبية، كاحتفالات يوم عاشوراء، والمولد والعزاءات في الدول المستهدفة، بل إن هناك العديد من الحسينيات في هذه الدول المستهدفة تدعم مباشرة من حزب الله اللبناني.

أوصت الخطة بضرب الأسس الثلاثة التي تبنى عليها الدول المستهدفة وهي: قوة السلطة الحاكمة، والعلم والمعرفة عند العلماء، والاقتصاد عند أصحاب رءوس الأموال، حيث أوصت الخطة بضرب هذه الأسس الثلاثة.

توصي الخطة بزلزلة كيان الحكومات المجاورة لدولتهم إيران، وذلك بإحداث الخلاف بين الحكام والعلماء، إضافة إلى تشتيت رءوس الأموال، استعدادًا لضرب هذه الدول المستهدفة اقتصاديًا.

توصي الخطة كذلك بأهمية السيطرة على دول الخليج، لأن السيطرة على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم، حيث إن هذه المنطقة تعتبر

حلقوم الكرة الأرضية من حيث المخزون النفطي، وهذا الأمر يوضح لنا كثرة انتشارهم وتغلغلهم في شركات النفط البترولية في خليجنا العربي، ومنها انتشارهم الملاحظ في شركة أرامكو السعودية.

كذلك توصي الخطة بتحسين العلاقات مع الدول المجاورة لدولتهم إيران خصوصًا المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى؛ تمهيدًا لغزوها عقديًا وفكريًا.

توصي الخطة بسرعة إنشاء علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية مع الدول المستهدفة في هذه الخطة.

توصي الخطة بإرسال عدد من الإيرانيين والعرب إلى الدول المستهدفة كعملاء وجواسيس منتشرين في جميع القطاعات الحكومية والأهلية.

كما توصي الخطة أتباعهم من العملاء بشراء الأراضي والبيوت والشقق في هذه الدول المستهدفة، حتى ولو كان عن طريق أحد أبنائهم المتجنسين بجنسية الدولة المستهدفة.

كما توصي الخطة أتباعهم من العملاء والمندسين بين صفوف أهل السنة، بإنشاء علاقات حميمة وصداقات متينة مع أصحاب رءوس الأموال، والموظفين الإداريين الحكوميين، بل مع رءوس الدولة إن تيسر لهم ذلك.

توصي الخطة الشيعة أتباعهم من المواطنين في هذه الدول المستهدفة، بإظهار احترامهم لقانون هذه الدول وولاة أمرها، إضافة إلى محاولة أخذ تصاريح رسمية للاحتفالات المذهبية وبناء الحسينيات والمساجد، لتكون هذه التصاريح بعد ذلك من الوثائق الرسمية الثابتة.

كما توصي الخطة بالتركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية، وكأنهم يقصدون بذلك عواصم هذه الدول المستهدفة كالرياض وجدة ودبي وبغداد.

وتوصي الخطة أتباعهم بأخذ جنسية البلاد التي يقيمون فيها، بأسرع وقت ممكن.

وتوصي الخطة باستغلال أصدقائهم من أهل السنة المغرر بهم، وذلك عن طريق تقديم الهدايا الثمينة، والتي هي في الحقيقة عبارة عن رشاوي تدفع لهم ليبيعوا دينهم ويخونوا بلادهم وولاة أمرهم .

وتوصي الخطة أتباعهم من الشيعة المقيمين في هذه البلاد المستهدفة بسرعة الانخراط والانتشار في جميع الوظائف الحكومية والقطاعات العسكرية، وذلك للسيطرة على أهم ثغور الإسلام والمسلمين، ولا ننسى أن ننوه أن جميع أبناء الشيعة المقيمين في هذه الدول المستهدفة قد زاروا معسكرات حزب الله اللبناني وتدربوا على فنون القتال، لذلك اليوم الذي تنتظره الشيعة لأهل السنة بفارغ الصبر، فهل نتنبه؟!

كما توصي الخطة باستثارة علماء السنة الموجودين في البلاد المستهدفة ضد الفساد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي، وذلك عن طريق توزيع منشورات باسم بعض الجهات الدينية، أو الشخصيات المعروفة، بهدف ضرب العلماء بولاة أمرهم، وهذا من أخبث ما في الخطة السرية؛ لأنه يتسبب في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب على ولاة أمرهم، كما ينتج عنه سوء ظن الحكام بعلماء السنة المخلصين لدينهم وبلادهم، والذي ينتج عنه أن الحكام سيعتبرون كل الخطابات الدينية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وعندها لن يعمل الحكام على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، كما سيترتب من كل هذا إيقاف وفصل العديد من العلماء وطلبة العلم المخلصين لدينهم وبلادهم، وعندها يخلو الجو لعلماء الشيعة لنشر أفكارهم بالطرق الملتوية المخادعة .

كما توصي الخطة بعد ضرب علماء السنة بأمرائهم وولاة أمرهم أن يبدأ علماء الشيعة، وعلى الفور في هذه البلاد المستهدفة إلى إعلان الولاء التام للحكام والأمراء، خاصة في المواسم المذهبية، ويحاولون أن يبرزوا للحكام أن التشيع مذهب لا خطر منه عليهم، وإن استطاعوا أن يعلنوا هذا عبر وسائل الإعلام المختلفة، فعليهم ذلك ليكسبوا ثقة الحكام، ويحوزوا على رضاهم،

فيقلدوهم الوظائف الحكومية.

كما توصي الخطة بعمل جميع المحاولات والإمكانيات لنقل رءوس الأموال من هذه الدول المستهدفة إلى دولتهم إيران، وذلك لرفع الاقتصاد الإيراني، وخفض الاقتصاد في الدول المستهدفة .

كما توصي الخطة أتباعهم من المتغلغلين والمتنفذين الذين تبوءوا كبرى الوظائف المدنية والحكومية، إلى العمل بمنتهى الهدوء واليقظة في أماكنهم الحساسة ليتمكنوا من الوشاية بالمخلصين لدى الحكام، وإظهارهم على أنهم هم الخونة والذين يريدون تفريق الصف وتشتيت الوحدة الوطنية .

هذا ما تيسر، وأسأل الله تعالى أن يوفق ولاة أمورنا من العلماء والأمراء إلى كل خير وتقوى، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، وأسأله بقدرته أن يفضح كل من أراد أهل السنة والجماعة بسوء وشر، وأن يجعل السنة عزيزة منصورة في كل مكان، وأسأله سبحانه أن يجعل أمراء السنة في بلاد الحرمين وعلماءهم من الغالبين الممكنين، ويعلم الله أنني لم أتكلم بهذا الموضوع إلا نصحًا لإخواني المسلمين أئمتهم وعامتهم، وغيرة على بلاد المسلمين عامة، وبلاد الحرمين خاصة، من أن يصيبهم مكروه، كما أرجو الله تعالى أن يصل هذا الصوت إلى كل فرد في هذه السفينة، سواء كانوا من العلماء أو الأمراء أو المسئولين الذين قلدهم الله أمرًا من أمور الرعية، وأساله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويستر علينا عيوبنا، وأن لا يفضحنا لا في الدنيا ولا في الآخرة، كما أسأله تعالى أن يجعل آخر كلمة نقولها ونحن خارجون من هذه الدنيا: لا إله إلا الله، وأن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة، وأن يحشرنا يوم القيامة خلف لواء الحبيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه وآل بيته الطيبين الطاهرين، وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه.

❁ ❁ ❁

الفصل التاسع

الشيعة النصيرية

ونتناول في هذا البـاب الشيعة النصيرية وسيكون بإذن الله تعالى تحت العناصر التالية:

- **المبحث الأول:** التعريف بالشيعة النصيرية .
- **المبحث الثاني:** نسبتهم.
- **المبحث الثالث:** تكتمهم على عقيدتهم .
- **المبحث الرابع:** طوائف الشيعة النصيرية .
- **المبحث الخامس:** أشهر شخصيات ودعاة الشيعة النصيرية .
- **المبحث السادس:** مراسيم وطقوس الدخول في العقيدة النصيرية.
- **المبحث السابع:** عقيدة الشيعة النصيرية .
- **المبحث الثامن:** أعيادهم .
- **المبحث التاسع:** أماكن انتشارهم وتواجدهم.
- **المبحث العاشر:** مجازرهم في حق أهل السنة.
- **المبحث الحادي عشر:** أمثلة لخيانتهم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر.
- **المبحث الثاني عشر:** مجزرة حماة.





المبحث الأول:
التعريف بالشيعة النصيرية

النصيرية هي حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة، الذين زعموا بأن الإله قد حل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقصدهم من ذلك هو هدم الإسلام ونقض عراه.

والنصيرية مع كل معتد لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين، تمويها وتغطية لحقيقتهم الرافضية الباطنية الخبيثة.

المبحث الثاني:
نســــبتهم

النصيرية تسمت بهذا الاسم نسبة إلى محمد بن نصير النميري، الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وهم من الشيعة الغلاة، وذلك لأنهم غلو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالوا بألوهيته، وهم بالإضافة إلى قولهم بألوهية علي رضي الله عنه، يعتقدون بتناسخ الأرواح، والتأويل بالباطن، ومذهبهم مزيج من الوثنية الآسيوية القديمة والمجوسية واليهودية والنصرانية، خاصة في قضية الحلول أي: حلول الله سبحانه وتعالى في جسم إنسان - عياذًا بالله تعالى من هذا الكفر.

والنصيرية يحبون عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل ويترضون عنه بزعمهم واعتقادهم بأنه خلص اللاهوت من الناسوت، ويخطئون من يلعنه.



المبحث الثالث:
تكتمهم على عقيدتهم

النصيرية من أشد الفرق في الكتمان على معتقداتهم، وتعتبر ديانتهم سرًا من الأسرار العميقة، ولا يجوز إفشاءها لغيرهم، ومن يفشي شيئًا من عقيدتهم جزاءه القتل نصيريًا كان أو غير نصيري، وحينما أفشى سليمان الأضني النصيري، وهو من أبناء مشائخ النصيرية عقائدهم بعد أن دخل في الديانة النصرانية، بتأثير من بعض المبشرين الأمريكيين، وجاء إلى اللاذقية وكتب كتابه الخطير المسمى «الباكورة السليمانية»، والذي كشف فيه الكثير من أسرار العقيدة النصيرية، وطبع المبشرون الأمريكيون الكتاب في بيروت سنة ١٨٦٣م، بعد أن أقام هذا المسكين باللاذقية مدة من الزمن وهو على النصرانية، أخذ أقاربه يراسلونه ويحببون إليه العودة إليهم، مستعملين في ذلك كل وسائل التودد والمجاملة والمحبة، حتى أمن جانبهم، وعاد إلى وطنه الأصلي وإلى أقربائه النصيريين، وهناك قتلوه بشر قتلة، حيث أحرقوه حيًا في الساحة العامة .

ثم حاول الشيعة النصيرية بعد حرقه بكل جهد وعزم على احتواء هذا الكتاب الذي فضحهم، حتى اختفى تدريجيًا ولا توجد منه الآن نسخة واحدة، وهكذا فإنهم يترصدون لكل من يذكر عنهم شيئًا أو يشير إلى عقائدهم الخبيثة الباطنية التي تنضح وثنية وشركًا، ولا يملكون من وسائل الدفاع والرد غير التصفية الجسدية الجبانة.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
طوائف الشيعة النصيرية

فالنصيريون ينقسمون إلى فرق وطوائف منها:

الفرقة الأولى: وهم الجرَّانة، وسُميت بهذا القسم على اسم قريتهم، ولكن في عام ١٠١١هـ، صاروا يُعرفون باسم الكلازية، ويُقال لهم أيضًا: القمرية، لأنهم يعتقدون بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد حل في القمر، ولهذا فهم يعبدون القمر، ويعتقد هؤلاء أن الإنسان إذا شرب الخمر الصافية، فإنه يقترب من القمر - عياذًا بالله تعالى.

الفرقة الثانية: وهم الغيبية، الذين رضوا بما قُدر لهم في الغيب فتركوا التوسل، ولكن في القرن التاسع ظهر رجل منهم اسمه علي حيدر، فكثر أتباعه بعد ذلك فتسموا بالحيدرية نسبة إلى ذلك الرجل .

الفرقة الثالثة: هي فرقة الماخوسية، نسبة إلى زعيمهم علي الماخوس، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

قسم ظل على ولائه لتعاليم شيخهم علي الماخوس، والقسم الآخر تابع سلمان المرشد .

الفرقة الرابعة: هم النياصفة، نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف بلبنان.

الفرقة الخامسة: هم الظهوراتية، نسبة إلى زعيمهم الشيخ يوسف إبراهيم العبيدي.

الفرقة السادسة: البناوية، نسبة إلى سلمان المرشد وابنه مجيب من بعده .

ومن هذه الفرق من يعبد ويقدس الشمس، معتقدين أن عليًا يقع بها، ومنهم من يعبد ويقدس القمر زاعمين أن عليًا يقع فيه، ومنهم من يقدس

الهواء، فالهواء عند بعض النصيرية هو الله - تعالى الله عن ذلك، وتنزه الله عن ذلك سبحانه وتعالى - إلى غير ذلك من الخرافات والأباطيل والخرافات السائدة في هذا المذهب الشيعي النصيري الباطني الفاسد، والذي يفوق خرافات وأساطير اليونانيين القدماء.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس:
أشهر شخصيات ودعاة الشيعة النصيرية

أول هذه الشخصيات هو مؤسس هذه الفرقة الضالة، وهو أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري، المتوفى عام ٢٧٠هـ، والذي عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم الإمام العاشر علي الهادي، والإمام الحادي عشر الحسن العسكري، والإمام الثاني عشر محمد بن حسن العسكري والملقب عند جميع فرق الشيعة بالمهدي المنتظر، أو الحجة الغائب، كما يزعم هذا المؤسس أنه الباب إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه هو الذي ورث علمه، وأنه الحجة، وأنه هو المرجع للشيعة من بعده، كما أنه ادعى هذا الخبيث النبوة والرسالة، وغلا في حق الأئمة، حيث رفعهم إلى مقام الألوهية - عياذًا بالله تعالى - وهذا فعل جميع فرق الشيعة.

ثم خلفه بعد ذلك على رئاسة الطائفة من بعده رجل اسمه محمد بن جندب، ثم أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني من جنبلا بفارس، ويكنى بالعابد والزاهد والفارسي، سافر إلى مصر وهناك عرض دعوته على رجل يدعى الخصيبي، والخصيبي هذا هو الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبي المولود سنة ٢٠٦هـ، وهو مصري الأصل رحل مع شيخه عبد الله بن محمد الجنبلاني من مصر إلى جنبلا، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب، حيث أنشأ للنصيرية مركزين أحدهما في مدينة حلب السورية، ورئيسه محمد علي الجيلي، والآخر في مدينة بغداد العراقية ورئيسه علي الجسري، وقد توفي هذا الخصيبي في حلب، وقبره معروف بها، وله مؤلفات في هذا المذهب وفي هذا المعتقد النصيري، كما له أشعار في مدح آل البيت، وكان يقول هذا الخبيث بتناسخ الأرواح، وحلول

الله في المخلوقات - عياذًا بالله تعالى- وهذه نفس عقيدة النصرانية.

عندما أغلق مركز بغداد، بعد حملة هولاكو عليها انتقل مركز حلب إلى اللاذقية، وصار رئيسه أبو سعد الميمون سرور بن قاسم الطبراني، واشتدت هجمات الأكراد من أهل السنة والأتراك على الشيعة النصيرية بعد ذلك، مما دعاهم إلى الاستنجاد بالأمير حسن المكزون السنجاري الذي أرسى قواعد المذهب النصيري في جبال اللاذقية.

وكذلك توجد قبل فترة بعض التجمعات النصيرية، كتلك التي أنشأها الشاعر القمري محمد بن يونس الكلاذي قرب أنطاكية، وعلي الماخوس، وناصر نصيفي، ويوسف عبيد.

كذلك من شخصياتهم رجل يُدعى سليمان أفندي الأضني، الذي ولد في أنطاكية عام ١٢٥٠هـ، وتلقى تعاليم وعقائد الطائفة النصيرية، لكن هذا المسكين تنصر على يد أحد المبشرين، وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الخطير المسمى «الباكورة السليمانية»، والذي كشف فيه أسرار هذه الطائفة الباطنية، وعندها استدرجه النصيريون الشيعة وطمأنوه، فلما عاد إليهم وثبوا عليه وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية علانية أمام الناس.

كذلك من شخصياتهم، رجل يسمى محمد أمين غالب الطويل، الذي كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، والذي ألف كتابًا بعنوان «تاريخ العلويين» الذي يتحدث عن جذور هذه الفرقة الباطنية الضالة .

كذلك من شخصياتهم سليمان الأحمد، الذي شغل منصبًا دينيًا في دولة العلويين عام ١٩٢٠م .

ومن شخصياتهم أيضًا سليمان المرشد، الذي كان راعي بقر، لكن الفرنسيون المستعمرون لسوريا احتضنوه وأعانوه على ادعاء الربوبية، حيث اتخذ له رسولاً وهو سليمان الميدة، وقد كان راعي غنم، ولقد قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقًا سنة ١٩٤٦م، جاء بعده ابنه مجيب وادعى

الألوهية، ولكنه قتل أيضًا على يد رئيس المخابرات السورية في ذلك الوقت، وهذا في عام ١٩٥١م.

وما تزال فرقة الماخوسية من النصيرية يذكرون اسم هذا الرجل على ذبائحهم إلى الآن - عياذًا بالله تعالى -، ويقال بأن الابن الثاني لسليمان المرشد واسمه مغيث قد ورث الربوبية المزعومة عن أبيه، واستطاع العلويون النصيريون أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا، واشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة ١٩٦٥م بواجهة سنية، ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين البعثيين بحركتهم الثورية في ١٢ مارس عام ١٩٧١م، ثم تولى النصيريون رئاسة الجمهورية السورية بقناع سني خبيث.



المبحث السادس:
مراسيم وطقوس الدخول في العقيدة النصيرية

يتم الدخول في العقيدة النصيرية بطريقة غريبة يتم من خلالها القضاء على عرق ينبض بالرجولة والشهامة، وتُداس كرامته فيه ويُهتك عرضه، فحينما يحضر التلميذ يختار الشيخ الذي سيلازمه من بين مجموعة المشايخ الموجودين، ويسمونه الوالد الروحي أو الوالد الديني، ثم يغرسون في نفس التلميذ تقديس شيخه والتواضع له تواضعًا مطلقًا، أشبه ما يكون بالقاعدة الصوفية التي تقول: «كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي الغاسل».

ومن هذه الطرق أنه حينما يدخل يقف في ناحية الباب، وهو ساكت لا يتكلم بشيء، وأحذية المشايخ مرفوعة فوق رأسه، ثم يتكلم شيخه لبقية المشايخ ويتوسل إليهم أن يقبلوا هذا الشخص الماثل أمامهم، ليدخل في زمرتهم ويحمل عقيدتهم، فإذا وافق المشايخ أنزلت الأحذية من فوق رأسه، ثم يأخذ في تقبيل أيدي وأرجل الحاضرين من المشايخ، ثم يقف في مكانه ويوضع على رأسه خرقة بيضاء، ثم يأخذ الشيخ في قراءة العقد الذي سيتم بين التلميذ وبين المشايخ، وهو أشبه ما يكون بعقد الزواج ويعتبرون هذا بمثابة الخطبة، ويعتبرون الكلام الذي يسمعه بمثابة النكاح، وما يتحمله من العلم عنهم بمثابة الحمل، فإذا علم وأراد التعليم، فإن ذلك يكون بمثابة الوضع، وبعد أن تتم هذه المرحلة يقال للتلميذ: يجب عليك أن تكرر كلمة التوحيد في اليوم خمسمائة مرة، وكلمة التوحيد عند الشيعة النصيرية هي «بحق ع م س» ومعناها (علي ومحمد وسلمان)، وسيأتي بيانها.

بعد ذلك يأتي إليهم التلميذ ليكمل تعليمه للمذهب بعد اختبارات قاسية يرضى فيها بكل شيء، حتى ولو بإهدار كرامته .

- **أهم الشروط التي تتعلق بتعليم المذهب النصيري:**

أولاً: يشترطون فيمن يُلقى إليه تعليم المذهب أن يتجاوز سن التاسعة عشر .

ثانيًا: أن يمر بعدة مراحل وهي:

المرحلة الأولى: وتسمى مرحلة الجهل، وفيها يهيئون من يقع عليه الاختيار من أبناء الطائفة النصيرية لقبول وحمل أسرار المذهب، ويكون في هذه الجلسة خمر ونساء ثم نوم حتى السحر.

المرحلة الثانية: مرحلة التعليق، وفي هذه المرحلة يلقنونه شيئًا من تعاليم المذهب، ويبقى مدة سنة إلى سنتين تحت إشراف شيخ من شيوخ الطائفة ليطلعه على شيء من أسرار المذهب بالتدريج، فإذا توسموا فيه القبول والنجابة نقلوه إلى المرحلة الثالثة الآتية وإلا طردوه .

المرحلة الثالثة: مرحلة السماع، وهي الدرجة العليا، ويطلعونه على أكثر أصول المذهب الشيعي النصيري، ثم يعقد الرؤساء الروحيون للطائفة مجمعًا خاصًا لتلقينه بقية أسرار المذهب، ثم ينقلونه إلى درجة أعلى يطلقون عليها درجة الشيخ أو صاحب العهد، ويتم ذلك بحضور الكفلاء والشهود الذين يشهدون باستعداد الرجل لقبول السر والمحافظة عليه، ثم يحلف اليمين المقررة المغلظة عندهم أن يحافظ على السر، ولو أريق دمه، وبعد حصوله على هذه الدرجة، يصبح شيخًا من شيوخ الطائفة النصيرية.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع:
عقيدة الشيعة النصيرية

تعتقد الشيعة النصيرية بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الإله - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني، هو كظهور جبريل في صور بعض الأشخاص.

ويقولون: إن الإله علي بن أبي طالب لم يظهر في صورة الناسوت - يعني: الصورة الإنسية - إلا إيناسًا لخلقه وعبيده كما يزعمون - عياذًا بالله تعالى.

والشيعة النصيرية تحب وتعظم عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي، ويترضون عنه، لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت، يعني: هو الذي خلص الصورة الإلهية من الصورة الإنسانية .

ويعتقد بعض الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده، وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن . ويقولون: إن الرعد صوته .

كما تعتقد الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي خلق محمد بن عبد الله ﷺ، وأن محمدًا ﷺ هو الذي خلق سلمان الفارسي رضي الله عنه، وأن سلمان الفارسي خلق الأيتام الخمسة وهم:

اليتيم الأول: المقداد بن الأسود، ويعتقدون أنه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

اليتيم الثاني: أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

اليتيم الثالث: عبد الله بن رواحة، الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

اليتيم الرابع: عثمان بن مظعون، الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

اليتيم الخامس: قنبر بن كادان، الموكل بنفخ الأرواح في الأجساد.

كما أن للشيعة النصيرية، ليلة يختلط فيها الحابل بالنابل، كشأن بعض الفرق الباطنية، وكذلك فإن الشيعة النصيرية يعظمون الخمر ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب، ويستفظعون قلعها أو قطعها؛ لأنها هي أصل الخمر التي يسمونها النور، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١] حيث يقولون عندما يشربون الخمر ما نصه: «إن هذا عبدك عبد النور شخص النار حللته وكرمته وفضلته لأوليائك العارفين بك حلالاً طلقًا، وحرمته على أعدائك الجاحدين - يعنى: المسلمين - المنكرين لك نصًا - يعني: في قرآن المسلمين - اللهم مولاي - يقصدون به علي بن أبي طالب - كما حللته لنا ارزقنا به الأمن والأمان، والصحة من الأسقام وانف به عنا الهم والأحزان». اهـ .

صلاتهم:

وتصلي الشيعة النصيرية في اليوم خمس مرات، لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات، ولا تشتمل على سجود، وإن كان فيها نوع من الركوع أحيانًا، وأول وقت للصلاة عند الشيعة النصيرية - أي: الصلاة المفروضة - هي صلاة الظهر وتتألف من ثماني ركعات، ثم صلاة العصر، وتتألف من أربع ركعات، ثم المغرب وتتألف من خمس ركعات، ثم العشاء وتتألف من أربع ركعات، ثم الفجر وتتألف من ركعتين .

وقد ورد في كتاب «الباكورة السليمانية» أن الصلوات الخمس عند النصيرية هي كالتالي:

الظهر لمحمد، والعصر لفاطر أو فاطم - أي: فاطمة رضي الله عنها - والمغرب للحسن، والعشاء للحسين، والصبح لمحسن الخفي.

كما أنهم لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة كالوضوء ورفع الجنابة قبل أداء الصلاة، وليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون دائمًا مصحوبة بتلاوة الخرافات.

لهم قداسات كالنصارى:

ولهم قداسات شبيهة بقداسات النصارى مثل:

قداس الطيب لكل أخ حبيب.

وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور.

وقداس الأذان والله المستعان.

كما أن النصيرية لا يعترفون بالحج، ويقولون: بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام، ولا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا نحن أهل السنة، وإنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون، وهم بذلك يشتركون في هذا الخمس مع جميع فرق الشيعة الأخرى.

الصيام عند النصيرية:

الصيام عند النصيرية، هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان المبارك.

بغضهم للصحابة:

إضافة إلى ما سبق فإن النصيرية يبغضون الصحابة بغضًا شديدًا، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، تمامًا مثل ما تفعله الشيعة الإمامية الاثنا عشرية.

وكذلك تعتقد الشيعة النصيرية بأن للشريعة باطنًا وظاهرًا، وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار، ومن ذلك اعتقادهم بأن الجنابة هي موالاة الأعداء، والجهل بالعلم الباطني، والطهارة هي معاداة الأعداء ومعرفة العلم الباطني، والصيام عند الشيعة النصيرية هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلًا وثلاثين امرأة، والزكاة عندهم معناها شخصية سلمان الفارسي رضي الله عنه خالق

الأيتام الخمسة - عياذًا بالله تعالى - أما الجهاد فهو صب اللعنات على الأعداء والخصوم فشاة الأسرار، والولاية هي الإخلاص للأسرة الشيعية النصيرية، وكراهية أعدائها، أما عن الشهادة فهي قولهم: «ع م س» ويعنون بحرف العين علي بن أبي طالب الإله الذي خلق محمدًا، وحرف الميم محمد ﷺ الذي خلق سلمان، وحرف السين سلمان الفارسي خالق الأيتام الخمسة .

القرآن عند النصيرية:

أما القرآن عند النصيرية فهو مدخل ليتعلم الإخلاص لعلي بن أبي طالب، كما تعتقد النصيرية بأن سلمان الفارسي هو الذي علم محمدًا ﷺ القرآن في صورة جبريل - عياذًا بالله تعالى من هذا الكفر وهذه الزندقة .

أما الصلاة فهي عبارة عن خمسة أسماء هى علي، وحسن، وحسين، ومحسن وفاطمة، ومحسن هذا يسمى عند الشيعة النصيرية بالسر الخفي، حيث يعتقدون بأنه سقط طرحته فاطمة رضي الله عنها، وذكر هذه الأسماء عند الشيعة النصيرية يجزئ عن الغسل من الجنابة والوضوء .

أما عن المرأة فالمرأة عند الشيعة النصيرية ليست جديرة بتلقي الدين وتحمل واجباته ؛ لأنهم يعتقدون أنها لا تملك روحًا، كما هي حال بقية الحيوانات الأخرى، والمرأة في نظر الشيعة النصيرية نوع من المسخ الذي يصيب غير المؤمن، فهي كالحيوان؛ لأنها مجردة عن وجود النفس الناطقة، لذلك فهم يعتقدون أن نفوس النساء تموت بموت أجسادهن لعدم وجود أرواح خاصة بهن، ولهذا السبب فإن الشيعة النصيرية يستبيحون الزنا بنساء بعضهم البعض؛ لأن المرأة لا يكمل إيمانها إلا بإباحة فرجها لأخيها المؤمن كما يعتقدون، وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءًا من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة النصيرية.

القيامة عند النصيرية:

القيامة عند الشيعة النصيرية هي قيامة الإمام المحتجب صاحب الزمان علي

بن أبي طالب رضي الله عنه، ليحكم بين أتباعه ويحقق لهم السيادة وحدهم ضد خصومهم - أي: أهل السنة - من أتباع الخليفتين الأول والثاني - يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - ويقولون: إن ظهور علي بن أبي طالب سيكون من الشمس قابضًا على كل نفس، الأسد من تحته، وذو الفقار بيديه، والملائكة من خلفه، والسيد سلمان الفارسي بين يديه، والماء ينبع من قدميه، والسيد محمد - يعني: رسول الله ﷺ - ينادي هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه، هذا رازقكم وخالقكم فلا تنكروه - عياذًا بالله تعالى من هذا الكفر وهذه الزندقة .



عقيدة التناسخ عند الشيعة النصيرية

وتعريف التناسخ هو انتقال روح الميت بعد موته من حالة إلى حالة، ومن جسد إلى جسد، بحسب تمسك النصيري بعقيدته، والنصيرية يؤمنون بأربعة أنواع من التناسخ وهي كما يلي:

النوع الأول: النسخ، وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى جسم آدمي آخر.

النوع الثاني: المسخ، وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى جسد حيوان.

النوع الثالث: الفسخ، وهو خروج الروح من جسم الآدمي إلى جسد حشرة من حشرات الأرض.

النوع الرابع: الرسخ، وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى الشجر أو النبات أو الجمادات.

وقد جُمعت جميع تعاليم الشيعة النصيرية وعقائدها في كتيب صغير بعنوان «كتاب تعليم الديانة النصيرية» وهو مخطوط في المكتبة الأهلية في باريس تحت [رقم ٦١٨٢]، وهو على طريقة السؤال والجواب ويتألف من ١٠١ سؤال وجواب، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

سؤال: من الذي خلقنا؟

جواب: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

سؤال: من أين نعلم أن عليًا إله؟

جواب: مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان، وهو واقف على المنبر إذ قال: «أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا الأول والآخر، أنا الباطن والظاهر . .» إلى آخر هذا الكذب .

سؤال: ما اسم مولانا أمير المؤمنين في مختلف اللغات؟

جواب: سماه العرب باسم علي، وهو سمى نفسه أرسطو طاليس، وفي الإنجيل اسمه إيليا - أي: إلياس - ومعناه علي، والهنود يسمونه ابن كنكرا.

سؤال: لماذا نسمي مولانا باسم أمير النحل؟

جواب: لأن المؤمنين الصادقين هم مثل النحل الذين يشتارون من أحسن الأزهار ولهذا سمي أمير النحل .

سؤال: ما القرآن؟

جواب: هو المبشر بظهور مولانا بصورة بشرية.

سؤال: ما علامة إخواننا المؤمنين الصادقين؟

جواب: ع م س، يعني: كلمة التوحيد عندهم وهي علي ومحمد وسلمان.

سؤال: ما دعاء النيروز؟

جواب: تقديس الخمر في الكأس .

سؤال: ما اسم الخمر المقدس الذي يشربه المؤمنون؟

جواب: عبد النور.

سؤال: لماذا؟

جواب: لأن الله ظهر فيها - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

سؤال: لماذا يولي المؤمن وجهه في الصلاة قبل الشمس؟

جواب: اعلم أن الشمس نور الأنوار.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن:
أعياد الشيعة النصيرية

للشيعة النصيرية أعياد بعضها خاص بهم، والبعض الآخر مشترك بينهم وبين باقي فرق الشيعة وأهمها:

عيد الغدير: ويحتفلون به في ١٨ من ذي الحجة، وهو عيد عند عامة فرق الشيعة، حيث يحيون ليلة هذا العيد بالصلاة، ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال، وشعارهم فيه لبس الجديد وعتق العبيد وذبح الأغنام، والشعراء منهم يهنئون كبراءهم بهذا العيد .

عيد الفطر: ويحتفلون به في أول أيام شوال مثل سائر المسلمين، لكن الشيعة النصيرية لا يحتفلون به بعد صوم رمضان، وإنما بعد الصوم الذي يعتقدون فيه .

عيد عاشوراء: ويحتفلون به في العاشر من محرم كباقي فرق الشيعة، وهو ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كربلاء، لكن الشيعة النصيرية يعتقدون أن الحسين لم يمت، بل اختفى مثل عيسى ابن مريم عليه السلام .

عيد النيروز: أي: اليوم الجديد، ويحتفلون به في أول أيام الربيع، وهو عيد فارسي الأصل، أول من اتخذه هو جمشيد أحد ملوك الطبقة الثانية من ملوك الفرس.

عيد المهرجان: ويحتفلون به في أول الخريف، وهو عيد فارسي أيضًا، وبينه وبين عيد النيروز ١٦٧ يومًا.

عيد الصليب: ويحتفل به النصيريون ويجعلونه تاريخًا لقطف الثمار وبدء الزراعة، ويجعلون منه تاريخًا لبداية معاملاتهم كدفع أجور الرعي والمساكن

والمخازن وما شابه ذلك، ويتوجهون في هذا العيد إلى المعارض المقامة في الأديرة لشراء لوازمهم مثل معرض دير الحمراء في كلكلخ في الشام، ومعرض دير مار إلياس في صافيتا.

وإلى جانب هذه الأعياد الرسمية توجد أعياد أخرى للنصيرية، هي في الواقع أعياد نصرانية صليبية خالصة، مثل عيد الغطاس وعيد السعف، وعيد العنصرة، وعيد القديسة باربارا، وهذا العيد تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية.

كذلك يحتفل النصيريون العلويون في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان بذكرى وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه خالق الأيتام الخمسة باعتقادهم .



المبحث التاسع:
أماكن انتشار وتواجد الشيعة النصيرية

تسكن هذه الطائفة المارقة في الجبال والسهول المحاذية للساحل السوري شرق البحر الأبيض المتوسط، كما يسكنون جبال اللاذقية في الإقليم السوري، وهم ينتشرون في القرى والثغور، ويشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان في هذه المدن، إلا أن مقرهم الذي استقروا فيه من قديم الزمان هو ما يعرف بجبال النصيرية، وقد انتشروا مؤخرًا في المدن السورية المجاورة لهم مثل منطقة حمص التي أقاموا بها مؤخرًا عددًا من المشاريع العسكرية والاقتصادية لجعلها عاصمة لدويلتهم في حال إزاحتهم عن الحكم والسلطة، كما توجد أقلية نصيرية في محافظة حلب وبعض قرى الجولان، غير أن عددًا كبيرًا منهم يسكن مدينة حمص وكلكلخ التابع للواء حمص، وبعض القرى الأخرى من المنطقة، وهم يميلون إلى التجمع، وإن كانوا بدءوا يختلطون بالناس في الوقت الحاضر وخاصة مع النصارى الصليبيين .

فبعد اغتصاب النصيرية للسلطة والحكم في سوريا، حصل بعض التعديل في توزيعهم السكاني، إذ إن معظم قياداتهم السياسية والعسكرية انتقلت مع عائلاتها وأزلامها إلى دمشق والمدن الكبرى، وأقاموا شبه مستعمرات حول مدينة دمشق في دمر وبرزه والقدم ومخيم اليرموك والست زينب، كما أقدم بعض الشيعة النصيرية على الزواج من أبناء وبنات المسلمين من أهل السنة في غفلة من الوعي الديني، وسعيًا من بعض ضعاف النفوس للتقرب من السلطة الحاكمة.

كما حصلت مثل هذه الهجرة في باقي المحافظات السورية، ولكنها بنسب أقل، وكذلك في مناطق الثروات الاقتصادية وتجمعات الصناعة، في حين يبقى الجبل النصيري موطنهم الأساسي، ومستقر ثرواتهم ومشاريعهم الإعمارية والاقتصادية.

ويقدر نسبة الشيعة النصيرية في التعداد العام لسكان سوريا بنحو ١٠ % أي: ما يقارب من مليون وسبعمائة ألف نصيري شيعي علوي.

وفي لبنان يتواجد النصيريون في سهل عكار شمال لبنان، وضواحي مدينة طرابلس، ومعظمهم نازح من سوريا، ومن المعروف أن ولاءهم التام هو للنظام الشيعي النصيري السوري وليس للبنان، ويقدر عددهم في دولة لبنان بحوالي ٤٠ ألف نصيري، وقد عمل النصيريون في لبنان في الحرب اللبنانية كعملاء لأسيادهم وشاركوا الجيش السوري النصيري في قصفه لمدينة طرابلس المسلمة السنية، وقاموا بارتكاب جرائم قتل وسلب وتهريب وترويج للمخدرات.

كما يوجد عدد كبير من الشيعة النصيرية في غرب الأناضول في لواء الإسكندرون، ويعرفون باسم التختجية أو الحطابون، بينما يطلق عليهم في شرق الأناضول اسم القزل باشية .

ويُقدر عدد الشيعة النصيرية في دولة تركيا بنحو ٢ مليون نسمة، وقد قويت شوكتهم بتسلم إخوانهم السلطة في دولة سوريا، وتسلل العديد منهم ليعمل في خدمة النظام النصيري في سوريا، كما تلقوا الأسلحة والدعم والتدريب في دولة سوريا ليشاركوا في مؤامرات وقلاقل في تركيا.

وهناك عدد من الشيعة النصيرية في فارس وتركستان الروسية وكردستان ويُعرفون باسم العلي إلهية.

أما في فلسطين فيوجد حوالي ٢٠٠٠ نصيري يسكنون منطقة الجليل، وفي العراق يوجد عدد قليل جدًا في منطقة تسمى «عانه»، وهي قرب الحدود السورية، وهذه المنطقة كانت في القديم إحدى أهم معاقل شيوخ الطائفة النصيرية المارقة .

❁ ❁ ❁

المبحث العاشر:
مجازرهم في حق أهل السنة

﴿ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾.

لم يترك الشيعة النصيرية فرصة في القديم والحديث إلا واغتنموها في سبيل إيقاع أكبر العذاب بالمسلمين من أهل السنة، وهم عندما يقومون بذلك يعتقدون أنهم يُثابون على أفعالهم تلك، التي يندى لها جبين الإنسانية خجلاً، وما أحداث طرابلس لبنان وتل الزعتر ووقوفهم إلى جانب النصارى المارونيين عنا ببعيد.

أما في القديم فخياناتهم للمسلمين الذين يعيشون في ديارهم أكثر من أن تحصى، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [مجموع الفتاوى المجلد ٣٥] ما نصه: «هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار .... وصنف علماء المسلمين كتبًا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وبينوا فيها ما هم عليه من الكفر والزندقة والإلحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء في وصفهم، ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهاتهم، وهم دائمًا مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم - أي: عند

النصيرية- فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ومن أعظم أعيادهم، إذا استولى -والعياذ بالله تعالى- النصارى على ثغور المسلمين . . . . وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جنودهم فإنه من الكبائر، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم، **فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم،** وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة، ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات، وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء - يعني: النصيرية - من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدءوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين . . . . ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم، بل يفشيها ويظهرها، ليعرف المسلمون حقيقة حالهم» اهـ .

من جرائم النصيرية:

ومن جرائم النصيرية ما قام به النصيري الخبيث تيمورلنك، حيث جاء بجيوش لا يُعرف مقدارها، واستولى على بغداد وحلب والشام عام ٨٢٢هـ، فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة، ثم أنشأ من رءوس أهل السنة تلة عظيمة، وقد قتل جميع القوات المدافعين عن المدينة من أهل السنة، ثم سافر هذا النصيري الخبيث، تيمورلنك، إلى الشام وأنزل أفدح المصائب التي لم يُسمع بمثلها بأهل الشام من أهل السنة، ولم يسلم من إجرام هذا الشيعي النصيري الحاقد بالشام إلا عائلة واحدة من النصارى الصليبيين .

وقد أمر تيمورلنك بقتل أهل السنة العُزّل الأبرياء، ولم يستثن إلا أبناء طائفته العلويين النصيريين، وبعد الشام ذهب ذلك النصيري تيمورلنك لبغداد وقتل بها تسعين ألفًا من أهل السنة.

هذا في عهد الغزو التتري، أما في عهد الهجمات الصليبية الحاقدة، فلم يدخل الصليبيون بلاد المسلمين، ويستبيحوا دماء وأعراض أهل السنة إلا عن طريق الشيعة النصيرية، ومن مناطق سكناهم في طرسوس وأنطاكية وغيرها من المناطق التي هي تحت نفوذ الشيعة النصيرية، بل إن مدينة أنطاكية سقطت في أيدي الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وُقع بين الزعيم الشيعي النصيري فيروز وبين قائد الحملة الصليبية بهمند.



المبحث الحادي عشر: أمثلة لخيانتهم الأمة الإسلامية في العصر الحديث

أما في عصرنا الحاضر، فقد قام النصيريون الشيعة بعدة مجازر في حق أهل السنة العُزّل الأبرياء، ومن هذه المجازر التي يندى لها جبين التاريخ ما يلي:

١- مجزرة مدينة طرابلس لبنان على يد الشيعة النصيرية: ففي عام ١٩٨٥م خشي النظام النصيري السوري الشيعي من صحوة أهل السنة في بلاد الشام، وبالتحديد في مدينة طرابلس اللبنانية، فأمر النصيري السوري حافظ الأسد بتحريك عملائه وأعوانه من الرافضة والنصارى لهدم مدينة طرابلس الفيحاء، فحرك أعوانه في حي «بعل محسن» النصيري، كما تحركت الأحزاب العميلة كالحزب السوري القومي والمعروف بعلاقاته المشبوهة مع المخابرات الإسرائيلية، والحزب الشيوعي اللبناني، والنصارى الأرثوذكس، ومنظمة حزب البعث بقيادة الشيعة الحاقدة أمثال عاصم قانصول وعبد الأمير عباس، وبدأ النصيريون في حي «بعل محسن» بتنفيذ أوامر القيادة فأطلقوا قذائفهم ونيران أسلحتهم المتطورة على حي التبانة الذي يبعد عنهم بضعة أمتار ولا يفصله عنهم إلا شارع سوريا، وكانت القوات النصيرية السورية قد شددت حصارها على مدينة طرابلس، واستقدمت تعزيزات عسكرية تتألف من ٤٠٠٠ جندي نصيري، أحاطت بمدينة طرابلس من كل جانب، كما حاصرت الطائرات الحربية النصيرية طريق البحر إلى ميناء طرابلس، وبدأت مدفعية الجيش النصيري السوري بقصف مدينة طرابلس السنية بالتعاون مع الدبابات المرابطة فوقها، وبالتحديد فوق منطقة الكورة وتربل والتبان.

واستمر القصف النصيري الشيعي المركز على أهل السنة العُزّل في طرابلس قرابة العشرين يومًا، حيث انصب على المدينة أكثر من مليون صاروخ وقذيفة، مما أدى إلى تدمير نصف مباني طرابلس، كما تم تدمير معظم الشوارع، وأحاطت النار بمداخل المدينة البرية والبحرية، وانقطعت عن العالم هاتفيًا ولاسلكيًا.

وقد وصف المراسلون في ذلك الوقت مدينة طرابلس بقولهم: إن طرابلس أصبحت تبدو في النهار كمدينة أشباح تغطيها أعمدة الدخان الأسود وتهزها انفجارات القذائف المدفعية والصاروخية، وفي الليل تصطبغ سماؤها بلون أحمر منعكس من لهيب نيران المدفعية.

٢- مجزرة مخيم «تل الزعتر» في عام ١٩٧٦م: رتب الجيش النصيري السوري بالتعاون مع الميليشيات الصليبية المارونية الحاقدة حصار واقتحام مخيم «تل الزعتر» الفلسطيني، الذي كان يحتوي على ١٧٠٠٠ فلسطيني من أهل السنة، حيث دكت المدفعية الشيعية النصيرية المخيم، وكانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر، وتطلق القنابل المضيئة، عندها دخلت قوات الكتائب الصليبية المارونية وارتكبت مجزرة رهيبة بالتعاون مع النظام السوري النصيري الملحد، كانت نتيجة هذه المجزرة ٦٠٠٠ قتيل من أبناء السنة، وعدة آلاف من الجرحى، ودُمر المخيم بالكامل.

٣- مجزرة سجن تدمر على يد الشيعة النصيرية قاتلهم الله، ففي عام ١٩٨٠م تعرض الرئيس الشيعي النصيري حافظ الأسد إلى محاولة اغتيال فاشلة من قبل أحد عناصر حرسه الخاص، فحمل المسئولية مباشرة لأهل السنة والجماعة، فأمر شقيقه رفعت الأسد، ورئيس سرايا الدفاع في ذلك الوقت أن يقوم بعمل انتقامي إجرامي يستهدف نزلاء سجن تدمر الصحراوي الواقع في بادية الشام شرق سوريا، حيث كان معظم السجناء من أهل الخير والصلاح والاستقامة.

يقول تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾، ففي فجر اليوم السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٨٠م، قام حوالي ٢٠٠ عنصر من اللواء ٤٠، واللواء ١٣٨ من سرايا الدفاع التابعة مباشرة للطاغوت النصيري رفعت الأسد بالانتقال بالطائرات المروحية من مناطق تمركزهم قرب دمشق إلى سجن تدمر، حيث قاموا بإلقاء القنابل على السجناء من أبناء أهل السنة، وفتح نيران أسلحتهم عليهم وهم في زنزاناتهم حيث ماتوا عن آخرهم خلال نصف ساعة، ثم قامت بعد ذلك شاحنات كبيرة بنقل جثث القتلى ورميها في حفر قد أعدت مسبقًا لرمي الجثث فيها في وادي شرق بلدة تدمر، ثم عاد الشيعة النصيريون المنفذون إلى قواعدهم في دمشق، وقد تلطخت ثيابهم بدماء أهل السنة الأبرياء، ووزع على كل واحد منهم مكافأة مالية، حيث راح ضحية هذه المجزرة أكثر من ٧٠٠ شاب مسلم من حملة الشهادات العليا؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله!!

وقد ناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وقائع هذه المجزرة الرهيبة في مدينة جنيف في دورتها السابعة والثلاثين، ووزعت على اللجنة الوثيقة رقم ١٤٦٩/ ٤ بتاريخ ٤-٣-١٩٨١م .

٤- مجزرة «هنانو» في مدينة حلب على يد الشيعة النصيرية، ففي شهر آب عام ١٩٨٠م، وفي صبيحة أول أيام عيد الفطر المبارك أجبرت عناصر القوات الخاصة النصيرية مجموعة من سكان منطقة المشارقة على الخروج من منازلهم وحوانيتهم، وأرغمت المصلين على ترك المساجد، وجمعتهم في مقبرة هنانو، ثم فتحت نيران الأسلحة المختلفة عليهم، وأجهزت بعد ذلك على الجرحى منهم، وقد بلغ عدد ضحايا هذه المجزرة ٨٣ شخصًا فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٥- مجزرة جسر الشغور: ففي شهر آذار عام ١٩٨٠م حاصرت القوات الخاصة النصيرية، والتي حملتها ١٦ طائرة عمودية بلدة جسر الشغور الواقعة

في محافظة أدلب شمالاً، ووجهت صواريخها ومدفعيتها نحو البيوت حيث هُدم في هذه المجزرة ٢٠ منزلاً و ٥٠ حانوتًا، كما قُتل نحو ١٠٠ شخص من أهل السنة واعتقل المئات من أبناء أهل السنة والجماعة، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثة أيام تحت القصف والتمثيل بالأطفال والنساء والشيوخ، وروى ناجون من هذه المجزرة حوادث وقعت فيها مثل شق جسم طفل صغير لا يتجاوز عمره ٦ أشهر إلى شطرين أمام أمه التي توفيت فور رؤية المشهد.

٦- نزع حجاب المسلمات العفيفات في دمشق:

في صيف وخريف عام ١٩٨٠م قامت المظليات النصيريات التابعات لجيش السرايا النصيري بالاعتداء على النساء المحجبات من أهل السنة وذلك بنزع الحجاب من على رءوسهن في شوارع المدينة، وقد قالت الصحيفة السويسرية لوسيرم رونويسته [الصادرة في يوم ١٧ -١٠-١٩٨٠م] ما نصه: «إن عملية الاعتداء على المحجبات في سوريا هي إحدى الطرق التي يحارب بها الأسد الإسلام» اهـ.



المبحث الثاني عشر:
مجزرة حماة

تلك المجزرة الرهيبة التي هزت كيان كل مسلم في ذلك الزمان، ففي عام ١٩٨٢م أصدر العميد رفعت الأسد أوامره بجمع القوات الشيعية النصيرية، والمدربة تدريبًا خاصًا، والمتواجدة في كل من لبنان وجبهة الجولان، وحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا، وجيش السرايا كان يتكون من وحدات تدعى سرايا، وهي مجهزة تجهيزًا ممتازًا بالآليات والصواريخ وأحدث المعدات المضادة للدبابات، حتى وصل عدد هذه الوحدات إلى ٥٥ ألف جندي، نسبة الشيعة النصيرية تصل إلى ٩٥%، حيث كان يتمتع هذا الجيش باستقلالية كاملة عن سائر القوى العسكرية السورية.

فحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا والقوات الخاصة الشيعية النصيرية، وذلك بإقامة حزامين حولها، إضافة إلى قوات من المشاة والمدفعية والدبابات، مما أدى إلى عزل هذه المدينة المسلمة عن المدن السورية، وسد جميع منافذها والطرق المؤدية إليها، وقطع الماء والكهرباء عنها إضافة إلى المؤن الغذائية والإسعافات الأولية، وعندها أعطيت إشارة البدء في اليوم الثاني من شهر فبراير عام ١٩٨٢م، فبدأت القوات النصيرية الشيعية تقصف المنطقة المعزولة عن العالم الخارجي بمختلف الأسلحة الفتاكة المدمرة، وقُصفت المدينة قصفًا مركزًا ومستمرًا منذ الساعات الأولى في فجر ذلك اليوم، بينما كانت وحدات المشاة تقوم باقتحام الأحياء السكنية ومداهمة المنازل وقتل من فيها، ومن المشاركين في هذا الهجوم اللواء ٤٧ المدرع واللواء ٢١ المدرع، وقوات من الفرقة الثالثة المدرعة بقيادة العميد النصيري شفيق فياض، وقوات من سرايا الدفاع تقدر بـ ١٠٠٠٠ عنصر تابعة للشيعي النصيري رفعت الأسد، وقوات من الوحدات الخاصة تقدر بـ ٣٠٠٠ عنصر بقيادة العقيد النصيري سليمان الحسن والتي سُحبت من لبنان، وقوات من لواء المهمات الخاصة بقيادة العقيد النصيري علي ديب، وعناصر من سرايا الصراع بقيادة النصيري عدنان الأسد.

أما الأسلحة التي استخدمت في تدمير هذه المدينة وإبادة سكانها العزل فشملت: راجمات للصواريخ، ومدفعيات ثقيلة، ودبابات ومدرعات، ومدافع هاون، ومدافع محمولة عيار ١٠٦ ملم، إضافة إلى الصواريخ المحمولة على الأكتاف والتي تسمى آر بي جي سفن (RBJ-٧)، وطائرات مقاتلة عمودية، وطائرات إنزال مروحي، وقنابل مضيئة وحارقة وعنقودية، إضافة إلى الأسلحة الرشاشة والأسلحة الفردية .

وقد تم تدمير وهدم ٨٨ مسجدًا وزاوية من أصل ١٠٠، وهدم ٢١ سوقًا تجاريًا تضم المئات من المحلات والدكاكين، كما هدمت ٧ مقابر على رءوس الأموات، و١٣ حيًا سكنيًا دُمر تدميرًا كاملاً، وتم إبادة ٢٧ عائلة بكامل أفرادها، والتي من بينها عائلة الكيلاني التي قُتل منها ٢٨٠ شخصًا، وفُتح ١١ مركزًا أمنيًا للاعتقال والتصفية لشباب أهل السنة.

كما أسفرت هذه الجريمة، وهي الجريمة النكراء التي قام بها الشيعة النصيرية على مقتل ما يربو على ٤٠٠٠٠ (أربعين ألف) مسلم من أهل السنة والجماعة، واعتقال ١٥٠٠٠ شخص آخرين يعتبرون إلى الآن في عداد المفقودين، بينما تشرد حوالي ١٥٠ ألف مسلم في المدن السورية الأخرى، وبعض البلاد العربية الأخرى المجاورة، وتعرض ما يقارب ثلث المدينة للتدمير الكامل.

وقُدرت الخسائر المالية بحوالي ٥٥٠ مليون دولار؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

❁ ❁ ❁

الفصل العاشر

الشيعة الدروز

نتحدث في هذا الباب عن الشيعة الدروز وسيكون حديثنا تحت العناصر التالية:

المبحث الأول: التعريف بهم.

المبحث الثاني: أشهر شخصيات ودعاة الشيعة الدروز .

المبحث الثالث: أقسام المجتمع الدروزي .

المبحث الرابع: النساء في المجتمع الدروزي.

المبحث الخامس: كتب الدروز.

المبحث السادس: طقوسهم وعباداتهم.

المبحث السابع: عقائدئهم.

المبحث الثامن: العلاقة بين الدروز ويهود إسرائيل .

المبحث التاسع: أماكن انتشارهم وتواجدهم.

المبحث العاشر: فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في الشيعة الدروز.



المبحث الأول:
التعريـــــف بهم

الشيعة الدروز هي فرقة باطنية، تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وتنتسب إلى نشتكين الدرزي .

نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن انتقلت إلى الشام، وعقيدتها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها بين الناس، ولا تعلمها حتى لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين .



المبحث الثاني:
أشهر شخصيات ودعاة الشيعة الدروز

الشخصية الأولى: وهي محور العقيدة الدرزية، وهو الخليفة الفاطمي أبو المنصور ابن العزيز بالله، بن المعز لدين الله الفاطمي والملقب بـ (الحاكم بأمر الله)، هذا الرجل ولد عام ٣٧٥هـ، وقتل ٤١١هـ، والذي تعتقد فيه الشيعة الدروز أن الإله قد تجسد فيه - عياذًا بالله تعالى - وكان هذا الإله المزعوم عند الدروز وهو الحاكم بأمر الله رجلًا شاذًا في فكره وسلوكه وتصرفاته، كان شديد القسوة والتناقض، والحقد على الناس أكثر من القتل والتعذيب دون أسباب تدعو إلى ذلك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

حيث نسب إليه من الأفعال ومن التصرفات ما يدل على أنه كان مريضًا مرضًا نفسيًا، غلب على حياته وسيطر عليه، ومما نسب إلى الحاكم بأمر الله أنه في عام ٣٩٥هـ كتب على الجوامع والمساجد بسب أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم عاد ومحاه في عام ٣٩٧هـ .

كما أمر بقتل الكلاب، ومنع بيع العنب والرطب والملوخية والجرجير، وقام بضرب أعناق الرجال الذين خالفوا هذه الأوامر.

ويذكر بعض المؤرخين ومنهم السيوطي أن الحاكم بأمر الله أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على منبر الجمعة أن يقوموا على أقدامهم صفوفًا إعظامًا لذكره، واحترامًا لاسمه، فكان يُفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سجدًا، حتى إنه يسجد بسجودهم من في الأسواق وغيرهم .

وكان هذا الحاكم بأمر الله جبارًا عنيدًا، وشيطانًا مريدًا، كثير التلون في أقواله وأفعاله.

﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ .

كذلك من أفعاله أنه كان يدور في الأسواق على حمار له، فمن وجده قد غش في معيشته أرسل إليه عبدًا أسود يقال له مسعود فيفعل به الفاحشة عقابًا له - عياذًا بالله تعالى، كما منع الحاكم هذا صلاة التراويح عشر سنين، ثم أباحها بعد ذلك .

والعجيب أن الشيعة الدروز لمْ ينكروا ما صدر من الحاكم من تصرفات شاذة غريبة، بل إنهم أكدوا صحتها، ولكنهم أولوها تأويلاً خاصًا، واتخذوا منها دلالات على صدق ألوهية الحاكم، وأن كل ما أتى به من أعمال شاذة ما هي إلا رموز وإشارات لها معانٍ خفية، لا يفقهها العامة.

﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ .

وقد انتهت حياة الحاكم بنهاية غامضة، حيث اختفى عن الرعية فجأة، وقيل: إن أخته ست الملك قد دبرت اغتياله أثناء جولته التي كان يقوم بها على سفح جبل المقطم في دولة مصر .

الشخصية الثانية: حمزة بن علي الزوزني، وهو يعد المؤسس الفعلي لهذه العقيدة الضالة، الذي أعلن في سنة ٤٠٨هـ أن روح الإله قد حلت في الحاكم - عياذًا بالله تعالى - ثم بدأ يدعو الناس إلى ذلك، وبدأ يؤلف الكتب في العقائد الدرزية الخبيثة .

الشخصية الثالثة: محمد بن إسماعيل الدرزي، المعروف بـ (نشتكين)، كان مع حمزة بن علي في تأسيس عقيدة الدروز، إلا أنه تسرع في إعلان

ألوهية الحاكم بأمر الله، وذلك في عام ٤٠٧هـ، مما أغضب عليه حمزة، وأثار الناس ضده حيث فر إلى الشام وهناك دعا إلى مذهبه الضال المضل .

الشخصية الرابعة: الحسين بن حيدرة الفرغاني والمعروف بـ (الأخرم أو الأجدع) وهو الذي كان يقوم بالتبشير بدعوة حمزة بن علي الزوزني بين الناس وبين أفراد الرعية.

الشخصية الخامسة: بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد السموقي، المعروف بـ(الضيف) الذي كان له أكبر الأثر في انتشار العقيدة الشيعية الدرزية الخبيثة، وقد ألف كثيرًا من نشراتهم مثل «رسالة التنبيه والتأنيب والتوبيخ» و«رسالة التعنيف والتهجين» وغيرها، وهو الذي أغلق باب الاجتهاد في المذهب الشيعي الدرزي، حرصًا على بقاء الأصول التي وضعها هو وحمزة بن علي الزوزني .

الشخصية السادسة: كمال جنبلاط، وهو من الزعماء المعاصرين، وهو زعيم سياسي لبناني، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي، قتل في عام ١٩٧٧ م .

الشخصية السابعة: وليد جنبلاط، ابن كمال جنبلاط، وهو زعيمهم الحالي، وخليفة أبيه في زعامة الدروز وقيادة الحزب التقدمي الاشتراكي .

ومن الشخصيات الدرزية المعاصرة الأخرى الدكتور نجيب العسراوي، وهو رئيس الرابطة الدرزية في لبنان، وكذلك عدنان بشير رشيد، وهو رئيس الرابطة الدرزية في استراليا، وسامي مكارم الذي ساهمَ مع كمال جنبلاط في تأليف عدة كتب في الدفاع عن العقيدة الدرزية .

۞ ۞ ۞

المبحث الثالث:
أقسام المجتمع الدروزي

ينقسم المجتمع الدرزي إلى قسمين:

القسم الأول: **الروحانيون**: وهم رجال الدين العارفون بأصول المذهب الدرزي وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ- رؤساء: وبيدهم جميع الأسرار الدينية.

ب- عقال: بيدهم الأسرار التي تتعلق بالتنظيم الداخلي للمعتقد الشيعي الدرزي .

ت- أجاويد: بيدهم الأسرار الخارجية التي تختص بعلاقة المعتقد الدرزي بغيره من الأديان والمذاهب .

وكذلك رجال الدين هؤلاء يتمسكون بالقواعد السلوكية في المعتقد الدرزي، فلا يدخنون مثلاً، ولا يشربون الخمر، كما أنهم يزهدون في مأكلهم وملبسهم، ولهم زي خاص يميزهم عن عامة الدروز، يتمثل في العمامة ولبس القباء الأزرق الغامق، بالإضافة إلى إطلاق لحاهم، ولهم أماكن خاصة بالعبادة تعرف بالخلوات، يجتمعون فيها لسماع ما يتلى من الكتاب المقدس لديهم، إضافة إلى ممارسة طقوس العبادة لديهم .

القسم الثاني: الجثمانيون، وهم الذين يعتنون بالأمور الدنيوية، وهم قسمان:

الأمراء: أصحاب الزعامة الوطنية .

الجهال: وهم سائر أفراد جماعة الشيعة الدروز، ويسمون أحيانًا الشراحين؛ لأنه لا يسوغ لهم الاطلاع على رسائل الدروز، بل يطلعون فقط على شروح هذه الرسائل، وبذلك هم لا يقرءون إلا هذه الشروح لهذه الرسائل، التي

يقدمها لهم العقال، كما لا يسمح لهم بمطالعة القرآن، ولا يحق لهم حضور المجالس أو طقوس العبادات الدرزية إلا بعد امتحانات طويلة تحتاج إلى صبر ومجالدة وإيمان، ويرخص لطبقة الجهال للاستمتاع بكل الممنوعات والمحرمات، من تدخين وشرب خمر وترف في المعيشة، كما أن هذه الطبقة ليس لهم زي يعرفون به، والدروز كذلك لا يعترفون بالسلطات القائمة، إنما يحكمهم شيخ العقل أو من ينوب عنه من رجال الدين وفق نظام الإقطاع الشيعي الدرزي الديني .



المبحث الرابع:
النساء في المجتمع الدروزي

النساء في المجتمع الدرزي ينقسمن أيضًا إلى عاقلات وجاهلات، مثل الرجال تمامًا، والنساء العاقلات يلبسن النقاب وثوبًا يسمى بـ (الصاية)، وإذا كانت هناك زوجة من طبقة العاقلات وزوجها من طبقة الجهال، فإنه لا يجوز لها أن تخاطبه بشيء من أمور الديانة الدرزية، ولا تطلعه على شيء منها، وواجب عليها أيضًا أن تخفي كتب المعتقد الشيعي الدرزي عن زوجها حتى لا يراها .

وللدروز شيخ يسمى (شيخ العقل)، ويتولى منصبه بالانتخاب أو بالاتفاق بين الزعماء وكبار رجال الطائفة الدرزية، ولشيخ العقل هذا أعوان في كل قرية ومدينة .

قبل أن أختم هذه الفقرة أود أن أبين أن دروز لبنان ينقسمون إلى أمراء ومشايخ، فالأمراء هم من عائلة آل أرسلان، والمشايخ هم عائلة جنبلاط، وعائلة اليوزبكية.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس:
كتب الدروز

للشيعة الدروز مصحف يسمى (المنفرد بذاته)، وفي هذا المصحف استهزاء بشرائع الإسلام. حيث جاءت في هذا المصحف في عرف صلوات الشرائع، العرف هو كالسورة، هم يقسمون هذا المصحف إلى أعراف وواحدها عُرف، فجاء في هذا العُرف (صلوات الشرائع) ما نصه: «يا أيها الموحدون خذوا حذركم، ود الذين ظلوا على أصنامهم عاكفين، لو يرجعونكم إلى دينهم وعقائدهم الباطلة، فتستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير وحق، إن صلواتهم ذات الركوع الجسدي والسجود الظاهري، واتخاذهم كلام الكتاب رياء ووسيلة، يخادعون بها الله الحاكم البر والموحدين، وما يخدعون إلا أنفسهم وهم يعلمون». اهـ .

كذلك يستهزئون في المصحف بالمسجد الحرام، فيقولون في عرف (حقيقة الصلاة والإيمان) ما نصه: «قل ليس الإيمان أن تولوا وجهكم شطر المسجد الحرام مثل بيت الأوثان، أو شطر المشرق والمغرب أو التصعيد في جبل الذنوب والأصنام أو اتباع سنة الجاهلية الأولى، ولكن الإيمان والتوحيد هو فيمن آمن بمولانا الحاكم ربًا إلهًا لا معبود سواه». اهـ .

ويصف مصحف الشيعة الدروز يوم القيامة بعودة الحاكم بأمر الله الفاطمي، حيث جاء في عُرف (الأمر والتقديم) ما نصه: «أنتم وما تعبدون مكبكبون على وجوهكم يوم ينادي مولاكم الحاكم من مكان بعيد، هذا يومكم الذي فيه توعدون، تتلوها أيام العذاب إنكم لخالدون ولات محيص .... وإلا فقولوا لي أيها الضالون المعاندون، فهل جاءكم رب غيره - يعني: الحاكم بأمر الله عياذًا بالله تعالى - مع جنوده أروني إن كنتم

صادقين». اهـ .

يقول تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ .

وكذلك فإن مصحف الشيعة الدروز يتوعد الذين لا يعرفون الحاكم بأمر الله، ولا يطيعونه الطاعة المطلقة بالعذاب الشديد، حيث يقول مصحفهم المزعوم ما نصه: «لأن ينتعل أحدكم بنعلين من نار يغلي بهما دماغه من حرارة نعليه، إنه لأهون وأدنى عذابًا من رافض دعوة مولاه الحاكم، بعد إذ تبين الرشد من الغي .... ولو أن من في الأرض استغفر لهم لن يغفر الله مولاهم الحاكم الصمد والواحد الأحد خطيئاتهم ولو افتدى أحدهم بملء الأرض جميعًا فلا ينجيه». اهـ .

كما أن للشيعة الدروز رسائل مقدسة تسمى «رسائل الحكمة»، وعددها ١١١ رسالة، وهي من تأليف الإمام الثاني حمزة بن علي الزوزني، وإمامهم بهاء الدين، والتميمي .

ولهم كتاب أيضًا يسمى «ميثاق ولي الزمان» كتبه حمزة بن علي الزوزني، وهو الذي يؤخذ على الدرزي حين يعرف بعقيدته السرية، ولهم كتاب يسمى «النقض الخفي» وهو الذي نقض فيه إمامهم حمزة بن علي الزوزني الشرائع كلها، وخاصة أركان الإسلام الخمسة.

كذلك من الكتب الدرزية كتاب «النقط والدوائر» الذي يتحدث عن الكثير من العقائد الدرزية، والذي طبع في البرازيل عام ١٩٢٠م، بإشراف رجل يسمى منير اللبابيدي .

❂ ❂ ❂

المبحث السادس:
طقوسهم وعباداتهم

تتم هذه الطقوس في كل قرية من قراهم، وذلك في خلوة كبيرة تتسع لأكبر عدد من سكان القرية، ويطلق على هذا البناء اسم مجلس حمزة -أي: حمزة بن علي الزوزني- وهو يتألف من غرفة كبيرة تتوسطها طاولة ثابتة بارتفاع ٧٠ سم تقريبًا، يعلوها ستار من القماش السميك بارتفاع متر ونصف تقريبًا، وكأنها تقسم الغرفة إلى قسمين، حيث يجلس الرجال في قسم، والنساء في القسم الآخر، ولكل قسم باب ونافذة في مكان واحد، والسبب في هذا هو فصل النساء عن الرجال، أما مكان الشيوخ في هذا المجلس فهو كالتالي:

يجلس الإمام وهو شيخ عقل القرية في صدر المجلس تقريبًا، ويجعل ظهره للطاولة، ثم يجلس الشيوخ عن يمينه وشماله في صفوف غير منتظمة، ثم يبدأ الوعظ وهو عبارة عن قصص وحكايات صوفية، بعدها يقف شيخ العقل فيقفون جميعًا رجالاً ونساء، قائلين بصوت واحد: يا سميع .. يا سميع .. احترامًا للأمير السيد عبد الله التنوخي، ثم يجلسون، وفي هذه اللحظة ينصرف الدروز الذين هم من طبقة الجهال، ولا يبقى إلا من كان من طبقة العقال من الرجال والنساء.

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية، فيقرأ الشيخ أو يكلف أحد الشيوخ بتلاوة شرح إحدى الرسائل الدرزية، وبعد الانتهاء من القراءة يقفون جميعًا قائلين: يا سميع .. يا سميع..

ثم يتجه شيخ العقل لبقية الشيوخ قائلًا: تفضلوا .. وهنا تبدأ القراءة

الجماعية، فيبدءون بالميثاق، أي ميثاق ولي الزمان، ثم بالرسائل الدرزية، ويسجدون عند كلمة «هو الحاكم المولى بناسوته يُرى» ويرفعون أيديهم مبتهلين ثم ينصرفون مرددين بعض الأدعية والأذكار .

❁ ❁ ❁

المبحث السابع:
عقـــــائدهم

يعتقد الدروز بألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي، ولما مات قالوا بغيبته، وأنه سيعود في آخر الزمان، كما أن الشيعة الدروز ينكرون جميع الأنبياء والرسل ويلقبونهم بالشياطين والأبالسة - عياذًا بالله تعالى من ذلك.

كذلك يعتقدون بأن المسيح هو إمامهم حمزة بن علي الزوزني، ويكرهون جميع أهل الديانات الأخرى، والمسلمين منهم خاصة، ويستبيحون دماءهم وأموالهم عند المقدرة .

كما يعتقد الشيعة الدروز بأن ديانتهم نسخت كل ما سبق من الديانات، وينكرون جميع الأحكام والعبادات الإسلامية ويقولون بتناسخ الأرواح، وينكرون الجنة والنار، والثواب والعقاب .

كما ينكر الشيعة الدروز القرآن الكريم، ويقولون: إنه من وضع سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولهم مصحف خاص بالشيعة الدروز يسمى مصحف المنفرد بذاته. اهـ.

ويفتخرون بالانتساب إلى الفرعونية القديمة، وإلى حكماء الهند القدماء، وكثير من أئمتهم كان يزور الهند نسبة وتقربًا ومحبة بحكمة الهند، وحكماء الهند .

كما يبدأ التاريخ عندهم من سنة ٤٠٨ هـ، وهي السنة التي أعلن فيها إمامهم حمزة ابن علي الزوزني ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي .

كما تعتقد الشيعة الدروز أن يوم القيامة هو رجوع إلههم الحاكم بأمر الله الفاطمي، والذي سوف يقودهم إلى هدم الكعبة، وسحق المسلمين والنصارى في جميع أرجاء الأرض، ثم يحكمون العالم إلى الأبد، ويفرضون الجزية

والذل على المسلمين - عياذًا بالله تعالى .

كذلك تعتقد الشيعة الدروز أن الحاكم بأمر الله قد أرسل خمسة أنبياء هم:

١- حمزة بن علي الزوزني .

٢- إسماعيل .

٣- محمد الكلمة .

٤- أبو الخير .

٥- وبهاء الدين السموقي .

كما يحرمون التزاوج من غيرهم، ويحرمون تعدد الزوجات، وإرجاع المطلقة، ويحرمون المرأة من الميراث، ولا يعترفون بحرمة الأخ، والأخت من الرضاعة .

كما أن الشيعة الدروز لا يقبلون دخول أحد إلى دينهم، ولا يسمحون لأحد بالخروج منه .

ويقولون في الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - أقوالاً منكرة منها قولهم: أن الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

ومناطق الشيعة الدروز خالية تمامًا من المساجد، ويستبدلونها بخلوات يجتمعون فيها، ولا يسمحون لأحد من غيرهم بالدخول إليها، والشيعة الدروز لا يصومون رمضان، ولا يحجون إلى بيت الله الحرام، وإنما يحجون إلى خلوة البياضة في بلدة حاصبية في دولة لبنان، كما أنهم لا يزورون مسجد الرسول ﷺ، ولكنهم يزورون الكنيسة المريمية في قرية معلولة بمحافظة دمشق.

والدرزي لا يبوح بعقيدته أبدًا، ولا يكون مكلفًا بتعاليمها إلا إذا بلغ سن الأربعين، وهو سن التكليف عند الشيعة الدروز .

كما يؤمن الشيعة الدروز بعقيدة الدروز عقيدة التناسخ - أي: تناسخ

الأرواح - تمامًا مثل الشيعة النصيرية، لكنه عند الدروز يسمى بالتقمص، بمعنى أن الإنسان إذا مات، فإن روحه تتقمص إنسانًا آخر، يولد بعد موت الأول، فإذا مات الثاني تقمصت روحه إنسانًا ثالثًا، وهكذا في مراحل متتابعة للفرد الواحد .

ويستمد الشيعة الدروز عقائدهم من مجموعة من الرسائل تبلغ ١١١ رسالة، أطلقوا عليها اسم «رسائل الحكمة»، وهي رسائل منسوبة إلى أئمتهم كحمزة بن علي الزوزني، وبهاء الدين وغيرهما . .

أصبحت هذه الرسائل بالنسبة للشيعة الدروز بعد غيبة هؤلاء الأئمة، قائمة بالأمر والنهي والتحليل والتحريم .

وعقائد الدروز تدور كلها حول تأليه الحاكم بأمر الله، والزعم بأن الله تعالى حل فيه، عياذًا بالله تعالى من هذا الكفر وهذا الضلال .

ويعتقد الشيعة الدروز أيضًا أن الحاكم بأمر الله هو الصورة الإنسانية للإله، فيصفونه بأنه الأحد الفرد الصمد، المنزه عن المثول، والمثل والمتعالي عن الجنس والشكل .

فقد جاء فيما يُعرف عندهم بـ«ميثاق ولي الزمان» والذي يؤخذ على كل من يدخل ديانتهم، حيث يقولون فيه: «توكلت على مولانا الحاكم الفرد الصمد المنزه عن الزواج والعدد . . أقر فلان بن فلان - أي الذي يدخل في طريقتهم أي حينما يدخل سن الأربعين - إقرارًا أوجبه على نفسه، وأشهد به روحه في صحة عقله وبدنه، أنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها على أصناف اختلافاتها، وأنه لا يعرف شيئًا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره، وأنه لا يشرك في عبادته أحدًا مضى أو حضر أو ينتظر، وأنه قد أسلم وجهه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكره» .

ويوم القيامة عند الشيعة الدروز، هو اليوم الذي يظهر فيه الحاكم بأمر الله

في الصورة الناسوتية، حيث يتجلى لهم الحاكم بأمر الله من الركن اليماني من الكعبة قادمًا من بلاد الصين، كما تقول رسالة الأسرار عندهم، وحوله قوم يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام، وفي صباح ثاني يوم وصوله يتهدد الناس في سيف مذهب، وحينئذ يهدمون الكعبة، ويفتكون بالمسلمين والنصارى، في جميع جهات الأرض، ويستولون عليها إلى الأبد كما يزعمون ويعتقدون .

كما ينكر الشيعة الدروز الجنة والنار، ويقولون: إن الجنة هي توحيد الخالق وهو الحاكم بأمر الله، والجحيم هو الجهل والشر، كما لا يؤمنون بحقيقة الملائكة ولا بالجن، وإنما يقولون بأن الملائكة هم أتباع المذهب الدرزي، والشياطين هم أتباع العقائد الأخرى .

وللشيعة الدروز رسالة بعنوان «رسالة في معرفة سر ديانة الدروز»، تبين لنا بشكل واضح أهم معتقدات هذه الطائفة المارقة، والرسالة كُتبت على طريقة السؤال والجواب كما يلي:

سؤال: أدرزي أنت؟

الجواب: نعم بنعمة مولانا الحاكم سبحانه - تعالى الله عن ذلك .

سؤال: ما هو الدرزي؟

جواب: هو الذي كتب الميثاق بعد مولانا الخلاق .

سؤال: ماذا فرض عليكم؟

جواب: صدق اللسان وعبادة الحاكم .

سؤال: كيف ومتى كان ظهور مولانا الحاكم؟

جواب: كان في سنة ٤٠٠ هـ الإسلامية .

سؤال: وما هو دين التوحيد الذي عليه الدروز والعقال مستدلون؟

جواب: هو الكفر بكل الملل والطوائف؛ لأن بالذي كفروا نؤمن نحن كما قيل في رسالة الإعذار والإنذار .

سؤال: متى خُلقت نفوس العالم كلها؟

جواب: بعدما خُلق العقل الذي هو حمزة بن علي الزوزني، ثم خُلقت الأرواح كلها من نوره وهي معدودة لا تزيد ولا تنقص مدى الزمان .

سؤال: وكيف تقول في بقية الملل الذين يقولون: إننا نعبد الرب الذي خلق السماء والأرض؟

جواب: إنهم وإن قالوا كذا، فلا يصح لأن العبادة لا تصح بلا معرفة، فإن قالوا: عبدنا ولم يعرفوا أن الرب هو الحاكم بذاته فتكون عبادتهم باطلة .

سؤال: ما هي الحدود؟

جواب: هم أنبياء الحاكم الخمسة، حمزة، وإسماعيل، ومحمد الكلمة، وأبو الخير وبهاء الدين .

سؤال: كيف يُستدل بأن دين الحاكم حق وغيره باطل؟

جواب: إن هذا كفر وعدم تصديق بالحاكم، لأن الموحدين - يعني الدروز - قد اشترطوا على أنفسهم في كتب الميثاق أنهم سلموا كل أرواحهم وأجسادهم وسرهم بيد الحاكم من غير محض ولا جدال وهذا الأمر ثابت .

سؤال: ما المراد بالجن والملائكة والأبالسة في كتاب حمزة؟

جواب: إن المراد بالجن والأبالسة الناس الذين لم يطيعوا دعوة مولانا الحاكم، أما المراد بالملائكة فهم المقربون والمستجيبون لدعوة الحاكم بأمره فهو الرب المعبود في كل الأدوار - أعوذ بالله تعالى من هذا الكفر .

وكذلك فإن الشيعة الدروز ينكرون جميع الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، ولذلك فهم يقذفون جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسماء وألفاظ فاحشة كلفظة القبل والدبر والغائط والبول - عياذًا بالله .

ويعتقدون أيضًا أنه عندما يتجلى الحاكم بأمر الله من الركن اليماني في الكعبة، وفي يده السيف، ينادي على المشركين ويعطي السيف حمزة فيقتل حمزة شخصين: الأول هو محمد بن عبد الله ﷺ، والذي يلقبونه بصاحب

دين الإسلام، ويقتل الثاني وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم يرسل الصواعق على الكعبة فتدك دكًا .

كما تعتقد الشيعة الدروز أن الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وأن الآية الكريمة التي قال الله فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . يعتقدون أنه يراد بذلك الخلفاء الراشدون الأربعة رضوان الله عليهم، وأنهم من عمل محمد ﷺ .

أما ما يتعلق بالزواج والطلاق عند الشيعة الدروز، فإذا طلق الدرزي زوجته فلا يجوز له أن يتزوجها مرة أخرى، سواء بمحلل أو بغير محلل، فهم لا يميزون بين الطلاق البدعي والطلاق البائن، بل الطلاق عندهم طلاق واحد. ولا يجوز أيضًا عند الشيعة الدروز زواج الدرزية من غير الدرزي، ولا زواج الدرزي من غير الدرزية، فإذا حدث زواج من هذا القبيل، فإنه يكون نكاحًا باطلًا، ولا يجوز أيضًا تعدد الزوجات عند الشيعة الدروز .

۞ ۞ ۞

المبحث الثامن:
العلاقة الوثيقة بين الدروز ويهود إسرائيل

الشيعة الدروز قد بدأ تعاونهم مع الصهاينة في إسرائيل، لا سيما أولئك الذين يعيشون في الدولة الإسرائيلية، والذين أصبحوا جزءًا من المجتمع الصهيوني، ويقدر عددهم بحوالي خمسين ألف درزي، ويحتل بعضهم مراكز هامة في الجيش الإسرائيلي، وقد تطوع عدد من أبناء الشيعة الدروز في الجيش الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧م، كما كانوا عونًا لليهود في حرب ١٩٧٣م .

كذلك اشتركت كتائب كاملة من جنود الشيعة الدروز في الغزو الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢م .

ولهؤلاء الدروز أثر في الحياة السياسية في إسرائيل، فلهم نائب في حزب الليكود الحاكم، وقد عبر شيخ الطائفة الدرزية في إسرائيل واسمه أمين طريف عن مدى انصهار جماعة الدروز وارتباطهم بإسرائيل بقوله: «إن الطائفة الدرزية التي ربطت مصيرها بمصير إسرائيل والشعب اليهودي ستعزز هذا الرباط وستستمر في طريق الولاء والإخلاص للدولة» .

وكذلك بالرغم أن دروز لبنان لهم مشيخة منفصلة . ولكن الصلات بينهم وبين دروز إسرائيل وثيقة وقوية، فدروز إسرائيل يمدون إخوانهم من دروز لبنان بكل الدعم المعنوي والمادي، وأحداث لبنان الأخيرة تكشف هذه العلاقة الحميمة والقوية .

ويسعى جميع الدروز لإقامة دولة لهم في الجولان وحوران والشوف والصحراء الممتدة بين تدمر والأردن والعراق .

خطاب موجه من الطائفة الدرزية إلى حكومة إسرائيل:

وهذا خطاب موجه من الطائفة الدرزية في إسرائيل إلى الحكومة الإسرائيلية في الأرض المحتلة، حيث جاء في الخطاب ما نصه: «اجتمعنا نحن رؤساء وأعضاء الرئاسة الروحية الدرزية في إسرائيل، القاضي الشرعي الشيخ سليمان طريف، وعضو الكنيست جبر معدى، ورؤساء المجالس الدرزية ووجهاء الطائفة وشبابها من كل القرى الدرزية في إسرائيل اليوم ٢٧/ ٥/ ١٩٦٧م في المكان المقدس عند قبر الخضر عليه السلام، وبحثنا القضايا المختلفة في منطقتنا، وبحثنا التهديدات ضد دولتنا المشتركة إسرائيل وقررنا إصدار هذا البيان:

أولاً: الطائفة الدرزية في إسرائيل وهي جزء لا ينفصل عن الدولة، تؤكد إخلاصها وتأييدها بدون أي تحفظ لدولة إسرائيل، ولحكومتها ولجيشها ولشعبها.

ثانيًا: يعرب أبناء الطائفة الدرزية عن استعدادهم للقيام بكل ما يستطيعون للدفاع عن سلامة دولتنا في المجالات العسكرية والمدنية .

ثالثًا: تؤيد الطائفة الدرزية تصريح عضو الكنيست الدرزي الشيخ جبر معدى من فوق منصة الكنيست، الذي أعرب فيه عن استعداد أبناء الطائفة الدرزية وضع كل إمكانياتهم لخدمة الجيش الإسرائيلي .

رابعًا: نبعث بتحياتنا وتقديرنا لرئيس الحكومة - أي: الإسرائيلية - ووزير الدفاع ورئيس الأركان، ولضباط وجنود الجيش الإسرائيلي الشجعان، الواقفين على أهبة الاستعداد على حدودنا للدفاع عن أمن بلدنا، ونبعث بتحية خاصة، لأبناء الطائفة الدرزية الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي، وحرس الحدود والذين يشاركون في المعركة .

وفي النهاية نصلي لله أن يسود السلام منطقتنا، ونأمل أن يبذل زعماء العالم ما في استطاعتهم من أجل السلام العالمي». اهـ .

العلاقة السرية الخبيثة بين شيوخ الدروز والجيش الإسرائيلي

الشيخ لبيب أبو ركن: اشترك الشيخ لبيب أبو ركن مع المستوطنين اليهود في الاشتباكات ضد الفلسطينيين قبل حرب عام ١٩٤٨م وأثناءها، وكان من الأعضاء البارزين في شراء أراضي لصالح اليهود، كما بادر بشراء وحدة عسكرية درزية انضمت إلى قوات الهافانا العسكرية اليهودية، هذا الشيخ من قرية عوسفيا ويبلغ من العمر ٧٤ عامًا، وكان هذا الخبيث يزود القوات الإسرائيلية بالسلاح والذخيرة مما ساعدها في اختراق الطريق إلى القدس في فترة حرجة بالنسبة لليهود، إضافة إلى أنه كان يقدم معلومات سرية وخطيرة عن تحركات العرب إلى القوات اليهودية الإسرائيلية .

الشيخ صالح خنيفس: وهو من قرية شفارعان تلك القرية الدرزية التي عرفت بدورها البارز في خدمة اليهود، بدأ الشيخ صالح خنيفس مثل أي زعيم درزي آخر في العمل على توطيد العلاقات بين الدروز واليهود، ثم راح ينشط من دوره فعمل على تقديم المساعدة والعون للقوات اليهودية عند إقدامها على احتلال قريتي العربة وسخنين الفلسطينيتين في الجليل الغربي، ويعد هذا الشيخ داهية من الدواهي، حيث نجح في إقناع الفلسطينيين البسطاء ببيع أراضيهم دون أن يدركوا وقتها أن هذا كان مخططًا لصالح الكيان اليهودي الإسرائيلي .

الشيخ جبر معدى: حيث ساهم هذا الشيخ الدرزي في تعبئة الدروز في عام ١٩٣٧م، وفي إقامة الوحدة الدرزية في عام ١٩٤٨م، وسعى إلى تجنيد الدروز في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٦م، ومن أعماله المجيدة في نظر اليهود الإسرائيليين هو ما كان يقوم به هذا الخبيث من إدخال الطعام لليهود

المحاصرين في منطقة (يحيى عام)، وقد ظل هذا الخبيث في الكنيست الإسرائيلي عضوًا لمدة ٢٨ عامًا، وكان للشيخ جبر معدى علاقة قوية بقوات جيش الإنقاذ العربية والمرابطة في منطقة رامي وترشيحا دون أن تعرف هذه القوات العربية صلة هذا الشيخ بقوات الهافانا اليهودية الإسرائيلية، مما مكنه أن يعمل في حرية كاملة ويتمكن على الحصول على أخطر المعلومات التي ساعدت اليهود الإسرائيليين في احتلال الجليل الغربي، حيث ألحقت خسائر فادحة وكبيرة بالقوات العربية هناك .

الشيخ مزيد عباس: وينتمي هذا الزعيم الدرزي إلى قرية حات بالجليل، وهو من المتمرسين على التعاون مع اليهود الإسرائيليين منذ أن كان عمره ١٠ سنوات، فكثيرًا ما كان يرسله أبوه قاطعًا للخطوط العسكرية، حاملاً الطعام لليهود المحاصرين في مستوطنة يحيى عام، عمل الشيخ مزيد عباس بالجيش الإسرائيلي ٢٩ عامًا، حتى وصل إلى رتبة عقيد، شغل مناصب كثيرة، كما عمل لفترة من الزمن مساعدًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي لشئون الدروز في فلسطين، وهذا الرجل يعرف بشدة حقده على الفلسطينيين المسلمين من أهل السنة والجماعة، أسأل الله أن يعامله بعدله .

❁ ❁ ❁

المبحث التاسع:
أماكن انتشارهم وتواجدهم

يعيش الدروز اليوم في سوريا ولبنان وفلسطين، وغالبيتهم العظمى في لبنان وسوريا، ونسبة كبيرة من الموجودين في فلسطين المحتلة قد أخذوا الجنسية الإسرائيلية، بل بعضهم يعمل في الجيش الإسرائيلي، كما توجد لهم رابطة في البرازيل، ورابطة في أستراليا، ونفوذهم في لبنان قوي جدًّا تحت زعامة وليد جنبلاط، ويمثلهم الحزب الاشتراكي التقدمي اللبناني .

ولهم دور كبير في الحرب اللبنانية السابقة، وعداوتهم للمسلمين من أهل السنة والجماعة، لا تخفى على أحد .

ويبلغ عدد المنتمين للطائفة الدرزية حوالي ٢٥٠ ألف نسمة موزعين بين سوريا وفيها حوالي ١٢٠ ألف درزي موزعين في حوالي ٧٣ قرية، ولبنان وفيه ٩٠ ألف درزي تقريبًا، والباقي في فلسطين المحتلة وبعض دول المهجر.

كما أن الشيعة الدروز منتشرون في مرتفعات سوريا الجنوبية، التي تسمى بالجولان؛ كما أن لهم جبلاً خاصًا في لبنان يسمى جبل الدروز، ومن أشهر مدنهم عبية والشويفات وبعقلين والشحار والجرد والعرقوب والباروك، وتسكن مجموعة من الدروز فلسطين المحتلة عند جبل الكرمل وعكا وطبرية وصفد ويقدر عددهم بحوالي ٣٠ ألف شيعي درزي أصبحوا الآن جزءًا من المجتمع الإسرائيلي، حيث يحتل بعضهم مراكز هامة في جيش العدو الإسرائيلي، وقد تطوع عدد من أبنائهم في الجيش الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧م، كما كانوا عونًا لليهود في حرب ١٩٧٣م، واشتركت كتائب كاملة من جنودهم في الغزو الإسرائيلي لدولة لبنان في عام ١٩٨٢م، ولهؤلاء الدروز أثر في الحياة

السياسية في دولة إسرائيل ولهم نائب درزي في حزب الليكود الحاكم . وفي بلاد المغرب يوجد بالقرب من تلمسان قبيلة تعرف ببني عبس تدين بالعقيدة الدرزية[١] .

❁ ❁ ❁

(١) ومن أراد التوسع فعليه بكتاب «عقيدة الدروز . . عرض ونقد» لمحمد أحمد الخطيب، وكتاب «أضواء على العقيدة الدرزية» لأحمدالفوزان، وكتاب «أصل الموحدين الدروز» لأمين طلع، وكتاب«الدروز والثورة السورية» لأمين ناشد، وكتاب«طائفة الدروز» لمحمد كامل حسين، وكتاب «الحركات في لبنان إلى عهد المتصرفية» ليوسف أبو شقرا، وكتاب «الدروز مؤامرات وتاريخ وحقائق» لفؤاد الأطرش.

المبحث العاشر:
فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في الشيعة الدروز

قال رحمه الله تعالى: «وأما الدروز فأتباع نشتكين الدرزي وكان من موالي الحاكم، أرسله إلى وادي تيم الله بن ثعلبة، ودعاهم إلى ألوهية الحاكم ويسمونه البارئ العلام، ويحلفون به، وهم من الإسماعيلية القائلين أن محمد بن إسماعيل نسخ شريعة محمد بن عبد الله ... وهم أعظم كفرًا من الغالية، يقولون بقدم العالم وإنكار المعاد، وإنكار واجبات الإسلام ومحرماته، وهم من القرامطة الباطنية، الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب، وغايتهم أن يكونوا فلاسفة على مذهب أرسطو وأمثاله، أو مجوسًا وقولهم مركب من قول الفلاسفة والمجوس ويظهرون التشيع نفاقًا». اهـ .

وقال أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية: «كفر هؤلاء - يعني: الشيعة الدروز - مما لا يختلف فيه المسلمون بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم، لا هم بمنزلة أهل الكتاب، ولا المشركين، بل هم الكفرة الضالون، فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نساؤهم، وتؤخذ أموالهم، فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم، بل يقتلون أينما ثقفوا، ويلعنون كما وصفوا، ولا يجوز استخدامهم للحراسة وللبوابة والحفاظ، ويقتل علماؤهم وصلحاؤهم لئلا يضلوا غيرهم، ويحرم النوم معهم في بيوتهم ورفقتهم والمشي معهم وتشييع جنائزهم إذا علم موتهم، ويحرم على ولاة أمر المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم، والله المستعان». اهـ .

❁ ❁ ❁

الفصل الحادي عشر

الشيعة الإسماعيلية[1]

ونتناول في هذا الباب الشيعة الإسماعيلية، وسيكون بإذن الله تعالى تحت العناصر التالية: -

المبحث الأول: التعريف بهم.

المبحث الثاني: فرق ودعاة الشيعة الإسماعيلية.

المبحث الثالث: عقائدهم.

المبحث الرابع: الرسوم والضرائب ومصادر الدخل عند الشيعة الإسماعيلية.

المبحث الخامس: مجازر واغتيالات وثورات الشيعة الإسماعيلية.

المبحث السادس: أماكن تواجدهم وانتشارهم.

❁ ❁ ❁

(1) ومن أراد التوسع فعليه بكتاب «دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين» للدكتور أحمد جلي، وكتاب «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي» لِ محمد الخطيب، وكتاب «الإسماعيلية المعاصرة» لِ محمد الجوير، وكتاب «أثر الحركات الباطنية» ليوسف عيد، وكتاب «أصول الإسماعيلية» لبرنارد لويس، وكتاب «الإسماعيلية» للعلامة إحسان إلهي ظهير رحمة الله عليه.



المبحث الأول:
التعـــريف بهـــم

الإسماعيلية هي فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم الإسلام، امتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وقد انشقت الإسماعيلية من الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وذلك بعد موت الإمام جعفر في عام ١٤٨ للهجرة؛ لأنهم - أي: الإسماعيلية - لم يعترفوا بإمامة موسى الكاظم الإمام السابع عند الشيعة الاثنا عشرية، وقاموا بنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر، وقد لخص العلماء حال الشيعة الإسماعيلية بقولهم: دعاتهم زنادقة وعوامهم رافضة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
فرق ودعاة الشيعة الإسماعيلية

أولاً: فرقة الإسماعيلية القرامطة:

كان ظهورهم في البحرين والشام، وذلك بعد أن شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي نفسه، ونهبوا أمواله ومتاعه فهرب ذلك الإمام الإسماعيلي من سلمية في سوريا إلى بلاد ما وراء النهر خوفًا من بطشهم.

ومن شخصيات الإسماعيلية القرامطة المدعو عبد الله بن ميمون القداح، الذي ظهر في جنوب فارس في عام ٢٦٠ للهجرة، والفرج بن عثمان القاشاني المعروف بِـ «ذكرويه» الذي ظهر في العراق، وأخذ يدعو للإمام المستور الغائب، وحمدان قرمط ابن الأشعث، وأحمد بن القاسم الذي بطش بقوافل التجار والحجاج من أهل السنة والجماعة، والحسن بن بهرام المعروف بِـ «أبي سعيد الجنابي» الذي ظهر في البحرين، والذي يعتبر المؤسس لدولة القرامطة الإسماعيلية.

ثم جاء بعده ابنه الخبيث سليمان بن الحسن بن بهرام، والذي حكم ثلاثين سنة، وفي عهده هاجم الكعبة المشرفة وقتل الجم الغفير من حجاج بيت الله تعالى، وسرق الحجر الأسود، وأبقاه عنده لأكثر من عشرين سنة.

من مبادئهم:

- من المبادئ الهامة والخطيرة التي انطلق منها دعاة الإسماعيلية القرامطة، ، هو إفشاء شيوعية الأموال والفروج بين أتباعهم، وكان أول من فعل ذلك هو حمدان القرمطي عندما فرض على أتباعه الألفة، وهي أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد، وأن يكونوا كلهم فيه سواء، لا يفضل أحد من أصحابه على صاحبه، ولما استقام الأمر لحمدان أمر أتباعه بأن يجمعوا النساء في ليلة عينها

ويختلطن بالرجال ويتراكبن - عياذًا بالله تعالى- ويؤيد هذا ما أمر به أبو سعيد الجنابي أتباعه في دولة البحرين، وذلك بإقامة ليلة سماها ليلة «الإفاضة» يجتمع خلالها الرجال والنساء وتطفأ الأنوار ويمارسون الجنس دون تمييز بين المحللات والمحرمات - عياذًا بالله تعالى- بل إن المؤمن عند الإسماعيلية القرامطة لا يكمل إيمانه إلا إذا رضي بما يسمونه بِـ «التشريق»، وهو أن يدخل الرجل إلى حليلة جاره فيطأها وزوجها حاضر ينظر إليه، ثم يخرج فيبصق في وجهه ويصفع قفاه ويقول له -أي الفاعل- يقول للزوج: تصبَّر. فإذا صبر عُد كامل الإيمان، وسمي من الصابرة، ويذكر المؤرخون أن أبا سعيد الجنابي أدخل امرأته على يحيى المهدي، وأمرها أن لا تمنعه إذا أرادها، بل وصل الأمر بمن جاء بعده أن أباح لأتباعه فعل قوم لوط، وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به - عياذًا بالله تعالى.

- وقد سنّ كذلك علي بن الفضل لأتباعه الإسماعيلية القرامطة في اليمن ليلة تسمى بليلة «الإفاضة»، فكان يجمع أتباعه القرامطة من الرجال والنساء في دار واسعة ليلًا، ثم يأمر بإطفاء السرج، ويأخذ كل واحد من وقعت يده عليها- عياذًا بالله تعالى.

ثانيًا: الإسماعيلية الفاطمية:

وهي حركة إسماعيلية مرّت بعدة أدوار. دور الستر ويبدأ من موت إسماعيل بن جعفر في عام ١٤٣ للهجرة إلى ظهور عبيد الله المهدي، وقد اختلف في أسماء أئمة هذه الفترة، وذلك بسبب السرية التي انتهجوها، ثم يأتي بعد ذلك دور الظهور والذي بدء بظهور عبيد الله المهدي الذي كان مقيمًا في سلمية بسوريا، ثم هرب إلى شمال إفريقيا واعتمد على أنصاره هناك من الكتاميين، حيث أسس عبيد الله هذا أول دولة إسماعيلية فاطمية بإفريقيا في تونس، واستولى على رقادة في عام ٢٩٧ للهجرة، وتتابع بعده الفاطميون وهم:

المنصور بالله (أبو طاهر إسماعيل).

المعز لدين الله (أبو تميم معد): وفي عهده فتحت مصر سنة ٣٦١ حيث انتقل إليها المعز في رمضان سنة ٣٦١هـ.

العزيز بالله (أبو منصور نزار).

الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور).

الظاهر (أبو الحسن علي).

المستنصر بالله (أبو تميم).

واستمرت الإسماعيلية الفاطمية تحكم دولة مصر والحجاز واليمن حتى زوال دولتهم على يد البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي.

الفرقة الثالثة من الفرق الإسماعيلية وهم الإسماعيلية الحشاشون:

وهم إسماعيلية نزارية، انتشروا في الشام وبلاد فارس، من أبرز شخصياتهم الحسن ابن صلاح، وهو فارسي الأصل، وكان يدين بدين الولاء للإمام المستنصر، استولى على قلعة ألمج، وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية، وهم الذين عرفوا بعد ذلك بالحشاشين، وذلك لإفراطهم في تدخين سيجارة الحشيش! كذلك من أبرز شخصيات لإسماعيلية الحشاشين المدعو كيا بزرك أميت، ومحمد بن كيا بزرك، والحسن الثاني ابن محمد، ومحمد الثاني بن الحسن، والحسن الثالث بن محمد الثاني، ومحمد الثالث بن الحسن الثالث، وركن الدين خورشاه، إلى أن انتهت دولة الحشاشين، وسقطت قلاعهم أمام جيش هولاكو المغولي الذي قتل ركن الدين، فتفرقوا في البلاد، وما يزال لهم أتباع إلى الآن.

الفرقة الرابعة من الإسماعيلية وهم الإسماعيلية البُهرة:

وهم إسماعيلية الهند واليمن، الذين تركوا السياسة، وعملوا بالتجارة، واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا، والبُهرة لفظة هندية قديمة معناها «التاج» انقسمت البُهرة إلى فرقتين:

١- **البُهرة الداودية** وهي نسبة إلى قطب شاه داود، وينتشرون في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري، وداعيتهم يقيم في مدينة «بومبي» في الهند.

٢- **البُهرة السليمانية**، نسبة إلى سليمان بن حسن، وهؤلاء مركزهم في دولة اليمن حتى الآن.

أما عن زعيم الإسماعيلية البُهرة الحالي، فهو الدكتور محمد بن برهان الدين الذي يقدسونه، ويسجدون له ويقبلون قدميه، وله الكلمة الأولى والأخيرة، ويعيش اليوم كعيشة الملوك ورؤساء الدول، ويعد من أغنى أغنياء العالم، وطائفته تعيش في بؤس وحرمان وفقر.

ويعامل هذا المجرم أتباعه كما يعامل السيد عبيده، فما أن يبلغ أي فرد من أفراد الطائفة الرابعة عشرة من عمره حتى يصبح خادمًا مطيعًا لهذا الداعي، وقد وقعت حادثة منذ وقت قريب تبين لنا كيف يتعامل شيوخ الإسماعيلية البُهرة مع أتباعهم بقسوة، بالغة، وكيف أن حقوقهم المشروعة مهضومة؛ ففي عام ١٩٧٧ للميلاد توفيت امرأة إسماعيلية عمرها ٦٥ عام تدعى «سوكا رابي» في مدينة «جمن أذر» بولاية «جوجارت»، فلم يسمح الإمام الإسماعيلي لأقاربها بدفنها، وذلك لأن زوجها أكبر علي سليمان والبالغ من العمر ٧٣ عام قد عصى الإمام في بعض الأمور الطائفية، وبعد تدخل أعضاء في البرلمان المركزي في دلهي وافق ذلك الإمام الإسماعيلي على دفن الجثة بعد تعفنها، بشرط ألا يحضر الجنازة كل من زوجها وأولادها، أو أي فرد من أقارب المتوفاة، وعلى أن تدفن دون أن تقام عليها صلاة الجنازة، وأن تدفن من غير كفن، ولم يستطع أي فرد أن يحتج أو يعارض أو يجادل في هذا الشأن.

وقد قام زعيم الإسماعيلية البُهرة بزيارة بعض دول الخليج، وقابل العديد من المحبين والأتباع، وأقيمت له الاحتفالات من قبل جماعة البُهرة المنتشرين بدول الخليج، وقام بإلقاء المحاضرات والندوات على جماعته، ومن ثم قام

بجمع الأموال الطائلة من جماعة البُهرة، ووزع عليهم البركات والمغفرة كما يعتقدون!

كما قام هذا الإسماعيلي محمد برهان الدين بإهداء مقصورة من الفضة الخالصة منقوشة بآيات قرآنية من الذهب الخالص، إلى الضريح المنسوب للسيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما في مصر، وقد أعفيت هذه المقصورة من أي رسوم جمركية، وجاءت المقصورة إلى ميدان السيدة زينب بالقاهرة محملة على ثلاث عربات.

الفرقة الخامسة من الإسماعيلية، وهم الإسماعيلية الأغخانية:

ظهرت هذه الفرقة في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أشهر شخصياتهم حسن علي شاه، وهو الأغاخان الأول، ثم جاء بعده آغا علي شاه، وهو الأغاخان الثاني، ثم يليه ابنه محمد الحسيني وهو الأغاخان الثالث، الذي كان يعيش في أوروبا منهمكًا في ملاذ الدنيا، ثم جاء بعده كريم خان وهو الأغاخان الرابع، وما يزال حتى الآن على رأس هذه الطائفة، وقد درس في إحدى الجامعات الأمريكية.



أسلوب الدعوة الإسماعيلية

إن دعاة الإسماعيلية ابتدعوا حيلًا ووسائل خبيثة لاصطياد الكثير من العوام وإدخالهم في عقيدتهم الفاسدة، ومن ذلك أن يتدرج الداعي الإسماعيلي مع الضحية المراد دعوتها فيمر معه بعدة مراحل:

المرحلة الأولى وهي مرحلة التفرس: ومعناها أن يكون الداعي فطنًا ذكيًّا يميز بين من يمكن استدراجه، ومن لا يمكن استدراجه من العامة. قادرًا على تأويل النصوص والإيهام بأن لها باطنًا لا يعرفه كل أحد. كما يكون قادرًا على أن يقدم لكل واحد ما يتفق مع مزاجه وميله ومذهبه ومعتقده، ولهذا قال أهل العلم: إن الإسماعيلية يهودٌ مع اليهود، ومجوسٌ مع المجوس، ونصارى مع النصارى، وسنة مع أهل السنة.

ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التأنيس : وهي مأخوذة من الأنس والطمأنينة، وفيها يجتهد الداعي الإسماعيلي إلى زرع الطمأنينة في نفسية الضحية، وذلك بالتقرب إليه، متظاهرًا له بالتنسك والتعبد والمواهب الرقيقة.

ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة التشكيك: حيث يجتهد الداعي الإسماعيلي بالتشكيك بعقيدة الضحية، وذلك بالأسئلة المشككة في مقررات الشرع وغوامض المسائل ومتشابه الآيات، وأسرار الأرقام، في مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، وغيرها من الأمور الغامضة عند العامة، فيبدأ الشك يقع في قلب الضحية المراد إخراجها من الدين، وهذه المرحلة من أخطر المراحل عند الشيعة الإسماعيلية.

ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الرابعة وهي مرحلة التعليق : حيث يوهم الداعي الإسماعيلي من يريد إدخاله من العوام في المعتقد الإسماعيلي بأنه يملك الإجابة لهذه الأسئلة الغامضة، ولكن لا يمكن البوح بها لكل أحد، ولا

في كل حين، بل لا بد من أخذ العهود والمواثيق على من يريد معرفة هذه الأسرار، فيكون هذا العامي المسكين المغرر به معلقًا.

وعندها تأتي مرحلة الربط: وهو أن يربط لسانه بأيمانٍ مغلظة وعهودٍ مؤكدة حتى لا يفشي أو يبوح بما يذكره الداعي الإسماعيلي له.

وبعدها تأتي مرحلة التدليس: وهو التدرج في بث الأسرار والعقائد الباطنية الإسماعيلية إلى الضحية بعد أن ربطه بالأيمان والعهود المؤكدة، إذ يعطي قواعد المذهب شيئًا فشيئًا، ويوهمه أن لهذا المذهب أتباعًا كثيرون، لكنه لا يعرفهم.

وأخيرًا تأتي مرحلة الخلع والسلخ : ويقصد بها خلع المستجيب، أي: خلع الضحية من عقائد دينه وأركانه، وسلخه منها نهائيًا والدخول في المعتقد الإسماعيلي الباطني الخبيث، وهذا ما يسمى عند الإسماعيلية بالبلاغ الأكبر.

والإسماعيلية الآغخانية يبذلون نشاطًا واسعًا وملموسًا في منطقة الهونزا في شمال باكستان، حيث أخذوا بنشر دعوتهم عن طريق إنشاء المدارس والمراكز الطبية والإنفاق عليها، فلقد أصبح الآن في كل قرية من قرى منطقة الهونزا مدرسة ابتدائية، وفي منطقة الهونزا ثلاث مدارس ثانوية، أما المراكز الطبية فلقد أصبح في كل مجموعة من القرى مركز طبي؛ إذ بلغ عدد هذه المراكز خمسة، وهي خاضعة لإشراف مؤسسات الطائفة الإسماعيلية الأغخانية.

كذلك لهم نشاط دعوي واسع يقومون به أحيانًا تحت ستار النشاط الاقتصادي، حيث إن وزارة الزراعة الباكستانية قامت في عام ٨٨ وما قبله بتوزيع الأسمدة على المزارعين، ولكن في عام ٨٩ يعني بعده بسنة قام إمام الطائفة الأغخانية بشراء جميع الأسمدة واحتكارها ومنعها عن المزارعين كي يعتمدوا عليه ويخضعوا لمطالبه الخبيثة.

كذلك فإن طائفة الإسماعيلية البُهرة لها نشاط واسع في ميادين العلم والثقافة والتنظيم، حيث زار إمامهم طاهر سيف الدين القاهرة في عام ١٩٣٧

للميلاد، وهو أول زعيم للإسماعيلية يفد إلى مصر بعد خروجهم منها قبل ثمانية قرون، حيث قدم سلطان البُهرى صورة فوتوغرافية من نسخة كتاب «عيون الأخبار» لـ إدريس عماد الدين إلى جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية العربية في ذلك الوقت. كما قدمت الحكومة المصرية إلى السلطان الإسماعيلي قطعًا ثمينة من المنسوجات الأثرية من عصر الإسماعيليين المحفوظة بدار الآثار المصرية. وتتألف هذه الهدية الثمينة من تسع وثلاثين قطعة أثرية، وكل منها محفوظ في غلاف من الزجاج في المقر الرئيسي لسلطان الإسماعيلية في مدينة بومبي في دولة الهند.

كما قام هذا السلطان بعدة رحلات إلى مراكز الطائفة في الهند وخارجها لتنظيم شئون الدعوة، وتم تحت زعامته بناء أكثر من ٣٥٠ مسجدًا ونحو ٣٠٠ مدرسة خاصة لأتباعه، ومن المعاهد العلمية الكبيرة الخاصة لهذه الفرقة هي الجامعة السيفية الأكاديمية العربية بمدينة سورت بولاية كوجرات بالهند، وتعتبر الجامعة السيفية مركز التعليم للمذهب الإسماعيلي في العالم اليوم حيث يفد إليها الطلاب من أبناء الطائفة الإسماعيلية من جميع البلاد العربية والأفريقية والأوربية.

وإن من المحزن المبكي: أن هذا الإمام الإسماعيلي البُهرة محمد برهان الدين قد منحته جامعة الأزهر المصرية درجة الدكتوراة الفخرية، وذلك في عام ١٩٦٦ للميلاد تكريمًا له ولوالده، ولطائفة الإسماعيلية البُهرة، وتقديرًا لخدمات الطائفة في مختلف الميادين التعليمية والثقافية، وكان هذا الداعي المطلق قد قام بزيارة للقاهرة في عام ١٩٦٦م، وذلك لمشاهدة المقصورة الفضية التي أهداها والده إلى مقام الحسين في القاهرة، وقد طلب هذا الإمام الإسماعيلي من الحكومة المصرية أثناء زيارته ثلاث مطالب، حصل على واحد منها، ومنع واحد وأُجل الطلب الثالث، فالذي حصل عليه هو الموافقة على تجديد بناء جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي حيث سمحت له الحكومة

المصرية بذلك، وأما المطلب الثاني فكان يتعلق بنظام إدارة الجامع فامتنعت الحكومة المصرية؛ إلا أن يكون الجامع تحت إدارتها، وهذا بالنسبة للقانون، أما الواقع العملي فهو تحت إمرة الإسماعيلية البُهرة، كما هو مشاهد الآن، حيث يوجدون منتشرين حول الجامع ولقد قاموا ببعض الإصلاحات في قبة الإمام الحسين والسيدة زينب، وأما المطلب الثالث فيتعلق بإنشاء إدارة تعليمية على نهج الجامع الأزهر في هذا الجامع، لكن الحكومة المصرية قد أجلت هذا الطلب ووعدت بالنظر فيه.

ومما هو ملاحظ إقبال الطلاب البُهرة والتحاقهم بجامعة الأزهر.



المبحث الثالث:
عقــــائـــدهم

تعتقد الشيعة الإسماعيلية بضرورة وجود إمام معصوم، منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل، ويصفون هذا الإمام بصفات ترفعه إلى مقام الألوهية -عياذًا بالله تعالى- كما يخصونه بعلم الباطن، ويدفعون له خمس ما يكسبون من أرزاقهم، ويقولون بتناسخ الأرواح، والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعًا، ووارث كل من سبقه من الأئمة.

كما أن الشيعة الإسماعيلية ينكرون صفات الله، أو يكادون؛ لأن الله في نظرهم فوق متناول العقل، فهو لا موجود، ولا غير موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، كذلك الإسماعيلية لا يقيمون الصلاة في مساجد عامة المسلمين، وظاهرهم في العقيدة يشبه عقائد المسلمين؛ ولكن باطنهم شيء آخر، فهم يصلون ولكن صلاتهم للإمام الإسماعيلي المعصوم.

كما أنهم يذهبون إلى مكة للحج كبقية المسلمين، لكنهم يقولون: إن الكعبة هي رمز للإمام المعصوم.

وتعتقد الشيعة الإسماعيلية أن الله لم يخلق العالم خلقًا مباشرًا - عياذًا بالله تعالى- بل كان ذلك عن طريق العقل الكلي الذي هو محل لجميع الصفات الإلهية، ويسمونه بالحجاب، وقد حل العقل الكلي هذا في الإنسان، وهو النبي والأئمة المستورين من بعده.

كذلك الإسماعيلية يعظمون أئمتهم تعظيمًا بلغ بهم أن رفعوهم إلى مقام الربوبية، فيقولون: إن الأئمة بشر كسائر الناس في الظاهر، فهم يأكلون، مثلًا، وينامون ويموتون؛ ولكنهم في تأويلاتهم الباطنية يقولون: إن الأئمة هم وجه الله ويد الله وجنب الله، وأنهم هم الذين يحاسبون الناس يوم القيامة،

بل ويقسمونهم بين الجنة والنار، وأنهم هم الصراط المستقيم والذكر الحكيم والقرآن الكريم... قال تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾، وهذا تمامًا هو الذي ذكرناه في درس، ومحاضرة الشيعة الاثنا عشرية، حيث تتفق الاثنا عشرية والإسماعيلية بهذا الغلو لأئمتهم.

كما تعتقد الشيعة الإسماعيلية أن محمد بن إسماعيل حيٌّ لم يمت، وأنه في بلاد الروم، وأنه قائم المهدي الذي سيبعث برسالة جديدة ينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك هم يتبرءون من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويصفونهما بصفات قبيحة كإبليس وفرعون وهامان، والطاغوت وهُبل.

حجهم:

أما الإسماعيلية البُهرة فإنهم يقدمون حجهم بيوم أو يومين عن سائر المسلمين فيروي أحد الحجاج الإسماعيلية البُهرة قوله في أداء مناسك الحج حيث يقول: إنا وصلنا عرفات قبل الناس -يعني: في سنة من سنين الحج يذكر حال الإسماعيلية البُهرة، وقد كان منهم ذلك الإسماعيلي الذي يروي القصة - كما وصل إليها إسماعيلية اليمن، وقد أدى جميعنا مراسم الحج قبل الناس بيومين، وحين تجمهرنا في عرفات تحت قيادة عالم إسماعيلي يمني، أحاط بنا جمع من أهل السنة وسألونا ماذا نفعل قبل الوقفة!؟ فأجبناهم بقراءة أدعية مأثورة فانصرفوا -أي: أهل السنة- بعد سماع هذا الجواب الساذج، ثم انصرفنا إلى مزدلفة وقضينا فيها ليلتنا جوار طريق الطائف الذي يسلكه الحجاج القادمون من هذه المدينة، وكلما سألنا الجمع السني القادم إلى عرفة عن سبب انصرافنا عنها أجبناهم: بأنا قادمون من الطائف، وسننزل مكة، ثم نقدم منها إلى عرفة، وهكذا قضينا تلك الليلة ثم عدنا إلى عرفة، وصرنا شركاء لعامة الحجيج انتهى كلامه من كتاب «سلك الجواهر».

كذلك فإن الإسماعيلية البُهره يقومون بإحياء كل ما يتعلق بالفاطميين من قبور ومساجد، فهم يدفعون أموالاً طائلة لتشييد هذه القبور والمساجد، ومن أعمالهم السوداء أنهم قاموا بإصلاح ضريح كربلاء والنجف، والضريح الفضي لمشهد الحسين والسيدة زينب في القاهرة.

كما عملوا قبة من الذهب فوق ضريح الحسين المزعوم في القاهرة، فالإسماعيلية البُهرة كاليهود لا يسمحون لأحد باعتناق مذهبهم ما لم يولد من أصل بُهري، ويعتقدون أن أئمتهم ينحدرون من سلالة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم معصومون من الخطأ.

وكذلك فإن الإسماعيلية البُهرة يحترمون القرآن ظاهريًا، ولكنهم يفسرونه تفسيرًا باطنيًا شيطانيًا .

وقبلة البُهرة في صلاتهم هو قبر الداعي الحادي والخمسين طاهر الدين المدفون في مدينة بومباي في الهند، ويطلقون عليه اسم الروضة الطاهرة.

والصلاة عند الإسماعيلية البُهرة تجب عليهم في العشرة أيام الأولى من شهر محرم فقط وفي غيرها لا تجب! كما أنهم لا يصلون إلا في مكان خاص بهم يسمى الجامع خانه، وإذا لم يذهب الشخص البُهري منهم إلى هذا الجامع خانه في العشرة أيام الأولى من محرم، فإنه يطرد من الطائفة، ويفرض عليه الحرمان من جميع الفرق الإسماعيلية.

وهذا بيان من الإسماعيلية الأغخانية وهم يبينون عقيدتهم بقلم عاشق حسين، وهو رئيس لجنة الشئون الدينية الفيدرالية لسمو الأمير كريم أغاخان رئيس الإسماعيلية الأغخانية في العالم، ونص البيان:

«لجنة الشئون الدينية الفيدرالية لسمو الأمير أغخان ببكستان نيو جماعة خانة شارع بر تو كراتشي ثلاثة، تعليمات مذهب الأغاخانية الإسماعيلية. مولانا شاه كريم الحسيني الإمام الحاضر الموجود، ارحمنا واغفر لنا، أعن يا علي المؤمنين الحقيقيين، نبيّن نحن الأغاخانيين بأننا ننتمي إلى الجماعة الإسماعيلية

التي تبلغ المعلومات الدينية إلى عامة الناس، تعليماتنا الدينية التي نلتقي تحت إشراف العالم مكي، ومن ثم نتعبد حسب تلك التعليمات في الأمكنة الخاصة ونسميها «جماعة خانه» وتفاصيل تلك التعليمات كالآتي:

- تحيتنا قولنا: يا علي مدد -أي: أعنا يا علي- وجوابها قولنا: مولانا علي مدد -أي: أعنا يا مولانا علي، شهادتنا هي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وأشهد أن عليًا الله.

- لسنا بحاجة إلى الوضوء؛ لأن الوضوء هي طهارة القلب فقط، ولا يفسد صومنا بالأكل والشرب، وصومنا يحتوي على ثلاث ساعات فقط، ونفطر في الساعة العاشرة صباحًا، وذلك تطوعًا لكن طوال السنة نصوم يوم الجمعة الذي يكون بداية الشهر، ويفرض علينا دفع اثني عشر ونصف في المائة روبية من مجموع أموالنا بدلاً من الزكاة.

أما الحج فهو رؤية إمامنا الحاضر نجد بيننا قرآنًا ناطقًا وهو إمامنا الحاضر؛ بينما المسلمون عندهم كتاب فقط .

عالمنا مكفي يمحو عنا ويزيل المعاصي المرتكبة في طول اليوم، وذلك بصب الماء علينا، فيقوم بصب الماء علينا، والذي يستطيع الذهاب إلى المكان المحدد للعبادة فعليه أن يستغفر ذنوبه بالذهاب إلى العالم يوم الجمعة فقط، (وهذا تمامًا مثل الغفران عند رجال الكنيسة)، ثم يقول هذا البيان: وذلك بصب الماء عليه وشربه ويسمى هذا الماء «كهت بات».

إن إمامنا الحاضر يعلمنا كلمة اسم أعظم وثمنها ٧٥ روبية، ونتعبد بها في آخر الليل وندفع ٥٠٠ روبية لعفو عبادة خمس سنوات و ١٢٠٠ روبية لعبادة ١٢ عام و ٥٠٠٠ روبية لعبادة حياة كاملة، وندفع تلك الأجرة في جماعة خانه، ونتشرف بنور إمامنا الحاضر بعد دفع ٧٠٠٠ روبية، وندفع ٢٥ ألف روبية في جماعة خانه حتى نتقي من عذاب الآخرة، والصدقات عندنا تسمى «ناندي» فالأطعمة الطيبة والملابس الثمينة تصدق إلى جماعة خانه، وبعد بيعها

يجمع ثمنها في جماعة خانه.

ونوضح هنا بأن مذهبنا قائم منذ قرون ولم ينبذه أحد إلى يومنا هذا، فإذا كان مذهبنا خاطئًا لانتهى من وجه الأرض والآن لو اطلع المسلمون وعلماؤهم على بطلان مذهبنا واعترضوا عليه كان عليهم أن يتصلوا بلجنة الشئون الدينية الفيدرالية لسمو الأمير أغاخان، ويطلبوا منها الإيضاح في هذا الصدد، لكنهم لم يفعلوا ذلك، وهذا دليل على خوفهم من علمائنا، ومن إمامنا الحاضر.

ومنذ قرون لم ينقد أحد مذهبنا فكيف تجرأ المسلمون الآن أن ينقدوه ويثبتوا إبطاله؟ علمًا بأننا في كل دور من الأدوار كنا نحصل على الدعم المادي من قبل الحكومة والسلطة وحمايتها، وذلك دليل قاطع على أن مذهبنا حق وصحيح فاثبتوا أيها المؤمنون على دينكم الصحيح، ولا عجب أن يفتتن المسلمون بمثل هذه الفتن والمصائب وندعوا أن نتشرف بنور إمامنا الحاضر ورؤيته. آمين.

وفي الآخر نقول: يا شاه كريم حسيني أنت الإمام الحاضر الموجود، اللهم لك سجودي وطاعتي. عاشق حسين رئيس لجنة الشئون الدينية الفيدرالية لسمو الأمير أغاخان في دولة باكستان.

❁ ❁ ❁

عبادات الشيعة الإسماعيلية وطقوسهم

طائفة الإسماعيلية البُهرة مثلًا، تتخذ لنفسها أماكن خاصة للعبادة يطلقون عليها اسم «الجامع خانه» ذلك أنهم لا يقبلون لأنفسهم ولا يرضون بإقامة الصلوات في مساجد عامة المسلمين وتمشيًا مع تعاليم وتوجيهات أئمتهم ودعاتهم فيلزمهم الحصول على إذن مسبق، من الإمام أو الداعي المطلق متى ما أرادوا ممارسة عباداتهم وشعائرهم الدينية. وللبُهرة هؤلاء طقوس خاصة ولباس خاص بهم يتميزون به عن غيرهم، فمثلًا يرتدي الواحد منهم قميصًا وسروالاً وطاقيةً مزركشة باللونين الذهبي والأصفر، والصلاة عندهم ثلاث مرات في اليوم فقط، وقبلتهم في الصلاة هو قبر إمامهم طاهر سيف الدين.

كما أن للإسماعيلية البُهرة عادات وطقوس هندوسية في حفلات الزواج، فهم يستعملون معجون الكركم على جسم العريس في تلك الأيام، ويقومون بتقاليد وثنية في استقبال العريس، وذلك بإيقاد السُّرج، وفرش طريق العريس بالنقود المالية الثمينة، وإذا مات يقومون بإقامة الولائم في اليوم الثالث والتاسع والأربعين، وبعد تمام سنة ولا يقام أي فرح من الأفراح خلال أربعين يومًا حدادًا على الميت.

كما أنهم يتشاءمون بمرور الجنازة من أمامهم، ويستعملون التمائم والتعاويذ خوفًا من إصابات العين، ولا يبدءون أي عمل إلا بعد استشارة العرافين والمنجمين، وكذلك عند البدء في السفر، وهكذا حال الطلاب إذا أرادوا الدخول في الاختبارات، فهم يقومون بأخذ نفثات شيطانية من قبل أحد دعاتهم..

قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾.

❁ ❁ ❁

مزارات وأعياد الشيعة الإسماعيلية

لقد كان الغلو متأصلاً في فكر أسلافهم، وساقه هؤلاء عبر التاريخ إلى المعاصرين منهم، فاتخذوا قبور أئمتهم ودعاتهم مزارات يسألونهم الشفاعة من دون الله تعالى. قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾.

فالإسماعيلية الآغاخانية الموجودة في أنحاء العراق يوجد لهم حسينيات يلجئون إليها، منها حسينيات في بغداد تأسست عام ١٨٩٠م، في «محلة باب السيفي»، وفي البصرة حسينية تأسست في عام ١٩٩٤ للميلاد، وفي كربلاء حسينية تأسست في عام ١٨٩٥ م، وفي النجف حسينية تأسست في عام ١٨٩٦ م، ولقد قامت جمعية «فيضي حسيني» بإقامة هذه الحسينيات، ويوجد لهم مزارات في غرب الهند في «أحمد أباد» حيث يوجد قبر داعي الدعاة «داود بن عجب شاه»، وقبر «داود بن قطب شاه» وهم بجوار بعض.

ومن الإسماعيلية الآغاخانية جماعة يطلق عليها «الهونزا» وهي موجودة في شمال باكستان ويبلغ أعدادهم ما يقارب ٣٠٠٠٠ يحتفلون بعيد ميلاد الآغاخان ويحتفلون بذكرى زيارته للهونزا و لـ «بالقيت»، وهذان العيدان من جملة الأعياد التي يعتقدونها ويحتفلون بها، إذ إن أعياد جماعة الهونزا الرسمية هي ثمانية أعياد وهي كالتالي:

* عيد الفطر، وعيد الأضحى والذي يسمونه «بعيد البقر»، وهم لا يهتمون بهذين العيدين كاهتمامهم بأعيادهم الأخرى المقدسة.

ومن أعيادهم المعظمة، عيد الغدير، وعيد النيروز، وعيد يوم الإمام، وهو ذكرى تولي الإمام علي رضي الله عنه الخلافة، ثم عيد ميلاد الإمام آغاخان، وعيد الذكرى السنوية للزيارة الأولى التي قام بها الإمام أغاخان للهونزا وبلقيت، وذلك في ٢٠ أكتوبر في عام ١٩٦٠ م.

المبحث الرابع:
الرسوم والضرائب
ومصادر الدخل عند الشيعة الإسماعيلية

لقد انغمس أئمة الشيعة الإسماعيلية المعاصرين، وخاصة الآغاخانية منهم في الملذات الدنيوية والمادية. فلقد اشتهر آغاخان بجنون العظمة والشهرة حيث يذكر عنه أنه كان من عظماء رواد المسرح ومحي الأوبرا ورقص الباليه، وكان شغوفًا بتربية الجياد وسباق الخيل، وكان كثير التجوال في البلاد الأوربية وحضور حفلات أصدقائه الملوك والأمراء والنبلاء الذي غالى في حبهم، وتتجلى مغالاته تلك في قصة غرامه مع إحدى راقصات الأوبرا باليه مونتكارلو والتي كانت تدعى «تيريزا مادليانو»، وقد تم زواجه منها حسب الشريعة الإسلامية، كما يعتقدون، وهذه المرأة الراقصة هي التي أنجبت له الأمير علي خان.

أما الجانب المادي الذي انغمس به أئمتهم فيتضح لنا من خلال إقامة الاحتفالات بوزن إمامهم الآغاخان مرات عديدة بالذهب، ومرات بالبلاتين، ومرات بالألماس، ففي عام ١٩٣٧ م وزن الزعيم الآغاخاني بالذهب الخالص في بومباي، وفي السنة نفسها وزن بالذهب في نيروبي، وفي عام ١٩٤٦ م وزن بالألماس في بومباي، وفي السنة نفسها وزن بالألماس في دار السلام، وفي عام ١٩٥٤ م وزن بالبلاتين في مدينة كراتشي الباكستانية .

طبعًا مردود هذه الاحتفالات قد استغلها الآغاخان لنفسه ولأفراد عائلته وذلك في بناية القصور الفخمة في أنحاء البلاد الأوربية، واستغلها كذلك في اللهو والمرح في جميع أنحاء العالم، حيث يعتبر هو وأفراد عائلته من أثرى أثرياء العالم.

أما المدعو محمد برهان الدين، والذي يرأس طائفة الإسماعيلية البُهره، فإنه يُعتبر المالك لكل ممتلكات الطائفة البُهرية سواء كانت مادية أو معنوية، حيث فرض على أتباعه عشرة مكوس إجبارية منها الزكاة، والصلة، والفطرة، ونذر المقام، وحق النفس، والخُمس، والنذر، والتسليم، وكل ذلك يستغله لمصالحه الشخصية، ومصالح أفراد عائلته وأعوانه المقربين فقط، حيث بلغ دخله السنوي من جرّاء ذلك حوالي ١٢٠ مليون روبية هندية، ويتقاضى كل فرد من أفراد عائلته وعددهم ١٨٨ فردًا ٨ آلاف روبية شهرية، بالإضافة إلى السيارات والمساكن الحديثة المكيفة والمجهزة بأحدث التجهيزات والأثاث، إضافة إلى تجارة الذهب الذي يهربونه من إفريقيا ومن سيلان، هو وأفراد عائلته، حيث استطاعوا تهريب ملايين المجوهرات والأحجار الكريمة، كما قد اشترى عدة فنادق من هذه الضرائب التي يفرضها على أفراد طائفته المغرر بهم، وآخرها شراء مشروع المياه الغازية، وهي ما تسمى بشركة الكوكا كولا في مدينة بومباي بالهند.

كذلك من الضرائب التي فرضها إمام الإسماعيلية البُهره محمد برهان الدين على أتباعه ضريبة على الأم عندما تحمل بالجنين، وضريبة أخرى في حالة موته قبل ولادته، وضريبة بعد ولادته، وضريبة بعد ما ينمو الطفل، كما أن هناك ضريبة على جثة الميت يدفعها أهله لزعيم الطائفة البُهرية ليصدر بموجبها صك الغفران، حيث يُعلق هذا الصك على صدر الميت ليدفن معه، حتى يدخل الجنة، وكلما زادت قيمة الصك ارتفعت درجات الميت في الجنة.

كما أن مكتب زعيم الطائفة البُهرية الخاص يصدر تذاكر لصلاة العيد، ويجب على كل فرد من أفراد الطائفة البُهرية أن يشتري هذه التذكرة، طبعا تختلف قيمتها في الصف الأول عن قيمتها في الصف الأخير، فالتذكرة في الصف الأول خلف زعيم البُهره الدكتور محمد برهان الدين تكلف ١٠٠٠

روبية، و ٨٠٠ روبية في الصف الثاني، و ٦٠٠ روبية في الصف الثالث، وكلما ابتعد عن الزعيم كلما خف الحمل عن جيبه، وفي الصف الأخير يتراوح ثمن التذكرة ما بين ٥ بيزات إلى ١٠٠ روبية!.

كما أن جثة الميت منهم لا تدفن إلا بعد أن يدفع أقارب الميت ضريبة مقابل ذلك بمكتب الداعي الخاص، وبعدها يصدر الزعيم صك الغفران كما يعتقدون ويسمونه بـ «روكي شيتي» ويدفن مع الميت في قبره.

للبُهرة مراكز في دول الخليج يتم فيها الاحتفالات بكافة المناسبات، وفي كل دولة من دول الخليج ممثل بُهري يمثل الداعي الدكتور محمد برهان الدين، وهو زعيمهم الأوحد ويجعلون في كل بلد من البلدان التي يعيش فيها جماعة وجالية من الإسماعيلية البُهره رجل من رجال دينهم، وبشرط أن يكون متخرجًا من الجامعة السيفية الخاصة بهم، ويطلقون عليه لقب «عامل» وذلك ليقوم بجمع الخمس من كل فرد من أفراد الطائفة سنويًا ولو تأخر عن الدفع ذلك البُهري المسكين فإنه يطرد من الطائفة ويفرض عليه الحرمان من قبل أفراد الطائفة.

رسالة من أحد الهنود البهرة:

هذه رسالة من أحد الهنود الإسماعيلية البُهرة الذين يعملون في دولة الكويت، وهو يطلب الحماية من طائفته التي تفرض الضرائب عليهم، وهذا نص الرسالة المترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وقد أثبتها الشيخ أحمد الحصين في كتابه القيم والنفيس سلسلة ماذا تعرف عن؟ . تقول هذه الرسالة: «الكويت بلد طيب، لكن في الكويت توجد حكومة من الملالي البُهرة الهنود، ومكانهم في الحسينية في منطقة العارضية، وهم يأتون إلى الكويت بدافع المال، ويتقاضى زعيمهم دينارين عن كل شخص، والمبلغ المتحصل وهو يتراوح بين ٧٠ ألف و ١٠٠ ألف دينار كويتي، يُرسل بحوالة مالية بريدية إلى الهند، ويستفيد بهذا المبلغ أقرباؤهم في الهند، ولهؤلاء

طقوسهم وحفلاتهم الخاصة في الكويت ورئيسهم الملا يقطن في منطقة الدسمة بالقرب من الجمعية التعاونية، ويدفع إيجارًا قدره ٧٥٠ دينارًا في الشهر، يمكنك التحقق من الأمر وإبلاغ الشرطة، شكرًا». انتهى نص الرسالة.

۞ ۞ ۞

المبحث الخامس:
مجازر واغتيالات وثورات الشيعة الإسماعيلية

هذه فقرة تؤثر في نفوس المؤمنين، ألا وهي مجازر واغتيالات وثورات الشيعة الإسماعيلية.

ومنها:

المحاولة الأولى لنبش وسرقة جسد الرسول ﷺ على أيدي الشيعة الإسماعيلية لعنهم الله:

في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، والذي عرف باضطراب عقله وزندقته حيث أمر قائد الحملة التي وجهها إلى المدينة المنورة، بأن ينبش قبر الرسول ﷺ، ويحمل جثمانه الطاهر الشريف إلى دولته، لتصبح بذلك محط أنظار المسلمين، ولترتفع مكانة الفاطميين الشيعة بين المسلمين، عندها دخل القائد الفاطمي مدينة رسول الله ﷺ، فارتاع الناس واستفظعوا الأمر ونصحوه بعدم التعرض لمثوى رسول الله ﷺ، ولكن القائد الفاطمي الإسماعيلي الخبيث أصرَّ على تنفيذ أمر خليفته، وأدخل بعض رجاله ليلاً إلى الحرم النبوي، وجاءوا إلى الحجرة الشريفة لينبشوا القبر، وعندها هبّت ريح عاصفة شديدة أظلم لها الجوّ، وكادت تقتلع البناء من أصله، فخافوا وتوقفوا عن فعلتهم النكراء الشنيعة، وخرجوا من المسجد النبوي الشريف مذعورين خائفين عليهم لعنة الله.

المحاولة الثانية لنبش وسرقة جسد الرسول ﷺ على أيدي الشيعة الإسماعيلية لعنهم الله:

وذلك أن الخليفة الفاطمي الحاقد والذي حكم ما بين ٥٢٤ إلى ٥٤٤ للهجرة حاول هذا الخبيث الفاطمي أن ينقل جثمان الرسول ﷺ إلى مدينة

القاهرة، فبعث ٤٠ رجلًا من الأشداء، وتوجهوا إلى المدينة وأقاموا بها مدة، وحفروا سردابًا من مكان بعيد، لكن الله عزّ وجلّ عصم جسد الحبيب ﷺ من أيدي هؤلاء الكفرة الزنادقة، وذلك حيث انهار عليهم السرداب، فهلكوا عن بكرة أبيهم إلى جهنم وبئس المصير.

سلخ وقتل الإمام أبي بكر النابلسي رحمة الله عليه:

أحضر ذلك الإمام، وذلك الزاهد العابد الناسك أبو بكر النابلسي بين يدي المعز لدين الله الفاطمي . فقال له المعز: بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة، ورميت الفاطميين بسهم. فقال ذلك الإمام: ما قلت هذا! فقال ذلك الفاطمي: كيف قلت؟ قال قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر. قال ولماذا؟ قال -أي: ذلك الإمام-: لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الألوهية، وادعيتم ما ليس لكم.

فأمر ذلك الرافضي الإسماعيلي الخبيث أن يضرب هذا الإمام في اليوم الأول والثاني بالسياط ضربًا شديدًا، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث! فجيء بيهودي فجعل يسلخه، وذلك الإمام يقرأ القرآن. قال ذلك اليهودي الجلاد: رق قلبي عليه، فلما بلغت قلبه طعنته بالسكين فمات.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

وقد ذكر هذه القصة الإمام ابن كثير في «البداية والنهاية» وأنا أقول: انظر كيف رق ذلك اليهودي، ولم يرق له ذلك الشيعي الإسماعيلي الباطني!

❁ ❁ ❁

الاغتيالات

الاغتيالات التي قامت بها الإسماعيلية الباطنية في حق الملوك والأمراء والعلماء من أهل السنة والجماعة .

اغتيال الوزير السلجوقي «نظام الملك»:

ففي ربيع الأول من عام ٤٨٥ للهجرة خرج الوزير السلجوقي نظام الملك في زيارة لولايات الدولة في بلاد فارس، ومعه ولد الخليفة العباسي أبو الفضل جعفر، وبعد انتهاء الوزير من الزيارة، وفي أثناء عودته في شهر رمضان إلى بغداد عاصمة الخلافة، وفي الطريق تقدم إليه صبي ديلمي من الإسماعيلية الباطنية في صورة مستغيث، فتقدم إلى نظام الملك وضربه بسكين كانت معه فقتله على الفور، فقبض جنود نظام الملك على ذلك الصبي الديلمي وقتلوه، فكان الوزير نظام الملك -رحمه الله- أول ضحية تسقط بيد الإسماعيلية الباطنية في تلك السنة.

ولما كثرت عمليات اغتيال القادة المسلمين من قبل الإسماعيلية الباطنية صار الناس والقادة يلبسون الدروع والملابس الواقية من خناجرهم الغادرة، وكانوا شديدي الاحتراز منهم، لكن الإسماعيلية بأساليبهم الغادرة كانوا يتحيَّنون الفرص المناسبة لتنفيذ عملياتهم حتى تكون ناجحة.

اغتيال الأمير «بلكابك بن سرمد»:

في أواخر رمضان من عام ٤٩٣ هـ، اغتالت الإسماعيلية رئيس شحنة أصبهان الأمير «بلكابك بن سرمد» وكان هذا الأمير كثير الاحتياط من الإسماعيلية، فلا يفارق لبس الدروع احترازًا منهم، لكنه في تلك الليلة لم يلبس الدرع، فاستغل الإسماعيلية الفرصة، فهجموا عليه بسكاكينهم الغادرة وقتلوه رحمة الله عليه.

اغتيال الفقهاء:

لم تقف الإسماعيلية عند حد سفك دماء قادة وحكام وسلاطين المسلمين حتى امتدت أيديهم الغادرة إلى الفقهاء والوعاظ والعلماء من أهل السنة والجماعة، فاغتالوا كل من سوَّلت له نفسه بالتحدث عن الإسماعيلية لكشف أفكارها الفاسدة ومعتقداتها الضالة الخبيثة .

اغتيال الواعظ «أبي المظفر بن الخجندي»:

في عام ٤٩٦ للهجرة قتل رجل من الإسماعيلية الواعظ أبا المظفر بن الخجندي بالري، وكان أبو المظفر هذا يعظ الناس في الجامع، ولما انتهى من درسه ونزل من على كرسيه وثب عليه ذلك الإسماعيلي الخبيث وقتله، ثم قُتِل الإسماعيلي على الفور، وكان أبو المظفر هذا عالمًا فاضلاً وفقيهًا شافعيًا وكان الوزير نظام الملك يزوره ويعظمه.

اغتيال أبي جعفر بن المشاط:

من الوعاظ الذين قتلوا بيد الإسماعيلية الواعظ أبو جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية، قتل رحمه الله بنفس الطريقة التي قتل بها شيخه الخجندي، فكان رحمه الله يدرس بالري ويعظ الناس، فلما نزل من على كرسيه أتاه إسماعيلي خبيث، فطعنه بسكين وقتله رحمة الله عليه.

اغتيال قاضي أصبهان عبيد الله الخطيبي:

اغتالت الإسماعيلية في شهر صفر من عام ٥٠٢ هـ قاضي أصبهان عبيد الله بن علي الخطيبي، وكان رحمه الله قد فضح أمر الإسماعيلية، وكشف عن كثير من أفكارها الباطلة، فأصبح هذا القاضي حذرًا من هؤلاء الغدارين، ولكن لا يغني حذر من قدر، حيث جاءه رجل من الإسماعيلية قاصدًا القاضي الخطيبي في يوم الجمعة، فدخل بينه وبين أصحابه، ثم هجم عليه ذلك الإسماعيلي وقتله رحمة الله عليه.

اغتيال القاضي صاعد بن محمد:

كذلك من القضاة الذين اغتالتهم الإسماعيلية القاضي صاعد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العلاء قاضي نيسابور، حيث اغتالوه يوم عيد الفطر في جامع أصبهان، حيث وثب عليه رجل إسماعيلي وطعنه بسكين فقتله رحمة الله عليه.

اغتيال جناح الدولة حسين صاحب حمص:

في عام ٤٩٥ للهجرة امتدت أيدي الإسماعيلية الخبيثة القذرة، إلى قائد من قادة المسلمين الذين وقفوا في وجه الزحف الصليبي ألا وهو جناح الدولة- حسين صاحب حمص، فلقد نزل -رحمه الله- من القلعة إلى الجامع الكبير، ليؤدي صلاة الجمعة وحوله أصحابه، تقدم إليه ثلاثة أشخاص من الإسماعيلية في زي الزُّهاد، وأخذوا يسألونه ويطلبونه فوعدهم خيرًا عندها وثبوا عليه بسكاكينهم، فقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه، وكان هذا الأمير مجاهدًا شجاعًا يباشر الحروب بنفسه رحمة الله عليه.

اغتيال الإمام عبد الواحد بن إسماعيل:

ومن الفقهاء الذين اغتالتهم الإسماعيلية، شيخ الشافعية في بلاد العجم عبد الواحد بن إسماعيل أبو المحاسن الروياني، حيث قتلوه يوم الجمعة في جامع طبرستان وكان -رحمه الله- من أئمةَ الشافعية، رحل إلى الآفاق حتى بلغ ما وراء النهر وحصّل علومًا جمة وسمع الحديث الكثير وصنَّف كتبًا في المذهب وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، رحمة الله عليه.

تجرؤهم على القائد صلاح الدين:

كانت الإسماعيلية الحاقدة قد تجرأت على قائد عظيم من قادة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، ألا وهو القائد البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي، هازم الصليبيين في موقعة حطين الشهيرة، والذي عمل جاهدًا على

توحيد الجبهة الإسلامية في مصر والشام؛ ليقف على أرض ثابتة في جهاده ضد الغزاة المعتدين، فكان جزاء هذا القائد المسلم محاولتين آثمتين من قبل الإسماعيلية الباطنية الحاقدة لاغتياله.

المحاولة الأولى كانت في عام ٥٧٠ هـ، لما كان صلاح الدين الأيوبي محاصرًا حلب، عندها جاءته مجموعة من الإسماعيلية ليغتالوه فرآهم أحد الأمراء وكان عند صلاح الدين، فعرفهم وقال لهم: ما الذي جاء بكم إلى هنا؟ وماذا تريدون؟ عندها هجموا عليه وجرحوه جراحات مثخنه ثم هجم واحد منهم على صلاح الدين الأيوبي ليقتله فقُتِل دونه، وقاتل الباقون من الإسماعيلية أصحاب صلاح الدين، وحاولوا الوصول إليه لكنهم فشلوا وقتّلوا جميعًا.

أما المحاولة الثانية لاغتياله، فكانت عندما كان محاصرًا لقلعة أعزاز، وكان على عادته -رحمة الله عليه- يشاهد كل ليلة آلات القتال ويحرض الرجال والمجاهدين على الحق، فحضر في إحدى الليالي إلى خيمة أحد أمرائه والإسماعيلية في زي الجنود وقوف بين يديه -يعني: الإسماعيلية متخفين بزي الجنود والمجاهدين- وفجأة قفز واحد منهم على صلاح الدين الأيوبي فضربه بسكين في رأسه وجرحه، ولولا أن صلاح الدين كان لابسًا المغفر تحت القلنسوة لقتله. فأمسك صلاح الدين يد الإسماعيلي بيده ليمنعه من الضرب، لكنه لم يتمكن على منعه بالكلية وبقي الإسماعيلي يضرب ضربًا ضعيفًا عندها تدخل أحد المماليك فأمسك السكين من الإسماعيلي بيده فجرحه، ثم هجم إسماعيلي ثان على القائد صلاح الدين في نفس الخيمة، فتصدى له الجنود وقتلوه، ثم هجم إسماعيلي ثالث فقتلوه أيضًا، وخرج رابع من الخيمة منهزمًا فأدركه العساكر وقتلوه.

اغتيالهم للحجاج الآمنين:

لم يسلم الحجاج الآمنون من بطش الإسماعيلية ففي عام ٤٩٨ للهجرة

تجمعت قوافل الحجاج ممن هم وراء النهر وخراسان والهند وغيرها من البلاد، فوصلوا إلى منطقة خوار الري، فباغتتهم الإسماعيلية في وقت السحر، فوضعوا في حجاج بيت الله السيف، وقتلوهم عن بكرة أبيهم، وغنموا أموالهم ودوابهم ولم يتركوا شيئًا إلا أخذوه.

وفي عام ٥٢٢ للهجرة بينما كان حجاج خراسان سائرين في طريقهم إلى بيت الله المقدس؛ إذ طلعت عليهم الإسماعيلية الباطنية فقاتلت الحجاج قتالاً شديدًا وصبروا صبرًا عظيمًا حتى قتل أمير الحجاج فانخذلوا واستسلموا، وطلبوا الأمان وألقى الحجاج أسلحتهم مستأمنين، فأخذهم الإسماعيلية وقتلوهم، ولم يبقوا منهم إلا عددًا يسيرًا، وقتل فيهم من الأئمة والعلماء والزهاد والصلحاء جمع كثير.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

وفي الصباح خرج على القتلى والجرحى شيخ من الإسماعيلية خبيث ينادي ويقول: يا مسلمين ذهبت الملاحدة، ومن أراد الماء سقيته، فكان كل من يرفع رأسه أو يتكلم بكلمة يجهز عليه ذلك الشيخ الإسماعيلي الخبيث حتى لم يبق منهم أحد! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!.

دخولهم في مواجهة مع جيوش الخلافة الإسلامية:

دخلت الإسماعيلية في مواجهة مع جيوش الخلافة الإسلامية في عدة مواقع، وأكثروا القتل والنهب والسلب للمسلمين، وخاصةً في مواسم الحج، حيث كانوا يهاجمون قوافل الحجيج ويفتكون بها، وبلغوا ذروة نشاطهم في عام ٣١٧ هـ، حيث دخلوا مكة المكرمة تحت إمرة أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي - عليه لعنة الله - وقتلوا الحجيج وردموا بجثثهم بئر زمزم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلق

كثيرٌ، وجلس أميرهم أبو طاهر -لعنه الله- على باب الكعبة والحجاج يقتلون حوله بالسيف وتفتك بهم سيوف الباطنية وهو يقول في المسجد الحرام، وفي الشهر الحرام يوم التروية الذي هو من أشرف أيام الله عزّ وجلّ حيث يقول ذلك الخبيث:

أنا الله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وكان الحجاج يفرون من الشيعة الإسماعيلية ويتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك ويطوفون ويقتلون في الطواف، بعد ذلك أمر أمير الإسماعيلية أن يدفن القتلى من الحجاج في بئر زمزم، ودفن كثير منهم في أماكن من المسجد الحرام، ولم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصل عليهم من شدة الخوف وهول المصيبة، فإنا لله وإنّا إليه راجعون.

هدم قبة زمزم:

قام الشيعة الإسماعيلية بهدم قبة زمزم، وقلع باب الكعبة وحاول واحد منهم أن يقلعَ ميزاب الكعبة، لكنه سقط على رأسه فمات -أسأل الله العظيم أن يغمسه في نار جهنم- ثم قام آخر ليقلع الحجر الأسود من مكانه فجاءه وضربه بمثقل في يده، وقال وهو يستهزىء بالله تعالى أين الأبابيل وأين الحجارة من سجيل عياذًا بالله تعالى!

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾.

ثم أخذت الإسماعيلية الحجر الأسود ومكث عندهم ما يقارب العشرين سنة.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس:
أماكن تواجد وانتشارهم

البُهرة من الإسماعيلية يتواجدون في دولة الهند، حيث المركز الرئيسي في مدينة بومباي، وتنتشر هذه الطائفة في ٥٠٠ مدينة وقرية هندية، ويقدر عددهم اليوم حوالي ٢ مليون نسمة.

أما دولة اليمن فيتواجدون في جبل حراز، كما يتواجدون في تنزانيا ومدغشقر وكينيا، ويوجد أعداد قليلة منهم في دولة الكويت ودبي والبحرين وعدن.

أما المناطق الرئيسية لطائفة الآغخانية من الإسماعيلية، فيتواجدون في دولة باكستان، حيث المركز الرئيسي في مدينة كراتشي، كما يوجدون بكثرة في دولة سوريا في مدينة «سلمية» ويعرفون عند أهل الشام بـ اسم «السمعانيون»، كما يتواجدون في قلعة مصياف وفي القلموس، ويوجد عدد منهم في مدينة قم بدولة المجوس إيران، وفي أواسط آسيا يتواجدون في بدخشان وخوقند وقر التكييم، وفي دولة عمان لهم حي خاص بالقرب من مدينة مسقط، كما يوجدون في زنجبار.

❀ ❀ ❀



الفصل الثاني عشر
الإسماعيلية المكارمة في المملكة العربية السعودية

ونتناول في هذا الباب إسماعيلية السعودية وهم «الإسماعيلية المكارمة».

وسيكون بإذن الله تعالى تحت العناصر التالية:-

المبحث الأول: التعريف بالمكارمة.

المبحث الثاني: انتقال رئاسة الدعوة المكارمية إلى نجران.

المبحث الثالث: افتراقتهم.

المبحث الرابع: الصفات الشخصية لأفراد الإسماعيلية المكارمة.

المبحث الخامس: مراجعهم وكتبهم.

المبحث السادس: العبادات عند الإسماعيلية المكارمة.

المبحث السابع: عقائد المكارمة.

المبحث الثامن: مصادر دخل الأموال عند الإسماعيلية المكارمة.

المبحث التاسع: رجوع بعضهم إلى عقائد أهل السنة والجماعة.

المبحث العاشر: دعوة لهم لعلها تجد آذانا مصغية.





المبحث الأول: التعريف بالمكارمة

الإسماعيلية المكارمة يعودون إلى حمير، وحمير هو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والذي كان من ملوك اليمن، وهو أول من وضع التاج على رأسه، ومن الإسماعيلية المكارمة الحامدي والحمادي والفهد. والفهد من بني صلاح بن داود ابن عبد الله بن عمر بن علي بن صبيح بن حسن بن مكرم، وإلى الفهد هذا ينتسب مكارمة نجران والدعوة الإسماعيلية نسبت إليهم في نجران.

فكل إسماعيلي يسمى في نجران مكرمي، وإن كان من غيرهم، والإسماعيلية المكارمة قد تولوا الزعامة الدينية في المذهب الإسماعيلي في اليمن منذ القديم، حيث ورد في أسماء الدعاة في حادث صفر والكتمان بعد انقضاء الدولة الصليحية الكثير من أئمتهم، وأشهرهم عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن هاشم المكرمي الذي توفي في قرابة القرن الثاني، وقد اشتهر بتآليفه الكثيرة والتي هي عمدة في المذهب والمعتقد الإسماعيلي، ومنها كتاب «زهر المعاني وعيون الأخبار»، واستمرت رئاسة الدعوة في أيديهم إلى أن تولاها المكارمة الهنود، ثم بعد ذلك عادت إليهم، والإسماعيلية المكارمة يعتبرون أنفسهم أعلى رتبه على سائر القبائل -أي: القبائل الإسماعيلية الأخرى- ولهذا لا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم حفاظًا على مكانتهم، وحتى لا تؤخذ منهم السيادة الدينية.

وللشيخ المكرمي السيادة على مشايخ قبائل الإسماعيلية في مدينة نجران، وذلك بحكم مركزه الديني، ويعتبر الطعن في هذا الداعي الطعن في القبيلة؛ لذلك تجد مشايخ القبائل يحامون عنه كما يحامون عن أعراضهم.

المبحث الثاني:
انتقال رئاسة الدعوة المكرمية إلى نجران

بعد أن استلم الداعي الإسماعيلي محمد الدعوة حصل بينه وبين الشيعة الزيود حربٌ هُزم فيها، فخرج إلى القنفذة يريد الهرب إلى الهند، إلا أن قبيلة يام في نجران دعوه ليكون بينهم فحضر إلى بلاد نجران وسكن بلدة بناها وأسماها «الجمعة» وهي الآن خراب، وعند وصول الداعي محمد بن إسماعيل المكرمي إلى نجران تولى السلطة الدينية .

استمرت قرية الجمعة مركزًا للمكرمي حتى سنة ١٣٥٢ هـ، حيث انتقل بعد ذلك إلى منطقة تسمى حبونا، وفي عام ١٣٧٠ للهجرة انتقل إلى منطقة خشيوة وهي مقرُّ الدعوة الإسماعيلية المكرمية في العالم. وأصبحت مدينة نجران في جنوب المملكة العربية السعودية موطن الفرقة الإسماعيلية المكرمية إلى اليوم.

❀ ❀ ❀

المبحث الثالث:
افتـــراقهــــم

أما عن الافتراق الذي وقع في الإسماعيلية المكارمة في وقتنا الحاضر والذي أدى إلى انقسامهم إلى فرقة «حسينية» وفرقة «محسنية»، كان بسبب أن كل داعٍ لهم -أي: الإسماعيلية المكارمة - يوصي عند وفاته بمن يخلفه ومن يأتي بعده، ففي عام ١٤١٣هـ كان داعي الإسماعيلية يسمى الكفيل بن الحسن المكرمي - ونائبه يدعى محسن بن علي المكرمي وهو وكيله المسئول عن بيت المال، وكان محسن يعظم ويقدس في اعتقاد الأتباع أنه هو الخليفة للحسين، إلا أنه بعد وفاة الحسين وجدوا خلفه ورقة الوصية، والتي تنص على أن الخليفة بعد ذلك الإمام رجل يسمى الحسين بن إسماعيل المكرمي، وقد كان يسكن هذا الرجل مدينة الطائف المعروفة بالقرب من مكة المكرمة.

صارت هذه الوصية بمثابة الصاعقة على محسن؛ لأنه بموجب تنفيذها سيفقد منصبه ومكانته وتعظيمه من قبل الأتباع، والأهم من ذلك كله أنه سيفقد بيت المال الإسماعيلي، فرفض هذه الوصية، وأعلن خروجه على الحسين بن إسماعيل ونصَّب نفسه داعيًا مطلقًا للمكارمة الإسماعيلية، وعندها انقسم المكارمة إلى قسمين: قسم انساق مع محسن، وقسم أيَّد الحسين بن إسماعيل وذهب المؤيدون للحسين إلى مدينة الطائف وبشروه بانتقال الإمامة إليه، فاستبشر وجاءوا به إلى مدينة نجران ليستلم منصبه ويستقر في خشيوة، المقر الرئيسي لمذهب الإسماعيلية المكارمة الآن .

عند ذلك لجأ محسن إلى استخدام السحر وذلك لصرف الحسين بن إسماعيل عن هذا المنصب، فأثر السحر في نفس الحسين، وترتب من هذا السحر أنه كره خشيوه، وأصيب بمرض وعندها استولى محسن على خشيوه

وبسط نفوذه على بيت المال، أما الحسين بن إسماعيل فقد استقر في منطقة تسمى «دحضه» واستمر أتباع الحسين بن إسماعيل في ممارسة الضغوط على محسن حتى شهر ذي القعدة من عام ١٤١٦ للهجرة حيث استطاع الحسين بن إسماعيل وأتباعه أن يستعيدوا المركز الرئيسي للطائفة الإسماعيلية المكرمية، وكذلك الجامع الكبير وبيت المال الإسماعيلي بعد أن تركها محسن.

أقول: ولا يزال الخلاف قائمًا بينهما إلى هذا اليوم، وبذلك تكون الإسماعيلية المكرمية قد افترقت إلى فرقتين: فرقة حسينية، وفرقة محسنية.



المبحث الرابع:
الصفات الشخصية لأفراد الإسماعيلية المكارمة

أما عن الصفات الشخصية لأفراد الإسماعيلية المكارمة، فإنهم يتميزون بعدة أوصاف منها:-

- أنهم يلبسون عمامة بيضاء على الرأس أو غترة بيضاء يلوون أطرافها على رءوسهم، ومنها أنهم يسبلون ثيابهم إلى تحت الكعبين، ويرون أن هذا هو السنة، والمتدين منهم يعفي لحيته، ويحلقها من ناحية الوجنتين، كما أنهم يفضلون مخالفة أهل السنة والجماعة في أغلب الصفات العامة.



المبحث الخامس:
مراجعهم وكتبهم

إذا أردنا أن نتعرف على أهم مراجع وكتب الإسماعيلية المكارمة فمن هذه الكتب كتاب «الذخيرة في الحقيقة» للداعي علي بن وليد والذي حققه الإسماعيلي محمد حسن الأعظمي وكتاب «مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية» والذي جاء في مقدمة هذا الكتاب هذه اللفظة جاء فيها: «لا يجوز الإطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل»، ومن كتبهم أيضًا كتابيّ «الافتخار والينابيع» للداعي أبي يعقوب أسد الثاني، تحقيق: الإسماعيلي مصطفى غالب، وكتابيّ «تأويل الدعائم» و«دعائم الإسلام» للنعمان بن محمد، وكتاب «خمس رسائل إسماعيلية» تحقيق: الإسماعيلي عارف تامر، والكتاب الشهير عند الإسماعيلية المكارمة والمسمى بـ «كنز الولد» لـ إبراهيم الحامدي، إضافة إلى كتاب «تاج العقائد ومعدن الفوائد» لـ علي بن الوليد، وكتاب «أساس التأويل» للقاضي نعمان بن حيون تحقيق الإسماعيلي عارف تامر.

مراتب الدعوة عند الإسماعيلية المكارمة:

أول هذه المراتب:

- مرتبة الإمام أو داعي الدعاة، وهو رأس الدعوة وممثل القيادة العليا عند الإسماعيلية المكارمة.

المرتبة الثانية:

- هي مرتبة الحجة أو الباب، وهو نائب الإمام ولديه أسرار الإمام ومستودع أعماله.

المرتبة الثالثة:

- مرتبة داعي البلاغ، وهو المسئول عن تبليغ الأوامر التي يرسلها داعي

الدعاة إلى الأقاليم والبلدان، ومسئول عن سريتها وزمان وصولها.

المرتبة الرابعة:

- مرتبة الداعي المطلق الذي له كافة الصلاحيات للسفر إلى الأقاليم للدعوة، ويلحق به الجناح الأيمن والجناح الأيسر، وهما جناحان جزئيان يقدما للداعي المطلق الخدمات أثناء جولاته للدعوة للمذهب الإسماعيلي وخصوصًا المذهب الإسماعيلي المكرمي.

المرتبة الخامسة:

- مرتبة الداعي المأذون، ومهنته أخذ الميثاق على المستجيبين للدعوة، أي: يأخذ الميثاق والعهود والأيمان المغلظة من أولئك الذين يدخلون إلى معتقد الإسماعيلية المكرمية أو غيرها، أو باقي فرق الإسماعيلية كـ «البُهرة والأغخانية».

تأتي المرتبة السادسة:

- وهي مرتبة الداعي المحصور، ويعتبر مسئولاً عن التبليغ في منطقة محصورة معينة، ويأخذ الميثاق على المستجيبين في منطقته، والداعي المأذون والمحصور هما المفصوحان لهم بالمكاسرة والدعوة للمذهب، ومعنى المكاسرة أي: «المجادلة ومنافحة باقي الفرق الإسلامية على المذهب الإسماعيلي»، وذلك بعد وصولهم إلى درجة عالية من الفلسفة والجدل وأيضًا يقومان بإمامة الناس في صلاة الجماعة والعيدين والجنازة، وجمع الزكاة ودفعها لمن هو أعلى منه وبقيادة جماعة محدودة في موسم الحج لتعليمهم مناسكهم.

المرتبة السابعة:

- وهي مرتبة المكالب، وهو الجندي الأول من مريدي الدعوة، ووظيفته التجسس واستنشاق الأخبار المتعلقة بالدعوة.

۞ ۞ ۞

المبحث السادس:
العبادات عند الإسماعيلية المكارمة

أول هذه العبادات هي عبادة الوضوء. فوضوء المكارمة شبيه بوضوء أهل السنة، إلا أنهم يتلفظون بالنية عند البدء بالوضوء، ولهم عند غسل كل عضو دعاء خاص به حيث جاء في كتاب «صحيفة الصلاة»، وهو العمدة عندهم، بل لا يخلو بيت إسماعيلي مكرمي من هذا الكتاب، جاء في الصفحة السابعة ما نصه: «ويتمضمض بالماء ثلاث مرات، ويقول في كل مرة: (اللهم اسقني من كأس محمد نبيك) ». انتهى، وهكذا فلكل عضو دعاء مختلف، وهم لا يرون غسل القدمين عند الوضوء، ويرون مسحها فقط موافقين في ذلك جميع فرق الشيعة؛ إلا أن المشاهد الآن عند بعض العامة من المكارمة في مدينة نجران أنهم بدءوا يغسلون أرجلهم، وهم كذلك لا يرون المسح على الخفين والجوربين ولا الصلاة بهما.

ثاني هذه العبادات الأذان:

أذان الإسماعيلية المكارمة يختلف عن أذان أهل السنة؛ إذ يوجد فيه بعض الزيادات، والأذان عندهم على هذا النحو: يقولون: الله أكبر الله أكبر الله أكبَرَ الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن عليًا ولي الله، أشهد أن عليًا ولي الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، حي على خير العمل حي على خير العمل، وبهذه الجملة - قولهم: (حي على خير العمل) يوافقون أذان الشيعة الزيدية، فيقولون: حي على خير العمل حي على خير العمل، محمدٌ وعلي خير البشر، وعترتهما خير العتر، محمد وعليٌ خير البشر وعترتهما خير العتر، الله أكبر الله أكبر،

لا إله إلا الله لا إله إلا الله. انتهى أذان الشيعة الإسماعيلية.

ثالث هذه العبادات هي الصلاة: فصلاة الإسماعيلية المكارمة تشبه نوعًا ما صلاة أهل السنة في الظاهر أي: ظاهرًا إلا أنها تختلف في أمورٍ منها:-

التلفظ بالنية عند إرادة كل صلاة، وبعد أن يكبر الإسماعيلي المكرمي في الصلاة يدعو بهذا الدعاء حيث يقول فيه: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين - ثم يقول: على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية علي، وأبرأ إليه من أعدائه الظالمين». انتهى

يقصدون طبعًا بالظالمين، هم صحابة رسول الله ﷺ وخاصةً الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله عنهم، الذين اغتصبوا بزعمهم الخلافة من علي رضي الله عنه وأرضاه.

وهم في صلاتهم سواء كانوا فرادى أو جماعة لا يقولون: آمين، لا سرًّا ولا جهرًا ويسبلون أيديهم في الصلاة، أي: يرسلونها ولا يضمونها على الصدر، وهم يوافقون بذلك جميع فرق الشيعة، ولقد ذكرتهم في مصادرهم.

ولكل واحد من الإسماعيلية المكارمة سجادة يصلي عليها، ويلاحظ على صلاتهم السرعة، فهم لا يخشعون في صلاتهم ولا يطمئنون.

ومن عاداتهم الغريبة ، أن أحدهم إذا أراد أن يصلي وضع كل ما معه من محفظة ومفاتيح وأوراق أمامه على طرف السجادة، وهذا مشاهد ومعروف عند أهل السنة، وبالذات في الحرمين الشريفين أسأل الله أن يشرفهما، فأهل السنة يرون هذا واضحًا جليًا في صلاتهم، وكذلك فهم يجمعون بين صلاة الظهر والعصر جمع تقديم والمغرب والعشاء جمع تقديم دائمًا.

مساجد المكارمة وصلاة الجماعة:

يحرص الإسماعيلية المكارمة على بناء المساجد بجوار مزارعهم، ولكن

الغريب في الأمر والملفت للانتباه أن أغلب مساجدهم لا تفرش، وإنما يقتصرون على وجود عدد كبير من السجادات الفردية، والصفوف في مساجد المكارمة مقسمة؛ ففي الجامع الكبير في «خشيوه» يكون الصف الأول لأصحاب الهجرة ومعنى الهجرة (هم من هاجر من منطقة حراز في اليمن من المكارمة» ولا يحق لأحد غيرهم أن يقف فيه، ويليهم في الصفوف صف التجار وأهل المناصب، ثم عامة الناس.

وأما المساجد التي لا يوجد فيها أهل الهجرة، فإن التجار والأعيان مقدمون فيها.

وأما صلاة الجماعة، فإنهم لا يصلون إلا بوجود إمام معين من قبل الداعي المكرمي أو نائبه، وهؤلاء الأئمة معروفون بهيئتهم المميزة والمتمثلة بوجود خاتم فصه أسود على الخنصر في اليد اليمنى وذو لحية محلوقة الوجنتين، وهم لا يصلون مع السنة في مساجدهم أبدًا؛ وإن اضطروا كما في الحرمين الشريفين - أسأل الله أن يزيدهما شرفًا وتعظيمًا وهيبةً في قلوب الموحدين- فإنهم يصلون بنية الإفراد ويعيدونها.

أما صلاة الجمعة فالإسماعيلية المكارمة لا يؤدون صلاة الجمعة؛ معللين ذلك بأن صلاة الجمعة لا تقام إلا بوجود إمام عادل تقي، وكأنه لا يوجد فيهم تقي ولا عادل، وهذا طعنٌ صريحٌ في داعيهم وإمامهم الكبير المكرمي، فإما أن يؤدي هذا المكرمي صلاة الجمعة، أو يعترف بعدم عدله وتقواه.

وهذا أحد الأخوان ممن منَّ الله عليه بالهداية منهم، وهو يصف لنا كيف كان يصلي ظهر الجمعة معهم فيقول: «أتينا إلى المسجد وإذا بالصف الأول التجار، والناس في المسجد يتكلمون ويتحدثون، ثم أقيمت الصلاة في تمام الساعة الواحدة وعشرين دقيقة ظهرًا؛ بينما كانت تقام صلاة الجمعة الساعة الثانية عشرة والربع في مساجد أهل السنة، فصلوا الظهر أربع ركعات جهرًا - أي: المكارمة - ثم خطب الإمام خطبة عامية، حتى إنه يقرأ القرآن بالعامية،

واسمه سيدي محسن، والناس يتحدثون خلال خطبته، ثم انتظر قليلاً في حدود سبع دقائق، ثم أقيمت صلاة العصر، وكان ذلك في حدود الساعة الثانية وخمسين دقيقة تقريبًا، ثم انتهينا وصف الجميع للسلام على الإمام وتقبيل يده وركبته . انتهى كلامه.

صلوات الإسماعيلية المكارمة في المواسم:

منها صلاة ليلة السابع عشر من رجب؛ حيث ورد في كتاب «صحيفة الصلاة الكبرى» والذي تقدسه المكارمة [صفحة ٣١٣] ما نصه: «إن ليلة السابع عشر من رجب لها فضل عظيم؛ لأن في مصباحها بعث النبي ﷺ، والعامل فيها له أجر عشرين سنة، يصلي فيها ٢٢ ركعة يقرأ فيها ٢٢ سورة من قصار المفصل». انتهى.

الصلاة على الميت ودفنه:

يتشرف الإسماعيلية المكارمة بصلاة الداعي الإسماعيلي على الميت المكرمي أو من ينيبه، ويقدمون له نظير ذلك مالاً، ويزيد المبلغ إذا نزل القبر، ويزيدُ أكثر إذا أذن في القبر، ويزيد إذا حفر اللحد بيده.

ومن اعتقاداتهم، أنه إذا توفي الميت، قام أقاربه بذبح شاةٍ يسمونها العقيقة، ولا يكسرون من عظامها شيئًا، ثم بعد ذلك يقبرون عظامها وفرثها ويعتقدون أن في ذلك الأجر العظيم!!

الصيام:

فالإسماعيلية المكارمة لا يعتمدون على رؤية الهلال في دخول شهر رمضان، وإنما يعتمدون على جدول الكبيسة، كما في كتابهم «صحيفة الصلاة الكبرى» والذي فيه أن أشهر السنة لا تتغير، فشهر تام، وشهر ناقص، وبهذا يكون رمضان دائمًا تامًا، ولهذا فهم يصومون رمضان ٣٠ يومًا دائمًا.

ومن الأيام التي تصام عندهم: يوم الثامن عشر من ذي الحجة الذي يسمونه بِـ«عيد غدير خُم»، والذي تزعم جميع فرق الشيعة أنه اليوم الذي

نُصِّب فيه علي رضي الله عنه خليفة للرسول ﷺ.

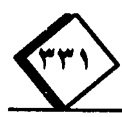
ما الحج:

يعتمد المكارمة في الوقوف بعرفة على جدول الكبيسة، فهم في الغالب يتقدمون على المسلمين بيوم أو يتأخرون بيوم، وذلك بحسب رؤية الهلال في كل شهر وتفاوت الأيام في ذلك عند أهل السنة.

وهذا أحد الإسماعيلية المكارمة، وهو يحدثنا عن ذلك بذكاء يحسد عليه! حيث يقول ما نصه: «اجتمعنا في اليوم الثامن قبل يوم عرفة، وتجمهرنا في عرفات تحت قيادة الداعي المكرمي، وقد أحاط بنا جمع من أهل السنة، وسألونا عما نعمل قبل الوقفة؟! فأجبناهم بقراءة أدعية مأثورة، فانصرفوا بعد سماع هذا الجواب الساذج، ثم انصرفنا إلى مزدلفة وقضينا فيها ليلتنا جوار طريق الطائف الذي يسلكه الحجاج القادمون من هذه المدينة، وكلما سألنا الجمع السني القادم إلى عرفة عن سبب انصرافنا عنها؟! أجبناهم بأنا قادمون من الطائف وسننزل مكة، ثم نقدم منها إلى عرفة، وهكذا قضينا تلك الليلة، ثم عدنا إلى عرفة وصرنا شركاء لعامة الحجيج. انتهى كلامه من كتاب «سلك الجواهر» [صفحة ٨٢].

وكذلك إذا لم يتمكن الإسماعيلية المكارمة من الوقوف بعرفة بحسب حسابهم، فإنهم يقلبون الحج إلى عمرة!

❁ ❁ ❁



المبحث السابع:
عقائد المكارمة

قبل أن ندخل في بيان العقائد يجب التنبه إلى أن كتب الإسماعيلية المكارمة وجميع كتب فرق الإسماعيلية الأخرى تنقسم إلى قسمين:

١- كتب الظاهر. ٢- وكتب الباطن.

أما كتب الظاهر فإنها كتب لجميع الناس، سواء كان من عوام الإسماعيلية أو من غيرهم. وذلك لكي لا يطلع أحد على حقيقة المذهب وأفكاره وتعاليمه.

وأما كتب الباطن وكتب العقيدة التي يدينون بها فلا يُطْلِع عليها إلا الخاصة، ولا يسمح لغير الخاصة أن يطلعوا عليها، وحتى هم أنفسهم لا يمكن أن يسمح لأحد في اقتناء تلك الكتب وقراءتها، إلا بعد أخذ العهود والمواثيق على أن لا يطلع أحدًا على هذه الكتب، ولا يخبر بما فيها.

وانظر إلى الداعي الإسماعيلي حسين بن علي بن وليد، وهو يأخذ العهود والمواثيق من كتاب في مقدمة كتابه والمسمى بِ «المبدأ والمعاد» والذي أرسله إلى أحد خواصه مع تحذيره إياه بأن لا يطلع على هذا الكتاب الباطني سواه، حيث يقول لتلميذه في مقدمة هذا الكتاب ما نصه: «وأنا آخذ عليك وعلى كل من أذنت لك بإيقافه عليه عهد الله المسئول المؤكد، وميثاقه المغلظ المشدد، الذي أخذه على ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وأئمة دينه الهادين، وحدودهم الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين، وإلا فأنت ومن وقف عليه براء منهم أجمعين، لا نسخت منه حرفًا ولا أقل ولا أكثر، ولا وقف عليه إلا أنت أو من أذنت له بالوقوف عليه، وأنك تعيد إلى هذه النسخة بعد أن تفرغ من قراءتها، والله على ما نقول وكيل». انتهى من مقدمة كتاب «المبدأ والمعاد».

أقول: ولا تزال دعاة الإسماعيلية يحاولون كتمان هذه الكتب، ومنهم دعاة الإسماعيلية المكارمة، حيث إنك إذا أتيت إلى الداعي الإسماعيلي المكرمي تسأله عن العقيدة وعن الكتب التي يقرأها تجده وبكل استغفال يمد إليك نسخة من كتاب «صحيفة الصلاة» التي تحتوي على أحكام فقهية في كيفية الصلاة، إلا أنه بعد إخراج المطابع للكتب الإسماعيلية الباطنية أسقط في أيدي دعاتهم وظهر عوار مذهبهم؛ لأن من كانت فطرته سليمة يأبى أن يترك نور الكتاب والسنة، ويذهب إلى غياهب ظنان الفلسفة والإلحاد.

عقيدتهم في الله تعالى:

إن الإسماعيلية المكارمة يعتقدون بأن الله لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم، مخالفين بذلك صريح القرآن والسنة، بزعمهم أن ذلك من تنزيه الله تعالى. وانظر إلى الداعي الإسماعيلي إبراهيم الحامدي، وهو يجرد الله من الاسم والصفة، فيقول في كتابه «كنز الولد» [صفحة ١٣] ما نصه: «فلا يقال عليه - أي عن الله - حيًا ولا قادرًا ولا عالمًا ولا عاقلاً ولا كاملاً ولا تامًا ولا فاعلاً.. إلى أن قال: ولا يقال عنه: ذات، لأن كل ذات حاملة للصفة». انتهى كلامه.

قولهم في الإمامة:

الإمامة تدور عندهم حول النقاط التالية:

* **النقطة الأولى**: أن الإمامة أصل من أصول الإسلام وأساسه، ولهذا قالوا: «بني الإسلام على سبع دعائم: الولاية وهي أفضلها، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد» كما جاء ذلك في كتاب «دعائم الإسلام» للقاضي النعمان [المجلد الأول صفحة ٢].

* **النقطة الثانية التي تدور عليها الإمامة عند الإسماعيلية المكارمة**: أن الإمام مفروض الطاعة قال المعز: «إن الله قد فضلنا وشرفنا واختصنا واجتبانا وافترض طاعتنا على جميع خلقه» انتهى من كتاب «المجالس والمسايرات» للقاضي النعمان.

* **النقطة الثالثة**: أنهم يعتقدون أنه لا تخلو الأرض من إمامٍ أبدًا سواءً كان هذا الإمام ظاهرًا أو مستورًا، قال الداعي حسن بن نوح ما نصه: «إن الأرض لا تخلو طرفة عين من قائم بحق لهداية عباد الله وخلقه، إما ظاهرًا مشهورًا أو باطنًا مستورًا». انتهى، من كتاب «الأزهار» [صفحة ١٨٩].

* **النقطة الرابعة في مسألة الإمامة عندهم**: هو اعتقادهم أن لا يكون أحد إمامًا إلا من أولاد علي وهما: الحسن والحسين رضي الله عنهما، ثم في أولاد الحسين، لا في أولاد الحسن، ثم في أولاد إسماعيل، لا في أولاد أحدٍ غيره. انتهى من كتاب «دعائم الإسلام»، [المجلد الأول صفحة ٨٩] وجاء ذلك أيضًا في كتاب «المصابيح في إثبات الإمامة»، للكرماني [صفحة ١٠٩].

كذلك يعتقدون: أن كل واحد من أئمتهم معصوم كما جاء في كتاب «المصابيح في إثبات الإمامة» [صفحة ٩٦]، ويعتقدون كذلك بأن الإمام أفضل ممن سبقه من الأئمة قال النعمان في كتاب «المجالس والمسايرات» ما نصه: «لا يأتي إمام إلا أعطاه الله فضل الإمام الذي مضى قبله وعلمه وحكمته».

ويقول الحامدي في كتابه «كنز الولد» [صفحة ٩٩] وهو يعرِّض بتكفير الصحابة رضي الله عنهم ما نصه: «فمنهم - أي: من أصحاب رسول الله - من أقرَّ بنبوة النبي ﷺ وأصرَّ على مخالفة علي وصيه، فلم ينفعهم إقرارهم بالرسول» انتهى كلامه.

۞ ۞ ۞

عقيدة الإسماعيلية المكارمة في التقية

يروون فيها الرواية المشهورة عند جميع فرق الشيعة، وهي قول جعفر الصادق كذبًا وزورًا ما نصه: «التقية ديني ودين آبائي»، كما جاء ذلك في كتاب «أسرار النطقاء» [صفحة ٩٢]، وكذلك جاء في كتاب «المجالس المؤيدية» [صفحة ٤٠٣].

وكذلك قالوا عن الأئمة: أنهم قالوا: اكمتوا سرنا، ومن أذاع سرنا فقد جحد حقنا. انتهى.

أما عن التأويل الباطني عند الإسماعيلية: فمن الخصائص التي اختصت بها الإسماعيلية، بل ويرونها من مفاخرهم، هو تمسكهم بالتأويل الباطني مفرقين بين الظاهر والباطن إلى حد أن قالوا: «إن الظاهر هو الشريعة، والباطن هو الحقيقة، وصاحب الشريعة هو الرسول محمد صلوات الله عليه، وصاحب الحقيقة هو الوصي علي بن أبي طالب». انتهى من كتاب «الافتخار» للسجستاني [صفحة ٧١].

وهكذا جعلوا عليًا رضي الله عنه شريكًا لرسول الله ﷺ في نبوته وشريعته، وهذه العقيدة هي نفس عقيدة غلاة الصوفية.

كذلك فإن الإسماعيلية المكارمة يقولون: بأن الرسالة مشتركة بين سبعة نفر، وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، والقائم صلوات الله عليهم، كما جاء ذلك في كتاب «إثبات النبوءات» للسجستاني [صفحة ١٣١]. ويقولون أيضًا: إن كل خلف يكونون أفضل من كل سلف، فنوح أفضل من آدم وإبراهيم أفضل من نوح إلى أن تهيأ ظهور من هو أفضل من إبراهيم، وهو موسى، ثم ظهر من هو أفضل من موسى، وهو عيسى إلى أن تهيأ ظهور من هو أفضل من عيسى وهو محمد، إلى أن تهيأ ظهور من هو أفضل من محمد، وهو القائم» انتهى. من كتاب «الإيضاح» لأبي فراس

[صفحة ٤٣]، وقريب من هذا القول جاء في كتاب «كنز الولد» للحامدي [صفحة ٢٦٨].

استخدام دعاة المكارمة للسحر:

استخدام دعاة المكارمة الإسماعيلية للسحر مشهورٌ بينهم ومتداول وشائعٌ عنهم، وما الخلاف الذي وقع بين الداعي محسن والداعي حسين، واستخدام كل واحد منهما للسحر إلا شاهدٌ على تفشي هذا الأمر عندهم، بل في كتبهم حثٌّ على التوسل بالجن والشياطين. ففي أخص كتب الإسماعيلية المكارمة وهو كتاب «صحيفة الصلاة الكبرى» [صفحة ٦٦٢]، والذي لا يخلو بيت إسماعيلي مكرمي من هذا الكتاب يقولون بالحرف الواحد ما نصه: «توسل بحق المقري والمغيشم وشمشا وبيشا وهيشا وبريشا، كبا كبا كبا ينجلي ينجلي ينجلي» . انتهى. من كتاب «صحيفة الصلاة الكبرى».

موقفهم من الصحابة:

أما عن سب وشتم الصحابة رضوان الله عليهم، فإن الإسماعيلية يشاركون الرافضة في سب صحابة رسول الله ﷺ إلا سبعة فقط، وهذا الأمر ليس من الأمور السرية في المذهب الإسماعيلي، بل هو منتشر حتى بين عامة المكارمة، فتجد السب والشتم لخير الأمة من الصحابة، بل تجد العامي من الإسماعيلية المكارمة إذا غضب، وأراد أن يسب أو يشتم يقول: «عليك ما على أبي هريرة»- أي: من العذاب -عياذًا بالله تعالى- كما يلقبون أهل السنة والجماعة بقوم عائشة أو قوم أبي هريرة.

كذلك فإن المكارمة يعتقدون أن الكواكب فاعلة ومؤثرة بذاتها، وهي التي تتولى تخليق الجنين في بطن أمه - عياذًا بالله تعالى- حيث قال إمامهم الحامدي في كتابه المشتهر لديهم، والمسمى بـ«كنز الولد» [صفحة ١٤٢] وما بعدها ما نصه: «والمتولي لنقش الصورة - أي: صورة الجنين في بطن أمه - عطارد بشراكة الشمس وزحل والقمر، فأول من فعل منه القلب بقوة الشمس،

ثم الرجلان - أي: أرجل الجنين - بقوة زحل، ثم الرأس بقوة القمر، وعطارد يزيد في كل قوة ويرسم التصوير - يعني يرسم التصوير لهذا الجنين في بطن أمه - عياذًا بالله تعالى- والزهرة - أي: كوكب الزهرة- تتولى التذكير والتأنيث». انتهى كلامه من كتاب «كنز الولد».

كما أنهم يعتقدون أن النبي ﷺ أخذ الدين وتعلمه على أيدي البشر، فأخذ من أبي ابن كعب الوصايا، وأخذ من زيد بن عمرو الطهارة، وأخذ من عمرو بن نفيل الصلاة، وأخذ من زيد بن أسامة الزكاة، وأخذ من خديجة بنت خويلد الحج وفرائضه، وقد ذكرت هذه العقيدة في كتاب «كنز الولد» لـ إبراهيم الحامدي [صفحة ٢١٠].

كذلك فإن الإسماعيلية المكارمة يعتقدون بأن العقل الأول عندهم محل لجميع الصفات والأسماء الإلهية، تمامًا كما تعتقد الفلاسفة.

والصلاة عندهم تتوجه لهذا المظهر الخارجي وهو العقل الذي يعبدونه، ويسمونه بِ «الحجاب».

إذ العقل عندهم أصبح الإله الحقيقي؛ لأنه لا يمكن وصول الإنسان إلى ذات الله؛ لأنها عليّة عن الصفات، فالعقل الأول عندهم هو الذي يُعرف ويُعبد، ولهذا يسمونه بـ «الحجاب أو المحل»، ويعتقدون بأن العقل الأول هو المقصود بالقلم في سورة القلم، وهو الخالق المصور - أعوذ بالله! أعوذ بالله!- الذي أبدع النفس الكلية، والنفس الكلية عند الإسماعيلية المكارمة هي اللوح المحفوظ، وهي ما تسمى عندهم أيضًا بـ «التالي»، ثم بواسطة العقل والنفس السابق والتالي وجدت جميع الموجودات- عياذًا بالله تعالى. وهذا كله مذكور في رسالة «مطالع الشموس» ومذكور أيضًا في كتاب «الذخيرة في الحقيقة». تارةً بالتصريح، وتارةً بالإشارات الخفيَّة على طريقة الفلاسفة أهل الزندقة والإلحاد.

أقول: إن هذه الخرافات لم يأت ذكرها في القرآن الكريم، ولا قالها

الرسول الكريم ﷺ، وقد قال الله تعالى في كتابه المحكم: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

والله سبحانه وتعالى هو المستحق وحده لنعوت الجمال وصفات الكمال والأسماء الحسنى، ومن اعتقد أن صفاته تجلَّت في غيره، أو أن غيره يستحق شيئًا من أسمائه أو صفاته فهو كافر مشرك بلا ريب، والله سبحانه وتعالى هو المبدع لكل شيء، وكل شيء مفتقر إليه محتاج إليه، لا حول ولا قوة إلا بالله خالق السماوات والأرض وما فيهن، وهو الذي يدبر الأمر ويصرِّف الأقدار، وكل ما سواه عبدٌ تحت قدرته، خاضعٌ لعظمته ذليلٌ لجبروته وسلطانه، لا وجود لشيء إلا بإيجاد الله، ولا بقاء له إلا بالله ولا نفع فيه إلا ما شاء الله، ولا حكم له إلا تبعًا لحكم الله، ولا خير فيه إلا ما يمنحه الله، ولا يستحق غيره إلا النقص والعيب والفاقة والحاجة والذل والمسكنة والجهل والضياع، إلا إذا آتاه الله تعالى من فضله.

كل الناس ضال إلا من هداه الله، وكلهم جائع إلا من يرزقه الله، وكلهم عار إلا من يكسوه الله، وكلهم فقير إلا من يغنيه الله، لا شريك لله تعالى في ذلك كله، لا نبي مرسل، ولا ملك مقرّب، ولا عقل أول ولا نفس كلية، مع أنها خرافة، ولا نبي ولا وصي ولا أحد، ومن اعتقد غير ذلك فهو كافر بالله تعالى مشرك مستحق للخلود في النار، معاند لدين الإسلام، مضاد لحقيقة التوحيد مكابر للرسول فيما جاء به من الهدى والنور.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن:
مصادر دخل الأموال عند الإسماعيلية المكارمة

فالأموال التي تصب في بيت المكرمي من كل حدب وصوب، هي أهم سبب في بقاء هذا المذهب، وذلك لأنه في تكديسها في يد ذلك الداعي المكرمي يستطيع بها تنفيذ خططه الدعوية وشراء الذمم، ولهذا السبب تجد الداعي المكرمي يدافع عن مذهبه بكل ما أوتي من قوة هو وحاشيته المستفيدة من بيت المال، لذلك تفنن المكرمي في إيجاد مصادر الدخل لهذا البيت ومنها:

١- **المصدر الأول الخمس**: وهو خُمس ممتلكات المكارمة من رواتب أو عقار أو مدخرات أو تجارة، وهذا مقرر في كتبه ككتاب «الهمة في آداب اتباع الأئمة» للقاضي النعمان كما جاء في [صفحة ٦٩] ما يؤيد هذا الأمر، وهم بهذا يوافقون الشيعة الاثنا عشرية في هذا الخُمس.

٢- **المصدر الثاني**: هو زكاة الأموال: وتقدر بـ ٥%، ولكن أتباع المكرمي في نجران اشتكوا من دفع ٥% لهذا الداعي و٢،٥% للدولة وفقها الله وحماها الله من كل سوء، فأجاز لهم الداعي التخفيف إلى ٢،٥% على اعتبار أن ما يدفع للدولة حق مغتصب، وهذه الزكاة لا يحق للأتباع أن يوزعوها على الفقراء، بل لا بد أن تسلم إلى يد الداعي المكرمي، أو من ينوب عنه ليصرفها بمعرفته.

٣- **المصدر الثالث**: من مصادر الدخل عند الإسماعيلية المكارمة هو ما يسمى بـ «الصلة»: وهي تمثل الصلة بين الإمام والأتباع، ونظرًا لغيبة الإمام، فإنها تدفع إلى الداعي المطلق المكرمي القائم مقامه، وكلما دفع التابع أكثر، كلما زادت الصلة.

٤- **المصدر الرابع**: من هذه المصادر ما يسمى بالفطرة: وهي زكاة عيد

الفطر المعروفة، ولكنها عند الإسماعيلية المكارمة لا تدفع من قوت البلد، بل تدفع نقدًا، وتقدر بـ ١٥ ريالاً عن كل شخص، ولا بد أن تسلم إلى المكرمي أو من ينوبه، ومن فعل خلاف ذلك فعليه أن يدفع فطرة جديدة مع كفارة نقد المخالفة.

٥- **المصدر الخامس**: النذر: وهو النذر المعروف في الشريعة الإسلامية، لكنه لا يقبل عند المكارمة إلا نقدًا، ويسلم بيد الداعي أو من ينوب عنه، وأفضل أوقات دفعه شهر رجب، وشهر رمضان، ويوم غدير خُم الموافق من كل عام.

٦- **المصدر السادس**: نذر المقام: وهو نذر يتقرب به لأحد القبور، مثل قبر حاتم أبي الخيرات في حراز بدولة اليمن، أو قبر الحسين، أو قبور كربلاء والنجف في العراق. ويسلم النذر ومقداره ٥٠٠ ريال إلى الداعي المكرمي، والمكارمة يفعلونها سنويًا طلبًا للبركة من صاحب القبر، ومن الملاحظ أنه بعد حرب الخليج ارتفعت نذور قبور العراق إلى أكثر من ٣٠٠٠ ريال سعودي.

ولكن كيف ترسل النذور إلى قبور العراق؟!

وذلك أن يرسل المكرمي فاكس من مدينة نجران إلى دولة الهند بأسماء طالبي النذور، فيذهب أحد الهنود لزيارة القبور المنذور لها والدعاء عندها، وبهذه الطريقة تصل الأموال من جنوب المملكة العربية السعودية إلى قبور أئمة آل البيت في دولة العراق.

٧- **أما المصدر السابع**: والأخير من مصادر دخل الأموال هو ما يسمى عندهم بِـ «التسليم»، وهو أن يطلب من الداعي أو نائبه كتابة (باسم الله) على سجلاتهم التجارية تيمنًا وبركة! حيث يجمع من هذا الفعل مبالغ كبيرة؛ لأنه يُفعل كل سنة وعند كل خسارة.

❂ ❂ ❂

المبحث التاسع:
رجوع بعضهم إلى عقائد أهل السنة والجماعة

كان لطبيعة نجران الجغرافية المغلقة أثرٌ في انعزالها عن بقية المناطق المجاورة، وإضافة إلى استقلالها في الطباع والعادات، بل في المذهب أيضًا أي: المعتقد؛ فقد تبنّت المعتقد الإسماعيلي منذ أيام الدولة الصليحية المتمثل في قبيلة «يام»، والتي أصبح لها السيادة في المنطقة، وكانت قبيلة يام من جميع بطونها على المعتقد الإسماعيلي، بقيادة الزعيم الديني المكرمي الذي يرجع أصله إلى حمير قحطان، كما ذكرت ذلك آنفًا، واستمرت هذه القبيلة على هذا المعتقد؛ حتى دعوة ذلك الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، حيث إن قبيلة يام بقيادة الزعيم الديني المكرمي قد هاجموا الدعوة السلفية الإصلاحية في وقعة الحاير، والتي سبقها القبض على جماعة من اليامية في منطقة «قذلة» بين القويعية والنفود على يد الإمام الملك الصالح عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى.

وكان من ضمن الأسرى الأمير مجحود زعيم آل عرجا، حيث قبض عليه وسجن في الدرعية، وفي أثناء سجنه تأثر بالدعوة الإصلاحية السلفية، ودخل في دعوة التوحيد، وقد كان قبل ذلك على المعتقد الإسماعيلي المكرمي؛ فقال في ذلك أبيات تبين توبته واعتناقه الدعوة السلفية، ومنها قوله وهو ينادي الملك عبد العزيز -رحمة الله عليه- في ذلك الوقت حيث يقول:

عبد العزيز اسمع خلاص تعافيت … ولا تصدق ناقلين المحاني

يا طول ما ني مشرف كم صليت … والحمد لله يوم ربي هداني

وقد أخرج الأمير مجحود من السجن، وأصبح داعية للتوحيد، حيث أرسل معه الملك عبد العزيز - رحمه الله - بعض الدعاة من العلماء لدعوة

قبيلة يام، ونزل في المنطقة الشمالية في وادي نجران، وهي منطقة معروفة باسم «يدمة»، فهدى الله على يديه ثلاثة من فروع قبيلة يام، وهم آل عرجا، وآل فهاد، وآل رشيد، واستمرت هذه الفروع الثلاثة من فروع قبيلة يام على مذهب ومعتقد أهل السنة والجماعة إلى وقتنا الحاضر، وقد تأثر بهم بعض آل فطيح، وبعض آل مطلق فدخلوا معهم في مذهب أهل السنة والجماعة.

أما بقية بطون يام فلا تزال على المذهب والمعتقد الإسماعيلي؛ إلا بعض الأفراد والمجموعات البسيطة ممن فتح الله على قلبه ونوَّر بصيرته برؤية الحق، أسأل الله أن يهديهم، وأن ينصر بهم الدين، ويعيدهم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

وأنا حقيقةً أقول: هذه القبيلة قد اشتهرت بالشجاعة وبالشهامة والرجولة وبالقوة، فتحولهم وانتقالهم إلى معتقد أهل السنة والجماعة نصرٌ عظيم لأهل السنة؛ فأسأل الله أن يهديهم وينصر بهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.



المبحث العاشر:
دعوة لهم لعلها تجد آذان مصغية

وفي الختام أقول لمن يعتنق هذا المذهب، وهذا المعتقد: الحذر الحذر، والنجاة النجاة، ففروا إلى الله إني لكم منه نذيرٌ مبين، وقوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين، واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾.

واحذروا يا معشر الإسماعيلية المكارمة أن تقولوا: ما نحن بتاركي دين آبائنا وأجدادنا وقومنا! فإن الحق أحق أن يُتبع، وإن آباءكم وأجدادكم وقومكم لن يغنوا عنكم من الله شيئًا يوم القيامة. قال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٨). ولا تكونوا كالذين قالوا لأنبيائهم لما جاءوهم بالحق قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢) وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾.

بل قولوا يا معشر المكارمة كما قال المؤمنون: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ (٨٤) فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ (٨٥) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.

فيا أهل نجران ممن يدين بدين الإسماعيلية لستم على دين الإسلام، لا والله لستم على دين الإسلام، فأسلموا تسلموا، ودينوا بدين الحق تغنموا، وادخلوا في دين النبيين والمرسلين من آدم إلى محمد عليهم السلام، دين التوحيد الحق، وعبادة الله وحده، واتباع رسله ظاهرًا وباطنًا تدخلوا الجنة بسلام، واطلبوا هذا الدين في القرآن والسنة التي يرويها أهل السنة وعلماؤهم مشهورون وفي الجزيرة العربية معروفون، فاقصدوهم وأسالوهم واهتدوا بالهدى والنور، والله تعالى يهديكم إلى صراطه المستقيم ودينه القويم، لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم، حسبي الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، وصلى الله على نبينا وحبيبنا وخليلنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

❀ ❀ ❀



الفصل الثالث عشر

حقيقة حزب الله

سنقسم هذا الفصل لمبحثين:

المبحث الأول: حقيقة حزب الله:

ويحتوي على المطالب الآتية:

١- رؤساء ومؤسسي حزب الله

٢- أهداف حزب الله.

٣- عقيدة حزب الله

٤- من يدعم حزب الله.

٥- الحرس الثوري الإيراني وعلاقته بحزب الله.

٦- تدريبات حزب الله.

٧- تسليح حزب الله.

٨- تجهيزات حزب الله السرية.

٩- حزب الله والتجسس.

١٠- الهيكل التنظيمي لحزب الله.

المبحث الثاني: فروع حزب الله.

ويحتوي على المطالب الآتية:

١- حزب الله البحريني وجرائمه.

٢- حزب الله السعودي وجرائمه.

٣- حزب الله الكويتي وجرائمه.

٤- حزب الله اليمني وجرائمه.



مقــــــدمـة:

لابد أن نعلم أننا أمام حزب عقائدي شديد الخطورة وقوي ومتين في التنظيم وهذا الحزب واضح الأهداف ويؤمن بالانقلابات العسكرية المسلحة للوصول إلى السلطة في الدول والأقطار التي يعمل فيها هذا الحزب.

فهو تنظيم شعوبي يقوم على فقرة أو مبدأ «ولاية الفقيه»، والتي جعل منها الخميني منهج ووسيلة لنظام حكمه في إيران بعد سقوط الشاه «محمد رضا بهلوي» عام ١٩٧٩م.

وفي هذه الأيام التي نرى فيها الثناء والمدح على الحزب ورئيسه «حسن نصر الله» نتذكر تلك الأيام التي خرج لنا فيها الخميني وأعلن تأسيسه للجمهورية الإسلامية الإيرانية كما يدعي.

وعندها انخدع به خلق كثير من أهل السنة، بل وصل الحال عند بعضهم أن سافر إلى إيران لكي يهنئ الخميني بقيام تلك الدولة التي ظنوا أنها ستقيم دولة الإسلام، ولكن ضاعت أحلامهم وتبددت آمالهم عندما تبين لهم ولغيرهم أن هدف الخميني هو شيء واحد: «تأسيس دولة شيعية طائفية تهدف لنشر التشيع في العالم الإسلامي».

تأسس حزب الله الشيعي في لبنان عام١٩٨٢م حيث ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية، والتي كانت كذلك مدعومة من دولة إيران، بعد أن تفجر الوضع بين حركة أمل وبين حزب الله.

وذلك بسبب محاولة كل طرف أن يبسط نفوذه في مناطق الشيعة في لبنان، عندها اقتتل الطرفان حركة أمل وحزب الله قتالا شرسا حتى تمكن حزب الله من بسط نفوذه على أغلب مناطق الجنوب.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إن حزب الله هو حزب إيراني في لبنان، ففي

البيان التأسيسي للحزب الذي جاء بعنوان «من نحن وما هي هويتنا «عرف الحزب عن نفسه فقال: إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة في دولة الإسلام المركزية في العالم، نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط وتتجسد حاضرا بالإمام المسدد «آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني» دام ظله، مفجر ثورة المسلمين، وباعث نهضتهم المجيدة. اهـ

وقد عبر «إبراهيم الأمين» وهو قيادي في الحزب عن هذا التوجه لحزب الله عام ١٩٨٧ حيث قال: «نحن لا نقول إننا جزء من إيران نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران». اهـ

❁ ❁ ❁

المبحث الأول:
حقيقة حزب الله

المطلب الأول:
رؤساء ومؤسسي حزب الله

المؤسس الأول: صبحي الطفيلي

ولد صبحي الطفيلي عام ١٩٤٧م، وهو أبرز حلفاء إيران في المنطقة العربية، ولكنه انقلب عليها في الأخير.

درس الفقه في العراق في فترة الستينات إلى منتصف السبعينات، ثم هرب من سطوة «صدام حسين» إلى حوزات «قم» ثم إلى طهران، وعاد إلى لبنان عام ١٩٧٩ م وكان يسمى بشيخ الجائعين في منطقة البقاع .

أسس «صبحي الطفيلي» عام اثنين وثمانين حزب الله، وانتخب كأول أمين عام للحزب في عام تسع وثمانين، وهو ملاحق من السلطات اللبنانية منذ عام ثمانية وتسعين بتهمة الاعتداء عليها، وكثير من المراقبين يقولون: إن دعمه للفلسطينين خطابي وشكلي فقط.

وكان «صبحي الطفيلي» أحد المعارضين لرئيس الوزراء اللبناني «الحريري» رحمة الله عليه، وكان يتهمه بمحاولة نزع سلاح حزب الله في لبنان.

المؤسس الثاني: محمد حسين فضل الله

يأتي الرجل الثاني وهو «محمد حسين فضل الله» الذي ولد في النجف وجاء إلى لبنان عام ١٩٦٦ ويوصف من قبل البعض بأنه من المعتدلين ويوصف من قبل آخرين بأنه من المتلاعبين الذين يجيدون فن التلاعب والمراوغة.

المؤسس الثالث: حسن نصر الله

يأتي الرجل الثالث وهو «حسن نصر الله بن عبد الكريم نصر الله» ويلقب بخميني العرب، ولد في أحياء بيروت الفقيرة عام ١٩٦٠م، وترعرع في حالة من البؤس، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في لبنان.

وفي عام ٧٦م سافر إلى النجف ودرس هناك لمدة سنتين، وتأثر «بعباس الموسوي البقاعي» ثم جاء بعد ذلك إلى بعلبك ودرس في «مدرسة عباس الموسوي» التي تعتمد في مناهجها منهج مدينة النجف، وبعدها أصبح مسؤولاً تنظيميًا لحركة أمل في منطقة البقاع، وشارك في تنظيم حزب الله من عام ١٩٨٢ : ١٩٨٩ م.

وفي أواخر الثمانينات سافر إلى «قم» وكون علاقات قوية مع إيران وسوريا.

يرى حسن نصر الله أن متانة العلاقة بين إيران وسوريا ستخدم الحزب اللبناني، ويرى كذلك أن إيران هي الوحيدة التي تطبق الإسلام الصحيح.

وفي عام ١٩٩٢م تزعم الحزب بعد انتخاب مجلس الشورى له بالإجماع، وذلك بعد مقتل «عباس الموسوي» على يد إسرائيل، ويصف نفسه على موقعه على الإنترنت بأنه الوكيل الشرعي للإمام الخامئني في لبنان، وأعيد انتخابه عام٩٣، ٩٥ ولا يزال إلى الآن.

ويتخذ «موسى الصدر» قدوة له.

ومن المفارقات العجيبة أن «حسن نصر الله» كان صديقًا حميمًا «لمحمود أحمدي نجاد» الرئيس الحالي لدولة إيران، حيث اجتمع الرجلان وفقًا لبعض المصادر في بلد آسيوي لغرض التدريب على العمل الاستخباراتي قبل أن يلتقيا مجددًا بعد ذلك بعشر سنوات في لبنان.

شخصيات أخرى

من شخصيات الحزب كذلك «حسين خليل» و«راغب حرب» و«نعيم قاسم».

قناة المنار:

ولا ننسى أن نتكلم عن «قناة المنار» التي تعتبر الناطق الرسمي باسم الحزب، وهي قناة مرئية باشرت إرسالها الأرضي عام ٩١، هذه القناة تصف نفسها في برامجها وفي قناتها بأنها موضوعية وتدعو إلى الحوار والتعاون، وتقول: إنها تبتعد عن الإثارة وهذا يتناقض تماما مع ما تبثه من احتفالات عاشورية تعبوية والتي تثير أبناء «الطائفة الشيعية الاثنا عشرية» على خصومهم من أهل السنة.



المطلب الثاني:
أهــــداف حــــزب الله

أولا: الأهداف المعلنة.

فالأهداف المعلنة للحزب هو أنه حركة مقاومة إسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وكذلك من أهدافه المعلنة رفع شعار تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين.

وهذا للتغرير بالمسلمين وصرف أنظارهم عن مخططات الحزب الخفية، ولاستمالة قلوبهم وعواطفهم وقد زادت شعبية هذا الحزب بين الناس بسبب ما قدمه من خدمات اجتماعية وإنسانية بدعم من حكومة إيران .

ثانيا: الأهداف الخفية الحقيقة.

* أما الأهداف الخفية الحقيقية للحزب فهي نشر التشيع في لبنان، والمحافظة الشديدة على الوجود الشيعي الدائم في لبنان، والسيطرة على منافذ القوة في دولة لبنان، وتهيئة مواطئ قدم راسخة وقوية لدولة إيران للتدخل في المنطقة متى تشاء، وهذا لتحقيق مصالحها وأهدافها القومية والدينية.

* وكذلك من أهدافه الخفية ضرب البنية التحتية لدولة لبنان، وجره إلى حرب تجعل هذا الحزب يتمكن من السيطرة على لبنان، وهذا جزء من تصدير الثورة الإيرانية إلى العالم الإسلامي، ومن أجل إقامة دولة الهلال الشيعي حسب ما يخطط هؤلاء في إيران وأعوانهم في لبنان وباقي دول الخليج العربي.

❂ ❂ ❂

المطلب الثالث:
من الذي يدعم حزب الله؟

لقد قامت إيران بالتكفل بجميع احتياجات هذا الحزب المالية، والتي بلغت في عام ١٩٩٠ لسنة واحدة ما يقدر حوالي بثلاثين مليون دولار أمريكي حسب بعض التقديرات، وبلغت عام ٩١ م بخمسين مليون دولار أمريكي، وقدرت بمائة وعشرين مليون دولار أمريكي في عام ٩٢، ومائة وستين مليون دولار أمريكي في عام ١٩٩٣م، كل هذه الأموال تدفعها إيران لحزب الله اللبناني؛ لكي تثبت أقدامها في داخل المنطقة العربية.

وتشير بعض المصادر إلى ارتفاع ميزانية حزب الله في عهد «رفسنجاني» إلى قرابة المائتين وثمانين مليون دولار أمريكي، وهذه الميزانية الكبيرة جعلت حزب الله اللبناني يهتم فقط بالأوامر التي تملى عليه من إيران دون أن يتدخل في بعض النزاعات الداخلية.

ولقد ساعدته تلك المعونات المالية على توسيع قاعدته المقاتلة والشعبية، فاشترى ولاء الكثير من الناس، وضمن ولاءهم وإخلاصهم له، فهو منه وهو منهم كما يقولون.

وقد بلغت الأجرة الشهرية للمقاتل في داخل حزب الله إلى خمسة آلاف ليرة لبنانية، وهي أعلى أجرة تقاضاها مقاتل في لبنان عام ١٩٨٦م، لدرجة أن مقاتلي حركة أمل بدءوا يهجرون ويتركون صفوف حركة أمل طلبا للكسب، وبدءوا ينخرطون في حزب الله حتى انتقل جلهم من حركة أمل إلى حزب الله اللبناني.

ومما لا شك فيه أن إيران تعتبر الشريان لحزب الله، وهي المركز الرئيس لحزب الله، الذي يصدر عنه الأوامر، ويلعب «حسن نصر الله» دور حلقة الوصل بين دولة إيران وبين قواتها في لبنان.

وفي إحدى المناسبات وبالتحديد في تاريخ ٣/ ٥ عام ١٩٨٧ م قال الناطق في لبنان باسم حزب الله في ذلك التاريخ «إبراهيم الأمين»:

«نحن لا نقول: إننا جزء من إيران نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران». اهـ

ويقول: «حسن نصر الله» الأمين العام لحزب الله الحالي: «إننا نرى في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام، والدولة التي تناصر المسلمين والعرب وعلاقتنا بها علاقة تعاون ووئام، ولنا صداقات مع أركانها، كما أن المرجعية الدينية تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا المسلح». اهـ

في بداية التأسيس الفعلي لحزب الله قامت إيران بإرسال مجموعات كبيرة من الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان لتأسيس حزب الله والمساعدة في تدريبه ودعمه، وكان عدد المبعوثين من الحرس الثوري الجمهوري الإيراني أكثر من ألفي شخص، كما قام كذلك الحرس الثوري الإيراني بدوره في نشر عقيدته في وادي البقاع اللبناني والمناطق التي يسيطر عليها الحزب، حيث إنهم بدءوا في تأسيس بعض المستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية، كما يوجد مكتب رسمي وخاص بحزب الله في مدينة طهران عاصمة إيران يقوم هذا المكتب بنشر الرسائل والمنشورات التي تعرف به وبأعماله وبآرائه الخاصة، كما يقوم هذا المكتب الخاص باستقبال الأوامر والقرارات التي تملى إليه وتصدر إليه من القيادة العليا في دولة إيران من طهران ثم يقوم بإرسالها إلى مكتب الأمين في دولة لبنان في العاصمة بيروت.

❁ ❁ ❁

المطلب الرابع:
الحرس الثوري الإيراني وعلاقته بحزب الله

يعتبر الكثير من الباحثين والمتخصصين في شؤون حزب الله أن قوته العسكرية ليست مستقلة، وإنما هي بمثابة أحد فروع الحرس الثوري الإيراني وقاعدته البشرية من شيعة لبنان، ويبقى التدريب والتسليح والتجهيزات العسكرية، وحتى إدارة العمليات العسكرية من صلاحيات الحرس الثوري الإيراني، أو على الأقل له الكلمة العليا.

قرر الخميني في بداية أمره إرسال وحدات من الحرس الثوري إلى لبنان تحت غطاء المشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وهذا كان عام ١٩٨٢ م، وكان الهدف الحقيقي تجهيز حزب الله للظهور العلني على الساحة اللبنانية، وتحديدًا إقامة مجتمع الحرب الذي ستبنى عليه أو سيبنى عليه قاعدة حزب الله طيلة السنوات التالية وحتى الآن.

وعندما دخلت القوات إلى لبنان عن طريق سوريا -أي: قوات الحرس الثوري اللبناني-، والتي اشترط عليها عدم المشاركة المباشرة في الحرب فتفرغت بصورة كاملة لعملية التعبئة الجماهيرية وبناء مجتمع عسكري وتقوية المهارات العسكرية لعناصر الحزب القادم، وكان أفراد الحرس الثوري الإيراني قد تم اختيارهم من العناصر الممتلئة والمعبئة بمبادئ الثورة الخمينية، وكان الدعاة الخمينيون القادمون من طهران حريصين على أداء دورهم الثوري قبل العسكري؛ لأنهم يعلمون أن تسليح المجتمع بالثورة الإيرانية الخمينية أهم من تسليحه بالعتاد .

۞ ۞ ۞

المطلب الخامس:
تدريبات حزب الله اللبناني

قد مر تدريب عناصر حزب الله بعدة مراحل:

المرحلة الأولى من التدريب:

الفترة الأولى لقدوم الحرس الثوري الإيراني، والذي تجاوز عددهم الألفي شخص، وكانوا يتولون فيها التدريب العسكري المباشر بعد انتشارهم في عدد من القرى والبلدات في سهل البقاع، وأقام الحرس الثوري الإيراني مركزهم الرئيسي الذي أطلقوا عليه اسم «عشاق الشهادة» وبدءوا في استقبال المتطوعين وعقد دورات تدريبية أولية، يتم بعدها إشراك المتدربين في مهام قتالية صورية، وقد أدخل الحرس الثوري أسلوب حرب العصابات ودرب عليه مقاتلي الحزب، وشملت التدريبات في مرحلة الثمانينات أساليب خطف الطائرات،نسف المنشآت وهي التي نفذها الحزب في بعض الدول الخليجية، وأبرزها كان دولة الكويت.

المرحلة الثانية من التدريب:

بعد اتفاق الطائف وخروج أغلب قوات الحرس الثوري الإيراني من لبنان، حيث اعتمد الحرس على مائة وخمسين إلى مائتين وخمسين من خيرة مدربيه ممن بقوا في لبنان، ومنهم من تزوج من بنات الأسر الشيعية اللبنانية في الجنوب أو أرامل قتلى حزب الله واختاروا ألقابا وأسماء لبنانية، ولكن بعد عام ١٩٩٠م قرر قيادة الحرس الثوري في طهران استبدال معظم المدربين في لبنان كل ستة أشهر، وذلك بعد اكتشاف ارتباط ثلاثة من عناصر الحرس الثوري مع الاستخبارات الإسرائيلية، وذكرت تقارير أخرى أن نحو ثمانين شخصًا من استخبارات الحرس الثوري وفيلق القدس كانوا موجودين في لبنان

عام ٢٠٠١، ومؤخرا أشارت تقارير إلى أن عددهم يتراوح ما بين المائة إلى مائة وثلاثين بمن فيهم من استخبارات الحرس الثوري الإيراني المتواجدين مع حزب الله اللبناني.

كان يتم انتقاء بعض العناصر من الحزب وإرسالها إلى إيران لتلقي دورات تدريب خاصة في طهران وفي أصفهان ومشهد والأهواز، حيث شارك أكثر من ثلاثة آلاف من رجال حزب الله في تلك الدورات حتى الآن، وشملت التدريبات حرب العصابات، توجيه الضربات الصاروخية، سلاح المدفعية وإرشاق طائرات بلا طيار واستخدام طيارات بلا محرك، وفنون القتال البحري والحرب الإلكترونية وقيادة الزوارق السريعة، وكذلك العمليات الحربية التقليدية، وتدرب حوالي مائة شخص على تنفيذ عمليات انتحارية باستخدام طائرات الكايت وكان من بينهم عناصر من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية.



المطلب السادس:
تسليـــح حـزب الله

يتنوع سلاح حزب الله إلى الدرجة التي يعتبره فيها بعض الخبراء العسكريين بأنه بمثابة الجيش النظامي الصغير، والسلاح الأهم في ترسانة حزب الله هي الصواريخ ويمكن تصنيفها كالتالي:

المستوى الأول:

القذائف الصاروخية أو ما يعرف عادة باسم صواريخ الكاتيوشا، وأبرز ما يمتلكه حزب الله منها نوعان:

قذائف ويصل مداها إلى ثمانية كيلو مترا ونصف.

وقذائف تعرف بآراش ومداها تسع وعشرون كيلو مترا، وهي أكثر نوع تم إطلاقه على المنطقة الشمالية في فلسطين المحتلة أثناء الحرب ضد إسرائيل في عام ٢٠٠٦ .

المستوى الثاني:

القذائف الصاروخية المتطورة، والتي تعرف أيضًا باسم الجيل الثالث من الكاتيوشا ويمتلك منها حزب الله أربعة أنواع:-

١- قذائف شاهين ٢ ومداها ثلاثون كيلو مترا.

٢- وقذائف إم ٢٢٠ ومداها ثلاثون كيلو مترا.

٣- وقذائف فجر ٣ ومداها ثلاثة وأربعون كيلو مترا.

٤- وقذائف فجر ٥ ومداها خمس وسبعون كيلو مترا.

وسلسة فجر هي صواريخ إيرانية بدعم الصين وكوريا الشمالية، ومنها كذلك صواريخ باسم رعد وهي صواريخ إيرانية الصنع، وهي تقليد لصواريخ فرو الروسية والتي يصل مداها إلى سبعين كيلو مترا، وتم إنتاجها عام ٢٠٠٤ م،

وتبلغ نسبة دقتها في إصابة الأهداف إلى ٧٥% ويمكنها حمل عبوة متفجرة تتجاوز المائة كيلو جرام، وقد أعلنت قناة المنار وهي الناطق الرسمي لحزب الله أن الصواريخ التي سقطت على حيفا هي من نوع «رعد٢ ورعد٣ ».

المستوى الثالث:

صواريخ باسم زلزال، وقد ذكرت مجلة «جاتورز» العسكرية المتخصصة أن حزب الله يمتلك فيما يبدو مائة صاروخ إيراني من نوع «زلزال١» التي يبلغ مداها مائة وخمسون كيلو مترا تقريبا، وهو ما يعني أنه قادر على ضرب العاصمة الإسرائيلية «تل أبيب»، وهناك صواريخ باسم «نازويت١٠» و«زلزال٢» ومداها ٢٠٠ كيلو مترا وهذه الصواريخ لم تستخدم في الحرب في عام ٢٠٠٦ وهي ما تعرف بحرب «تموز»، ويقوم الحزب بتغير أسماء صواريخ «فجر» و«زلزال» حتى لا يعرف مصدرها الحقيقي، ولا تحمل هذه الصواريخ أجهزة توجيه ذاتية لذلك تقل خطورتها أمام العدو في المقابل.

تم تزويد حزب الله بقواعد صاروخية متحركة وهي عبارة عن شاحنات متوسطة قادرة على حمل الصواريخ وإطلاقها، ويمتلك حزب الله اللبناني أكثر من أربعمائة مدفع صغير ومتوسط المدى وراجمات صاروخية من فئة «آراش» وفئة «نور» وفئة «حديد».

هناك أربع أو ثلاث أنواع من راجمات الصواريخ بعنوان «آراش ونور وحديد» كما تسلم راجمات باسم «عقاب العملاقة» ذات القذائف ٣٣٣مم، وقد أنشأت قوات الحرس الثوري أول وحدة صاروخية لحزب الله عام ١٩٨٥م وتم تدريب عناصر هذه الوحدة في لبنان في ثكنة عبد الله في البقاع، ويمتلك حزب الله اللبناني صواريخ مضادة للدروع روسية الصنع من طراز «صقر at3، spg2 at4» كما يمتلك صواريخ الـTOW2 وهي أمريكية الصنع، وقد أرجع خبراء عسكريون نجاح مقاتلي الحزب في تدمير الدبابة « الميركافا FOR » الإسرائيلية والتي تعد الأحدث عالميا إلى استخدام نظام إيراني مطور

من صاروخ TOW 2 ونظام دراجون الأمريكي عبر إضافة حشوة مزدوجة تمكن الصاروخ من اختراق الدروع الجديدة والقوية لهذه الدبابة الميركافا FOR 4 .

كما أعطت سوريا حزب الله أكثر أسلحتها المضادة للدبابات تطورًا التي بيعت إلى الجيش السوري من جانب روسيا، وتشمل هذه الأسلحة ما يعرف بنظام «الميتس» أو سلاح الميتس «والسلاح الآر بيجي 1T10 أو الآربيجي ٢٩ وكل هذه الأسلحة مضادة للدبابات والمدرعات، كذلك قامت سوريا بتزويد حزب الله اللبناني بصاروخ الكورنيت الروسي وهو يوجه بالليزر ويبلغ مداه ثلاثة أميال، كما تسلم حزب الله اللبناني من إيران عددًا من صواريخ سام الروسية، أو تقليدًا مصغر عنها ويمكن إطلاقها من الكتف، وتتميز بأنها ذات توجيه ذاتي بالإضافة إلى صواريخ بحرية طراز 80 C 1، 80 C 2 وهي مقلدة عن أصلها الصيني.

والطراز الأول منها مداه يصل إلى ٤٠كيلومترا، ويحمل رأسًا متفجرًا زنته قرابة المائة كجم، والثاني مداه١٢٠كم ويحمل رأسًا متفجرًا زنته ١٨٠كجم، وهو مزود بأجهزة تشويش تجعل هذا الصاروخ يتجاوز كل الأمور الاعتراضية، وقد استخدم هذا الصاروخ لإصابة البارجة الإسرائيلية في الحرب الأخيرة التي وقعت في عام ٢٠٠٦ في لبنان.

كما أن لدى الحزب وحدة أخرى تعرف بوحدة الغواصين، وكذلك وحدة الكوماندوز البحري وتمتلك زوارق سريعة من نوع الهودنج الصينية قادرة على توجيه ضربات إلى أي أهداف بحرية في العمق، كما سلمت إيران حزب الله عددًا من الطائرات بدون طيار لا يعلم أحد عددها على وجه التحديد وهي من طراز "مهاجر ٤ " وقد غير حزب الله اللبناني اسمها إلى مرصاد ١، وهي تحمل ثلاث كاميرات ورادار ديجيتال ونظام إرسال إلكتروني، وتستطيع هذه الطائرة التحليق على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم وتصل سرعتها القصوى إلى ١٢٠كم

في الساعة، وتعمل إيران حاليا على طراز مطور من هذه الطائرات كما ذكرت «مهاجر٤» ويمكنه الطيران إلى ارتفاع أكثر من ١٠٠٠٠قدم وبسرعة تصل إلى أكثر من ١٦٠كم في الساعة، وقد تم إطلاق ٤طائرات منها في حرب «تموز ٢٠٠٦» وتم إسقاطها جميعا بطائرات الـ F16 الإسرائيلية وكانت إحداها متجهة نحو تل أبيب وتحمل عبوة تقدر بـ ١٠كجم من المتفجرات .

❁ ❁ ❁

المطلب السابع:
تجهيزات حزب الله السرية

يعتمد حزب الله طريقة الأنفاق والمناطق العسكرية، وهي مشابهة لأسلوب الفيتكونج في فيتنام، وتقدر عدد المناطق أو النقاط العسكرية بحوالي ٧٥ نقطة عسكرية تمتد من جنوب لبنان إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، ويتم تنظيمها في شكل وحدات مستقلة، وقد تمكن الحرس الثوري الإيراني من استقدام المئات من المهندسين والتقنيين الإيرانيين وخبراء من كوريا الشمالية ممن أدخلهم الدبلوماسيون الإيرانيون والعاملون في المكاتب والملحقات التابعة لإيران في لبنان على أنهم خدم وعمال، وقام هؤلاء جميعا ببناء حزام تحت الأرض طوله حوالي ٢٥كم، وكل خانة أو ثغرة مرتبطة مع بعضها البعض عبر ممر يدخله المقاتل من حزب الله بسهولة، ليصل إلى ثغرة ثانية وهكذا.

كما بنى الحرس أيضًا مستودعات تحت الأرض في البقاع لتخزين الصواريخ والذخائر تصل إلي عمق ثمانية أمتار تحت الأرض، وأنشأوا نحو٢٠ قاعدة صاروخية ثابتة في البقاع،والشريط الحدودي مع إسرائيل وهذه القواعد تقريبا دمرت جميعا في الحرب اللبنانية الإسرائيلية الأخيرة وهذا بسبب ثبات مواقعها.

استغلال حزب الله لمساكن أهل السنة في لبنان:

وكان مقاتلو حزب الله يستخدمون منازل ومساجد السكان السنة في تخزين الأسلحة والذخائر وفي إطلاق الصواريخ من أسطحها؛ سعيا لإبعاد الرد الانتقامي عن منازل وقرى الشيعة كلما أمكن ذلك، وقد حدث هذا أكثر من مرة وفي أكثر من قرية سنية في الجنوب، ومنها قرية «مروحين» بل كان بعض المقاتلين يتعمدون إطلاق الصواريخ من سياراتهم قرب قوافل النازحين من أهل السنة؛ حتى يتوجه الرد الإسرائيلي إلى تلك القوافل بدعوى اختفاء مقاتلي

حزب الله بينهم.

ولوحظ أثناء القصف الإسرائيلي دخول شاحنة تابعة لحزب الله تحمل مئات الصواريخ خلسة إلى مناطق نصرانية قريبة من الضاحية، وذلك بمساعدة التيار الماروني العوني الذي يتبع «لميشيل عون» من أجل إخفائها بعد انكشاف بعض المستودعات، وتفجيرها من قبل الطائرات الإسرائيلية، وهو ما أسفر عن تدمير عدد كبير من المنازل للأبرياء والآمنين.

إشراف الحرس الثوري الإيراني على وحدات الصواريخ

يتركز عمل الحرس الثوري الإيراني وهو الأهم في الإشراف على وحدات الصواريخ، والتي تضم حوالي مائتي فني وتقني متخصص ممن تلقوا تدريباتهم في إيران، والحزب لديه ثلاث وحدات صاروخية يشرف عليها هيئة مكونة من عشرين شخص، كما يدير أربعة من ضباط الحرس الثوري الإيراني غرفة عمليات مركز البقاع بالمشاركة مع أربعة من حزب الله، ويوجد بكل منطقة غرفة عمليات وقيادة.

وقد أكدت مصادر مصرية وأردنية مشاركة الحرس الثوري الإيراني في إدارة حرب عام ٢٠٠٦ والتي كانت بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، ويوجد حوالي عشرين خبيرا في مجال الرصد والتصنت والاستطلاع من ضباط الحرس الثوري الإيراني الذين يديرون مراكز الرصد الأربعة الرئيسة في الجنوب والبقاع.

ويقوم كذلك رجال الحرس الثوري الإيراني عادة بسحب الصواريخ وإخفائها في المستودعات عند الشعور بالخطر عليها، كما حدث في الحرب الأخيرة، وكان يتم إخفاؤها أحيانًا في مستودعات مؤقتة؛ تجنبًا لسهولة قصفها من الطيران الإسرائيلي.

۞ ۞ ۞

المطلب الثامن:
حزب الله والتجسس

عندما اضطرت القوات السورية للانسحاب من لبنان تم إنشاء جهاز مخابرات مشترك يضم شبكة العملاء السوريين والتي كانت تابعة للواء «جميل الأسد» بالإضافة إلى ضباط الحرس الثوري الإيراني مع رفقائهم من حزب الله، وكان الحزب يتلقى معلومات هائلة أثناء فترة النفوذ السوري تصله وتربطه من كافة الأجهزة الخاضعة للسيطرة السورية، وهي معلومات متعلقة بكل ما هو ساكن ومتحرك في لبنان، وقد ورث الحزب شبكة من العملاء المباشرين أو المستترين والمتسترين بشبكات أمنية أو عمال نظافة، وقام بتدعيم تقويتها لتصبح متغلغلة في كافة الأجهزة والمؤسسات والنقابات والهيئات في لبنان.

ومن أبرز تلك المعلومات قوائم المسافرين والقادمين عبر مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، والتي يحصل عليها الحزب إذا أراد عن طريق عملائه ويعمل في مطار ومرفق بيروت عدد كبير من التابعين لحزب الله وحركة أمل، وهم يشرفون على عمليات الدخول والخروج والشحن والتدقيق بالمسافرين وحمولات الطائرات والسفن، وتؤكد جهات أمنية تابعة لتيار «١٤آذار» أن أجهزة المطار والمرافق الخمسة «الجيش، وجهاز أمن المطار، والأمن العام، وقوى الأمن الداخلي، والجمارك» بالإضافة إلى الاستخبارات وأجهزة الاستقصاء وجمع المعلومات السرية كلها مازالت على ما هي عليه منذ العهد السوري في لبنان، دون أن يتمكن «فؤاد السنيورة» و«قوى١٤آزار» الداعمة له من تغيير مسئول واحد في هذه الأجهزة المخترقة.

وبالتالي تتجمع كافة المعلومات لتصل في تقرير يومي يصل لعشرات

الصفحات وربما أكثر إلى «حسن نصر الله» الذي يعطيها جزءًا مهمًّا من وقته الثمين، مستعيدًا فيها قدرته على التحليل الأمني السياسي كمختص بدأ حياته في جهاز أمني، ثم أصبح رئيسه، وظل هذا الجهاز تحت سيطرته الكاملة منذ خمس عشرة سنة متتالية دون منازع أو شريك .

❁ ❁ ❁

المطلب التاسع:
الهيكل التنظيمي لحزب الله

يتبع الأمين العام مباشرة المجلس الجهادي ويتكون من الجناح العسكري والجناح الأمني كما يتبعه نائب الأمين العام ثم الأمانة العامة، وبذلك تكون المجالس الأخرى التابعة لرئاسة الأمين العام هي المجلس التنفيذي والمجلس السياسي والمجلس القضائي والمجلس النيابي ومجلس التخطيط.

١- المجلس السياسي:

يترأس المجلس السياسي «إبراهيم أمين السيد» وهذا المجلس السياسي عنده ملفات الأحزاب الإسلامية، وملفات الأحزاب الوطنية، وملف الأحزاب المسيحية، وملف المنظمات الفلسطينية، كما أنه يمتلك ملف الإعلام، وملف الإذاعة والتليفزيون، وملف وحدة النقابات والعمال ووحدة المهن الحرة، وملف وحدة العلاقات الخارجية .

٢- المجلس الجهادي:

وهو يضع السياسة العامة للمقاومة تحت إشراف الأمين العام مباشرة، ويضم المسؤولين العسكريين، ويضم كذلك المجلس عضوية كلًّا من رئيس المجلس التنفيذي، والمسؤول العسكري، ومسؤول الأمن، وممثل من الشورى، وتم تشكيل مجلس للعمل البرلماني يضم النواب السابقين والحاليين.

ومجلس الشورى هو المتحكم نظاميا في حزب الله، الذي يبلغ عدد أعضائه سبعة أعضاء، وتؤكد بعض المعلومات الاستخباراتية أن من أعضاء هذا المجلس عضوين من إيران.

وفي المجلس «عماد مغنية» وهو يترأس مجلس الجهاد، ويعتبر بمثابة

نائب للأمين العام، وإن كان دوره القيادي متشبعًا في المجال العسكري؛ وذلك بسبب روافد هذا الرجل القوية مع الأجهزة الإيرانية الاستخباراتية مباشرة، وهذا نتيجة لتنقلاته المستمرة بين لبنان وبين إيران.

ومن ضمن أعضاء الشورى: المجلس الاجتماعي، والعسكري، والسياسي.

٣- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق:

للحزب مركز دراسات متخصص وهو المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، والذي يترأسه الدكتور «علي فياض» الذي يلقبه البعض بأنه منظر حزب الله.

ويبرز من بين القيادات الأمنية الخفية للحزب حسب تقرير لمجلة «الشراع» وهي القريبة من حركة أمل: «عماد مغنية» وصهره «مصطفى بدر الدين» الذي كان معتقلاً في دولة الكويت؛ لقيامه بمحاولة اغتيال لأمير الكويت، وكذلك «إبراهيم عقيلة».

كما يلعب السفراء الإيرانيون في بيروت دورًا كبيرًا في اتخاذ القرارات وأغلبهم من الحرس الثوري الإيراني.

وقد أدى اتفاق الطائف إلى تواري واختفاء رجال الحرس الثوري عن الأنظار، كما أنه من المعروف وغير المنكر لدى حزب الله أن «عيسى الطبطبائي» كان يشغل منصب رئيس مؤسسات إيران في لبنان، ومن هذه المؤسسات لجنة الإمداد ومؤسسة الشهيد ومؤسسة جهاد البناء وغيرها.

وكان هذا «الطبطبائي» يشرف على إعداد كوادر حزب الله وتدريبهم وترقيتهم، وقد كان موجودًا في لبنان منذ عام ١٩٧٤ م.

٤- المؤتمرات الخاصة للحزب وما يتم فيها:

يقوم الحزب بمراجعة تنظيماته وأجهزته من خلال مؤتمر داخلي خاص مغلق، ويقوم بتعديل ما يراه قادته مناسبًا مع تطورات الأحداث الداخلية

والدولية .

وهناك مؤتمر يعقد كل ثلاث سنوات يضم الكوادر الأساسية وأعضاء المجالس المركزية الذين يتكونون من ثلاثمائة عضو، وفي هذا المؤتمر يقوم بانتخاب مجلس الشورى ثم يتولى المجلس انتخاب الأمين العام ونائبه والمسئولين الأساسيين، كما أن للأمين العام أنه من حقه أن يجدد له كما جدد «لحسن نصر الله» أكثر من مرة .

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
فـــــروع حــــزب الله

المطلب الأول:
حزب الله البحريني وجرائمه

سبق هذا الحزب عدة أحزاب شيعية رافضية ذات أبعاد سياسية وعقدية في مملكة البحرين، أبرز هذه الأحزاب وهذه التنظيمات السياسية التي كانت قبل حزب الله البحريني هو ما يعرف «بحزب الدعوة»، والذي كان يسترشد بمرئيات وأفكار آية الله العظمى «محمد باقر الصدر» والذي تم إعدامه سنة ١٩٨١في العراق.

كذلك قام في البحرين «حزب الجبهة الإسلامية» لتحرير البحرين والتابعة لآية الله العظمى «محمد علي الشيرازي» ووكيله في مملكة البحرين «هادي المدرسي» وأخوه «محمد تقي المدرسي» مع بداية انتصار الثورة الشيعية في إيران، تم إصدار الأوامر لبقية الأحزاب الشيعية في دول الجوار، وخاصة في مملكة البحرين والكويت والمملكة العربية السعودية، من أجل ما يسمى بتصدير الثورة، وهو توسيع النفوذ الإيراني الشيعي في جميع دول الجوار، وبما أن مملكة البحرين من دول الجوار وفيها ثقل شيعي معتبر فقد صدرت الأوامر من القيادة الشيعية في طهران أي العاصمة الإيرانية بضرورة إحداث انقلاب شيعي رافضي مسلح في هذه الجزيرة الصغيرة الآمنة؛ لتكون مرتبطة دينيًا وسياسيًا بالنظام الإيراني الجديد في طهران، وقد أصدرت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين في بداية أمرها بيانًا هامًا تبين وتوضح فيه أهدافها وهي على النحو التالي:

- **الهدف الأول**: إسقاط حكم آل خليفة وهو النظام السني العربي.

- **الهدف الثاني**: إقامة نظام شيعي موافق للنظام الثوري الخميني في إيران.

- **الهدف الثالث**: تحقيق استقلال البحرين عن مجلس التعاون الخليجي ومحاولة ربطها بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقد أكد هذا الهدف أو هذه الأهداف آية الله "صادق روحاني" ففي شهر فبراير عام ١٩٧٩م من خلال البيان الذي أذاعه من إذاعة طهران العربية، ودعا فيها إلى ضرورة التحرك من أجل إحداث انقلاب مسلح في مملكة البحرين، والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بدولة البحرين، وكانت الجبهة تصدر عددًا كبيرًا من المجلات والدوريات الحزبية والسياسية من أمثال «الوطن السليب»، و«الشعب الثائر»، و«الثورة والرسالة»، وغرها.

وكان المسؤول عن الدائرة الإعلامية في هذه الجبهة هو «عيسى مرهون»، كما كان الصندوق الحسيني الاجتماعي أحد قواعد ومنطلقات هذه الجبهة التي كانت بعد ذلك «حزب الله البحريني».

في نهاية عام ٧٩ قام الشيعة بتنسيق من الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بتنظيم المظاهرات التي وافقت مظاهرات شيعة السعودية في القطيف في المملكة العربية السعودية، وبعد أن تم تضييق الخناق عليها قامت الجبهة باغتيال أحد عناصر المخابرات البحرينية في وسط المنامة.

في سنة ١٩٨٠ وبعد إعدام «محمد باقر الصدر» على يد النظام البعثي العراقي تجددت المظاهرات في البحرين، وتم حرق مصرف الرافدين العراقي في سوق المنامة.

جرائم هذا الحزب:

قامت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بتهريب الأسلحة إلى البحرين، وفي شهر ديسمبر من عام ١٩٨١ م قامت الجبهة وبقيادة «محمد تقي

المدرسي» بتنفيذ المحاولة الخبيثة الانقلابية على الحكم، وتصفية القيادة السياسية، وكان هذا في اليوم الوطني للبلاد، وتم إفشال هذه المحاولة التآمرية، وألقت السلطات والحكومة البحرينية القبض على ثلاثة وسبعين متهمًا باشروا هذه العملية الإجرامية.

هذه الضربة من الحكومة البحرينية لهذه الجبهة لم تكن كافية لقصم ظهرها وكسرها، ولذلك في منتصف الثمانينات تم عقد اجتماع لقادة الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين مع المسئولين في المخابرات الإيرانية، وتم الاتفاق على إنشاء الجناح العسكري للجبهة تحت اسم «حزب الله البحريني».

في بداية نشأة هذا الحزب كلف الشيخ «محمد علي محفوظ» الأمين العام للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بتجنيد ثلاثة آلاف شيعي بحريني لحزب الله البحريني، وتم تدريبهم في إيران ولبنان، وقد كان زعيم هذا الحزب هو الشيخ «عبد الأمير الجمري» وخلفه اليوم الشيخ «علي أحمد سلمان» وهو الأمين العام لجمعية الوفاق الإسلامية وعضو مجلس النواب عن هذه الجمعية.

كما أن هادي المدرسي زعيم الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين يعتبر المرشد والداعم لهذا الحزب، وكذلك «محمد تقي المدرسي» له دور بارز وكبير في الدعم اللوجستي والتنظيري لهذا الحزب، وقد تم إبعاد هؤلاء بعد انكشاف العملية الانقلابية عن البلاد، حيث إنهم ذهبوا إلى دولة إيران.

ومن أهم وأبرز أعمال هذا الحزب ما قام به هذا الحزب في نهاية عام ١٩٩٤ م في شهر نوفمبر وديسمبر من ثورات ومظاهرات، وأعمال شغب وتخريب، امتدت لأربع سنوات من عام ٩٤ إلى عام ٩٨، وما زالت ذيولها ممتدة إلى يومنا هذا، وكان الحزب يتسمى بأسماء مختلفة مثل «منظمة العمل المباشر»، «حركة أحرار البحرين»، «منظمة الوطن السليب»، «حماس»، إلا أنها في الواقع ترجع لمسمى واحد وهو حزب الله البحريني.

هذه الأسماء كلها انصهرت في الحزب الجديد المسمى «بجمعية الوفاق الوطني الإسلامي» بقيادة أمينها العام «علي سلمان» مع الاهتمام بالجانب السياسي والإعلامي والثقافي، والتوعية بالحقوق السياسية وترك العمل العسكري والتنظيمي بيد الجناح العسكري للحزب، وهو الذي يسمى بحزب الله البحريني.

كما تفرع عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية جمعية نسائية تابعة لها أطلق عليها اسم «جمعية المستقبل النسائية» وتتزعمها الدكتورة «شعلة شكيب» الإيرانية الأصل، وهي موظفة في وزارة الصحة البحرينية، وقد كان الحزب يصدر نشرة شهرية باسمه الآخر «أحرار البحرين» في مقره الأول في لندن، و باسم صوت البحرين، يبين فيها مطالبه وأهدافه وأعماله، وينشر فيها أخباره، ومن أبرز كتابها الدكتور «مجيد العلوي» الذي كان يكتب مقالاً بعنوان «الاستعمار السني والخليفي[1] لدولة البحرين»، ولقد أصبح هذا الرجل بعد ذلك وبكل أسف وزيرًا لوزارة العمل بعد المصالحة الوطنية.

تتلقى الحركة دعمًا من جهات عدة من أبرزها أثرياء وأغنياء الشيعة في البحرين من أمثال «حاجي حسن العالي»، و«أحمد منصور العالي»، ومن أثرياء من دولة الكويت «كالبهبهاني»، و«المطرود» من السعودية وفي أحد التقارير يقدر أحد المبالغ المقدمة له والتي حصلوا عليها عن طريق منبرهم في لندن والمسمى بمنبر البحارنة إلى أكثر من ثمانين ألف دولار، وفي فترة لاحقة إلى ثلاثة ملايين دولار مما جعل السلطات البريطانية تراقب المصادر المالية لهذه الحركة.

يحاول حزب الله البحريني أن يجعل النهج الذي ينتهجه عبر اسم حركة أحرار البحرين بمطالب سياسية إصلاحية، حتى يتثنى للجناح العسكري القيام بأدواره على الوجه المطلوب.

---

(١) الخليفي يقصد بها الحكام القائمين على دولة البحرين وهم من «آل خليفة».

شخصيات حركة أحرار البحرين:

أبرز مسئولي تلك الحركة -أحرار البحرين- الدكتور «سعيد الشهابي» وهو أشهر المعارضين الشيعة في الخارج، ورئيس تحرير مجلة «العالم» الصادرة من لندن، والذي خاطبه ملك البحرين مؤخرًا عندما طالبه بالرجوع إلى البلاد، فرد عليه هذا الشيعي قائلًا: «أنا لا يشرفني الرجوع إلى البحرين وأنت تحكمها بالحديد والنار». اهـ

كذلك من زعمائها الدكتور «منصور عبد الأمير الجمري» رئيس تحرير صحيفة الوسط الصادرة في البحرين.

والدكتور «مجيد العلوي» وزير العمل حاليًا.

وأخطر زعمائهم هو الأستاذ «عبد الوهاب حسين» الذي قاد حركة الثورة والتمزد في البحرين منذ عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٨ .

كما أن المنظر الفكري لهذه الحركة هو الدكتور «علي العريبي» الذي درس في النجف والأستاذ في جامعة البحرين سابقًا والقاضي بالمحكمة الشرعية الجعفرية حاليًا.

أعمال التخريب التي قام بها حزب الله الإيراني:

شهدت البحرين خلال أربع سنوات من عام ٩٤ إلى عام ٩٨ أحداثًا خطيرة من أعمال القتل والحرق والتخريب قام بها حزب الله البحريني وبالترتيب مع إيران، ونفذها في البحرين.

ففي أوائل شهر يناير عام ٩٥ تم الاعتداء على عدد من الفنادق والمحلات التجارية في وسط المنامة وعلى أسواقها.

كما قام هذا الحزب وأتباعه بحرق وتدمير عدد من الفنادق والمدارس، وكذلك عدد كبير من مولدات الكهرباء العامة وأجهزة الهاتف العمومية في الشوارع.

إضافة إلى تزوير العملة البحرينية وتوزيع مئات الآلاف من المناشير

المحرضة على الدولة وعلى شرعيتها.

ولقد كانت سنة ٩٥ تمهيدًا لأعمال إرهابية أكبر وأوسع لعام ٩٦ ففي ١٤ مارس ١٩٩٦ قام حزب الله البحريني بحرق مطعم في منطقة «سُترة واديان» ليلقى سبعة أسيويين بنغاليين مصرعهم في مشهد ينم عن حقد أسود دفين في قلوب هؤلاء.

ثم قام في ٢١ مارس ٩٦ هذا الحزب بإحراق «كراج الزيَّاري» وأحرقوا السيارات الموجودة في المعرض.

وفي ٦مايو عام ٩٦ تم تدمير وحرق أكثر من تسعة محلات تجارية كبيرة وفي وقت واحد، وتركوها أنقاضًا وأطلالاً.

كما قام حزب الله البحريني أيضًا بحرق بنك البحرين الإسلامي، وبنك البحرين الوطني، ومركز المعارض الدولي، وذلك بهدف شل الحركة الاقتصادية للملكة البحرين. وفي ١٣ فبراير عام ٩٦ أعلنت عن دعوة لوقف الحركة التجارية أي إضراب لمدة يومين اعتبارًا من الأحد القادم.

وفي ١٥ فبراير ٩٦ دعت إذاعة طهران الناطقة بالعربية بعدم الاحتفال بعيد الفطر القادم في مملكة البحرين.

كما أعلن في ٢ مايو عام ٩٦ لجميع مواطني البحرين إلى العصيان المدني، وعدم الاحتفال بعيد الأضحى المبارك بينما هي في نفس الوقت تدعو إلى الاحتفال بعيد الغدير، وعيد النيروز المجوسي، والاحتفال بيوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة المجوسي والذي يسمونه بفرحة الزهراء.

وخلال النصف الأول من هذه السنة كانت إذاعة طهران لا تفتأ تسير الفتن والبلابل، وتدعو إلى التمرد على الدولة والحكومة البحرينية، والطعن في شرعيتها وقراراتها، وبدأت كذلك هذه الإذاعة تثير النفوس الحاقدة، فقالت الإذاعة في يوم ٢٢ مارس ١٩٩٦: إن الحكومة البحرينية لا تستطيع أن تقاوم

أو توقف المد الذي قام به الشعب البحريني -تقصد بذلك مطالب الشيعة وهي قلب نظام الحكم وتحويله لدولة صفوية شيعية أخرى على غرار دولة إيران .

تقدر قيمة الأضرار والتلفيات التي سببها حزب الله البحريني في دولة البحرين بتلك الفترة على أقل التقديرات بقرابة ١٥ مليون دولار.

وبعد هذه الأحداث الجسام ورغم التنازلات التي قدمتها الحكومة البحرينية للشيعة وقادتهم فلا يزالون مستمرين في مخططاتهم التآمرية، فقد اكتشفت الحكومة البحرينية في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٦ م مخططًا إيرانيًا لشراء عدد من الأراضي في مختلف مناطق البحرين في محاولة شيعية لتغير التركيبة السكانية، وتوزيع حلفائها على جميع المناطق، والدعم غير المباشر للجهات والمنظمات والجمعيات الشيعية الموالية لإيران. ويعتبر بنك المستقبل الإيراني هو الممول الرئيس لشراء هذه الأراضي، وقد أضحى للشيعة في مناطق عديدة في عاصمة البحرين المنامة، وفي المحرق أسهم عالية، وخاصة في الحوراء، والقضيبية والذواودة، وكذلك في أحياء المحرق وخاصة في حي آل بني علي الذي أصبح يسمى بحي كريمي، وفيه مآتم وحسينية بنفس اسم هذا الحي.

في الفترة الأخيرة كشفت التقارير الأمنية عن إعادة تهيئة وتشكيل حزب الله البحريني وأنه يقيم معسكرات تدريبية لعناصره في ما يعرف بثكنة الإمام علي قرب العاصمة الإيرانية طهران.

وأثناء الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على لبنان في شهر أغسطس عام ٢٠٠٦م شارك عدد كبير من شيعة البحرين جنبًا إلى جنب مع إخوتهم شيعة لبنان وحزب الله اللبناني، مما يدلل على الارتباط العضوي والتنظيمي والعقائدي بين الفريقين وبين الحزبين، كما قامت مؤخرًا أعداد كبيرة من أعضاء هذا الحزب بالتدريب على مسألة الاعتصامات والاحتجاجات والعصيان المدني في بيروت على يد حزب الله اللبناني، وقد نشرت الصحف البحرينية هذه المسألة، و هذا

الأمر الخطير و كان ذلك بالتحديد في يوم ٢٠ يناير عام ٢٠٠٧ .

تعتبر جمعية الوفاق الوطني البحرينية هي اللسان الناطق والمعبر عن حزب الله البحريني، فمعظم أتباع هذا الحزب هم في الأصل أعضاء في جمعية الوفاق والتي يقدر عددها ومنتسبوها ما بين سبعة آلاف إلى عشرة آلاف عضو والمتعاطفون معها يقدرون بحوالي عشرين ألف شخص.

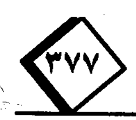
استطاع حزب الله البحريني والمتمثل في «جمعية الوفاق»، و«حركة حق» التغلغل في مفاصل الدولة البحرينية وهيئاتها ومؤسساتها ووزاراتها، بل تم تعيين أحد أعضائها السابقين وهو «نزار البحارنة» وزير الدولة للشؤون الخارجية، وفي فترة سابقة تولى أحد الشيعة المتعصبين وهو «محمد الستري» وزارة العدل في مملكة البحرين، وبمجرد وصوله إلى هذا المنصب قام بتنظيف الوزارة من جميع العناصر السنية التي يطلق عليها بالرموز «الوهابية»، ونستطيع القول: إن كل وزارة أو مؤسسة، أو هيئة رسمية، أو قطاع عام يتولى رئاستها رافضي شيعي يتم تنظيفها من العناصر السنية، أي: إبعاد أهل السنة.

ويحدث هذا الآن في شركة «البتروكيماويات» التي يرأسها رجل شيعي من أصول إيرانية وهو «عبد الرحمن الجواهري».

ويحدث أيضًا في وزارة الكهرباء والصحة والزراعة والبلديات وغيرها الكثير.

بل إن وزارة التربية والتعليم وهي في الأصل يغلب عليها العناصر السنية أصبحت اليوم مليئة بالعناصر الرافضية الشيعية، حتى إن التعليم في البحرين في السنوات العشر القادمة سيكون شيعيًا من خلال سيطرة العناصر والشرائح الرافضية عليه، وذلك لأن ٩٠% من خريجي كليات التربية هم من أبناء الشيعة والرافضة، وما لم ينتبه أبناء السنة لهذه القضية الخطيرة، فإنهم سيفقدون التعليم في البحرين، وبفقده سيفقدون المستقبل نفسه والعياذ بالله .

إن الأوضاع في البحرين لا تسر، فبعد سقوط العراق في قبضة المحتل



الأجنبي الأمريكي وسيطرة التيار الصفوي المتشدد الشيعي على مقدرات العراق، أصبحت البحرين ومملكة البحرين في بؤرة الصراع الطائفي، وقد فشل نظام الحكم في البحرين في ترضية التيار الصفوي، وترضية أو إرضاء الشرائح الشيعية، فهذه التيارات وتلك الجماعات تسعى بخطى حثيثة للوصول إلى سدة الحكم بكل الطرق، وشعارها في هذا بـ«العلم والولد والعمل سنحكم البلد» وأسأل الله عز وجل ألا يمكن لهؤلاء.

وفي أحداث البحرين الأخيرة في عام ٩٦ أعلنت صحيفة الأنباء الكويتية في يوم ١٠يونيو ١٩٩٦ م أن حزب الله الكويتي قد قام بشراء وأخذ الأسلحة التي خلفها الجيش العراقي في الكويت، وقام بتهريبها إلى حزب الله البحريني في البحرين، وتقول الصحيفة: إن الأوامر التي صدرت من السلطات الإيرانية إلى حزب الله البحريني تضمنت اتباع خطة طويلة المدى لتهريب الأسلحة إلى البحرين، بحيث لا تستطيع أجهزة الأمن البحرينية اكتشاف خيوطها مرة واحدة، وكذلك ضرورة أن يتم توزيعها على عدة مخابئ وفي أماكن متفرقة.

وفي الاعتراف الذي قدمه «علي أحمد كاظم المتقوي» أحد قادة حزب الله البحريني يقول فيه: «عقدنا اجتماعًا مع ضابط المخابرات الإيراني (أحمد شريفي)، وفي هذا الاجتماع طرح علينا فكرة لتهريب الأسلحة للبحرين عن طريق البحر».

كما أكد هذا الأمر المتهم (جاسم حسين الخياط) وقال: «إننا وضعنا خطة مع ضابط المخابرات الإيراني (أحمد شريفي) لتهريب الأسلحة إلى البحرين، وصرح المتهم (جاسم الخياط) أن الهدف هو قلب نظام الحكم في البحرين بالقوة العسكرية، وإقامة حكومة شيعية موالية لدولة إيران، وأوضح أيضًا أن أول دفعة أرسلت لمعسكر «كرج» في شمال العاصمة الإيرانية طهران كانت عن طريق ضابط المخابرات الإيراني العميد (محمد رضا آل صادق) واللواء (وحيدي).

الجانب التعبوي والتحريضي:

في أحداث ٩٦ في البحرين قام الخطيب (عباس علي أحمد حبيل) بإلقاء خطب تحرض على العنف، وتدعو إلى الوقوف ضد الدولة البحرينية، وقام بتشكيل مجموعات لتندرج تحت حزب الله البحريني.

كما قام المدعو (عبد الوهاب حسين) بدور كبير في هذا الحزب، حيث كان يلقي دروسًا للحزب في كيفية التعامل مع رجال الأمن، ومع المحققين، وكيفية مواجهة الأسئلة المحرجة، وطريقة التعبئة الجماهيرية والشحن الاجتماعي على الدولة.

وكان الخطيب (عباس حبيل) يتلقى الأوامر منه ومن الزعيم (عبد الأمير) عن طريق شخص اسمه (محمد الرياش).

وقد صرح وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام البحريني آنذاك بأن حزب الله في البحرين قد قام بمجموعة تدريبات في معسكرات الحرس الثوري في إيران، مثل معسكر «كرج» في شمال العاصمة الإيرانية طهران، وبعد أن ظهر الضغط على إيران في ضلوعها في أحداث حزب الله البحريني في عام ٩٦ تم نقل المجموعات إلى معسكرات حزب الله في لبنان.

وكان التدريب العسكري يشتمل على الأسلحة والمتفجرات وألعاب الدفاع عن النفس، وكيفية جمع وتوصيل المعلومات، وجمع وتأمين الأوراق السرية، وكيفية تزويرها في داخل مملكة البحرين، كما تقوم الاستخبارات الإيرانية بدعم وتنشيط المشاركة الشيعية في الانتخابات النيابية البحرينية، وحشد التأييد الشيعي لحصد غالبية المقاعد لفرض تشريعات تكون في صالح الشيعة البحرينية الذين يوافقون المصالح الإيرانية، إضافة إلى رغبة إيران في تغلغل النفوذ الفارسي الصفوي في المستوى الخليجي والعربي .

❁ ❁ ❁

المطلب الثاني:
حزب الله السعودي وجرائمه

مع بداية قيام الثورة الخمينية في إيران وتوليها للسلطة عام ١٩٧٩ م أوعز النظام الإيراني لأتباعه الشيعة في السعودية للقيام بثورات ضد الحكومة السعودية، مما تسبب هذا التحريض في قيام ما يسمى ثورة الشيعة في القطيف عام ١٤٠٠للهجرة حيث بدأت الشعارات والهتافات مثل قولهم: «مبدؤنا حسيني وقائدنا خميني»، وقولهم: «يسقط النظام السعودي»، وكذلك وضعهم في كثير من اللافتات هذه اللفظة التي تقول «يسقط فهد وخالد»، ويقصدون بذلك الملك فهد وخالد رحمة الله عليهم أجمعين.

من خلال بروز الثورة الخمينية والتواصل المنسجم بين إيران والقيادات الشيعية في داخل المملكة العربية السعودية فقد عُهد إليهم بإنشاء منظمة يكون مرشدها ومنظرها هو الشيخ «حسن الصفار»، وتمت تسمية هذه المنظمة باسم «منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية» وكانت أهداف هذه المنظمة تتلخص في الأتي:

أولاً: حماية الثورة الإيرانية في إيران وتمهيد تصديرها في العالم الإسلامي.

ثانيًا: تحرير الجزيرة العربية ويقصدون بذلك المملكة العربية السعودية من الحكم الإسلامي السني وإبدالها بحكومة شيعية موالية لإيران، حيث ترى هذه المنظمة أن الحكم السعودي وبقية الأنظمة الخليجية هي أنظمة طاغوتية كافرة، والمنظمة تعتبر نفسها جزءًا من الثورة الخمينية الإيرانية، وترى كذلك المنظمة أنه لتحقيق الثورة الإسلامية الإيرانية في داخل المملكة العربية السعودية لا بد أن يتطلب أربعة شروط:

الشرط الأول: هجرة القيادة وأداء الدور المطلوب من خارج السعودية،

بحيث يتوفر مكان أكثر حرية مع وجود منظمات ومؤسسات أجنبية تدعم هذه المنظمة لوجستيًا ومعنويًا.

الشرط الثاني: أن الحسم في الثورات الشيعية لا يأتي إلا بالسلاح.

الشرط الثالث: أن على هذه المنظمة لتحقيق الثورة الإسلامية في المملكة العربية السعودية على غرار الحكومة الإيرانية في إيران هو أن تحسم جميع الثورات الشيعية بالسلاح.

الشرط الرابع: بناء جبهات متعددة مساندة للمنظمة .

مركز المنظمة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية :

كان مركز هذه المنظمة إيران ثم استقر فترة من الزمن في دمشق ثم استقرت أخيرًا في لندن.

منشورات المنظمة :

كانت تصدر المنظمة نشرتها المعروفة بالثورة الإسلامية وكان ذلك في بداية الثمانينات الميلادي، ونظرًا لحساسية اسم المنظمة واسم المجلة وأن الاسم هذا لا يخدم مصالحهم، ولا يجعل لهم قبولاً في بعض الأوساط السياسية، فقد تقرر تكتيكيًا وكان هذا في نهاية عام ١٩٩٠ وفي بداية ١٩٩١ تغييرها من «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» إلى «الحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية»، وكذلك تم إيقاف نشرة الثورة الإسلامية وإبدالها «بمجلة الجزيرة العربية»، كما قام حزب الله السعودي بإنشاء دار «الصفا» لطباعة الكتب التي تقوم بالافتراء والتحريض ضد الحكومة السعودية والمجتمع السعودي، كذلك كما تقوم دار «الصفا» بدعم من المنظمة بإصدار التقارير والمعلومات لإرسالها للمنظمات الغربية واليهودية، حيث كانت المنظمة تحظى بعلاقات وثيقة مع البرلمانيين الغربيين في أمريكا وفي بعض الدول الغربية.

صدر عن مجلة الجزيرة العربية قرابة ثلاثين عدد بداية من عام ٩١ أو

بالتحديد من شهر يناير عام ١٩٩١ وحتى منتصف ١٩٩٣ م، وكانت المجلة تحظى بدعم غير محدود من المنظمات اليهودية الأجنبية التي تريد الانتقام من النظام الإسلامي الموجود في المملكة العربية السعودية، وكذلك تريد خلخلة وزعزعة الأمن وإثارة البلبلة في هذه البلاد.

كان رئيس تحرير المجلة وهي مجلة الجزيرة العربية هو «حمزة الحسن» ومدير تحريرها «عبد الأمير موسى».

نشأة اللجنة الدولية لحقوق الإنسان:

نظرًا لأن من طرق تحصيل أهدافهم هو إنشاء جبهات متعددة لتحقيق مطالبهم فقد أنشأت منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية والتي عرفت بعد ذلك بالحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية، قامت بإنشاء لجنة تسمى بلجنة حقوق الإنسان، وفضلوا أن تكون بعيدة عنهم -أي: مستقلة في الظاهر عنهم ومرتبطة بشكل أكبر بالنظام الأمريكي-، وذلك لتواجد كثير من المنظمات الأمريكية واليهودية المرتبطة بالمنظمة فضلاً عن أن تكون جبهة أخرى في مكان آخر، فقاموا بإنشاء اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية، وقد أصدرت اللجنة مجلة بعنوان «أربيا مونتر» الناطقة باللغة الانجليزية، والتي يتم من خلالها كتابة التقارير المشبعة بالتضخيم والمبالغة والافتراء على الحكومة السعودية فضلاً عن التعبير عن أفكار وأيدلوجيات منظمة الثورة الموجودة في داخل المملكة العربية السعودية.

كان يشرف على اللجنة في واشنطن «جعفر الشايب» وكان يقوم «بوخمسين» في لندن كذلك بالإشراف و«صادق الجبرال» بإعانته في إدارة اللجنة وكان «توفيق السيف» من العاملين الفاعلين في هذه اللجنة، وهو الآن الأمين العام للحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية.

أبرز العاملين في هذه المنظمة :

وكان من أبرز العاملين في الحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية

وهي التي كانت تعرف بمنظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية سابقًا هم «حسن الصفار» وهو مؤسس ومنظر ومرشد الحركة و«توفيق السيف» وهو الأمين العام للحركة، «حمزة الحسن» رئيس تحرير مجلة الجزيرة العربية و«ميرزا الخويلدي» وهو المسؤول عن دار الصفا للنشر والتوزيع، وغيرهم الكثير من أمثال «عادل سلمان» و«حبيب إبراهيم» و«فؤاد إبراهيم» و«محمد الحسين» و«زكي الميلاد» و«عيسى المزعل» و«جعفر الشايب» و«صاد الجبران» و«فوزي السيف».

الاتفاق بين الحركة وبين الحكومة السعودية :

في عام ١٩٩٣ تم الاتفاق بين الحركة وبين الحكومة السعودية، وقامت الحكومة بتسوية الأمور، وذلك بالاتفاق على إقفال مكاتب الحركة في الخارج وإغلاق المجلات الصادرة عنها وإنهاء النشاط السياسي في الخارج لحزب الله، أو ما يعرف بالحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية، إضافة إلى الاتفاق على قطع العلاقات القائمة بين الحركة الشيعية في السعودية وبين المنظمات اليهودية والأجنبية على أن يتم الانخراط الهادئ والفاعل في المجتمع والمؤسسات الحكومية السعودية .

نظرًا لانكشاف الثورة الخمينية الإيرانية على حقيقتها وأنها ليست إلا ثورة شعوبية تريد النفوذ السياسي في المنطقة، ولأن هؤلاء الذين تم الاتفاق معهم يسيرون على مبدأ التقية في الدين والسياسة فقد رجع هؤلاء إلى السعودية ليؤدوا دورا جديدا مطلوبا منهم في داخل الدولة، وبقي عدد منهم في الخارج، ليكملوا ما بدأ إخوانهم وليستمروا في هذا المخطط الخبيث، وهؤلاء ما زالوا ينفذون مخططاتهم في الداخل مع أنه قد تم الاتفاق على إغلاق النشاط السياسي القائم على الطائفية والنفوذ العنصري .

الجناح العسكري لحزب الله السعودي:

الجناح العسكري لحزب الله السعودي أو ما يسمى بحزب الله الحجاز

فنعود إلى منتصف الثمانينات تقريبًا في عام ١٩٨٧ م تم إنشاء الجناح العسكري لمنظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، واتفق على تسميتها بحزب الله الحجاز أو حزب الله السعودي، ولهم منشورات تصدر، وكان هذا الحزب يتولى العمليات الإرهابية في السعودية بالتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني في كل هذه العمليات، وتم تشكيل هذا الحزب عن طريق الحرس الثوري الإيراني بإشراف ضابط المخابرات الإيراني «أحمد شريفي»، وتم تجنيد بعض الشيعة السعوديين الذين كانوا قد درسوا في مدينة «قم» الإيرانية .

التفريق بين الحزب والمنظمة الأم:

نظرًا لاختلاف التوجهات والنزاعات على المرجعية السياسية الشيعية في السعودية ومع قيام بعض التصادمات الشخصية بين أطراف حزب الله الحجاز وبين المنظمة الأم وهي منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، فقد قرر المنسقون في إيران بإشراف الضابط الإيراني «أحمد شريفي» أن يتم التفريق بين الحزب وبين المنظمة، أي يتم التفريق بين حزب الله السعودي أو ما يعرف بحزب الله الحجاز وبين منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية والتي انقلب اسمها قبل فترة إلى «الحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية» مع إعطاء امتياز العمل العسكري المسلح لحزب الله السعودي أو ما يعرف بحزب الله الحجاز.

من أعمالهم الإجرامية :

من أعمالهم التي تبين حقدهم على هذه البلاد ما صرح به «حسن الصفار» في الاحتفال الشيعي في منطقة القطيف في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٦ من تهديد مبطن إذا لم يستجب للمطالب الشيعية ذات التوجه الصفوي بإحداث انفجار في الداخل الشيعي، وهذا تلميح أو كأنه يلمح إلى ما قام به الشيعة في عام ١٤٠٠ هـ وكذلك أحداث مكة عام ١٤٠٧ هـ وغيرها.

في موسم الحج عام ١٤٠٧ هـ قام أفراد من حزب الله الحجاز أو السعودي

بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني في مظاهرة كبيرة قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدسة، كما قام حزب الله السعودي بالتعاون مع حزب الله الكويتي في استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة مما تسبب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام، وفي تاريخ ٩/ ٢/ ١٤١٧هـ الموافق لـ ٢٥/ ٦/ ١٩٩٦م قام أفراد من حزب الله السعودي بتفجير صهريج ضخم في مجمع سكني في مدينة «الخبر» ذلك بإيقاف هذه الشاحنة عند المجمع ثم الهروب في سيارة مرافقة وبعد أربع دقائق انفجر الصهريج، ومن أبرز المنفذين لتلك العملية الخبيثة الماكرة هم «هاني الصايغ، ومصطفى القصار، وجعفر الشويخات، وإبراهيم اليعقوب، وعلي الحوري، وعبد الكريم الناصر، وأحمد المغصل» ويعتبر المسؤول عن الجانب العسكري في الحزب هو «أحمد المغصل» وقائد عملية تفجير مجمع الخبر، ومن الأعضاء كذلك «حسين المغيص، وعبدالله الجراش، والشيخ سعيد البحار، والشيخ عبد الجليل السمين» بعد عملية تفجير المجمع السكني في الخبر تم القبض على «هاني الصايغ» في كندا وتم تسليمه للسعودية عن طريق أمريكا وهروب عبدالكريم الناصر وأحمد المغصل وإبراهيم اليعقوب وعلي الحوري إلى إيران، كما تم تهريب الشويخات من سوريا بعد أن تم إعلان موته في أحد السجون السورية بعد يوم من القبض عليه في سوريا بدعوى أنه انتحر، ويقال: إنه قتل فعلا في السجن عن طريق المخابرات السورية بتوجيه وإيعاز من دولة إيران ليتم إخفاء وإعدام أحد مصادر معلومات عملية تفجير مجمع الخبر السكني .

أبرز كوادر الحزب ورموزه:

من أبرز كوادر هذا الحزب «عبد الكريم حسين الناصر» الذي يعتبر أحد القادة في الحزب وهناك أيضًا «فاضل العلوي، وعلي المرهون، ومصطفى المعلم، وصالح رمضان» الذين تم القبض عليهم قبل عملية تفجير الخبر حيث

كانوا ينوون القيام بهذه العملية مما جعل «أحمد المغصل» يوكل العملية لخلية أخرى من حزب الله السعودي، وكذلك من أبرز رموزهم وقادتهم «الشيخ جعفر علي المبارك، وعبد الكريم الحبيل، وهاشم الشخص» وكان هؤلاء يعتبرون المنظرين والداعمين لهذا الحزب، و هناك مجموعات أخرى تشكل البناء الكامل للتنظيم.

وكان أفراد هذا الحزب يتلقون تدريباتهم في إيران ولبنان من أجل العمل على تنفيذ المخططات الخبيثة ومحاولة إسقاط الحكومة الإسلامية السلفية بإذن الله تعالى في هذه البلاد .

نظرًا للقبض على كثير من رموز هذا الحزب ورجوع بعض رموز المعارضة الشيعية ودخولها في داخل المملكة فقد تقرر للحزب مواصلة العمل السياسي والإعلامي في الخارج ولا يزال الحزب إلى الآن يقوم بإصدار النشرات التحريضية والدعوات الداعية للعنف ومقاومة الحكومة السعودية والإصرار على تحريمها كما يقولون من الحكومة السعودية، كما أن الحزب له موقع على الإنترنت يقوم فيه بجمع ونشر جميع إصداراته وإصدارات منظمة الثورة الإسلامية .

❁ ❁ ❁

المطلب الثالث:
حـــــزب الله الكـــــويتي

نشأته :

نشأ حزب الله الكويتي في بداية الثمانينات بعد نشأة حزب الله اللبناني، وحزب الله الكويتي قد اتخذ عدة أسماء وهمية مثل مسمى طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية، ومسمى صوت الشعب الكويتي الحر، ومسمى منظمة الجهاد الإسلامي، ومسمى قوات المنظمة الثورية في الكويت، وفي الحقيقة أن كل هذه المسميات ترجع إلى حزب الله الكويتي.

تأسيسه:

تأسس هذا الحزب الفرعي بمجموعة من شيعة الكويت والتي كانت تدرس في الحوزة الدينية في «قم»، ويرتبط معظم أعضاء هذا الحزب بالحرس الثوري الجمهوري الإيراني، حيث كانوا يتلقون تدريباتهم عن طريق الحرس الثوري الإيراني، كما أنهم كانوا يصدرون مجلة النصر، والتي تعبر عن جزء من أفكار وأهداف حزب الله الكويتي عن طريق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي في العاصمة الإيرانية طهران.

كما كانت هذه المجلة تقوم بالدور التعبوي التحريضي لشيعة الكويت للقيام بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، وتدعوا كذلك للقيام بقلب نظام الحكم في داخل الدولة الكويتية وإقامة نظام شيعي موالي لإيران، وكان هذا الحزب يثير الفتن والقلاقل ويقوم بالتفجير والاغتيال والاختطاف في الكويت، ليحاول السيطرة على البلد وتكوين دولة أخرى تدين بما تدين به دولة إيران القريبة من دولة الكويت.

يعد حزب الله الكويتي جزءا لا يتجزأ عن الحركة الشيعية الإيرانية بقيادة آية الله العظمى «علي خامنئي» وطبعًا يرى الحزب أنه لا وجود لحكم «آل

الصباح» ولا مكان لهم في دولة الكويت.

أعمال حزب الله الكويتي وجرائمه:

مباركة عملية الاغتيال التي نفذها «حزب الدعوة الشيعي» وذلك في تاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٨٥ م حينما كان الموكب الأميري لأمير الكويت متجهًا لقصر «السيف» خارجًا من قصر «دسمان» حيث قاموا بعمليتهم، فأغلقت جميع الإشارات المرورية؛ كي يسمح للموكب بالمرور وتركت بعض الفتحات الجانبية بين الإشارات المرورية مفتوحة مما كان يسمح لبعض السيارات بالمرور بجانب الموكب الأميري، وفي هذه اللحظة وفجأة دخلت إحدى السيارات من الفتحة الجانبية فقام الحرس الأميري بمحاولة إيقافها ولكنها انفجرت مما تسبب في احتراق سيارة الحرس الأولى بمن فيها وهم «محمد العنيزي، وهادي الشمري» رحمة الله عليهما، ودفع الانفجار سيارة الحرس الأخرى بشدة مما جعلها تصطدم بسيارة الأمير على الجانب الأيسر دافعة إياها بشدة ناحية الرصيف الأيمن للشارع واستقرت هناك، ما لبث قليلا حتى بدأت النيران تأكل فيها، ونجا الأمير الكويتي من محاولة الاغتيال الآثمة.

في ١٢يوليو عام ١٩٨٥ قام الحزب بعملية تفجير في مقهيين شعبيين في مدينة الكويت وقد خلف هذين التفجيرين الآثمين الخبيثين عددًا من القتلى والجرحى المدنيين.

وفي تاريخ ٢٩ إبريل ١٩٨٦م أعلنت قوات الأمن الكويتية أنها أحبطت محاولة مجموعة مكونة من اثني عشر شخصًا لخطف طائرة من نوع ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية الكويتية، والتي كانت متجهة إلى جهة غير معلومة في شرق آسيا .

وكذلك في الخامس من شهر إبريل عام ١٩٨٨ قام حزب الله بخطف طائرة الخطوط الجوية الكويتية الجابرية وقاموا بإطلاقها وأخذها إلى مطار «لارنكا» في قبرص، وتم قتل الكويتيين «عبد الله الخالدي وخالد أيوب»

رحمة الله عليهما وذلك بإطلاق الرصاص على رأسيهما ثم رميهما من الطائرة أمام مشهد العالم كله.

كما قام حزب الله الكويتي في عام ١٩٨٣ م وذلك بواسطة منظمة تابعة للحزب تدعى «الجهاد الإسلامي» بتفجيرات استهدفت في اليوم الواحد محطة الكهرباء الرئيسة الكويتية، ومطار الكويت الدولي، والسفارتين الأمريكية والفرنسية، ومجمعًا صناعيًا نفطيًا ومجمعًا سكنيًا، وبلغ عدد القتلى أكثر من سبعة أشخاص وأكثر من اثنين وستين جريحًا، جميعهم من المدنيين والفنيين العاملين في المواقع النفطية والسكنية.

كان حزب الكويتي على صلة ببقية فروع هذا الحزب في منطقة الخليج فبعد أن قام فرع الحزب في الكويت بجمع الأسلحة وتخزين ما تبقى من مخلفات الهجوم العراقي على دولة الكويت، قام حزب الله الكويتي بنقل ما يحتاجه حزب الله البحريني في أعماله الدامية في عام ١٩٩٦ م، وذلك عن طريق التهريب السري، وقد أعلنت ذلك صحيفة الأنباء الكويتية بأن حزب الله الكويتي قد قام بشراء وأخذ الأسلحة التي خلفها الجيش العراقي في الكويت وقام بتهريبها إلى حزب الله البحريني.

في منتصف التسعينات بدأ حزب الله الكويتي يكون ستارًا آخر يحاول فيه تحقيق أهدافه عن طريق المشاركة السياسية الفاعلة في الدولة، وتمرير بعض المطالب، فانبثق عنه ما يسمى بالائتلاف الإسلامي الوطني بمنهج التقية السياسية الخبيثة، ومهادنة ومداهنة السلطة على حسب ما تقتضيه المتغيرات السياسية بما لا يضر أهدافهم الاستراتيجية، ومطالبهم الإيرانية البعيدة.

من أبرز أعضاء هذا الحزب ومؤسسيه «محمد باقر المهري، وعباس بن نخي، وعدنان عبد الصمد، والدكتور ناصر صلخوه، والدكتور عبد المحسن جمال».

كشفت التقارير الأمنية أن السيطرة الإيرانية على جنوب العراق والذي

أصبح معقلا من معاقل الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية قد تحول إلى قاعدة خلفية تمد وتغذي شيعة الكويت بالأشياء المخيفة وذلك من أجل إثارة الاضطرابات في دولة الكويت، كما كشفت هذه التقارير عن بناء المخابرات الإيرانية لشبكات تهريب أسلحة واسعة إلى دول الكويت ولوحظت أيضًا عمليات تعبئة تحريضية لبعض الفئات الشيعية الكويتية الموالية لدولة إيران.

❁ ❁ ❁

المطلب الرابع:
حزب الله اليمني

كان هناك فرع لهذا الحزب بهذا الاسم ونظرًا لما ارتكبه حزب الله اللبناني وفروع هذا الحزب من جرائم واغتيالات إضافة إلى رفض الشعب اليمني المسلم لمثل هذه الأحزاب وهذه العقائد الفاسدة، وحربهم للاختراق الشيعي الاثنا عشري تم إبعاد هذا الاسم أي تم إبعاد حزب الله، أو مسمى حزب الله اليمني، واستبداله باسم آخر ألا وهو مسمى أو تنظيم «الشباب المؤمن» وذلك في بداية التسعينات الميلادية، وتم تجنيد عدد من الشيعة الزيدية الذين تحولوا من الزيدية إلى المعتقد الاثنا عشري، وعلى رأس هذا الهرم رجل يدعى «حسين بدر الدين الحوثي وأبوه بدر الدين الحوثي» إذ إنهم في الأصل من فرقة «الجارودية».

وقد انتقل الحوثي من الزيدية الجارودية إلى المعتقد الجعفري الاثنا عشري، وقد أكد ذلك بذهابه إلى إيران وانتهاله من معينها الصفوي الجعفري الاثنا عشري الخبيث، وقد سبق أن قام الحوثي بالذهاب إلى لبنان لزيارة حزب الله اللبناني كما ذهب إلى إيران في التسعينات، وأقام فيها حتى عاد إلى اليمن في عام ٩٧، وبلغ الدعم الإيراني عن طريق السفارة الإيرانية في صنعاء لحركة «الحوثي»، أو ما تعرف بتنظيم الشباب المؤمن في إحدى التقارير المذكورة إلى قرابة ٤٢ مليون ريال يمني مفرقة بين دعم مباشر لتنظيم الحوثي ودعم غير مباشر للمراكز التابعة للحوثي المتفرقة في «صعدة، وفي اليمن».

هذا الدعم غير الدعم الآخر الذي يأتيه من المؤسسات الشيعية مثل «مؤسسة أنصارين»، والقائمة في مدينة «قم» الإيرانية، وكذلك «مؤسسة الخوئي» في لندن، «ومؤسسة الثقلين الشيعية» في الكويت، ومؤسسات كثيرة

تابعة لحزب الله اللبناني في لبنان وغيرها من المؤسسات والجمعيات الشيعية التي تدعم هذا التنظيم الذي هو أصلاً «حزب الله اليمني» في اليمن بالأموال الطائلة، وقد أفاد مصدر مقرب من الحكومة اليمنية بأن هناك شيعة سعوديين قاموا بدعم مالي للحوثي قبل وأثناء الأزمة المشتعلة في صعدة .

ولمن أراد الاستفادة أكثر فليرجع إلى الكتب التالية:

أهم المراجع في ذلك

«كتاب إسرائيل وحزب الله» عبدالحليم محمود.

«كتاب حزب الله حقائق وأبعاد» لفضيل أبو النصر.

«كتاب رؤية مغايرة» لعبد المنعم شفيق.

«كتاب حزب الله من النصر إلى القصر» لأنور قاسم.

«كتاب حزب الله وسقط القناع» لأحمد فهمي.

«كتاب الخمينية وريثة الحركات الحاقدة» لوليد الأعظمي.

«كتاب ماذا تعرف عن حزب الله» لعلي الصادق.

«كتاب وجاء دور المجوس» لعبد الله الغريب.



الفصل الرابع عشر

فرقة البهائية البابية

هذا الموضوع يحتوي على المباحث التالية :

المبحث الأول: أشهر الزعماء والمؤسسين

المبحث الثاني: عقائد البهائية البابية

المبحث الثالث: أماكن انتشارهم وتواجدهم

المبحث الرابع : نماذج من أحكامهم الفقهية وأعيادهم

المبحث السادس: الكتب المقدسة عند البهائية البابية.





مقـــــدمة

البهائية هي: حركة وضعت للمذهب الشيعي الشيخي، وكان هذا في عام ١٢٦٠هـ تقريبًا ١٨٤٤ م .

نشاتها :

نشأت هذه الحركة تحت الاستعمار الروسي واليهودية العالمية، وكذلك الاستعمار الإنجليزي؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.

حكم الإسلام في البهائية والبابية:

صدرت كثير من الفتاوى من المجامع العلمية بشأن هذه النِّحلة أو هذه الفرقة، مثل مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية و البابية عن شريعة الإسلام، واعتبروا أن هذه الفرقة حربًا عليه. وحكموا بكفر أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.

المبحث الأول:
أشهر الزعماء والمؤسسين

أسسها الميرزا «علي محمد رضا الشيرازي» المولود في عام ١٢٣٥ هـ، حيث كان في السادسة من عمره قد تلقى تعليمه الأول على يد دعاة الشيخية من الشيعة، ثم انقطع عن الدراسة ومارس التجارة، وفي السابعة عشرة من عمره عاد للدراسة واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة وكتب الروحانية أو ما تعرف بكتب الروحية وخاصة كتب الحروفيين وممارسة الأعمال الباطنية المتعبة المجهدة، وفي عام ١٢٥٩ ذهب إلى بغداد، وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه «كاظم الرَّشدي» ويدرس أفكاره وآراءه الشيخية، وفي مجالس الرشدي تعرف الميرزا هذا على الجاسوس الروسي «كيزاد الكوجري» والذي كان يدعي الإسلام وكان يسمى بـ«عيسى المكراني»، ثم بدأ هذا الجاسوس يلقي في روع أتباع هذا المجلس أن الميرزا «محمد علي الشيرازي» هو المهدي المنتظر، والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية، والذي سيظهر بعد وفاة الرشدي، وذلك عندما وجده مؤهلًا لتحقيق خُططِه في تمزيق وحدة المسلمين.

في ليلة الخميس ٥ جماد الأولى عام ١٢٦٠ هـ الموافق ٢٣ مارس عام ١٨٤٤م أعلن أنه الباب، وذلك نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشدي المتوفى عام ١٢٥٩ هـ، كما أعلن أنه رسول كموسى وعيسى ومحمد عليهما السلام، بل وعياذًا بالله أفضل منهم شأنًا ومكانًا فآمن به تلاميذ الرشدي وانخدع به العامة، واختار ثمانية عشر مبشرًا لدعوته أطلق عليهم «خروف الحي» إلا أنه في عام ١٢٦١هـ قبض عليه، ثم أعلن توبته على منبر مسجد «الوكيل» بعد أن عاث هو وأتباعه في الأرض فسادًا وتقتيلًا

وتكفيرًا للمسلمين.

وفي عام ١٢٦٦ هـ ادعى أن الله حل في شخصه -عياذًا بالله تعالى- حلولاً ماديًا وجسمانيًا، لكن بعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع، ولم يصدقه العلماء؛ لأنه قد عرف بالجبن والتنصل عند المواجهة وحكم عليه بالاعدام هو والزليزي وكاتب وحيه الذي كان يسمى «حسين اليزدي» الذي تاب وتبرأ قبل الإعدام فأفرج عنه وذلك في ٢٧ شعبان في عام ١٢٦٦هـ.

«قرة العين»:

واسمها الحقيقي أم سلمى ولدت في قزوين في عام ١٢٣١للهجرة، درست العلوم ومالت إلى الطريقة الشيخية الشيعية عن طريق عمها الأصغر «الملا علي الشيخي» وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم، ثم رافقت الباب في الدراسة عند «كاظم الرشدي» في كربلاء حتى قيل: إنها هي المهندسة لأفكاره، إذ كانت خطيبة مؤثرة وأديبة فصيحة اللسان فضلاً عن أنها كانت جميلة جدًا وجذابة، إلا أنها كانت إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ منها أولادها، وكانت تلقب بزاريم تاج - أي: صاحبة الشعر الذهبي باللغة الفارسية - .

في رجب عام ١٢٦٤ للهجرة اجتمعت هذه المرأة مع زعماء البابية في مؤتمر... وكانت خطيبة القوم ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب، وفي هذا الاجتماع أعلنت هذه المرأة الخبيثة مسخ الشريعة الإسلامية، كما اشتركت في مؤامرة قتل «الشاه ناصرالدين القاجاري» فقبض عليها وحكم عليها أن تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق في أول ذي القعدة في ١٢٦٨ هـ الموافق لعام ١٨٥٢ م .

يحيي علي

وهو الميرزا «يحيي علي» أخو البهاء والملقب بصبح أزل، أوصى له الباب بخلافته وسمى أصحابه بالأزليين فنازعه أخوه الميرزا «حسين البهاء» في

الخلافة ثم في ادعاء الألوهية -عياذًا بالله تعالى- وحاول كلٌّ منهما دس السم لأخيه، ولشدة الخلاف بينهم وبين الشيعة تم نفيهم إلى «أدرما» بتركيا وكان هذا في عام ١٨٦٣ للميلاد، حيث كان يعيش هناك اليهود ولاستمرار الخلافات بين أتباع صبح أزل وأتباع البهاء نفى السلطان العثماني البهاء وأتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى «عكا» ونفى صبح أزل مع أتباعه إلى قبرص حتى مات ودفن بها وكان هذا في عام ٢٩ ابريل في عام ١٩١٢ للميلاد، وكان هذا صباحًا عن عمر يناهز ٨٢ عام مخلفًا كتبًا كثيرة، منها كتاب أسماه «الألواح» وهو تكملة لكتاب «البيان» وأوصى بالخلافة لابنه الذي تنصر وانفض من حوله الأتباع .

الميرزا «حسين علي»:

وهو الملقب ببهاء الله المولود في عام ١٨١٧ للميلاد الذي نازع أخاه على خلافة الباب، والذي أعلن في بغداد أمام مريديه وأتباعه أنه المظهر الكامل الذي بشر به الباب، وأنه رسول الله الذي حلت فيه الروح الإلهية، وأن دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية البهائية، وقد حاول «حسين علي» قتل أخيه «صبح أزل» الذي كانت له علاقة باليهود في أدرما بسلوليت في تركيا، والتي يطلق عليها البهائيون الآن كلمة «أرض السر»، حيث قتل من أتباع أخيه الكثير، وفي عام ١٨٩٢ للميلاد قتله بعض الأزليين ودفن بالبهجة في عكا وله كتاب الأقدس الذي نسخ به كتاب «البيان والإيقان» وكانت كتبه تدعو للتجمع الصهيوني على أرض فلسطين .

«عباس أفندي»:

وهو الملقب بعبد البهاء المولود في ٢٣ مايو ١٨٤٤ للميلاد أوصى له والده البهاء بخلافته، فكان ذا شخصية جادة لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون: لولا هذا العباس لما قامت للبهائية والبابية قائمة، ويعتقد البهائيون أنه معصوم غير مشرع، وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق-

عياذًا بالله تعالى- ثم بعد ذلك زار عباس أفندي سويسرا وحضر مؤتمرات الصهيونية ومنها مؤتمر «بال» في ١٩١١ للميلاد، وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد الصهيونية، كما استقبل الجنرال «اللمبي» حينما أتى إلى فلسطين بالترحاب، لدرجة أن بريطانيا كرمته بمنحه لقب «سِير» فضلًا عن أرفع الأوسمة الأخرى، ثم زار لندن وأمريكا وألمانيا والمجر والأسكندرية للخروج بالدعوة من حيز الكيان الإسلامي، فأسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية ورحل إلى حيفا وذلك في عام ١٩١٣ للميلاد، ثم إلى القاهرة حيث هلك فيها في عام ١٩٢١للميلاد بعد أن نسخ بعض تعاليم أبيه وأضاف إليها من العهد القديم لليهود - وهي التوراة - ما يؤيد أقواله .

«شوقي أفندي»:

الذي خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابع والعشرين من العمر وسار على نهجه في إعداد الجماعات والتنظيمات البهائية في العالم، وانتخابات بيت العدالة البهائي الدولي، مات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها بأرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية.

في عام ١٩٦٣ للميلاد تولى تسعة من البهائية شئون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي من تسعة أعضاء، أربعة من أمريكا، واثنان من انجلترا وثلاثة من إيران وذلك برئاسة «فرناندو سانت»، ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني «ميثون» الأمريكي الجنسية .

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
عقائد البهائية البابية

أولا: العقيدة:

يعتقد البهائيون أن الباب الميرزا «علي محمد رضا الشيرازي» هو الذي خلق كل شيء بكلمته- عياذًا بالله -وهو المبديء الذي أظهر جميع الأشياء، كما يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات، وأما الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال، ويقدسون العدد ١٩ ويجعلون عدد الشهور ١٩ شهرًا، وعدد أيام الشهر ١٩ يومًا، وقد تابعهم في هذا الهراء المدعو «محمد رشاد خليفة» حين ادعى قدسية خاصة للرقم ١٩ وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على رقم ١٩ولكن كلامه ساقط بكل المقاييس العلمية .

كما أن البهائية يقولون: بنبوة «بوذا، وكنفوشيوس، وبراهما، وزاردشت» وأمثالهم من حكماء الهنابكة الهنود وحكماء الصين وحكماء الفرس، كذلك يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح عليه السلام، ويؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم الفاسد،وينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن، كما ينكرون الجنة والنار، إضافة إلى أنهم يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال، ويقولون: إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ، ويؤولون يوم القيامة بظهور البهاء .

ثانيا: قبلتهم وصلاتهم

قبلتهم إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام بمكة المكرمة، وهذا المكان هو الذي يوجد فيه إمامهم «البهاء حسين بن علي» وكلما تغير مكانه تغيرت القبلة إلى حيث يذهب في حياته، ثم استقرت بعد موته في

مرقده وقبره في «عكا» بفلسطين، والصلاة عندهم في تسع ركعات ثلاث مرات في اليوم، والوضوء عندهم يكون بماء الورد وإن لم يوجد فالبسملة عندهم «بسم الله الأطهر المطهر» يرددونها خمس مرات، لا توجد صلاة جماعة إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقولون في كل تكبيرة «الله أبهى»، وأيضا يقولون في الصلاة على الميت تسعة عشر مرة: «إنا كل لله عابدون، إنا كل لله ساجدون، إنا كل لله قانتون، إنا كل لله ذاكرون، إنا كل لله شاكرون، إنا كل لله صابرون» يرددها البهائي تسعة عشر مرة بعد الصلاة . وأوقات الصلاة هي الصلاة الكبرى وتؤدى في أي وقت يشعر البهائي بنفسه أنه متفرغ لأدائها، ومن صلاها فلا حاجة له بالصلاة الوسطى والصغرى، ثم الصلاة الوسطى وهي مشروطة بأوقات ثلاثة الصبح والظهر والمساء ومن أداها لا يؤدي الصلاة الكبرى والصغرى، ثم تأتي الصلاة الصغرى ويشترط في أدائها وقت الزوال ومن أداها سقطت عنه فريضة الصلاتين الكبرى والوسطى، وقد جاء ذلك بالنص في كتابهم «الأقدس» الذي يقول: «قد كتب عليكم في الصلاة تسع ركعات وأوقاتها ثلاثة الله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال». اهـ

وصلاة الجماعة عند البهائية محرمة، وذلك لعدم تشبههم بالمسلمين وهذا جاء في كتابهم «الأقدس» حيث يقول «كتب عليكم الصلاة فرادى قد دفع حكم الجماعة الآتي صلاة الميت». اهـ.

كما يعفى من الصلاة من كان مسافرًا أو مريضًا أو في نفسه ضعف من كبر، كما تعفى الحائض والنفساء ولا قضاء عليها، وفي السفر يكفي أن يقول الإنسان البهائي وهو ساجد: «سبحان الله» فمن قالها فقد صلى عندهم، والغريب والعجيب أن إمامهم «حسين علي البهاء» لم يصل في حياته مطلقًا، والسبب في ذلك أنهم يعتقدون أنه القبلة التي يتوجهون إليه في صلواتهم؛ فلهذا هو لا يصلي

ثالثا: الصيام عند البهائيين:

الصيام عندهم في الشهر التاسع عشر ما يعرف عندهم بشهر «العلَا»، فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يومًا، وهو الشهر البهائي، ويكون آخرها عيد «النيروز» في ٢١ آذار وذلك من سن الحادي عشر إلى سن الثاني وأربعين فقط بعدها يعفى البهائيون عن الصيام .

رابعا: الجهاد عند البهائيين:

كذلك عند البهائية تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء، - وهذا يعتبر خدمة للمصالح الاستعمارية-.

خامسا: إنكارهم أن النبي ﷺ خاتم النبوة:

كما أنهم ينكرون أن محمدًا ﷺ خاتم النبيين مدعيين استمرار الوحي، وقد وضعوا كتبًا معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب.

سادسا: الحج عند البهائيين:

البهائيون يبطلون الحج إلى مكة، وحجهم حيث دُفِن بهاء الله في البهجة بعكا بفلسطين .

سابعا: اعتقادات أخرى:

يعتقد البهائيون أن البهاء هو الله، وأنه المبدأ والمنشأ التي نشأت منه الكائنات، ولا يؤمنون بما جاء في القرآن والسنة النبوية في حق «عيسى» عليه السلام ويقولون: بأن عيسى قتل وصلب والله عز وجل يقول: في حق عيسى «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم»، يرى البهائية أن الشريعة البابية والبهائية ناسخة للشريعة الإسلامية، ولا يؤمنون بالأمور الغيبية فيوم القيامة تعني مجيء إمامهم «البهاء الحسين بن علي».

يؤمنون بتناسخ الأرواح - أي: أن الأرواح، بعد الموت تتنقل من جسد إلى جسد -، يقولون: إن الثواب والعقاب فقط للأروح ولا شأن للأجساد فيها، ويوافقون بذلك النصارى تمامًا، يقولون بالإباحية ويرفضون حقائق الشريعة والعبادات والحدود الإسلامية والقصاص وسائر ما ورد في كتاب الله ويستعوضون عنها بالمال، يحاربون اللغة العربية حربًا شديدة، ويستبدلونها بلغة أخرى سموها «اللغة النورانية» ويقولون: إنها هي اللغة العالمية التي لابد أن تسود في هذا الكون .

لا يؤمنون بالملائكة ولا يؤمنون بالجن ولا يؤمنون بالجنة والنار، يقدسون عدد ١٩ ويقولون: إن الشهر تسعة عشر يومًا، وإن السنة تسعة عشر شهرا، والصوم تسعة عشر يوما وعدد الطلاق عندهم تسعة عشر مرة، وزكاة الأموال عندهم ١٩٪ وعدد شهور السنة كما ذكرنا تسعة عشر شهرا، وفصول كتابهم المقدس «البيان» تسعة عشر فصلا، وبذلك تكون السنة البهائية ١٩ يوم في ١٩ عشر شهرا = ٣٦١ يوما تنتهي في ٢٠ مارس، وهو يوم نهاية صيامهم تسعة عشر يوما في شهر العلا البهائي، الذي يبدأ في ٢ مارس.

والبهائية لا يرون الحجاب للمرأة وهذا اقتداء بالمرأة التي ذكرناها سابقًا وهي «قرة العين» والتي تلقب بزاريم تاج صاحبة الشعر الذهبي والتي كانت إباحية فاجرة .



المبحث الثالث:
أماكن انتشار البهائية وتواجدهم

يبلغ عدد البهائيين في العالم حوالي ستة ملايين شخص، تقطن العالبية العظمى من البهائيين في إيران، وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة، حيث يوجد مقرهم الرئيسي، وكذلك لهم وجود في دولة مصر، كما أن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا وكمبالا بأوغندا ويوساكا بزامبيا، والتي عقد فيها مؤتمرهم السنوي في الفترة من ٢٣مايو حتى ١٣يونيو عام ١٩٨٩ م، كذلك جوها نسبرج بجنوب أفريقيا لهم محفل كبير جدًا، وكذلك محفلهم الذي يعرف بالمحفل «الملي» بكراتشي في دولة باكستان، ولهم أيضًا حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفيينا وفرانكفورد محافل كبيرة جدًا،وكذلك لهم في سيدني بأستراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية أكبر معبد للبهائية، وهو ما يطلق عليه «مشرق الأفكار» ومنه تصدر مجلة نجم الغرب، وفي نيويورك لهم قافلة الشرق والغرب وهي حركة شبابية قامت على المبادئ والأصول البهائية البابية، ولهم كتاب يعرف بدليل القافلة، وكتاب أصدقاء العلم،كما أن لهم تجمعات كبيرة في ولوس أنجلوس وبروكن في نيويورك ويقدر عدد البهائيين في الولايات المتحدة الأمريكية فقط بحوالي ٢ مليون بهائي ينتسبون إلى أكثر من ستمائة جمعية، ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثلاً في الأمم المتحدة هو «فيكتور دي آركو» وكذلك لهم ممثل في مقر الأمم المتحدة في جنيف، وكذلك في نيروبي وممثل خاص لإفريقيا وعضو استشاري في المجلس الأعلى الاقتصادي للأمم المتحدة، وكذلك لهم ممثل في برنامج البيئة للأمم المتحدة وفي اليونيسيف وفي مكتب الأمم المتحدة للمعلومات .

البهائيون في أمريكا:

زار عبد البهاء أمريكا في عام ١٩١٢ م، وظل فيها هناك حوالي ثمانية أشهر وذلك في رحلته التي شملت بريطانيا وفرنسا و وكانت البهائية قد وصلت أمريكا في عام ١٩٩٤م عن طريق بعض المريدين والأتباع، والذين أوفدوا مجموعة منهم لزيارة عبد البهاء في عكا سنة ١٨٩٨ م، ويقدر كا ذكرت عدد أتباع البهائية في أمريكا بحوالي ٢ مليون بهائي ينتسبون إلى أكثر من ستمائة جمعية منها «الحركة الشبابية التي تدعى قافلة الشرق والغرب» في مدينة نيويورك.

البهائيون في إيران:

إيران هي بلد التأسيس والنشأة لهذه الفرقة، وهي كذلك الأرض الخصبة لنموها؛ ولذلك لا يزال للبهائية وجود قوي هناك مع قلة المعلومات الدقيقة والحديثة، فدائرة المعارف الإسلامية تقدر عددهم ما بين خمسمائة ألف إلى مليون، وذلك في منتصف القرن العشرين وفي عام ١٩٥٥ م صدر قرار باعتبارهم متآمرين على نظام الدولة بعد أن تغلغلوا في الحكومة والجيش والمصارف، فتم هدم معابدهم ومصادة أموالهم، وقد ذكر الشيخ «إحسان إلهي ظهير» رحمه الله واقع البهائية في إيران، وأكد أنها تعمل في الخفاء وأغلب رواد محافلهم من الشباب الفسقة الذين يبحثون عن المتعة والشهوة الجنسية، ومن أشد أعداء البهائية في إيران مجموعة تعرف بمجموعة «الحاجتية» التي نشأت في عام ١٩٥٣ م، وبرزت بقوة بعد استلام «أحمدي نجاد» رئاسة الدولة الإيرانية في عام ٢٠٠٥ م .

البهائيون في فلسطين:

فلسطين تعتبر مدينة حيفا بفلسطين مقرهم في المنطقة العربية، وتتمع مدينة عكا بأهمية كبيرة عندهم لوجود قبر «البهاء» الذي أصبح قبلتهم في الصلاة، مع طوافهم بالقبر والسجود فوقه، كصنيع أسلافهم الشيعة بقبور

أوليائهم وأئمتهم المعصومين كما يعتقدون، وتعقد الطائفة البهائية بفلسطين مؤتمرًا سنويًا، وقد تم في مدينة حيفا في مايو سنة ٢٠٠١ م معلم من معالمهم وهي الحدائق المعلقة حول معبدهم المركزي المعروف بقبة عباس على مساحة مائتي ألف متر مربع، وبتكلفة بلغت أكثر من ٢٥٠مليون دولار أمريكي، وبدعم وتأييد من السلطات الإسرائيلية اليهودية، وقد شارك في هذا الاحتفال خمسة آلاف شخص، وتم بثه عبر محطات التلفزة العالمية إلى أكثر من سبعين دولة في العالم، ويبدي الإعلام اليهودي اهتمامًا بالغًا بأخبار البهائية، بل إن هذا الإعلام اليهودي الإسرائيلي يروج لأفكار البهائية ويقدم التهاني لهم بأعيادهم، مثل عيد النيروز وعيد الرضوان، وذات مرة اجتمع ممثل البهائية العالمية في يوم من الأيام مع رئيس الكيان الإسرائيلي السابق «بن جوريون» وعبروا في اللقاء عن امتنانهم للمعاملة الحسنة من الحكومة الإسرائيلية للطائفة البهائية في إسرائيل .

ثم بعد ذلك أسسوا مركزا لهم في حيفا سموه بيت العدل ليكون مركزًا لقيادتهم، ولقد كان البهاء هو صاحب الفكرة لكنهم لم يقيموه أو يؤسسوه إلا بعد سنوات طويلة، وذلك بجهد «روحية رباني» أرملة شوقي أفندي، وهي كندية الأصل واسمها الحقيقي «ماري ماكسويل» والتي قضت حوالي خمسة وثلاثين عاما في سفر دائم من بينها رحلة لمدة أربع سنوات متواصلة في بلاد جنوب الصحراء الأفريقية من أجل المتعة والترف، كما أنتجت عدة أفلام ونشرت كتبًا وشعرًا وحاضرت بعدة لغات مختلفة، وقد تزوجت روحية رباني في عام ١٩٣٧ من شوقي وعاشت حوالي تسعين سنة ثم توفيت في عام ٢٠٠٠م ودفنت في حيفا في فلسطين .

البهائيون في الأردن:

أما دولة الأردن فيبدو أن البهائيين القادمين من فلسطين استقروا في البداية في منطقة العدسية في لواء الأغوار الشمالية، حيث منحهم آل الواكد شيئًا من

الأراضي الزراعية ليعيشوا منها وفيها فبنى البهائيون قصر الواكد، وقد أوجد البهائيون في هذا القصر مركز عبادة ومدرسة، وهو من آثارهم في الأردن حاليًا ولاتزال علاقتهم بآل الواكد وثيقة إلى الآن، ويقدر عدد البهائية في الأردن بحوالي ثمانمائة بهائي، وبحسب التقرير السنوي الأمريكي للحرية الدينية فإن البهائيين ينتقدون ويحتجون على تبعيتهم في الأحوال الشخصية للمحاكم الشرعية الإسلامية الأردنية، وكان قد أثير قضية استقلالية البهائية عن المحاكم الشرعية الإسلامية في بداية التسعينات على صفحات بعض الجرائد مثل جريدة «الراية الإسلامية»، والبهائية لهم ثقل في سوق الذهب بعمَّان، ولهم بعض الكتب والنشرات غير الرسمية، كما أن لهم مقبرة في منطقة «طبربور» في عمان، ولهم مدرسة الرحمة في جبل التاج ومنطقة المقابلين في عمان .

البهائيون في مصر:

تمكنت البهائية في مصر على يد محمد علي الذي كان وليًا للعهد في مصر آنذاك، ففي سنة ١٩١٢ م التقى محمد علي بعبد البهاء في أمريكا وأثنى عليه في الصحف وبعد عودته كان محمد علي عونًا للبهائية، فقد كان سكرتير محمد علي المدعو أحمد فائق من كبار البهائيين، وكانت له كاتبة حسناء تعتنق البهائية وتدعو إليها، وبذلك وجدت البهائية في مصر دعمًا من الأسرة الحاكمة المصرية السابقة، وانتشرت البهائية تحت زعامة كلا من الملا علي التبريزي، والميرزا حسن الخرساني، وعبد الكريم الطهراني،والميرزا أبو الفضائل الجورفادقاني المدفون في القاهرة الذي توفي في عام ١٩١٤م، والذي يعتبر داعية البهائية الأكبر وداهيتهم بعد عبد البهاء، وقد عاش هذا الجورفادقاني في مصر طويلًا، ولم يكن في بادئ الأمر يعلن انتمائه وإيمانه بالبهائية، فقد كان ينفث سمومه في خفاء لكنه عندما استوثق من الأمان لنفسه أعلن دعوته وأخذ ينافح عنها ويجادل ويكتب مدافعًا في الصحف ومنها صحيفة «المقتطف»، وقد بلغ من دهائه أن خدع عددًا من القادة والساسة بحقيقة دعوة البهائية،

منهم مصطفى كامل الذي جعله يثني عليه وعلى كتابه «الدرر البهية» في صحيفة اللواء، وكاد يخدع صاحب جريدة المؤيد لولا أن تداركه الشيخ محمد رشيد رضا الذي حمل على البهائية حملة قوية في مجلته «المنار»، جعلت الناس يتبنون أن البهائية ما هي إلا وثنية غريضة، وقد تغلغل عدد من البهائيين في الأزهر في عهد الشيخ «حسونة النواوي» لكنهم طردوا منه، ومن أشهر دعاتهم «فرج الله الكردي» لكنه بقي في مصر يطبع كتب البهائية، وكذلك في عهد الشيخ «الجيزاوي» عثر على بهائيين من الأكراد في الأزهر فطردوا، لكن الانجليز الذين كانوا يحتلون مصر آنذاك وقفوا ضد اتخاذ اجراءات أخرى بحقهم وظلوا يعملون تحت رعاية الانجليز، وبنوا لهم محافل عديده خلال تلك الفترة أهمها المركز العام الذي كان يقع بالقاهرة وقرب مستشفى الدمرداش، برغم ذلك تلقت البهائية في مصر ضربة قاسية تمثلت في خروج أكبر دعاتها وعودته للإسلام وهو الحاج «عبد الكريم الطهراني» الذي أخذ يفضح أمر هذه الفرقة.

وفي عام ١٩٦٠ م أصدرت الحكومة المصرية قرارًا بغلق محفلهم ومصادرت أملاكهم وتحريم أي نشاط ومذهب للطائفة البهائية، وقد قبضت الشرطة المصرية في عام ١٩٨٤ م على أكثر من واحد وأربعين بهائي بقيادة «حسين بيكار» الصحفي بجريدة الأخبار المصرية، والذي يتولى رئيس المحفل المركزي المصري والسوداني وشمال أفريقيا للبهائية وحكمت المحكمة على بعضهم بالسجن ثلاث سنوات وبكفالة ألف جنيه مع وقف التنفيذ، ولكن محكمة الاستئناف برأتهم، في مطلع عام ٢٠٠١ اكتشفت السلطات المصرية في محافظة سوهاج تنظيمًا بهائيًا وحاكمت أفراده، وبين الأزهر الحكم الشرعي في البهائيين وفساد عقيدتهم، وقرر مصادرة جميع الكتب البهائية التي تحاول بعض الجهات ترويجها في مصر مثل كتاب «العهد والميثاق» لدرويش مصطفى، وكتاب «المجموعة المباركة» وهي مجموعة رسائل تعليمية لنشر

الدين البهائي من إصدرات المحفل البهائي بالأسكندرية، وكذلك كتاب «مفاوضات عبد البهاء» المطبوع في دار النشر البهائي في دولة بلجيكا، وفي سنة ٢٠٠٦ م أصدرت المحكمة الإدارية العليا المصرية حكمًا بعدم اعتراف الدولة المصرية بالبهائية كدين رسمي مما يمنع تدوين البهائية كدين في بطاقات الهوية الشخصية للمواطنين المصريين .

البهائيون في أندونسيا والبرازيل والمغرب ودول الخليج:

في أندونسيا وجد البهائية في عهد الرئيس عبد الرحمن وحيد الحرية والحماية من قبل الرئيس بعد أن كانوا يعملون في الخفاء والسر، كما أقاموا أول حفل علني لهم وكان هذا في ٣/ ٢١ عام ٢٠٠٠م وقد شاركهم الحفل رئيس الدولة وحيد بنفسه وهنأهم بعيدهم، كما أن لدى البهائيين أعضاء في مجلس النواب البرازيلي، حيث عقدة جلسة تذكارية للبهائيين عام ١٩٨٢ م وذلك بمناسبة موت الهالك «بهاء الله»، كما أن المغرب لهم وجود وأعداد كبيرة جدًا بل هناك من المغاربة دخلوا في دين البهائية، والمحزن أن للبهائيين وجود في بعض دول الخليج العربي كالبحرين والإمارات العربية المتحدة ودولة عمان وبشكل سري حيث يتركز نشاطهم في التجارة والذهب وغيرها من التجارات الحساسة .

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع:
نماذج من أحكامهم الفقهية وأعيادهم

أولا: الأحكام الفقهية:

قد ذكرتُ أنهم يرون أن الصلاة ثلاث مرات في اليوم وهي تسع ركعات في البكور والزوال والآصال، كل صلاة عبارة عن ثلاث ركعات ويؤديها البهائي انفرادًا، ولا يصح الاجتماع إلا في صلاة الميت يقول البهاء في كتابه الأقدس: «قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بما أمر به من لدن مالك الرقاب». اهـ.

ولكن هذه الورقة التي أشار إليها البهاء التي يقول فيها: لقد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى هذه الورقة لا وجود لها عند البهائيين؛ لأنها سرقت كما يذكر عبد البهاء، وذكرتُ كذلك أن القبلة عندهم هي مدينة عكا بفلسطين لأن فيها قبر الميرزا «حسين» الملقب ببهاء الله، أما الصوم فيرون الصيام كما ذكرنا تسعة عشر يومًا فقط، وهذا في شهر مارس يصومون من الصباح إلى الغروب ولاقضاء على من لم يؤدي الصوم، ويسقط الصوم عند البهائية عن المسافر والمريض والحامل والمرضع والشيخ الكبير والحائض، والصيام يبدأ في الثاني من شهر مارس وينتهي في عشرين منه، حيث يكون يوم النيروز الذي جعله البهاء عيدًا للبهائية، ويرى البهائية بأنه لا يجوز الصوم في يوم مولد إمامهم الشيرازي والمازندراني، وكذلك ما يسمى بيوم البعث عند البهائية هناك يوم يسمى بيوم البعث عند البهائية وهو اليوم الذي أظهر فيه الشيرازي دعوته البهائية .

الميت عند البهائية يكفن بدون غسل ويلبس ملابس بيضاء ويوجد في إصبعه خاتم من العقيق، ويوضع في صندوق من الخشب أو الحديد أو نحاس

أو بللور وأفضل هذه الأنواع عند البهائية هو البللور ثم يدخل البهائي الميت في مكان عميق، والأرملة عند البهائية لا تتزوج إلا بعد تسعين يوم، والأرمل لا يتزوج إلا بعد خمسة وتسعين يومًا، وعند البهائية البول طاهر والغائط طاهر وكل القاذورات عندهم طاهرة .

ثانيا: الأعياد عند البهائية:

من أهم أعيادهم هي ما تعرف بأعياد البهاء الأربع، وهي أولاً: عيد النيروز وهو في يوم ٢١ آذار أي ٢١مارس من كل سنة.

العيد الثاني: هو ما يعرف بعيد ولادة البهاء، وهو كذلك ما يعرف بعيد ميلاد الشمس وهو في أول محرم من كل سنة، العيد الثالث: هو عيد إعلان دعوة الباب وهو الخامس من جمادى الأولى، والعيد الرابع هو عيد الرضوان، ويبدأ من ٢١ أبريل وينتهي في ٢مايو وهو عيد إعلان بهاء الله دعوته في حديقة نجيب باشا بالعراق، والتي سماها حديقة الرضوان وفي هذا العيد أعلن البهاء أنه الله - عياذًا بالله تعالى - .



المبحث الخامس:
الكتب المقدسة عند البهائية

لهم كتب مقدسة منها كتاب «البيان العربي» للباب الشيرازي، وكتاب «الأقدس» لحسين المازندراني البهائي وكتاب «الإيقان» وهناك كتب مثل «لوح الطب» ولوح الحكمة والبشارات والهيكل وكل هذه الكتب يقدسها البهائية ويعتبرونها أفضل الكتب على الإطلاق وهي بوحي من الله كما يعتقدون، فقد كتب محمد علي الشيرازي كتابه الذي سماه «البيان»، وهو كتاب البيان العربي الذي زعم فبه أنه منزل من عند الله، وأنه ناسخ للقرآن، وأنه أفضل الكتب المنزلة على الإطلاق، بل وتحدى الجن والإنس على أن يأتوا بمثله على حد زعم هذا الشيرازي الأفاك الكذاب، يقول الشيرازي في كتابه البيان المزعوم في اللوح الأول من آيات الوحي كما يقول: «إنا قد جعلناك جليلًا للجلاليل، وإنا قد جعلناك به عظيمًا عظيمانًا للعاظيمين، وإنا جعلناك نورًا نورانًا للنورين، قد جعلناك رحمانًا رحيمًا للراحمين، وإنا قد جعلناك تميمًا للتامين. . . . . . . إلى أن يقول هذا الأفاك: قل إنا قد جعلناك مليكًا للمالكين، قل إنا قد جعلناك عليانًا عليًا للعالين، قل إنا قد جعلناك بشرانًا بشيرًا للباشرين» . اهـ

ومن قوله كذلك: «تبارك الله من شمخ مشمخ شميخ، تبارك الله من بزخٍ مبزخٍ بزيخ، تبارك الله من بدءٍ مبتدءٍ بديء، تباركَ الله من فخرٍ مفتخرٍ فخير، تباركَ الله من قهر مقهرٍ قهير، تبارك الله من غلب مغتلبٍ غليب، . . . إلى أن يقول تبارك الله من وجودٍ موجودٍ جويد» اهـ.

ويقول هذا الأفاك متحديًا الإنس والجن على أن يأتوا بحرف من مثل كتابه البيان المنزل من عند الله بزعمه يقول: «يوم يكشف الساق عن ساقهم،

ينظرون إلى الرحمن وذكره في أرض المحشر قريبًا فيقولون: ياليتنا اتخذنا مع الباب سبيلا، إمامكم هذا كتابي قد كان من عند الله في أم الكتاب بالحق على الحق مشهودا، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق على أن يستطيعوا ولو كان أهل الأرض ومثلهم معهم على الحق ظهيرا، فوربك الحق لن يقدروا بمثل بعضٍ من حروفه، ولا على تأويلاته من بعض السر قطميرا» اهـ، هذا الهذيان التافه الذي فضله على كتاب الله المنزل على محمد ﷺ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وليس هذا فقط بل تحدى الجن والإنس ومثلهم معهم أن يأتوا ببعض الحروف التي وردت فيه، وحينما يقارن الإنسان بين كلام الله عزوجل وكلام مثل هؤلاء السخفاء الدجاجلة يتبين له نور الحق وبضدها تتميز الأشياء.



ملاحظات على كتاب البهاء الأقدس

قد ألف هذا البهاء كتابه الأقدس، وزعم بأن الأحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الإلهية كما يقول وأن الأحكام المنزلة فيه نسخت ما قبله من الأحكام؛ لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الإنسان والتطور المعاصر، وأن المتتبع لهذا الكتاب يلاحظ مدى سخافة إمامهم البهاء وأقوالهم الساقطة وأخطائه الفاحشة ولصوصيته وسرقته، وقد لاحظنا على كتابهم الأقدس بعض الملاحظات :-

١- نهج البهاء في تأليف كتابه على منوال شيخه وأستاذه الباب في كتابه البيان، الذي نسج كتابه على منوال القرآن الكريم ولكنه أبان حقيقته وأظهر زيفه وفضح نفسه عندما قدم كلامًا لا يتردد أي إنسان جاهل أو مثقف من أن يكذبه، ويحكم عليه بالتكلف والمعاناة في تركيب وترتيب الجمل، ومن ذلك قوله مثلًا: «إنا أمرناكم بكسر حدود النفس والهوى إلا ما رقم في القلم الأعلى، إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان وقد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الحيوان»، فقد أراد في هذه المقطوعة السابقة أن يأتي بكلمات مسجوعة ومزدوجة كما في القرآن، ولكن شتان مابين كلام الله وكلام هذا الدجال، وقد أورد القزويني في كتابه «البهائية في الميزان» نماذج لما ورد في كتاب البيان، وهي تدل على ما تنطوي عليه عقيدتهم الفاسدة وإليك بعض النماذج التي تدل على سخفه وابتذاله.

النموذج الأول: ما يقولون فيه «بسم الله السطي ذي السلوطياتي ذي المسطلطياط باسم الله ذي التساليطات باسم الله ذي المسلوطيات». اهـ

النموذج الثاني: «إنا جعلناك عزانًا عزيزًا للمعازين، قل جعلناك حبانًا حبيبًا للحابيبين، قل إنا جعلناك سلطانًا ساطيًا للسالطين قل إنا جعلناك برهانًا بريهًا

للبارهين، قل إنا جعلناك ساكانًا سكينًا للساكنين، قل إنا جعلناك جردانًا جريدًا للجاريدين قل إنا جعلناك وزيرا وزيرًا للوازيرين».

النموذج الثالث: يقولون فيه في كتابهم المقدس: «بسم الله الأقدم القدام القادم القدمان المتقدم القيدوم القادم ذي القدامين ذي القدمات ذي الأقدام ذي القدومين ذي المقديم ذي المتقدم المستقدمان ذي القداويم». اهـ.

النموذج الرابع: يقولون فيه: «بسم الله الأجمل الجمل الجميل ذي الجماليل ذي الجمالين ذي الجملاء ذي الجمالات جملات الجماليل إنه كان جميلا جملاناها جملانا مستجملاً جاملاً فوق الجماميل». اهـ، وكل هذا في كتاب يدعون أنه مقدس من عند الله عزوجل.

أما كتاب الأقدس للبهاء فنعود إليه مرة ثانية فيوجد فيه مجموعة من الأفكار السخيفة والمعاني الساذجة والأحكام العشوائية التي تدل على الجهل بأمور الحياة والمجتمع، ومنها قوله في كتابهم «ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن، قل أيها الكذاب تالله ما عندك إنه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب» اهـ.

هل يعقل أن يكون هذا الأسلوب وهذه الألفاظ من عند الله تعالى؟

إضافة إلى وجود أقوال وأحكام سخيفة كواضعها مثل أمره أتباعه بالوضوء مرة واحدة كل يوم في فصل الصيف، أما في الشتاء فيأمرهم بالوضوء كل ثلاثة أيام وهذا من التناقض، كما تغلب على كتاباته السرقات القرآنية وصياغتها في أسلوب ركيك وضعيف، من ذلك قوله «إنا الذين نكسوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدي الغني المتعال». اهـ

هذه القطعة مسروقة من قوله تعالى «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» كما في سورة البقرة، فقد قام هذا الدجال باستخدام آيات القرآن الكريم

وتحويلها وإدخال كلمات فيما بينها مع استخدام بعض المحسنات اللفظية، وذلك ليخدع الناس الذين لا يعرفون العربية وقواعدها على أنه كتاب من عند الله عز وجل كذبًا وزورا

ومن ذلك أيضًا قوله في كتابهم الأقدس: «قل لو اجتمع من في السموات والأرض وما بينهما أن يأتوا بمثل ذلك الإنسان لن يستطيعون ولن يقدرون ولو كانوا كل بكل مستعين»، ويلاحظ الخطأ في القواعد حيث أثبت النون في المضارع المنصوب مع أن الأفعال الخمسة تنصب بحذف النون كما في قواعد النحو، وكذلك خاطب جمع المذكر السالم بنون النسوة، هذا النص السابق مسروق من قوله تعالى «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» كما في سورة الإسراء .

أما عن السرقات من الأحاديث النبوية في كثيرة كتابهم المقدس الأقدس منها قولهم: «لا ترضوا لأحد ما لا ترضونه لأنفسكم» وهذا مأخوذ من قوله ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه الإمامان البخاري ومسلم

كما يلاحظ الناظر في كتاب الأقدس احتواءه على عشرات الأخطاء اللغوية والنحوية، مما يعني أنه لا يصدر عن وحي الله المنزل بل من عقل مريض سخيف لا يفقه حتى ما يصدر منه، ويستطيع أي جاهل أن يأتي بمثله ومثال على ذلك قوله في كتابهم المقدس «اغتمسوا في بحر بياني لعلكم تطلعون» .

أمثلة على تفسير البهائية الخاطئ لبعض سور القرآن الكريم

مثل قول الله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ يقول إمامهم بهاء الله وهو يشرح هذه الآية الشجرة المباركة هو الميرزا البهائي علي حسين.

أما قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ كما في سورة إبراهيم،

يقول أمامهم الحياة الدنيا الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام أما الأخرة فهي الإيمان بمرزى حسين علي البهاء.

أما قول الله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ يقول إمامهم الضال المضل: إن الشمس كورت أي ذهب ضوؤها أي أن الشريعة الأسلامية سيذهب زمانها وستستبدل بشريعة البهاء.

أما تفسير قوله تعالى عندهم وإذا الجبال سيرت أي الدساتير الحديثة ظهرت، وإذا العشار عطلت أي استبدل بهذه العشار عنها بالقاطرات الكبيرة الضخمة، أما تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي: أنشئت الحدائق للحيوانات، ولهذا يقصدون أن الوحوش تحشر أن الحيوانات تحشر في حدائق الحيوان وهذا من ضلالهم، أما قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي أنشئت فيها البواخر، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي: اجتمع اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا في دين واحد وهو دين البهائية -عياذًا بالله تعالى- أما قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ أي: الجنين يسقط هذه الأيام فيموت فيسئل عنه من قبل القوانين الدولية بأنها تمنع الإجهاض، أما قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي: ظهور كثرة الصحف والجرائد والمجلات وهذا يبين لكل عاقل جهل وسخافة هؤلاء وضحالة أفكارهم الدينية والدنيوية.

ومن أراد التوسع فعليه بهذه المراجع

مثل كتاب البهائية والبابية وموقف الإسلام منها لـ«سهير الفيل»، وكتاب الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة لـ«أسامة شحاذة، وهيثم الكسواني»، وكتاب الموسوعة الميسرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ثم كتاب البهائية

والبابية للعلامة «إحسان ظهير» رحمة الله عليه، وكذلك كتاب فرق معاصرة للدكتور «غالب عواجي»، وكتاب سلسلة ماذا تعرف عن للشيخ «أحمد الحسين»، وكذلك مجلة الراصد الإلكترونية المتواجدة على شبكة الإنترنت.

❁ ❁ ❁

الفصل الخامس عشر

الأخطبوط الشيعي في العالم

المبحث الأول: انتشار الشيعة في بعض الدول.

المبحث الثاني: الشيعة في دول الخليج.

المبحث الثالث: الشيعة في اليمن.

المبحث الرابع: الشيعة في مصر.

المبحث الخامس: الشيعة في العراق.

المبحث السادس: الشيعة في إفريقيا.

المبحث السابع: الشيعة في السودان.

المبحث الثامن: الشيعة في السنغال.

المبحث التاسع: الشيعة في نيجيريا.

المبحث العاشر: الشيعة في الفلبين.

المبحث الحادي عشر: الشيعة في إندونيسيا.

المبحث الثاني عشر: الشيعة في أفغانستان.

المبحث الثالث عشر: الشيعة في تركيا.

المبحث الرابع عشر: الشيعة في البوسنة والهرسك.

المبحث الخامس عشر: الشيعة في الولايات المتحدة، وفي كندا.





الأخطبوط الشيعي في العالم

نتناول في هذا الباب الأخطبوط الشيعي في العالم، وكلامنا عبارة عن نصيحة صادقة مشفقة لأبناء ديني وعقيدتي من أهل السنة والجماعة، سواء كانوا من العلماء، أو الأمراء أو العامة من الرجال والنساء، بل حتى الأطفال، أقول: هي نصيحة صادقة مشفقة أحذر بها إخواني في كل مكان وزمان من هذا المد الشيعي الذي بدأ ينتشر في كل مكان، ووراءه دولة تؤازره وتدعمه، وهم يخططون للنيل من السنة وأهلها بكل ما أوتوا من مكر ودهاء، وتذكروا كيف سقطت الدولة العباسية، تلك الدولة القوية الفتية علي يد وزير من أبناء الشيعة الحاقدين، وهو ابن العلقمي لعنه الله الذي تسبب في قتل أكثر من مليون موحد من أهل السنة في بغداد حتى إن مؤرخي الإسلام ذكروا أن التتار بسبب هذا الشيعي الخبيث أخذوا أكثر من سبعمائة أميرة عباسية وانشغلوا بفض أبكارهن عند دخولهم مدينة بغداد.

أقول: هي كلمات أحذر بها نفسي وإخواني المسلمين من هذا الأخطبوط الشيعي الذي بدأ يزحف على المسلمين، ومن هذا المنطلق أحببت أن أتكلم عن الأخطبوط الشيعي في العالم.

وسيكون بإذن الله تعالى مركزًا على بعض الدول بقدر استطاعتي، وذلك اختصارًا وسوف أتناول الدول الآتية:-

بلاد الحرمين الشريفين، دول الخليج العربي، واليمن، ومصر، والعراق، ثم قارة أفريقيا، وأتكلم فيها عن دولة السودان والسنغال ودولة نيجيريا، ثم دولة الفلبين ودولة إندونيسيا، ثم أفغانستان، وتركيا والبوسنة والهرسك في شرق أوربا، ثم أختم بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقبل أن أبدأ بأول الدول أحب أن أبين وأوضح الحقد الشيعي الدفين

والقديم على أهل السنة والجماعة، وذلك بعرضي لبعض الملفات الصوتية الخطيرة والحساسة، والتي تبين أن شيعة اليوم هم شيعة الأمس تمامًا في الحقد والكره لأهل السنة سواء كانوا من الصحابة أو من العلماء، أو من ولاة الأمر وفقهم الله.

واستمع أخي الحبيب إلى أحد شيوخهم وهو يتبرأ من سقيفة بني ساعدة التي بويع تحتها الصديق رضي الله عنه، بل ويتبرأ من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم، واستمع إلى لعنه لخيار هذه الأمة بعد نبيها، بل ووصفهم بالصفات الخبيثة التي لا تخرج إلا من قلب امتلأ عليهم حقدًا وكرهًا، فاستمع ماذا يقول: «اللهم العن السقيفة، والعن أبا بكر الزنديق والعن عمر اللوطي شارب الخمر والعن عثمان العفن، والعن كل من خذل رسول الله، وكل من خذل آل بيت النبي، وكل من بدل من بعده إلى يوم القيامة اللهم العنهم جميعًا، واحشرهم في سقر خالدين إلى أبد الآبدين لولا هذه الثقيفة أو الجيفة أنا اسميها بالجيفة، لم يكن الإمام الحسين سلام الله عليه بهذا الموقف الآن لولا هذه الجيفة نعم كان الزاني أبو بكر أو اللواط أبو بكر الذي لاط بعمر وولج في الثقيفة وخاض في الثقيفة، وولدت عثمان العفن ومعاوية ويزيد نعم، هؤلاء هم أساس الفتنه وأساس المعصية، وأساس فرقة أمة محمد صلي الله عليه وآله سلم إلى ثلاثة وسبعين فرقة نعم لولا هؤلاء لعن الله مواضعهم ولعن الله آباءهم وأجدادهم وأولادهم إلى يوم الدين لولا هؤلاء لما كان هذا الظلم علي أمة محمد لما تفرقت الأمة الإسلامية نعم هؤلاء الذين دقوا أساس أو وضعوا حجر الأساس للتفرقة وللظلم نعم هؤلاء الذين وضعوه هؤلاء الذين يقول الرسول: «افترقت اليهود والنصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة وأمتي سوف تتفرق من بعدي إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلهم في النار إلى جهنم وبئس المصير ما عدا فرقة واحدة التي تتبع كتاب الله أهل بيتي» والآية مائة خمسة وخمسون من سورة آل عمران تحضرنا وتقول أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ (يعني في حالة موته أو قتله) ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ انقلب الزنديق أبو بكر انقلب اللوطي عمر انقلب عثمان العفن وجماعتهم انقلبوا وبدلوا ووضعوا حجر الأساس لتفرقة الأمة الإسلامية لتفرقة دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (القرآن الكريم) ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

لكن أبا بكر يا ابن الحرام يا أبا بكر يا ابن الزني يا حمار يا أولاد العواهر يا أولاد الأصنام، نعم هؤلاء الأندال الثلاثة أبو بكر الزنديق الذي حولوا اسمه إلى عمر اللوطي الذي كان أبو بكر يلوط به ويشرب الخمر ومات وهو سكران، والعفن عثمان الذي يسموه أجلكم الله بالمآلين نعم عثمان ذو المآلين لا إله إلا الله لأن هذا كان فسموه بالمآلين .

اللهم إني أتبرأ إليك من الثقيفة من أبي بكر وعمر وعثمان وكل من ساندهم وشايعهم ومشى على خطهم ونهجهم، وسار عليه إلى يوم القيامة، اللهم وإن كانوا هؤلاء في الجنة احشرني في النار، وإن كانوا في النار احشرني في جهنم نعم في الجنة، أنا أقول اللهم العن ربهم أبا بكر اللهم العن نبيهم عمر؛ لأنهم يقولون ربنا أبو بكر نبينا عمر قرآننا البخاري، اللهم العن قرآنهم البخاري).

وانظروا إلى أحد شيوخ الشيعة وهو يشتم ويسب أحد طلبة العلم من السنة الذي كان يناظره حيث إن هذا الطالب السني قال له: من شتم أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فهو مريض أو به مرض، فكان رد هذا الشيخ الشيعي الحاقد ما يلي: «الخريف يقول مريض المريض الأعور الدجال النجس ابن النجس الحيوان بن الحيوان الخنزير بن الخنزير امش العن أبوك على عمر يا كلب يا ابن ستاش (بصقه)عليك وعلى عمر وعثمان وأبي بكر ويزيد بن

معاوية الزنديق بن الزنديق الحمار بن الحمار يقول مريض مريض، تقول هذا إماراتي عليه هذا السعودي ما سمعه يقول لك سعودي حيوان بن حيوان هذا خنزير بن خنزير سعودي نجس ما عدا الشيعة اللي في السعودية هم الشرفاء وأما يا الوهابية ومثلكم ماكو هذا يقول كده سيد هاشم يقول كده يعني حيوان سعودي خليجي يقول كذا هو حيوان من حيوانات السعودية من زبالة السعودية كل حيوان رد عليه صبرك شوية عليك وعلى الملك فهد على عمر وعثمان وأبي بكر).

وانظروا إلى أحد شيوخهم وهو يدعو بدعاء الاستفتاح قبل الشروع بالإجابة على أسئلة أتباعهم، وهذا الدعاء فيه السب واللعن لأبي بكر وعمر وعثمان وحفصة وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم، بل وفيه لعن شيخ الخنازير ابن تيمية وشيخ الكلاب محمد ابن عبد الوهاب، كما يزعمون فاستمع إلى هذا الدعاء من شيخهم: «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجه، والعن أعداءهم، والعن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصه ومعاوية ويزيد بن معاوية، والعن إلهي شيخ الخنازير ابن تيمية وشيخ الكلاب محمد بن عبد الوهاب والعن إلهي الوهابية قاطبة من الآن إلى يوم القيامة أبد الآبدين آمين يا رب العالمين».

وانظروا إلى أحد شيوخهم وهو حسين بن فهيد الأحسائي الذي يحذر أتباعه الشيعة من أن يزوجوا أبناءهم من نساء السنة الناصبية، والسبب في ذلك أن المرأة السنية ناصبية خبيثة كما يزعم هذا الرجل، بل ويقول لأتباعه إذا جاءكم السني يريد ابنتك فلا تعطيه إلا خنجرًا في رأسه؛ لأنه ناصبي خبيث وكل هذا الكلام وهو عند شرحه لقول الله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ فاستمع ماذا يقول: «ماذا يقصد القرآن الكريم في بعض الآيات الطيبين للطيبات والخبيثين للخبيثات

يجيك واحد منكر ولاية الإمام ويخطب بنتك لا تعطيه غير خنجر في

رأسه واقسم رأسه نصفين مو زوجه بنتك خليه راح ياخد من أشكاله ياخذ من اللي هي منكرة للولاية مثله أقولها صراحة ياخذ ناصبية، أما بنتك تعطيها هذا ويجيب منها ذرية مبغضة لأمير المؤمنين وتصير أنت السبب الطيبين للطيبات أنت طيب ولادك لأمير المؤمنين طيب الأصل تاخد الطيب هذا الأصل وتعطيه للخبثاء إياك خد للأموال خد الحذر يا محب لأهل البيت».

وانظروا إلى أحد شيوخهم وهو حسين بن فهيد الأحسائي الذي يرد على بعض المغفلين من دعاة التقريب الذين يريدون التقريب بين أهل السنة والشيعة ولاحظ أخي كيف يغمز هذا الخبيث عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي تعتقد الشيعة بأنه كسر أضلاع فاطمة رضي الله عنها ولاحظ كذلك غمزه بالصديق أبي بكر بقوله: فلان إضافة إلى اتهامه كذبًا وزورًا لأهل السنة بأنهم يقولون: إن الله عز وجل ينزل على حمار أسود، عياذًا بالله تعالى، وأخيرًا يكشف شيخهم لأهل السنة عقيدة التقية الخفية عندهم فاستمع ماذا يقول:

«إحنا هنقول ما هناك فرق، لا هناك فرق المسلمين فرقة واحدة وين فرقة واحدة هما خلوا إسلام عشان نصير فرقة واحدة، مستحيل نتوفق وياهم هما في قلوبهم حب من كسر أضلاع فاطمة الزهراء، وإحنا في قلوبنا حقد عليه ونقول ما هناك فرق، إحنا في قلوبنا أحقية الخلافة لعلي بن أبي طالب، وهما في قلوبهم أحقية الخلافة لفلان ونقول: ما هناك فرق إحنا إلهنا منزه، وهما إلههم ينزل على حمار أسود ونقول ما هناك فرق، خلي التقية على جنب خليه يروح في داهية ما يخالف».

وانظروا إلى بعض دعاة الشيعة الإمامية، وهم يلعنون الصحابة رضوان الله عليهم ويلعنون أهل السنة ويصفونهم بالوهابية الملاعين، واستمع إلى أحد دعاتهم وشيوخهم وهو يصف ابن تيمية بالكلب والعلامة ابن باز بالمنافق، وأنه أعمى البصر والبصيرة فاستمع ماذا يقولون: «أبو بكر يا ملاعين لعنة الله علكيم وعلى معاوية وعلى يزيد وعلى آل سعود الوهابية لعنة الله عليكم يا

وهابية يا أتباع أنتم أغبياء أغبياء وأنجاس وأرجاس أيها الوهابيين فين أنتم يا أغبياء يا أنجاس يا أرجاس يا أتباع ابن تيمية الكلب، وأتباع ابن باز المنافق أعمى البصر والبصيرة لعنة الله عليه لعنة الله عليه».

وانظروا إلى أحد دعاتهم وهو يستهزىء بالفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أمام أتباعه الشيعة، فاستمع ماذا يقول:

«زيارة عمر الله على زيارة عمر قبل الشروع في هذه الزيارة عليكم أن تتوجهوا إلى القبر الأصلي لعمر وهو الحمام عليكم أن تتجهوا إلى الحمام، لكي توصلنا الزيارة إلى الحقيقة الشيطانية هل اتجهتم اكتبوا رقم واحد: أزور اللعين بن اللعين على لسان الأنبياء والمرسلين، الله أكبر الله أكبر لا تلوموني يا جماعة أنا ما أتحمل أنا إذا توجهت إلى زيارة عمر ما أتحمل، لأن كلمات الزيارة قوية جدًا دعوني أبكي، أزور اللعين ابن اللعين على لسان الأنبياء والمرسلين عمر بن الخطاب يا مذل المؤمنين السماد عليك وعلى أصحابك الفاسقين، السماد عليك وعلى اليوم الذي ولدت فيه، السماد عليك وعلى أصحابك المارقين، أشهد أنك أمرت بالمنكر، ونهيت عن المعروف، حتى أتتك المنية، فيا عمر فيا عمر يا عمر يا عمر إن لدي مع الله حسنات حتى أريد بحقك أنت كل حسناتي وا عمراه، لا تلوموني يا جماعة ما أقدر أكمل الزيارة خلوني أبكي شوية، السماد عليك وعلى اليوم الذي ولدت فيه أشهد أنك شربت الخمور، وكنت صاحب الصبور».

وانظروا إلى أحدهم وهو يشتم إمامًا من أئمة السنة وهو الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله عليه، وأسال الله أن يغمسه في أنهار الجنة، واستمع كذلك إلى شيوخهم وهم ينكرون على أحد أتباعهم مساواته بين الشيخ عبد العزيز بن باز وبين الخنزير وحجتهم في ذلك أن الخنزير أطهر من الشيخ، فاستمع ماذا يقولون: «ما حد خد الميك الجماعة أي اعتراض هذا اللي يفسر القرآن بأشكال غريبة صراحة ما حد ذكرها قبله إحدى تفسيراته أتت عليه أنه يبعث

أعمى وأنه لا يدخل الجنة إذا كان أعمى عفوًا على بسرعة نعم عليه نكته حمراء، وأنا استغربت شو هل تواضعنا منه حد النقطة الحمراء نعم أنا مع الأخ اللي اعترض على هذه المسألة صراحة الخنازير كلها قاعدة تشتكي ومعترضة على تسميتهم وإهانتهم بهذا الشكل صراحة؛ لأن هذا أنجس من الخنزير هذا الباز، ما يصير إحنا مش مسئولين عن منظمة الدفاع عن حقوق الحيوانات هي مخلوقات مسئول عنها أنت ومسئول عنها تسمون هذا الخبيث باسم الخنزير المحترم والكلب محترم بالنسبة لهذا الخنزير والكلب محترم يا جماعة ما يصير لازم الإنسان يكون عنده عواطف وإحساسات ».

وانظروا إلى أحد شيوخهم وهو يلعن أبا بكر الصديق ويصفه بالمجرم إضافة إلى لعنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصفه لهم بأنهم مساخيط هذه الأمة عياذًا بالله تعالى فاستمع ماذا يقول: «علماء الشيعة يشهدون بأن الرواية صحيحة وصحتها تقيم أدلة على المجرم أبي بكر ذلك بوجوده في المسجد ورجوعه من الجيش هذا أولاً ثانيًا مخالفته للنبي ثالثًا عدم صلاته مع النبي لعنة الله على أبي بكر هذا يكتب لي لا تلعن لعنة الله على أبي بكر لعنة الله على أبي بكر لعنة الله على أبي بكر، ولعنة الله عمر ولعنة الله على المخالفين ولعنة الله علي من لم يرض بلعنهم مساخيط هذه الأمة».

وانظروا إلى أحد الشيوخ في الشيعة وهو يترضى على أبي لؤلؤة المجوسى، بل ويدعو له بالمغفرة كما أن هذا الشيخ الشيعى يسأل الله تعالى أن يحشره معه لأنه قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستمع ماذا يقول:

«أبو لؤلؤة الذي بقر أمنوا أمنوا اللهم اغفر لأبي لؤلؤة اللهم احشرني مع أبي لؤلؤة اللهم اغفر لأبي لؤلؤة إخوانى أمنوا أمنوا أمنوا اللهم احشرني مع أبي لؤلؤة المؤمن الولي وليك يا الله».

❀ ❀ ❀

المبحث الأول:
انتشار الشيعة في بعض الدول

في المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين، ومهبط الوحي وبلاد التوحيد ودعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وحماها الله، وكل من فيها من الأمراء والعلماء وعامة أهل السنة من كل سوء أقول: لم يكن الإيرانيون شيعة في يأس أو غفلة عن ممارسة مخططاتهم في تصدير الثورة إلى هذه البلاد المباركة الطاهرة، وذلك عن طريق استغلال إخوانهم من الروافض المتواجدين في الأحساء والقطيف والمدينة المنورة، والذين يشكلون بطبيعتهم طابورًا مؤيدًا لخطط وأفكار إيران السياسية والدينية ويتلقون منها الدعم والتأييد المتبادل.

ولن ننسى موقف الشيعة في المملكة بالدعم اللا محدود لإيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية كالدعم المادي المتمثل في جمع التبرعات وإرسالها إلى دولة إيران، ولشيعة السعودية دعوة جادة لتكثير التناسل بينهم، والحث على الزواج المبكر، وتعدد الزوجات ولذلك فإن من الملفت للنظر لمن دخل مثلًا مدينة القطيف وتجول فيها أن يرى تلك اللوحات الكثيرة التي تحمل التهاني والتبريكات بمناسبات الزواج، ولعل العجب يبلغ بك غايته إذا علمت أنه في ليلة واحدة في مدينة القطيف أقيم المهرجان الثاني للزواج الجماعي حيث كان عدد المتزوجين الذين تم زفافهم هو ستة وعشرين عريسًا، وفى سيهات أقيمت ثلاث مهرجانات للزواج الجماعي كان عدد المتزوجين في المهرجان الأول واحدًا وعشرين شابًا وفى المهرجان الثاني سبعة وعشرين شابًا، وفي المهرجان الثالث أكثر من أربع وأربعين شابًا وفي المهرجان الرابع قرابة المائة عريس وعروس.

وكل هذه الزواجات تكلمت عنها الصحف إشادة بها وثناءً عليها بغفلة متناهية وسذاجة قاتلة، وللشيعة وجود في جامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء، ويحرصون على التخصصات القوية والعلمية كما أنهم يدرسون في أقسام اللغة العربية، ولهم تجمعاتهم المعروفة في أروقة الجامعة، وفي السكن الجامعي ويصلي بعضهم في أماكن محددة من مرافق الجامعة، ويقومون بإثارة الشبه مع بعض المحاضرين أو الأساتذة المتعاقدين، كما يقوم بعض الطلاب من الشيعة بتوزيع منشورات تخدم معتقداتهم، بل ووضع بعض إعلاناتهم، وهي إعلانات الزواج التي تقام في إحدى الحسينيات، كما يقومون بدعوة العمال الأجانب والطلاب الوافدين إلى مذهبهم الباطل إن تمكنوا من ذلك في بعض الأحيان.

ولقد تغلغلت شيعة السعودية في كثير من القطاعات والوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وصاروا في بعضها أكثرية كاثرة، إذ تكثر أعدادهم في وزارة الصحة ووزارة الزراعة ووزارة البرق والبريد والهاتف، ووزارة الإعلام وغيرها من الوزارات، ويوجد أعداد كثيرة منهم في شركة أرامكو.

أما القطاعات العسكرية، فيوجد في المرور والشرطة والدفاع المدني أعداد منهم، كما أن منهم أعدادًا في القوات البحرية السعودية، وقد حصلوا على رتب كبيرة في هذا المجال الخطير.

وأما إدارة التعليم فهم يشكلون فيها نسبة ليست بقليلة فهم يعملون في كثير من الوظائف التعليمية كالتدريس والإدارة والوكالة والإرشاد الطلابي، كما أن للشيعة السعودية نشاطًا تجاريًا بارزًا وملحوظًا، وليس ذلك على مستوى القطيف فحسب، بل في الدمام والجبيل وغيرها من مدن هذه البلاد، أسأل الله أن يشرفها ويحميها.

ومنهم التجار الأثرياء الذين لمعت أسماء مصانعهم وشركاتهم في ميدان

التجارة فهناك على سبيل المثال شركة المخابز الوطنية، والتي تقوم بإنتاج الخبز بأنواعه المختلفة إضافة إلى صناعة الألبان ومشتقاتها، وهذه الشركة ملك لرجل شيعي اسمه عبد الله المطرود، كما أن هناك مخابز تسمى مخابز الجواد وهى ملك لرجل شيعي آخر في الأحساء، ولا تقل تنوعًا في منتجاتها وانتشارها في سائر أنحاء المملكة عن سابقتها

وهناك شركة السيهات للنقل وهى أو التميمى والسيهات للنقل وهي شركة معروفة على مستوى المملكة، وهناك أيضًا شركة أبو خمسين بتجاراته المتنوعة، والمرهون للمزادات العلنية وغير أولئك من الأثرياء الذين لهم تجارات ضاربة، وأموال طائلة كما أنهم يستحوزون على بعض من تجارة الذهب في المنطقة الشرقية.

أما أسواق الخضار بالمنطقة الشرقية فالكثير منها تحت تصرفهم ورهن أيديهم، ولذا لا عجب أن تعلم أن الفواكه والخضار يرتفع سعرها في مواسم العزاءات وبخاصة في يوم عاشوراء وما يسبقه من أيام، وذلك لأن عددًا كبيرًا من الباعة الشيعة يمتنعون عن البيع في ذلك اليوم، والأمر نفسه في تجارة التمور في المنطقة الشرقية، وفى المدينة النبوية حيث إن غالب تمور منطقة الأحساء بأيديهم، كما أن كثيرًا من تمر العجوة الذي ينبت بالمدينة النبوية في أيديهم، كذلك فضلًا عن الأحساء والقطيف فهي من أخصب الأراضي وأوفرها مياهًا، وإن أحسن تمر وهو العجوة ينبت في منطقة العوالى التي يقطنها الرافضة الشيعة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أضف إلى ذلك امتلاكهم شبه التام لتجارة الأسماك في المنطقة الشرقية، ومركز تلك التجارة هو سوق السمك في القطيف، والذي يعد من أكبر أسواق الأسماك بالمملكة العربية السعودية، ومع هذا كله فهم يملكون محلات تجارية، وفنادق راقية، ومستوصفات طبية، ومجمعات تجارية ومخابز ومطابع، وشركات مختلفة الأشكال والأنواع، سواء في المنطقة الشرقية أو في مدينة

الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم.

كما أن المتأمل في حال المنطقة الشرقية ليجد في قلبه من الكمد والأسى لما يرى من قلة وندرة علماء أهل السنة فيها، أما بالنسبة للشيعة ففي القطيف ونواحيها يوجد كثير من علماء الشيعة الكبار، ولهم طلاب وأتباع جادون في العمل بين أبناء ملتهم ومذهبهم، بل لا تخلو قرية من قرى القطيف من عالم شيعي، وهذا غير من فيها من الوعاظ الذي يسمى الواحد منهم ملة، ولهؤلاء قداستهم ومكانتهم عند الشيعة.

وكذلك يوجد في أماكن شيعة السعودية الكثير من الحسينيات والمساجد الشيعية، وإذا قدر لك أن تدخل القطيف في وقت الأذان فلا تعجب إذا سمعت النداء وهو يقول: أشهد أن عليًا ولي الله حي على خير العمل يدوى في الأرجاء، وفى تلك المساجد أوزاع من الناس يضربون الأفخاذ ويسجدون على الحصى والمسابح، ومن بين هذه المساجد مثلاً مسجد الزهراء، ومسجد عمار بن ياسر، ومسجد الإمام الحسين بصفوة، ومسجد الإمام علي ومسجد القلعة، ومسجد العباس.

وتعتبر الحسينيات منبرًا إعلاميًا ومجمعًا رحبًا للشيعة السعودية يلتقون فيها في مناسباتهم الكثيرة كالزواجات والأفراح والعزاءات حيث يثار حماسهم، ويبث فيهم حب الانتقام من أهل السنة والجماعة، والمدهش أن هذه الحسينيات تنتشر انتشارًا كبيرًا حيث يوجد في الحي الواحد أكثر من حسينية، توقف عليها الأوقاف والنذور، ولها طابع القداسة عندهم.

ومن تلك الحسينيات مثلاً: حسينية الزهراء، وحسينية الإمام المنتظر بسيهات، وحسينية الناصر بسيهات، وحسينية الزائر بالقطيف، وحسينية الإمام زين العابدين، وحسينية الرسول الأعظم، والأعجب من هذا كله إخواني أن هناك الكثير من الحسينيات تدعم مباشرة من حزب الله اللبناني، وقد أخبرني بذلك من تحول منهم وما زال يكتم إيمانه وتحوله، ولا يوجد شيعي سعودي

إلا وقد دخل تلك الحسينيات وسمع ما يدور فيها، وجلس إلى وعاظها وشيوخها وحضر احتفالاتها مما يرسخ مبادئ مذهبهم الفاسد في نفوس عوامهم رجالاً ونساء، كبارًا وصغارًا.

كما لا تخلو قرية من قرى الشيعة من جمعية خيرية تتبنى الكثير من المشروعات، وتوصل الإعانات إلى أبناء الشيعة ومن هذه الجمعيات الشيعية بالأحساء جمعية العمران الخيرية، وجمعية المواساة الخيرية بالدارة وجمعية البطالية، وتقوم تلك الجمعيات بجهود كبيرة منها مساعدات الزواج ورعاية المرافق العامة في مناطق الشيعة كأماكن العبادة والحسينيات، ومغاسل الموتى، وإصلاح المقابر. كما تقوم هذه الجمعيات الشيعية بإنشاء الدورات المختلفة في الحاسب الآلي والآلة الكاتبة والخياطة، إضافة إلى إقامة مدارس رياض الأطفال والعناية بها، كما تهتم هذه الجمعيات بالمرضى وتوفر لهم سبل العلاج.

ولقد بلغت إيرادات إحدى تلك الجمعيات وهي جمعية العوامية الخيرية في أحد الأعوام إلى قرابة اثنين مليون وثلاثمائة وواحد وثمانين ألف ريال سعودي، وبلغت إيرادات جمعية المنصورة الخيرية بالإحساء في أحد الأعوام إلى مليون وستمائة ألف ريال سعودي، وشيعة السعودية كسائر الشيعة في جميع أرجاء العالم، هم على عقيدة الشرك والوثنية، وعبادة القبور ومن مظاهر الشرك والابتداع المعلنة في بلاد التوحيد تشييدهم القبور، وجعلهم إياها مشرفة والبناء عليها، ووضع صور الميت عند القبر أحيانًا، وطلب قراءة الفاتحة على روحه ووضع النصب، وركز الأعلام على القبور في بعض الأحيان.

ومن ذلك أنه في قرية من قرى القطيف يوجد قبر يزعمون أنه قبر اليسع عليه السلام، قد ركزت عليه الأعلام، ووضع بجانبه مكان للصلاة، وبجواره صندوق به أوراد شركية ومسابح، وصندوق آخر للتبرعات لذلك القبر، وقريب من ذلك الضريح يوجد عدد من القبور المشيدة والمبني عليها، وكل

المقابر في القطيف ونواحيها على هذا النمط المتبع، كما تقوم شيعة السعودية بنشر وبيع صور الأضرحة والمراقد المزعومة لآل البيت رضوان الله عليهم، كمرقد الكاظم وعلي والباقر، ومشهد الحسين وغيرها رضي الله عنهم جميعًا، وهذه الصور تلون وتحمل وتباع في أسواقهم علانية، ويتداولون كذلك صور علمائهم ومجتهديهم كصورة الخميني والخوئي وغيرهم، ويتفاخرون بامتلاكها وتعليقها وبيعها في أسواقهم، كما يبيعون أوراقًا فيها بيان أسماء الأئمة ومواليدهم ووفاياتهم، وأماكن قبورهم ونحو ذلك.

كما يقومون بتعليق الزينات، وإضاءة الأنوار ووضع اللافتات وتوزيع الحلوى، وعقد الندوات والمحاضرات في كثير من حسينياتهم في القطيف احتفالاً ببعض شعائر دينهم كالاحتفال بعيد الغدير، أو مولد هذا الإمام أو ذاك.

ومن ذلك أيضًا وضع الرايات السود، وتعليق القصائد واللافتات المكتوب عليها ألفاظ الحزن والبكاء على وفاة الحسين رضي الله عنه، أو غيره من أئمة الشيعة، ومن تلك العبارات المعلقة قولهم: (يا حسين الدنيا بعد فراقك مظلمة).

أماكن يكثر وجود الشيعة فيها بكثافة:

ويتواجد شيعة السعودية في مناطق مختلفة وبكثافة متفاوتة، ونحاول أن نبدأ بالمدينة المنورة، حيث تسكنها عدة جماعات شيعية منها النخاولة، وهم أغلب الشيعة الاثنا عشرية في المدينة، ويسكنون جنوب المسجد النبوي وجنوب شرقه غالبًا، وقد زاد عددهم في الآونة الأخيرة نتيجة للزواج المبكر، وتسهيل أمور الزواج عندهم، وكذلك بسبب حفلات الزواج الجماعية الذي أقيمت له عدة حفلات في السنوات الأخيرة ومن أشهر أسماء النخاولة: الشريمي والخوالدة والدراوشة والدواويد والمحاربة والفار والأصابعة والزوابعة والوتشه والزيرة والجرافية والمعاريف.

الأسماء المتشابهة بين أهل السنة والنخاولة:

أما إذا أردنا أن نتعرف على الأسماء المتشابهة بين أهل السنة والنخاولة، فإن الهدف من ذكر هذه الأسماء، وذلك حتى لا يتسرع الإنسان في الحكم على أي إنسان يحمل هذا اللقب، حتى يتثبت من عقيدة هذا الشخص الذي أمامه، وحتي ينتبه الإنسان وينتبه أهل السنة فربما استخدم النخاولة وباقي فرق الشيعة هذه الألقاب، حتى لا يعرفوا من بين عوائل أهل السنة، ويستطيعون بعد ذلك العمل بهدوء والتغلغل بينهم عن طريق الخداع والكذب.

ومن هذه الأسماء والألقاب المتشابهة:

(الفحل) أقول: الفحل، وهذا اللقب يحمله بعض أهل السنة، ويوجد بين النخاولة أيضًا وهم من قسم الدواويد.

لقب (المزيني) وهي قبيلة معروفة من حرب، ويوجد هذا القسم بين النخاولة، وهم من قسم الفار.

(الحِرْبِي) أو الحَرْبي يحمل هذا اللقب كثير من القبائل المعروفة والعريقة، ولكن يحمل هذا اللقب أيضًا فرع من فروع النخاولة، وهم من قسم الدواويد، وهم بكسر الحاء يعني: حِربي ولكنهم إذا سئلوا عن لقبهم، فإنهم لا يكسرون الحاء، فيقولون: حَربي تدليسًا على السائل.

(الخضيري) يحمل هذا اللقب بعض قبائل القصيم، وفيهم العلماء وأهل الخير، أسأل الله أن يوفقهم. ولكن هذا اللقب يوجد أيضًا بين النخاولة.

لقب (العيسائي) يحمل هذا اللقب بعض من الحضارمة السنة، ولكنه يوجد بين النخاولة وهم من فرع الأصابعة.

لقب (الصافي) يحمل هذا اللقب بعض من الحضارمة السنة، وهم من آل البيت، ويحمله أيضًا بعض النخاولة، وهم من فخذ أو فرع الزيرة.

لقب (الصاوي) يحمل هذا اللقب بعض من أهل السنة، ويحمله بعض النخاولة، وهم من فخذ الوتشة.

ولقب (المدني) ويحمل هذا اللقب بعض عوائل المدينة المنورة، ولكنه يوجد بين النخاولة هم من فرع الشريمي.

أما لقب (المالكي) فيحمل هذا اللقب القبيلة المعروفة في الجنوب، وهي من القبائل العريقة والكريمة والشهمة، وهم من أهل السنة والجماعة. ويحمله أيضًا فروع من فروع شيعة بني عمرو.

(السميري) و(العبيدي) ويحمل هذا الاسم بعض بيوت السنة، ويحمله أيضًا بعض فروع شيعة بني عمرو.

لقب (الجريد) ويحمل هذا الاسم بعض أهل الوسطى - المنطقة الوسطى -، ويحمله كذلك بعض النخاولة في المدينة المنورة.

أما إذا انتقلنا إلى بعض قبائل المدينة من الشيعة، فيقل عددهم عن الشيعة من النخاولة، وهم من قبائل متفرقة، والتشيع فيهم طارئ منذ وقت قريب؛ حيث إن أجداد الكثير منهم من أهل السنة والجماعة، ولكن بسبب الجهل بالدين والإغراءات المالية من جانب النخاولة وفقر هذه القبائل الفقر الشديد، وكذلك المعاملة الحسنة من النخاولة أدت إلى تشيعهم، وهم قلة بالنسبة للقبائل الأخرى، وبالنسبة لأصولهم التي يرجعون إليها فكثير من أبناء عمومتهم هم من أهل السنة، فمثلاً الشيعة من قبيلة عوف من حرب، فعدد الشيعة في هذه القبيلة قليل جدًا ولله الحمد بالنسبة لعدد القبيلة الكلي، وهذه القبيلة تعتبر من أكبر قبائل حرب وفروعها كثيرة جدًا، وينحصر التشيع في هذه القبيلة في فرع القصاصين من قبيلة السهلية من عوف، وأيضًا ينحصرون في بيوت قليلة من القصاصين؛ إذ إن الغالبية العظمي والسواد الأكبر من القصاصين هم من أهل السنة والجماعة، ولله الحمد والمنة.

الفرع الثاني وهو من قبيلة (بني عمرو) أو (العمري) من حرب وهذه القبيلة تكاد تكون من أكثر القبائل دخولاً في التشيع، وهم محصورون بفخذ واحد من هذه القبيلة وهو فخذ (بني جهم) أو (الجهمي).

أقول: لكن إذا قورن العدد الكلي لهؤلاء مع بقية قبيلة بني عمر فهؤلاء لا يساوون، ولا تعتبر لهم نسبة كبيرة، لكن تكمن خطورة هؤلاء في تسمياتهم المختلفة والموافقة لتسميات بعض قبائل أهل السنة، فربما تنطلي على الجاهل بهم ويكفي في معرفتهم سؤالهم: هل هو من بني جهم أو لا، وديار هؤلاء الشيعة هي بعض القرى في وادي الفرع.

ولا ننسى كذلك عائلة (المشهدي) أو (المشاهدة) والذين يتواجدون في مكة والمدينة المنورة، إلا أنهم أقل الفئات عددًا ومن آل المشهد الكاتب والروائي محمد بن عيسى المشهدي.

كذلك من جماعات الشيعة في المدينة الأشراف، ويأتون بعد النخاولة في العدد، وهم سادة من بني هاشم، والأشراف قسمان قسم سني وقسم شيعي، وأما القسم الشيعي فهم بعض الموجودين في المدينة المنورة، كما يوجد أشراف في قرية السوارجيه بالمهد، وهم شيعة أيضًا، كما أنهم ينتشرون في مناطق أخرى غير المدينة المنورة، مثل مكة المكرمة وجدة والطائف ومدن المملكة الجنوبية.

وكذلك ينتشر الشيعة في الأحساء والقطيف، وبأعداد قليلة في مدينة جدة ومكة، إضافة إلى وجود بعض الشيعة اللبنانيين وأغلبهم من حزب الله اللبناني في مدينة الرياض، كما تنتشر الشيعة الإسماعيلية المكارمة في جنوب مملكتنا الحبيبة. وبالتحديد في مدينة نجران.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
تواجد الشيعة في دول الخليج العربي

في ٣٠/ ١١/ ١٩٧١م غزت دولة إيران عسكريًا وتحت الحماية البريطانية ثلاث جزر عربية هي: طمبا الكبرى، وطمبا الصغرى التابعتين لإمارة رأس الخيمة وجزيرة أبو موسى التابعة لإمارة الشارقة، وشرد سكان هذه الجزيرة إلى إمارات ساحل عمان، وكان احتلال دولة إيران لهذه الجزر الثلاثة بعد ثلاثة أشهر من تنازلها عن المطالبة بدولة البحرين، استبدلت صفقة بصفقة أخرى علمًا بأن احتلالها لهذه الجزر قبل انسحاب بريطانيا من الخليج بثمانية وأربعين ساعة فقط، وأهمية هذه الجزر ليست بمساحتها ولا بعدد سكانها وإنما بموقعها الإستراتيجي عند مضيق هرمز، ومما يجدر ذكره أن خمسة وسبعين في المائة من النفط العالمي يمر من هذا المضيق ومنه ثمانية عشر في المائة للولايات المتحدة الأمريكية، واثنين وخمسين في المائة لدول أوربا، وفي كل إحدي عشرة دقيقة تعبر ناقلة ضخمة في هذا المضيق تحت حماية ومراقبة البطاريات العسكرية الإيرانية، علمًا بأن عرض المضيق لا يزيد على عشرين ميلاً، ومن مضيق هرمز تمر شاحنات النفط العراقي والكويتي والسعودي والقطري، ونفط أبي ظبي إضافة إلى النفط الإيراني، ومن هنا تبدو أهمية احتلال دولة إيران لهذه الجزر الثلاثة، كما أن هناك بعض الجزر العربية التي استولت عليها إيران، دون أن يثير استيلاؤهم أي رد فعل، منها جزيرة ثرى الواقعة بين أبي ظبي والشارقة في عام ألف وتسعمائة وأربعة وستين للميلاد، حيث أسسوا فيها مطارًا حربيًا مهمًا.

وكذلك استولوا عام ألف وتسعمائة وخمسين للميلاد على جزيرة هنجام القريبة من رأس الخيمة، كما احتل الشيعة الإيرانيون جزيرة الغنم التابعة

لعمان؛ لمكانتها الاستراتيجية على مضيق هرمز.

وتعتقد جميع الحكومات الفارسية المتعاقبة أن الخليج الفارسي من بداية شط العرب إلى مسقط بجميع جزره وموانيه بدون استثناء ينتمي إلى فارس، بدليل أنه خليج فارسي وليس عربيًا كما يقولون.

وقد بدأ الإيرانيون الشيعة بغزو دول الخليج منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، ومن الأمثلة على ذلك:

أن رئيس تنظيم الإيرانيين في البحرين المدعو غلوم كان يعمل طباخًا في دار الاعتماد البريطاني، وأصبح خلال عشر سنوات من كبار تجار وإقطاعي دولة البحرين أو مملكة البحرين، بل ووكيلاً للبوارج البحرية في ميناء سلمان.

وفي دبي كانت هناك عصابة من الإيرانيين الشيعة يتزعمها الميجور البريطاني لوريمار، وفي قطر كان نادي تاج مركز تجسس وتخطيط يرتبط بدار الاعتماد البريطاني مباشرة.

ومن الإيرانيين الشيعة الذين برزوا في ميدان التجارة في الخليج العربي حتى أصبحوا من كبار التجار: البهبهاني والكاظمي والمزيدي وسليمان حاجي حيدر ولاري وأولاده، وعبد الرضا إسماعيل اشكناني، ومحمد صديق خليل لاري وأكبر رضا، وفريدوني وقبازرد ومعرفي وبوشهري ودشتي، وغيرهم الكثير والكثير.

ويتولى التجار الإيرانيون الشيعة السيطرة على عدد كبير من الشركات الكبرى منها شركات استيراد المواد الغذائية، واستيراد الخضار وأعمال الصيرفة، كما يحاولون السيطرة على تجارة الجملة والاستيراد وعلى معظم المخابز القديمة، إضافة إلى أنهم يحاولون امتلاك أكبر مساحة ممكنة من العقارات السكنية والأراضي الزراعية وتجارة السجاد.

وكذلك يقوم الإيرانيون الشيعة المستوطنون في دول الخليج بتجارة الأسلحة، ففي عام ألف وتسعمائة وواحد وستين للميلاد اكتشفت السلطات

البحرينية كمية كبيرة من الأسلحة في بيت رجل شيعي يدعى سردار، ثم اكتشفت أسلحة في بيت إيراني آخر كان يشتغل عامل بناء، وتبين بعد ذلك أنه ضابط في الجيش الإيراني.

وفي عام ألف وتسعمائة وخمسة وستين للميلاد ضبطت أسلحة عند أربعة من الشيعة الإيرانيين أثناء دخولهم دولة قطر، ثم غطيت قضيتهم؛ لأن الأسلحة كانت مستوردة لبعض التجار الكبار الإيرانيين والذين حصلوا على الجنسية القطرية، وأصبحوا من علية القوم، كما اكتشفت السلطات الكويتية ألف وتسعمائة وخمسة وستين للميلاد كميات كبيرة من الأسلحة المهربة في مخبز إيراني في حي السالمية إثر انفجاره.

كما تم اكتشاف مستودع للأسلحة داخل مخبز إيراني آخر، إضافة إلى تهريب الأسلحة عن طريق البحر، والذي يوزع معظمه على الإيرانيين الشيعة المتواجدين في الخليج العربي.

وفي دبي والبحرين تهرب الأسلحة داخل صناديق الأدوية القادمة من إيران، وقد اكتشفت السلطات البحرينية أسلحة ضمن صناديق أدوية مرسلة لصيدلية جعفر في العاصمة البحرينية المنامة، ومن أوكارهم التي اكتشفت عام ألف وتسعمائة أربعة وستين مزرعة في رأس الخيمة لأحد الأطباء الإيرانيين الشيعة والتي كان يتوافد عليها مجموعة من الإيرانيين يصل عددهم إلى مائة وخمسين شخصًا على طريقة التنظيم الهرمي السري.

ويتخذ الإيرانيون الشيعة الحسينيات مراكز لأنشطتهم السرية المريبة والمخيفة، ففي عام ألف وتسعمائة وخمسة وستين للميلاد هاجمت الشرطة القطرية حسينية الجهرمية بعد منتصف الليل، فوجدوا داخلها أكثر من عشرين إيرانيًا من الشيعة يتدربون على حرب العصابات، وضبط عندهم الكثير والكثير من الأسلحة الرشاشة.

والمتتبع لأنشطة الشيعة الإمامية في دولة الكويت مثلًا يجد أنهم تمكنوا

من تنفيذ العديد من مخططاتهم التي تنتهج أسلوب طول النفس حيث إنهم تملكوا أكثر من اثنين وعشرين مسجدًا، والمسجد عند الشيعة عبارة عن ملتقى لهم يعقدون فيه اجتماعاتهم، ومكتبة ودار نشر، وفيه عدة لجان تتولى تنظيم شئونهم الخاصة والعامة، ومنه توزع الكتب والمؤلفات الشيعية التي تدعو إلى عقيدتهم المنحرفة الضالة.

كما أن شيعة الكويت لم يكتفوا ببناء المساجد، فعمدوا إلى بناء الحسينيات على شكل قلاع لهم، فهم يملكون أكثر من ستين حسينية موزعة في مناطق عديدة، كمنطقة الدعية، وفيها أكثر من عشرة حسينيات، ومنطقة بنيد الجار، وفيها أكثر من تسعة حسينيات، وضاحية عبد الله السالم وفيها حسينيتان، ومنطقة المنصورة وفيها أكثر من عشرة حسينيات، ومنطقة الشرق وفيها أكثر من ستة عشر حسينية، ومنطقة الصليبخات وفيها أكثر من اثنتا عشرة حسينية، وفي معظم مساجد وحسينيات الشيعة في الكويت مكتبات تنشر وتوزع فيها الكتيبات والرسائل المجانية، بل وفيها غرف يسكنها الشيعة الوافدون من خارج الكويت.

ولشيعة الكويت مؤسسات وجمعيات دينية كجمعية الثقافة الاجتماعية في ميدان حولي، حيث تتولى هذه الجمعية تنظيم شباب الشيعة في الكويت، كما تتولى تنظيم طلبة الثانويات والمعاهد من أبناء الشيعة، كما أن الشيعة يقومون بشراء العقارات والعمارات، وهم يهدفون إلى الاستقلال بأحياء لهم، ومن أجل ذلك يبتاعون منازل السنة بأثمان باهظة أو يبادلونهم البيت ببيت آخر في حي أفضل، وبشروط مغرية، ويستخدمون جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وقد استقلوا بأحياء كانوا قبل سنوات من الغرباء فيها، والزحف ما زال مستمرًا إلى الآن.

ونتيجة لهذه المخططات المدروسة أصبحوا نسبة لا يستهان بها في خليجنا العربي، ففي البحرين نسبتهم تقارب الخمسين في المائة، وفي دبي والشارقة

نسبتهم تتجاوز الثلاثين في المائة، أما دولة الكويت فنسبتهم تقارب العشرين في المائة، وفي العراق فنسبتهم تقارب الخمسين في المائة حيث تشيع الكثير من القبائل العراقية.



المبحث الثالث:
الشيعة في دولة اليمن

ففي عام ألف وتسعمائة وتسعين للميلاد وبعد الوحدة اليمنية والانفتاح الذي شهدته اليمن سياسيًا وثقافيًا وفكريًا، وإعلان التعددية الحزبية والسياسية في اليمن بحثت إيران عبر سفارتها في صنعاء عن أهم وأكبر تواجد قبلي شيعي جدير بالاهتمام دون غيره، فوجدت قبائل دهم هي الأجدر والأهم لأسباب منها:

شجاعة هذه القبائل وشراستها، إضافة إلى تشيعهم الشديد الذي دفعهم إلى الاستماتة في الدفاع عن حكم آل حميد الدين، وأئمة اليمن وما قاموا به من مجازر في صفوف الجيش المصري في بلادهم، حيث كانوا في مقدمة المحاصرين لمدينة صنعاء آنذاك، ومنها أيضًا تمرسهم أي هذه القبيلة على الحروب وامتلاكهم لأنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ومن أشهرها مضادات الطائرات ومضادات الدبابات، وأنواع الأسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة وتدربهم عليها، كما أن موقعهم الحساس على حدود المملكة العربية السعودية والتي تعتبرها إيران العدو الأكبر والأول لها خاصة وللشيعة عامة، إضافة إلى مجاورة قبائل دهم لقبائل يام الإسماعيلية، وقبائل وئلة المتشيعة في منطقة نجران السعودية.

وتقاربهم في الحدود والعادات والتقاليد، واختلاطهم في الأنساب مما جعل من قبائل دهم همزة وصل قوية لإيران إلى هذه القبائل السعودية المتشيعة، كما وجدت إيران لها على حدود المملكة العربية السعودية جنودًا مجندة مسلحة مدربة شجاعة متشيعة، لا ينقصها سوى تغذيتها بالأفكار والدولار، وصبغها بالعقيدة الاثنا عشرية، وأهداف ومبادئ الثورة الإيرانية.

من أجل ذلك وغيره انبرت السفارة الإيرانية ورموز التشيع في دولة اليمن لمد جسور الصلة بقبائل دهم، فأرسلت القوافل الدعوية من العلماء والدعاة الاثنا عشرية، وهم مزودون بمختلف الوسائل الدعوية الكفيلة بغرس العقائد الاثنا عشرية، وأهداف ومبادئ الثورة الإيرانية، واتخذت هذه القوافل من منطقة الجوف العالي مقرًا لها، حيث تتمركز الزعامات الدينية في قبائل دهم في خمس مديريات متقاربة وهي: مديرية المتون، وتعتبر أكبر معقل للشيعة، ثم مديرية المطمة، ثم مديرية المصلوب فمديرية الزاهر، ثم مديرية الحميدات.

أما عن أهم الأنشطة التي قام بها دعاة الشيعة في هذه المناطق:

أولاً: قاموا بتوزيع أعداد كبيرة من الكتب والنشرات والأشرطة مجانًا، وتحت ستار الدعوة الفردية، ومنها على سبيل المثال كتاب ابن تيمية في صورته الحقيقية، وفيه طعن في شيخ الإسلام رحمة الله عليه، ومحاضرة بعنوان الصلة بين العقائد الوهابية والعقائد اليهودية، وهو شريط قام بتوزيعه الشيعة في اليمن أثناء ثورة الإسماعيلية المكارمة في مدينة نجران، وقد رد عليه بشريط بعنوان «العلاقة بين الشيعة واليهود عقديًا وعسكريًا» كما قام الشيعة أيضًا بتوزيع شريط بعنوان الإرهاب الوهابي في العالم الإسلامي، وتوزيع كتاب «الوهابية وخطرها في مستقبل اليمن السياسي»، وكتاب «كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب» وكتاب «ابن باز فقيه النفط» وكتاب «صاعقة العذاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب»، وكتاب «الوهابية في صورتها الحقيقية» وكتاب «الفرقة الوهابية في خدمة من» إلى جانب كتب أخرى تنضح بتكفير الصحابة ولعنهم، وتكفير علماء السنة.

كما قاموا بنشر فتاوى من كبار علمائهم وهم يلعنون فيها خمسة عشر فرعونًا، كما يزعمون أولهم: أبو بكر رضي الله عنه، وآخرهم يزيد، وكتب أخرى لغرس العقيدة الاثنا عشرية، وآراء الخميني وأهداف الثورة الإيرانية.

ثانيًا: أخذت السفارة الإيرانية خمسة طلاب من أنبغ طلاب الشيعة من

أبناء مشايخ القبائل، ومن حملة الشهادة الثانوية بصحبه زوجاتهم وأرسلتهم في بعثة علمية علي حساب السفارة الإيرانية إلى إيران للدراسة في الحوزات العلمية في طهران، ولمدة أربع سنوات لدراسة العقائد الاثنا عشرية، ونظريات الثورة الإيرانية، وقد عادوا إلى قبائلهم دعاة مزودين بما يحتاجونه من دعم ووسائل لنشر ما تعلموه.

ثالثًا: أخذت السفارة الإيرانية عشرات الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية إلى مراكز علمية جعفرية في صنعاء وصعدة؛ لتلقي دورات علمية تتراوح ما بين السنة والسنتين والستة أشهر علي حساب السفارة؛ لتحصينهم بالعقائد الاثنا عشرية، وتأهيلهم دعاة وإعادتهم إلى بني قومهم.

رابعًا: خصصت السفارة الإيرانية كفالات مالية لكل شيخ شيعي تبلغ خمسمائة دولار شهريًا، ولكل داعية ثلاثمائة دولار، ولكل طالب مائة دولار.

خامسًا: قامت السفارة الإيرانية بإحياء المناسبات الدينية والاحتفالات الاثنا عشرية، ودعمتها ماديًا ومعنويًا، ومن ذلك عيد الغدير وميلاد علي، ومقتل الحسين، كما تم بناء ثلاثة مراكز علمية للشيعة ومكتبتين، وعدد من التسجيلات إضافة إلى إنشاء معسكر في جبل حام بالمتون للتدريب على مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كما قامت الحكومة الإيرانية عن طريق سفارتها بتزويدهم بوسائل النقل من سيارات وغيرها إضافة إلى فتح مركز طبي لهم في صنعاء باسم المركز الطبي الإيراني وبأحدث الوسائل والخبرات لعلاجهم بالمجان.

ونتيجة لهذه العطايا التي قامت بها إيران لشيعة اليمن أصبح من دعاتهم وخطبائهم من يستفتحون دروسهم وخطبهم بلعن الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر، ولعن علماء السنة وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وابن عثيمين، ولعن المملكة وولاة الأمر وفقهم الله لكل خير.

كما بدأ يتحدث علماؤهم في محاضراتهم ودروسهم بفصيح المقال بأن

دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب أخطر على الإسلام من اليهود، كما في شريطهم المسمى بالصلة بين العقائد اليهودية والعقائد الوهابية لأحد شيوخهم الخبثاء، والمسمى بعيد الكريم الجدبان، وقد رددت عليه بحمد الله تعالى في شريطين بعنوان «العلاقة بين الشيعة واليهود عقديًا وعسكريًا» وأثبتُّ فيه العلاقة القوية والتشابه بين الشيعة واليهود في العقائد، إضافة إلى التعاون العسكري الإيراني الإسرائيلي في صفقات الأسلحة.

أقول: قد وصل بهم الخبث والحقد والكراهية إلى تسمية حميرهم وكلابهم بأسماء الصحابة، وكبار علماء السنة، إضافة إلى إقامة عيدهم الأكبر المسمى عيد الغدير والذي أقاموه في ثلاثة مناطق من هذه القبائل، ولأول مرة في تاريخ هذه القبائل حيث أرسل الملحق الثقافي الإيراني علماء من رموز التشيع في صنعاء وصعدة للإشراف على إقامة هذا العيد الذي يعد من أكبر شعائرهم الدينية، وفي حشود غفيرة من هذه القبائل في صبيحة يوم الثامن عشر من ذي الحجة حيث قاموا بإلقاء الكلمات والخطب الرنانة والقصائد الشعرية التي تخللها أنواع من الرصاص والهتافات وأشادوا بهذا اليوم أنه يوم الولاية لعلي وشيعتة والبراءة من الخونة الذين خانوه وخذلوه وكتموا ولايته، ورفضوا ولايته من أبي بكر حتى يزيد بن معاوية، ومن على نهجهم من الوهابية، وقدموا للناس في آخر الحفل تمثالاً مكتوبًا عليه معاوية بن أبي سفيان وآخر عليه عمر بن الخطاب، وآخر عليه يزيد، وطلبوا من الحاضرين ضربهم بالرصاص والحجارة؛ لأنهم يعتبروا رمز الخيانة والغدر بأهل البيت وشيعتهم من أهل السنة.

ومن الأخبار المهمة والخطيرة والتي ذكرت في أكثر من موقع إخباري على الإنترنت وما ذكره موقع مفكرة الإسلام بأن السفير الأمريكي في اليمن قد وصل إلى منطقة قبائل دهم الشيعية في أقصى الشمال اليمني وأقصى الجنوب السعودي، وقد استقبله زعماء القبيلة وأطلقت النيران في الهواء

ابتهاجًا به وحفاوة بقدومه، كما قامت أمريكا عن طريق سفيرها بضخ أكثر من مائة مليون دولار أمريكي على شكل أسلحة ثقيلة وخفيفة تشمل مضادات للطائرات ومضادات للدبابات، وأنواع أخرى، وقد تكفلت أمريكا بتدريبهم على ذلك من خلال وسطاء استعانت بهم في هذا العمل، وقد وصل إلى هذه المنطقة أيضًا بعض المدربين الإيرانيين، والذين يقومون بتدريب هذه القبيلة اليمنية.



المبحث الرابع:
الشيعة في مصـــــر

تتمثل جهود الشيعة المنظمة لنشر التشيع بمصر في الوسائل التالية:-

جماعة الأُخُوَّة الإسلامية والتي أسسها الباطني الهندي محمد حسن الأعظمي في عام ألف وتسعمائة وسبعة وثلاثين للميلاد، وجعل مركزها قبة الغوري بمصر، ويبدو أنها فشلت في أداء ما تهدف إليه، فنقلت إلى كراتشي، بعدها تم إنشاء دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، والتي أسسها أحد الشيعة الإيرانيين، وهو المدعو محمد تقي القمي في عام ألف وثلثمائة أربعة وستين للهجرة، وقد انخدع بدعوته للتقارب مع السنة نفر من علماء مصر، وأصدرت الدار مجلة باسم «رسالة الإسلام» لخدمة أغراضها وبعد أربع سنوات من إنشائها ارتاب أحد أعضائها من أهداف هذه الدار، وهو الشيخ عبد اللطيف السبكي، ونشر رأيه بمجلة الأزهر، وتساءل عن موارد هذه الدار وعلى حساب مَنْ إنفاقُها السخي، وفي النهاية أغلقت الدار، وتبع السبكي في التبرؤ من هذه الدار الشيخ محمد عرفة والشيخ طه الساكت.

أقول: ولم ييأس الشيعة، فبعد توقف الدار أرسلوا مندوبًا آخر وهو طالب الرفاعي الحسيني، ويلقب نفسه بإمام الشيعة بمصر، ولم يرفع المذكور شعارهم السابق وهو التقريب، بعد أن تشككت العامة في أهدافهم، وإنما رفع شعارًا يتقنون التسلل لقلوب المصريين عبره وهو محبة آل البيت، فأنشأ دار آل البيت لتقوم بنشر كتب الشيعة، وإحياء مواسمهم والتبشير بمبادئهم، حتى إنهم أنشأوا بالمعادي مركزًا للدعوة إلى عقائدهم الضالة المنحرفة بين أهل السنة، وقد حلت هذه الجمعية مؤخرًا بعد ما ظهر للعيان دورهم في نشر الفكر الشيعي بين الناس، ثم خرج الآن وحديثًا، بل في هذه الأيام رجل اسمه

محمد الدريني، ويلقب نفسه برئيس المجلس الأعلي للشيعة في مصر، الذي قام برفع دعوى قضائية على إدارة الأزهر وشيوخه، ويطالب بنقل الأزهر وجامعته إلى الشيعة؛ لأنه في زعمه لم ينشأ إلا بأيدي الشيعة الفاطميين والقضية ما زالت قائمة.

۞ ۞ ۞

المبحث الخامس:
الشيعة في العراق

لابد أن نعلم أن دولة إيران تنظر إلى العراق بأنها الأرض المقدسة، ففيها كربلاء، وما أدراك ما كربلاء بالنسبة لهم، فهي أعظم في نفوسهم من مكة بمئات المرات، وفيها كذلك مدينة النجف التي يسمونها النجف الأشرف حيث يأتيها من إيران فقط يوميًا قرابة الألف زائر، وهذا العدد مشروط من الدولة العراقية، وإلا لو سمحت بأكثر لرأينا العجب العجاب.

أما عن نسبة الشيعة في العراق وبغداد خاصة، فالذي يعرف الشيعة لا يخفى عليه أن دينهم الكذب، ومن كذبهم الذي اعتادوه في كل مكان أنهم دائمًا يحاولون إقناع الناس في كل بلد أنهم الأكثر والسواد الأعظم، ففي العراق المتتبع لتواجدهم في العراق يعلم أنهم لا يصلون أكثر من أربعين في المائة من مجموع سكان العراق خاصة إذا اعتمدنا في هذه الإحصائية على إضافة نسبة الشعب الكردي المسلم، والذي نسبة المسلمين السنة فيهم لا تقل عن خمسة وتسعين في المائة، علمًا أن المحافظات الجنوبية، والتي يكثر فيها التشيع ذات أقلية سكانية قياسًا بالمحافظات الأخرى ما عدا محافظة البصرة، وهذه المحافظة لا يقل نسبة السنة فيها عن النصف إلى الآن رغم الهجرات المتتالية للسنة، وذلك لسوء معاملة الشيعة لهم بعد المد الإيراني المجوسي.

أما الحوزات العلمية وهي المدارس الدينية فلها دور كبير في نشر المعتقد الشيعي، خاصة وأن لها حصانة رسمية، ولكل ما يسمى عالم من علمائهم ومراجعهم مدارس خاصة يمولها بنفسه، وهذه المدارس تعتمد بدورها فتواه ومذهبه الفقهي إن كان له فقه، وجل انتشارها في النجف وكربلاء، وهذه المدارس لا يحددها شيء، فهي تستقبل أعدادًا مفتوحة من الطلبة، ولكل

الأعمار، والإقبال عليها كبير للغاية؛ لأن رواتبها بالنسبة لدخل المواطن العراقي في هذه الظروف يعتبر دخلاً عاليًا إضافة إلى الامتيازات الأخرى التي توفر للطالب عند التحاقه بالمدرسة، وإلى ما بعد إكماله للدراسة، فكل مدرسة من هذه المدارس تستقبل ما لا يقل عن ألف وخمسمائة طالب، ورواتب المدرس في هذه المدارس لا يقل عن مائة وخمسين دولارًا شهريًا إضافة إلى بطاقة دوائية توفر له كل ما يحتاجه من علاج أو عمليات جراحية له ولأهل بيته، وما عليه إلا أن يؤشر حتى تأتيه الإمدادات من كل حدب وصوب، وأيضًا يعطى سيارة خاصة، وبعض المتميزين منهم يوفر له سائق خاص به، إضافة إلى السكن والزيارات والسفر إلى إيران أيضًا يجهز كل مدرس في هذه المدارس بمكتبة شيعية ضخمة.

أما رواتب الطلبة، فالمعلن أنه يساوي خمسين دولارًا بالإضافة إلى السكن، سواء للطلبة العزاب أو المتزوجين منهم، ومكتبة خاصة لكل واحد منهم، وبطاقة دوائية ومساعدات غير منتظمة تفوق الراتب الشهري، وسيارات نقل تنقلهم يمنة ويسرة والطالب عندهم الذي يصل إلى الصف الرابع بمدارسهم يباشر التدريس بالمراحل الأولى والثانية، ويخصص له راتب إضافي، والمتميزون من كليتهم لهم عناية تفوق التصور، وكأنهم فاتحون، أو كأن كل واحد منهم كسرى على عرشه، بل ويشجعونهم علي الزواج ويساعدونهم سرًا وعلنًا، ويكفى من كل شيء حتى لا يتوانى همه وجهده في جوانب الحياة الأخرى، ومع هذا كله فإنهم يعلمونهم بعض الحرف والصنائع كل حسب إمكانياته؛ تحسبًا لأي طارق.

كذلك من خططهم المتبعة للسيطرة على بغداد والمحافظات الأخرى انتشار الشيعة الإيرانيين في أسواق بغداد، وكثير من المحافظات خاصة الجنوبية منها، وهؤلاء التجار أصحاب دعوى وتنظيم ودعم من آيات إيران، وركزوا على إحياء مناسباتهم الدينية والتي يعملون فيها أنواع الأطعمة، ومنها

ما يسمونه هريسة الحسين وعيش فاطمة وخبز العباس وكان السنة يتعاملون معهم بحسن نية متناهية، تصل إلى حد السذاجة، واستطاعوا أن يؤثروا فيهم ويكسبوا رؤساء العشائر السنة الذين سكنوا الجنوب وأثروا عليهم بالمال والنساء، حتى أسقطوهم معهم.

كما أن لهم أساليب متبعة في السيطرة على المدن العراقية منها شراء الأراضي والدور السكنية في مناطق بغداد ذات الكثافة الشيعية ولو تتبع أي واحد منا، ولمدة أسبوع واحد فقط مكاتب العقار التي تباع من خلالها الدور والأراضي لوجد في الكثير منها مجموعات شيعية متفرقة لاقتناص أي فرصة تتاح لهم لشراء الدور السكنية في المناطق آنفة الذكر وبأسعار غالية.

أما المحال التجارية فقد أصبحت هاجسًا عند كل واحد في بغداد؛ لأنه لا يكاد يخطئ إذا أراد أن يشتري شيئًا من بغداد في كثير من المناطق التجارية أن الذي يبيعه هو شيعي، بل هناك أسواق مقفلة تمامًا على الشيعة حتى إذا دخل السوق رجل أو امرأة عليهم سيم الالتزام كاللحية أو الحجاب، وبالذات غطاء الوجه فلا بد أن يسمعوه كلمة لمز أو تحرش، أما مسألة أنهم يبيعونه فهذا نادر، بل حتى إذا ألقيت على أحدهم السلام فإن ردهم يكون «وعليكم» وكأنك يهودي تسلم عليه، ولو سألته عن بضاعة ما وعنده في المحل منها الآلاف إذا أراد أن يرد عليك ردًا هادئًا فيجيبك أنها مباعة، أو أنه لا يستطيع أن يبيعك؛ لأن المحل ليس له، وهذا كثير جدًا، بل أحيانًا إذا كان الداخل شابًا وله لحية تتميز بالطول وثوب قصير يسمعونه الكلام حتى يستفزوه ليتشاجر معهم، فيجتمعون عليه فيضربونه؛ إضافة إلى سيطرتهم على جميع قطاع النقل والمواصلات الخاص والحكومي فأكثر الباصات وسيارات الأجرة الصغيرة تجدها لهم، وهم فيها يحاولون أن يوصلون لمن معهم أي كلمة فيها دعوة لمذهبهم الباطل. كما يعتمدون على الأسلوب الإعلامي، فالذي يدخل بغداد وهو غريب عنها يتصور نفسه وحده السني فيها؛ لأن سيارة الأجرة التي

يؤجرها يرى معلقًا فيها صورة لعلي رضي الله عنه أو لآل بيته زورًا وبهتانًا أو أعلامًا سوداء.

كما أن هناك بعض العشائر المعروفة قد تشيع أفرادها الذين يسكنون المناطق الجنوبية، فاستغلت هذه العشائر لنقل التشيع من خلال أبنائها إلى أفراد عشائرهم الذين لا يزالون سنة عن طريق النساء، وخاصة ما يسمى بنكاح المتعة وأيضًا عن طريق المساعدات التي يقدمونها إليهم.

أما أفراد السفارة الإيرانية في الأردن وسوريا، ومن يتابع أنشطتهم لا يتردد في كون دورهم ينحصر في نشر التشيع ليلاً ونهارًا، فمثلاً في الأردن وسوريا هناك عراقيون يسافرون إلى هاتين الدولتين وهم لا يملكون عشاء ليلتهم، فإذا بهم هناك يؤجرون شققًا وقاعات كبيرة يجتمعون فيها بالشباب الشيعي من العراقيين الموجودين هناك، وترتب لهم الدروس والبعثات إلى إيران، بل حتى التدريبات على الفنون القتالية وعلى مختلف الأسلحة، وهذا أمر لا يخفى على عامة العراقيين وتقام لهم السفارات والزيارات على الأضرحة المزعومة والموجودة هناك كضريح جعفر الطيار رضي الله عنه في الأردن، والسيدة زينب في سوريا، حتى إذا رجع هؤلاء الشباب للعراق كان لهم دور فعال ومنظم في نشر التشيع بين صفوف العراقيين، كما أن شيعة العراق لهم سيطرة على كثير من الدوائر المهمة في الحكومة العراقية، وذلك عن طريق المال والنساء كعادة إخوانهم اليهود.

وكذلك فإنه من المشاهد في الفترة الأخيرة كثرة القاعات الرياضية الأهلية في العراق، ففي بغداد والتي يتدرب منتسبوها على أنواع من الألعاب القتالية، أو ما يسمى بالقتال الأعزل، سواء كان كاراتيه أو كونج فو أو جودو، حيث إن أكثر هذه القاعات يعود للشيعة سواء المدربون أو المتدربون، وقد سئل أكثر من واحد منهم عن كثرة هذه القاعات وكثرة المتدربين فيها من الشيعة، فكان جوابهم واحد وهو أنهم يريدون أن يعودوا أنفسهم على ضرب السنة

بأنفسهم لا بالسلاح، فالسلاح الموت به سريع لا يشفي غليلهم، كما يقول أحدهم.

أما ما يلاقيه شباب الشيعة الذين تحولوا إلى معتقد أهل السنة، فإنهم يطردون من بيوتهم، وتتبرأ منهم عوائلهم وعشائرهم الشيعية، ولا يكتفون بهذا كله، بل يهدرون دمهم والمتزوج من هؤلاء الشباب تسحب زوجته من قبل أهلها، فهم يعاملونهم على أنهم كفار مرتدون، قد تركوا دينهم ودين آبائهم.

وكذلك استطاع الشيعة في الآونة الأخيرة أن يبنوا لهم ترسانة من الأسلحة أرجو ألا أكون مبالغًا عندما أقول: إنها تضاهي ترسانة بعض الدول في العالم الثالث؛ لأنهم استولوا على مخازن ضخمة للأسلحة أثناء قذف أمريكا للعراق، وكذلك لأن إيران تمدهم بكل ما يحتاجونه، وكأنهم جيش نظامي تابع لدولة إيران، ومن يحتاج أي قطعة سلاح في العراق مهما كان حجمها لا يتردد تجار الأسلحة أن يقولوا له مباشرة: كل ما تحتاجه نستطيع أن نأتيك به من مكان معروف في بغداد، والتى هى من أكبر مناطق التواجد الشيعى في العراق ومن أخطرها، بل هي تعتبر قلب الشيعة النابض، وهي منطقة الثورة واسمها الرسمي مدينة صدام، وعندهم أناس دربوا في إيران على أصناف الحروب خاصة حروب المدن والشوارع والعصابات، وقد استطاعوا اغتيال شخصيات مهمة في الدولة منها: وزير الأوقاف السابق عبدالله فاضل.

نكاح المتعة عند الشيعة العراقية:

أما ما يسمى بنكاح المتعة عند الشيعة العراقية أقول: إن الشيعة عمومًا لا يتحلون بالشرف والعفة، إلا من رحم ربي ولا أظن ذلك إلا انتقامًا من الله منهم وذلك لتعرضهم لعرض النبي ﷺ بالطعن، وكما قيل: «الجزاء من جنس العمل» ولهذا فشيعة العراق يسعون سعيًا حثيثًا لنشر نكاح المتعة بين الشباب ذكورًا وإناثًا، ولا يردعهم عن ذلك دين أو عرف ففتحوا أماكن خاصة لعقد هذا الزنا المسمى عندهم بنكاح المتعة، فالذي يريد أن يزني منهم يذهب إلى

هذه المكاتب ويعرضون عليه ألبومات مليئة بالصور للباغيات والعاهرات ممن يرغبن في هذا السفاح، ثم يقوم ما يسمى بالسيد ليعقد لهم هذا النكاح زورًا وبهتانًا، بل حتى في الجامعات صارت حوادث يندى لها الجبين، فكم من بكر فضت بكارتها بهذا النكاح الباطل الذي يروج له شيوخ الشيعة في العراق.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس:
الشيعـــة في إفريقيـــا

حينما انتقلت الثورة الإيرانية بقيادة الخميني عام ألف وتسعمائة وتسعة وخمسين للميلاد في أرض الفرس أصبحت تتزعم الشيعة في العالم، وحملت على عاتقها مسئولية نشر التشيع وحمايته، وعلى ذلك قدمت أدوارًا مزدوجة في سبيل توسيع رقعة المعتقد وتوصيله إلى أنحاء المعمورة، وقد استطاع الشيعة في إيران توصيل مذهبهم إلى أصقاع مختلفة من العالم، ومنها منطقة شرق إفريقيا التي شهدت نشاطًا شيعيًا مكثفًا واسع النطاق الذي تقدمه السفارات والقنصليات الإيرانية في تحقيق مآربهم في شرق إفريقيا ولا سيما في المناطق الساحلية، والقريبة من تلك الجزيرة المباركة جزيرة العرب مهبط الوحي، ويتركز نشاطهم فيما يلي:

أولاً: فتح مراكز ثقافية في هذه المنطقة، وهذه المراكز تتكون من مراكز علمية وقاعات الاجتماع وعقد الندوات وأماكن لتوزيع النشرات والكتب والأشرطة الدينية التي تدعو إلى العقيدة الاثنا عشرية.

وأحد هذه المراكز في كينيا يقع في وسط البلد، وفى مكان استراتيجي في العاصمة نيروبي، ويعتبر من أكبر المراكز في كينيا، وهو تحت إشراف مباشر من القنصلية الإيرانية حيث يتلقى منها التمويل والدعم المادي والروحي، علاوة على الحماية السياسية، وهذه المراكز يديرها مجموعات شيعية مدربة تتقن عدة لغات مثل الإنجليزية والعربية، إضافة إلى لغة السكان المحليين، وغالبًا ما تضم هذه المراكز مكتبات علمية ضخمة فريدة من نوعها تحتوي على كتب علمية في مختلف صنوف العلم والمعرفة من تفسير وعلومه، وحديث وعلومه، وفقه وأصوله، ولغة وأدب وتاريخ وسيرة ومعارف أخرى، كما

تحتوي على مجلات وجرائد أسبوعية أو شهرية وأخرى فصلية، وهذه الجرائد يغلب عليها الطابع الشيعي الجعفري الاثنا عشري؛ لأنها بطبيعة الحال يأتون بها من داخل دولة إيران.

ثانيًا: فتح مدارس علمية وأكثرها ثانوية، وقد أنشأ الشيعة في المنطقة مدارس مختلفة المستويات التعليمية، وهذا النوع من المدارس كثير ومنتشر في العواصم والمدن الكبيرة، وهي في الغالب مدارس أهلية يديرها مدرسون وطنيون شيعة غير أن رئيسهم الروحي إيراني، ويطلق عليه لقب الفقيه. وهناك مدارس ابتدائية ومتوسطة.

ثالثًا: النشاط الدعوي الكبير بين الشباب المثقف، وقد وجد الشيعة في الآونة الأخيرة آذانًا صاغية لبدعهم، وذلك بعد أن جندوا نخبة من السكان الأصليين الذين تعلموا المعتقد الشيعي، واجتهدوا لنشره بين صفوف المجتمع، وهؤلاء الدعاة يتقاضون الأجور من قبل السفارات والقنصليات الإيرانية في المنطقة الإفريقية.

والحقيقة أن الشيعة تتبع أساليب وطرقًا مختلفة من إغراء بالأموال وإعطاء منح دراسية لمن تروقه أفكارهم المنحرفة من الشباب، ويستحسن طابعهم الشيعي؛ علمًا بأن غالبية السكان الأفارقة ليس لديهم مناعة قوية وحصانة شرعية من هذه البدع المسمومة والموجهة إليهم.

ومع هذا أخذت الشيعة توطئ قدمها على أرض شرق إفريقيا وبذلت وما زالت تبذل جهودًا كبيرة في سبيل نشر التشيع والولاء لدولتهم الشيعية إيران، وذلك بعدة أمور منها:-

- اهتمام الشيعة بالمسلمين الجدد في إفريقيا، وزعزعة عقيدتهم وإدخالهم في التشيع.
- اهتمامهم باللاجئين الصوماليين، وإغراؤهم بالمنح الدراسية.
- فتح قنوات تليفزيونية، ولا سيما في تنزانيا.

- اهتمامهم بإعداد المناهج الدراسية وتوفيرها.
- تركيزهم على المسلمين في المناطق الساحلية.
- اتحاد الجهود بين الشيعة والطرق الصوفية المنحرفة الضالة، وخاصة في المناطق الساحلية، حتى تمكن الشيعة من الاستيلاء على المراكز الصوفية.
- نشرهم كتبًا تسب تعاليم الإسلام وعقيدته الصحيحة، وكذلك علماء أهل السنة مثل شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه.
- كما تبنى الشيعة الإيرانيون بناء جامعة خاصة في كينيا، حيث ذكر النائب الثاني لرئيس حزب فور الكيني، وهو الحزب المعارض للحكومة البروفيسور راشد رمزي أن هناك خطوات جارية لبناء جامعة في منطقة الساحل بكينيا، وقد ذكر ذلك فور رجوعه من زيارة استغرقت أسبوعين إلى إيران تلبية لدعوة قدمت إليه لحضور ذكرى الثورة الإيرانية، كما ذكر أنه على اتصال بالسفارة الإيرانية لتنفيذ الخطة، وأن الكلام حول المشروع المذكور قد تمت مناقشته خلال زيارته مع مندوب دولة إيران للشئون الإفريقية ونائب وزير الدراسة العليا.

وفي المقابل وأنا أقولها بكل ألم وأسف: إن بعض الجامعات الإسلامية في بعض الدول العربية لم تعد تقبل الطلاب من الدول الإفريقية إلا في أضيق نطاق، بينما إيران تفتح لهم الأبواب.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع:
الشيعة في السودان

أما إذا أردنا أن نفصل قليلًا، وندخل إلى بعض الدول الإفريقية كالسودان مثلًا، فالسودان ذلك البلد الذي أنهكته الحروب والانقلابات وفرقت أهله الأحزاب والجماعات، والذي يئن تحت وطأة الفقر المدقع، وتطارده المجاعة ويؤرقه اللاجئون ويعاني من الفيضانات المدمرة، وتتكالب عليه قوى الشر والتنصير من كل مكان، وتضرب الصوفية المنحرفة أطنابها في كثير من أجزائه.

كل هذه الظروف أوجدت أرضًا خصبة للشيعة الرافضة؛ فجمعوا قواهم وجندوا كوادرهم، ورموا بثقلهم، وذلك بعد النجاح الذي حققوه لدعوتهم في كثير من الأقطار كنيجيريا وبنين والسنغال والكاميرون وغيرها، حيث حققوا أعظم النتائج بأيسر التكاليف وأسرع الأوقات في ظل غياب أهل السنة عن إخوانهم في دولة السودان مما جعل أحد الشيوخ في السودان يقول هذه العبارة المشهورة حيث يقول: سبحان الله! ليس في السودان إلا مسلم مالكي أو جنوبي وثني، وها نحن نسمع اليوم بنصارى ورافضة وملحدين وعلمانيين. انتهى كلامه.

ومن يرى واقع الدعوة الشيعية في السودان يرى أن الشيعة يعملون في مجال نشر دعوتهم الخبيثة على عدة محاور ويركزون عليها تركيزًا كبيرًا؛ لأنهم يحاولون الآن حصد أكبر قدر ممكن من الناس في هذه الظروف والتي قد لا تتهيأ فيما بعد، وهذه المحاور والتي من خلالها يحققون هذا الهدف هي كالتالي: -

أولاً: المحور الطلابي، وهؤلاء الطلاب مصنفون في نظرهم إلى ثلاثة

أصناف: الصنف الأول: طلاب الجامعات ذكورًا وإناثًا، وهؤلاء يحتلون الدرجة الأولى في الاهتمام عند الشيعة الإمامية، ولا عجب أن تعلم أخي الحبيب أن من شدة التأثير على هذه الفئة أنه وخلال السنوات الثلاثة الأخيرة تم تسجيل ثلاثة عشرة رابطة طلابية بأسماء مختلفة في جامعات مدينة الخرطوم فقط، بخلاف بقية جامعات المدن الأخرى، وهذه الرابطات لها أنشطتها الثقافية والدعوية القوية، ومما يبين شدة تأثر فئات كبيرة من الطلاب بفكر الشيعة كثرة مناقشتهم لأساتذة التربية الإسلامية حول مسائل كانت مسلمة عندهم قبل ذلك؛ مثل عدالة الصحابة، وخلافة الشيخين، وبراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعن جميع الصحابة، بل إن الحال قد وصل ببعض الطلاب أن تشبع بهذا المذهب حيث قام يناقش أحد الأساتذة في جامعة الخرطوم حتى أفحم هذا المدرس أمام طلابه مما يدل على شدة تمكنهم وقناعتهم بهذا الفكر الرافضي الدخيل.

وقد نجحت الدعوة الشيعية في هذا الصنف من الطلاب، ونجحت نجاحًا أقض مضاجع المهتمين من الدعاة والمصلحين من أساتذة هذه الجامعات، حتى أصبحت هي حديث منتدياتهم في مجالسهم الخاصة والعامة.

الصنف الثاني: الطلاب ذكورًا وإناثًا ممن هم تحت المرحلة الجامعية في المدارس النظامية، وقد حاول الشيعة التأثير في هذا الصنف، لكنه لم يلاق نفس النجاح كما لاقاه مع الصنف الأول الجامعي، وقد فتحت مدارس شيعية في أحياء شعبية سودانية، ثم فشلت لأسباب عديدة فتم إغلاق الكثير منها.

الصنف الثالث: وهم طلاب الخلاوي والمدارس القرآنية، وهذا الصنف ليس بأقل نجاحًا عندهم من الصنف الأول، فقد تم احتواء عدد من الخلاوي القديمة، والتأثير على شيوخها بالمال، وغيره مع الجهل الذي يصاحب هؤلاء الشيوخ غالبًا بدينهم وعقيدتهم، ومن ثم يتم التأثير بكل بساطة على طلبة هذه الخلاوي والمدارس القرآنية.

إضافة إلى احتوائها حيث يقوم هؤلاء الرافضة الشيعة بزيارة تلك الخلاوي بزيارات متتالية يصحبون معهم الغذاء والكساء والهدايا والكتب والمصاحف، ويقومون بتوزيعها على الطلاب، كذلك يقومون خلال هذه الزيارات بإلقاء الدروس والمحاضرات، وكذلك انتقاء الطلبة المتميزين وإعطاءهم منحًا دراسية في المعاهد والمراكز التابعة لهم في الخرطوم، ومن ثم بعد حصولهم علي هذه الشهادات يعطونهم منحًا دراسية إلى دولة إيران، وهكذا يرجع ذلك الطالب متشيعًا من رأسه إلى أخمص قدميه.

المحور الثاني والذي من خلاله يحقق الشيعة أهدافهم في السودان: هو محور شيوخ الطرق الصوفية، ويمكن تقسيمهم إلى قسمين من حيث التأثر:

القسم الأول: شيوخ تشيعوا فعلًا، بل صاروا دعاة للرفض والتشيع، ومنافحين عنه، ومن هؤلاء الشيخ محمد الريح حمد، وهذا الرجل من كبار رجالات الطرق الصوفية وأتباعه كثر، وقد اعتنى به ولمِّع حتى وصل إلى منصب كبير ألا وهو نائب أمين مؤتمر الذكرى والذاكرين، وهذا المؤتمر مهتم بشئون الطرق الصوفية، كذلك الشيخ أبو زرون، وهو من أكبر المتبوعين على مستوى السودان، وبدأ يظهر أمام الناس وفي المحافل العامة، وقد اكتسى بالسواد الذي لا يفارقه منذ أن تشيع.

أما القسم الثاني من الصوفية: فهم الذين مالوا إلى الرافضة بسبب ما وجدوه من دعم مالي، لكنهم لم يتشيعوا، وإنما فتحوا للشيعة مساجدهم وقلوب أتباعهم ومريديهم، ووقفوا موقف المحايد، ومن هؤلاء الشيخ الياقوت، وهو من أكبر شيوخ الطرق الصوفية في السودان، وهذا الشيخ لا تتوقف زيارات الشيعة له، ولا تنقطع أبدًا، وكذلك الشيخ ودبدر وهو أيضًا من أكبر المتبوعين في السودان، وقد تمت زيارته وتوثيق العلاقة به من قبل أكبر داعية إيراني شيعي على مستوى قارة إفريقيا ألا وهو محمد الشاهدي حيث كان يزوره.

المحور الثاني: هي القيادات العلمية المؤثرة في التوجيه ممن يديرون مؤسسات علمية كبيرة، من أمثال الدكتور عبد الرحيم علي، والدكتورة خديجة كرار، والدكتور حسن مكي، وهذا الأخير قد أثار ضجة إعلامية ضخمة بسبب نشر آرائه في الصحف حول الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع أصحاب رسول الله، مما يوضح مدى تغلغل هذا الفكر الشيعي الدخيل في أنفسهم، وشدة تأثرهم به، ومحاولتهم إقناع الناس بذلك.

ومن الإنجازات التي حققها الشيعة في السودان: احتواؤهم الواضح لأكبر الصحف قبولاً عند الناس، وهي جريدة «الوفاق» التي بدأت تنشر مقالاتهم ومسائلهم وعقائدهم، وتلمع الكتاب المتأثرين بالتشيع، وتنشر مقالاتهم، كما ظهر كثير من كتب الشيعة ومراجعهم في المكتبات التجارية، وتباع جهارًا نهارًا بدون أدنى نكير مع قناعة البائعين بهذه الكتب، وتذكر المعلومات أنه قد بلغ عدد السودانيين المتشيعين حسب الإحصائيات الرسمية بالوثائق السرية المعتمدة لدى السفارة الإيرانية في السودان ما يزيد على خمسة عشر ألف سودانيًا متشيعًا، كما تم تشييع بعض القرى برمتها، فهذه قرية أم دم القريبة من مدينة الأبيض، والتي أصبحت مفخرة للسفارة الإيرانية حيث تتباهى السفارة بهذا الإنجاز، وهذه القرية يسب فيها الصحابة، ويلعن أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كل جمعة على لسان خطيبهم؛ فعليه من الله ما يستحق.

كذلك من القرى التي تشيعت الكربة في شمال السودان التي يسكنها إحدى قبائل الشمال وهي الرباضاض، إضافة إلى ذلك ما زالت الجهود على قدم وساق في تشييع ثلاث قرى في غرب السودان في ولاية دارفور، وكذلك بدأ التشيع يتسلل إلى البلاد عن طريق ما تمنحه إيران من منح دراسية للطلاب السودانيين، والذي عن طريقهم ولجت أفكار وعقائد التشيع لأرض السودان المسلمة، وكانت هذه أرضية مناسبة لإنشاء ما يعرف الآن بالمراكز الثقافية الإيرانية؛ حيث تم تعيين السفير الإيراني مهدي مروي سفيرًا للسودان، وهو

نشط في مجال تطوير العلاقات السودانية الإيرانية؛ فقام بإنشاء تلك المراكز، ومن أبرز أنشطة هذا السفير انضمامه لجمعية الصداقة الشعبية العالمية باسم جمعية الصداقة السودانية الإيرانية.

وقد ربطت هذه الجمعية بالسفارة الإيرانية مباشرة، وقد أسهمت هذه الجمعية في تنشيط المراكز الثقافية الإيرانية وغيرها من الأنشطة الدعوية؛ حيث يتوجه أعضاء هذه الجمعية إلى المكتبات التابعة لتلك المراكز، والملفت للنظر هي الزيارة المتكررة للشيعة الإيرانيين لشيوخ الطرق الصوفية، وتوثيق العلاقة بهم وخصوصًا من يدعي منهم أنه من آل البيت، والتظاهر لهؤلاء الشيوخ بأنهم يجتمعون وإياهم في محبة آل البيت ومناصرتهم، وأن أساس اعتقادهم واحد.

وهكذا تتوالى الزيارات لهؤلاء مع الإغراءات المادية لهم، فتكونت العلاقات المتينة ومن خلال هؤلاء الشيوخ تم الوصول إلى مريديهم وأتباع طريقتهم، وسمح لهم بإلقاء المحاضرات في مساجدهم وقراهم، كل هذا حدث بسبب اجتماعهم مع الطرق الصوفية في محبة آل البيت ومن المعلوم أن العمل المؤسسي الإغاثي من أشد الأنشطة تأثيرًا على الفرد والمجتمع؛ إذ يجد الفرد نفسه عضوًا بالتدريج، ولا بد أن يتشرب أثناء عمله شاء أم أبى بأفكار صاحب العمل، وهذا ما اتجهت إليه أنظار الشيعة في السودان، فاستوعبت أكبر قدر ممكن من الموظفين السودانيين سواء في السفارة الإيرانية أو المراكز أو المعاهد التابعة لهم على شكل حراس ومستخدمين وسكرتارية وسائقين ومترجمين وغير ذلك.

وهذا التوظيف بهذه الكثرة ليس سببه كثرة العمل وضغوطه، بقدر ما هو استيعاب أكبر قدر ممكن للتأثير المباشر عليهم عقديًا، بالإضافة إلى ذلك اتجه اهتمام الشيعة في السودان إلى الأساليب التي تمس المجتمع مباشرة مثل إنشاء المدارس والمعاهد والجمعيات، ومنها كذلك المراكز الثقافية، حيث تعتبر هذه المراكز آليات لتنفيذ الأنشطة في مجال نشر عقيدة التشيع بين المثقفين، وهي في نفس الوقت تمثل واجهات تتستر خلفها السفارة الإيرانية؛ لتشييع

المجتمعات المستهدفة في البلاد ومن أبرزها: المركز الثقافي الإيراني في الخرطوم، ويقع هذا المركز بجوار السفارة الهندية، وهو بمثابة العقل المدبر لنشر الفكر الشيعي في السودان، ولهذا المركز أقسام عدة:

أولاً: قسم الثقافة والإعلام، ويحتوي على مكتبة لأشرطة الفيديو، وأشرطة الكاسيت، والجرائد الإيرانية، ومن أهم عروض الفيديو التي تقدم عروض عن ولاية الإمام علي رضي الله عنه، وعن بطلان بيعة الصديق رضي الله عنه، كما يتم في هذا القسم نشر أشرطة فيها سب للصحابة رضي الله عنهم، وخاصة الإمامين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما توزع في هذا القسم الكتب الخاصة بفكر الشيعة لزوار المركز، وخاصة الطلاب، ومن أخطر أنشطة هذا القسم تقديم المنح الدراسية للجامعات الإيرانية، وأكثر المنح تكون لجامعة الإمام الخميني؛ لأن هذه الجامعة تقوم بتدريس ما يعرف بفقه الجعفرية، وقد تم خلال التسع سنوات الأخيرة إرسال عدد كبير جدًا من الطلاب السودانيين إلى تلك الجامعة، وخاصة الطالبات، وقد تخرج من تلك الجامعة عدد منهم، وقد تم تعيين أغلبهم في المراكز الثقافية الإيرانية، وبعضهم في السفارة الإيرانية في الخرطوم.

ثانيًا: قسم الدورات، ويقدم هذا القسم عددًا من الدورات حول عدد من الموضوعات والمهارات منها: دورات في اللغة الفارسية، وهي للعامة والمثقفين، فيستشهدون أثناء تدريسها بأفكارهم، ويناقشون فكرة الإمامة والرجعة ومسح القدمين، وغيرها من عقائد الشيعة، ووقع بذلك كثير من الدارسين في هذه الدورات في شباك المعتقد الشيعي، كما يعطي هذا القسم دورات في الخط الفارسي وغيره يضعون السم في العسل، فمثلاً يجعلون من النماذج المخطوطة للتطبيق ما يتناقلونه من قول جعفر الصادق: «التقية ديني ودين آبائي، فمن لا تقية له فلا دين له». وأثناء التمرين على كتابة هذه المقولة، يبدأ مدرس الخط بشرح هذه المقولة ومعناها، وطرح شيء من أقوال

جعفر الصادق، وإقناع الطلاب بها، وهكذا بأسلوب خبيث ماكر .

كما يقدم القسم دورات في الفقه المقارن، حيث يدرس في منهجه كتاب اسمه «الفقه على المذاهب الخمس» ويعنون بها المذاهب السنية الأربعة المعروفة: الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، بالإضافة لمذهب الرافضة الفقهي، والذي يسمونه بالمذهب الجعفري، ويؤتى بالمعلمين الذين يقومون بتدريس هذا النوع من الدورات من دولة إيران مباشرة، ومن هؤلاء حميد طيب الجسيني، وعدنان تاج، وصالح الهاشمي، وأمير الموسوي، وعلاء الدين واعظي، وأيوب الحائلي ويقوم من يدرس في هذه الدورات بترجيح جانب المذهب الجعفري دائمًا، وفي كل قضية مركزًا على أن الإمام جعفر الصادق إمام معصوم، وأنه من آل البيت، وأن كل المذاهب السنية قد أخذت منه ويحرصون على تكرار مقولة مكذوبة منسوبة للإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه أنه كان يقول: «لولا السنتان لهلك النعمان» ويعنون بذلك أن أبا حنيفة قد درس سنتين على الإمام جعفر الصادق، وهذا كذب، ولم يثبت عن الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه أنه فعل ذلك.

وقد أقيمت الآن خلال العشرة الأعوام الماضية قرابة التسعين دورة في الفقه المقارن، بينما يلاحظ الضعف الكبير في أنشطة أهل السنة في السودان مقارنة بأنشطة الشيعة هناك.

كما يقدم قسم الدورات في المركز الثقافي الإيراني دورات في علم المنطق، ويدرس فيها كتاب «خلاصة المنطق» وهو مدخل للتشكيك في عقائد الطلاب، فبه يبدءون، ثم يدخلون في الفقه المقارن حيث يخرجون الطلاب من السنة إلى التشيع، كما تلقى دورات في أصول الفقه، وتقام هذه الدورات خاصة للطلاب الجامعيين، وبالأخص طلاب جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، فيقوم المدرس الإيراني والذي قد يكون هو الملحق الديني الإيراني نفسه بتدريس هذه المادة لأهميتها عندهم،

ففي هذه المادة خاصة يتكلمون عن الخلاف بين السنة والشيعة، وعن الإمامين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد يتكلمون عن دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بسوء القول في كل مناسبة، بل وبغير مناسبة، ويكفرون الصحابة إلا قليلًا، فيثور النقاش بين الطلاب في مسألة لعن الصحابة، وقد ينتهي هذا النقاش أحيانًا بإقناع عدد ليس بالقليل من الطلاب.

ومن هؤلاء المتخرجين المتميزين المتشبعين بعقيدة الشيعة الرافضة من يكون داعية متجولاً يجوب الأندية الرياضية، ومجامع الشباب، وقد رفضت حركات ثلاثة من هؤلاء الشباب قد قدموا إلى مدينة الحصاحيص وهم يدعون الشباب في أحد الأندية دعوة فردية؛ لإقناعهم باعتناق عقيدة الرافضة.



المبحث الثامن:
الشيعة في السنغال

يرجع دخول التشيع وانتشاره إلى جهود السفارة الإيرانية، فهي التي كانت ولا تزال تتولى مهمة نشر الصحف والكتب واختيار العناصر المؤيدة لإيران بتقديم الدعوات إليها لزيارتها في أعياد الثورة، ولما تشيعت مجموعة من الناس بواسطة هذه الدعايات لعبت السفارة الإيرانية في السنغال دورًا كبيرًا في دعمهم ماديًا وتقديم المعلومات لهم من الكتب والصحف، بل إنهم كانوا يجتمعون في أول الأمر داخل السفارة الإيرانية ويتلقون فيها الدروس التكوينية، حتى أسسوا أخيرًا حركة تعرف باسم حلقة المثقفين.

أما عن دور اللبنانيين الشيعة فإن هجرتهم إلى إفريقيا تزامنت مع مجيء الاستعمار ولكن اللبنانيين بحكم طبيعتهم، وغرابة توجهاتهم الشيعية اعتزلوا المجتمع السنغالي المسلم ثقافيًا، وبقوا يمارسون شعائرهم التعبدية في معابدهم الخاصة، والتي تعرف بالحسينيات، وذلك إلى أن ظهر موسى الصدر بجولاته الإفريقية المشهورة في عام ٦٤ للميلاد وما بعدها حاملًا مشروع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، وذهب موسى الصدر إلى كل بلد إفريقي فيه وجود لبناني، فجمع الجالية اللبنانية الشيعية، ونصب لها إمامًا ومرشدًا دينيًا براتب يتحمله المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، فنصب للجالية اللبنانية في السنغال عبدالمنعم الزيني، وبنى له بعض اللبنانيين مركزًا فخمًا في داكار قرب وزارة المالية، وسموه المركز الاجتماعي الإسلامي.

والبناية تحتوي على أربعة طوابق: الطابق الأرضي، وفيه نادي الرسول، والطابق الأول وفيه مسجد الإمام علي والمستوصف الإسلامي، أما الطابق الثاني ففيه جمعية الهدى الخيرية، والطابق الثالث وفيه الإدارة العامة.

ويعالج المرضى في المستوصف بأجور زهيدة وتوجد في المركز مدرسة تسمى مدرسة الزهراء حيث يقوم فيها شيخهم عبد المنعم الزيني بالتدريس لبعض الأفارقة السنغاليين، وإذا وثق بهم يرسلهم إلى لبنان أو إلى دولة إيران ليواصلوا دراستهم، كما أنشأ اللبنانيون الشيعة تحت إشراف شيخهم عبد المنعم الزيني مسجدًا كبيرًا في محطة السيارات، وأسموه مسجد الدويش، ونصب له إمامًا سنغاليًا، كان قد تخرج على يدي شيخهم عبد المنعم، وهو يصلي بالناس الجمعة والجماعة تقية، وذلك بصلاته كصلاة أهل السنة مع إدخال بعض الشعائر الشيعية دون أن يعرفها المأمومون، الذين لا يعرفون من الدين شيئًا.

ومن أنشطة شيخهم عبد المنعم الزيني أنه مول رجلاً في منطقة تسمى كيجاواي، ففتح مدرسة ابتدائية عربية يدرس فيها الأطفال السنغاليون، ويبث فيهم سموم الشيعة خفية كما مول رجلاً آخر، ففتح مدرسة في كرمادارو، وهي قرية تقع على بعد خمسة عشر كيلومترًا عن تاياس، والمدرسة سميت بعد ذلك بدار القرآن، أما عن الصحف والمجلات، فيعتمد الشيعة السنغاليون على مطبوعات إيران التي ينشر منها مثلاً جريدة كيهان العربي، وهي يومية في إيران أسبوعية خارجها، وكذلك جريدة الوحدة الإسلامية وهي عربية شهرية وصوت الثورة الإسلامية في العراق أسبوعية، بالإضافة إلى الرسالة، وهي أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية وتصدر أحيانًا شهريًا، وتؤخذ كل هذه المطبوعات من السفارة الإيرانية، كما يأخذون منها كتبًا مثل كتاب «ثم اهتديت» وكتاب «لأكون من الصادقين» وكتاب «فاسألوا أهل الذكر» للصوفي المتشيع التيجاني الضال.

الطرق الصوفية في السنغال:

أما عن الطرق الصوفية في السنغال، فإن إيران تحاول كسب ودهم بتقديم دعوات لمشايخهم لزيارة دولة إيران، وهذا يوضح لنا مدى العلاقة القوية بين شيوخ الصوفية، وشيوخ الشيعة الذي يؤكد لنا مدى التشابه الوثيق بين التصوف

والتشيع، وهذا ما أحاول أن أوضحه لاحقًا بإذن الله تعالى تحت عنوان «العلاقة بين التصوف والتشيع».

أقول: وقد تشيع بعض الشباب السنغاليين، وذلك بسبب الدعايات التي قامت بها دولة إيران في إفريقيا، وذلك بواسطة المجلات والصحف والكتب، التي وزعت من قبل سفارتها والزيارات التي قام بها الشباب السنغاليون إلى إيران، وعددهم لا يبلغ عشرين ومعظمهم يتمركزون في العاصمة داكار، ويعملون على نشر التشيع والمعتقد الاثنا عشري، أما عن العلاقات السياسية بين السنغال وإيران، فقد كانت متوترة في البداية؛ لظن الحكومة السنغالية أن إيران تدعم الحركة الإسلامية السنغالية، فأغلقت سفارتها واستدعت سفيرها من طهران، ولما عرفت أن إيران لا تريد دعم الحركة، وإنما تريد دعم التشيع، وهو يضعف الحركة الإسلامية أعادت الحكومة السنغالية العلاقات مع إيران، ففتحت إيران سفارتها من جديد، وفتحت الحكومة السنغالية سفارتها في إيران.



المبحث التاسع:
الشيعة في نيجيريا

تقع دولة نيجيريا في غرب إفريقيا، ويشكل المسلمون نسبة ٧٥% منها، وهي أكبر دولة في القارة الإفريقية من حيث الكثافة السكانية، وهنا سؤال يقول: كيف دخل التشيع إلى نيجيريا؟ والجواب: أن التشيع لم يكن معروفًا في هذه البلاد قبل ثورة الخميني؛ لأن اللبنانيين الذين يعتنقون المذهب الشيعي مكثوا في البلاد زمنًا طويلاً دون أن يعرف النيجيريون مذهبهم الشيعي، فضلاً عن الدخول فيه، أما بعد الثورة الإيرانية التي حملت شعار تصدير الثورة إلى العالم وقع بعض الشباب المتحمسين وخاصة المثقفين منهم في ورطة التشيع جهلاً منهم بحقيقة الثورة الإيرانية ودين الشيعة.

وعندما أخذت الحكومة الإيرانية تستميلهم وتجذبهم إليها رويدًا رويدًا بأنواع من الحيل؛ قامت بإرسال تذاكر سفر إلى الطلاب النيجيريين الفقراء ليشاهدوا بعض المناسبات الشيعية مثل عيد الثورة، ويستقبلونهم استقبال كبار الزوار وهم طلاب فقراء ويمدونهم بأموال طائلة وبدأت الصحف والمطبوعات الإيرانية الشيعية تدخل البلاد حيث تطبع في إيران مجلة بلغة الهوسا باسم «الرسالة الإسلامية» وجريدة «الميزان» والمطبوعة أيضًا بلغة الهوسا في نيجيريا، والتي تدعم كليًا من إيران فهي لسان الشيعة في نيجيريا، كما فتحت دولة إيران أبواب مدارسها ومعاهدها للطلاب النيجيريين، وسخرت لهم منحًا دراسية، ويوجد الآن عدد كبير من الطلاب النيجيريين يدرسون في إيران والعراق في مختلف التخصصات، ويصل عددهم إلى المئات في كل من مدينة قم والنجف.

كذلك فإن الشيعة في نيجيريا في بداية أمرهم لم يكونوا يدعون إلى التشيع

علنًا، بل تلبسوا بلباس الإخوان المسلمين، ذلك الحزب المعروف، فدرسوا كتب كل من سعيد حوى وسيد قطب رحمة الله عليه، وكانوا في بادئ أمرهم يدعون إلى الانقلاب على الحكومة النيجيرية، وأحدثوا اضطرابات وفتنًا أدت إلى سفك الدماء في مدن مثل زاريا وكادونا وساكوتو، وكانوا، وفي عدة مدن وقرى أخرى، وهذا ما جعل لهم قبولاً وخاصة في أوساط الطلاب والفقراء وبعض من طلاب العلم، بل وصل عددهم إلى الملايين حتى لا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وفيها مدارسهم التي تسمى بالفودية.

واستمر الحال طوال عشر سنوات إلى أن أظهروا سب الصحابة ولعنهم، وتحاملوا على السنة النبوية ورواتها، مما أحدث اضطرابًا عقائديًا في أوساط شباب الحركة الإسلامية.

أما عن دورهم في التربية والتعليم، فقد ظهرت مؤسسات تربوية شبه رسمية تدرس فيها مواد شيعية، وهناك مدارس شيعية داخل نيجيريا في كانو وفي باوشي وزاريا ولاجوس وأوكيني، وغيرها؛ لينشروا عقائد الشيعة بطريقة المقارنة أو بالخدعة التي تسمى التقريب بين السنة والشيعة، ومعلوم أن هذه الأساليب تجري لتمرير عقائد الشيعة فقط، فمدرسة أهل البيت في كانو تجذب عددًا من الشباب وتروج فيهم فكرة نكاح المتعة، وهي مدرسة تقع في خمسة طوابق، وتتسع لما لا يقل عن خمسمائة طالب وطالبة، وبجانبها سكن للطلاب دون الطالبات، ويقدمون لهم مكافأة شهرية، ويقوم الشيعة اللبنانيون المقيمون في نيجيريا بدعم هذه المدارس، وتحمل رواتب دعاة الشيعة.

وأما المدارس غير الرسمية فيصل عددها إلى خمسين مدرسة، حيث لا تخلو مدينة إلا وفيها مدرسة شيعية فضلاً عن الولايات النيجيرية.

أما عن دور الشيعة في الإعلام، فأقول: إن من أنجح السبل التي اتخذها الشيعة في نشر عقائدهم هو طباعة الكتب والصحف والمطويات والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها ما هو مترجم باللغة المحلية كلغة الهوسا،

وهناك مجلات تصرح بوضوح أنها تدعو إلى التشيع أمثال مجلة بعنوان سفينة نوح، والعديد من المجلات الأخرى التي لا تصرح بتشيعها، لكنها تدعو إلى ذلك بطريقة غير مباشرة، وتصدر هذه المجلات شهريًا والبعض منها يصدر أسبوعيًا، مثل صحيفة «الميزان» وهي صحيفة أسبوعية، ولها شعبية كبيرة بين الناس، وكذلك مجلة «الحركة» ومجلة «المجاهدة» وهن أبرز الصحف والمجلات، ولكل منهن مواقع على الشبكة العالمية الإنترنت، ناهيك عن الإذاعة الإيرانية التي توجه إلى دولة نيجيريا أكثر من ثلاث ساعات يوميًا.



المبحث العاشر:
الشيعة في الفلبين

على إثر وصول الخميني إلى كرسي الحكم في طهران أخذت حكومة الملالي والآيات على عاتقها بتصدير دين الرفض والتشيع وخرافات الخميني وأمثاله التي بثوها عبر منشوراتهم عن طريق وسائل إعلامهم، ومن هنا تحولت سفارات إيران في الخارج إلى بؤر لنشر معتقداتهم، ولما كانت سفارتهم في الفلبين من أكبر أوكارهم بالخارج، ومن أكثرها حركة، وذات إمكانيات كبيرة وعدد غفير من الطلاب الإيرانيين الدارسين في الجامعات الفلبينية المختلفة، وهم الذين ينظمون أنفسهم تحت ما يسمى باتحاد الطلاب الإيرانيين بالفلبين.

اتبع الشيعة الإيرانيون طرقًا شتى وفعالة للوصول لأهدافهم في المجتمع الفلبيني المسلم، من أهمها ما يلى:

أولاً: الإغراء بالمال، حيث كان المال من أقوى الوسائل التي أغروا بها مسلمي الفلبين، فقد دخلوا إلى الفلبين بأموال كثيرة لثقتهم بالأثر القوي جدًا لهذا العنصر في بلد يعاني مسلموه من فقر شديد، فاستغلوا حاجة الناس أسوأ استغلال، تمامًا كما يفعل المنصرون الصليبيون في عوام المسلمين في كل مكان.

ثانيًا: توجيه الدعوات للعلماء والدعاة في الفلبين لزيارة إيران، حيث حرص الشيعة منذ البداية على توجيه دعوات رسمية للعلماء والدعاة من أهل السنة لزيارة إيران ويقومون بتقديم كل التسهيلات اللازمة لهم: من مصاريف وتذاكر سفر وتأشيرات، وتنظيم لقاءات رسمية مع رؤساء ومسئولي الحكومة في طهران، بل وحتى إصدار وثائق سفر إيرانية خاصة لبعضهم، وتسفير من يريد عن طريق أوربا بطريقة غير مباشرة، حتى لا تعرف ذلك عنه الحكومة

الفلبينية مع عدم وضع تأشيرات في جواز سفره الأصلي، والمؤلم أنه قل أن يسلم أحد من مسلمي الفلبين ممن زار إيران من التشيع باستثناء اثنين فقط من العلماء.

ثالثًا: تنظيم المؤتمرات والندوات حيث ينظم الشيعة الإيرانيون في الفلبين مؤتمرات وندوات ينفقون عليها أموالاً ليست قليلة، وغالبًا ما تعقد هذه الندوات والمؤتمرات في المناسبات الدينية الشيعية، مثل يوم عاشوراء وغيرها، أو المناسبات الوطنية الإيرانية، وقد أعد أول مؤتمر لهم في الفلبين في عام ١٩٨٤ للميلاد في المحافظة لاجونا المجاورة للعاصمة مانيلا، وقد أشرف على ذلك المؤتمر الإيراني المدعو علي ميرزا، وهو أنشط شيعي في الفلبين في مجال الدعوة لمعتقده، وتقول بعض المصادر الفلبينية: إن علي ميرزا هذا مرتبط بأجهزة الاستخبارات الإيرانية.

وقد دعي لهذا المؤتمر أكثر من سبعين من علماء أهل السنة المحليين تحت شعار يقول: توحيد صفوف علماء مسلمي الفلبين، وفي ختام المؤتمر وجهت الدعوة الرسمية لسبعة من المؤتمرين لزيارة طهران، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم يشكل خمسة من هؤلاء السبعة الدعامة الرئيسية للدعوة الشيعية في الفلبين، وعلى رأس هؤلاء المدعو علوم الدين سعيد، والذي لقبوه بعد ذلك بإمام الفلبين.

رابعًا: وسائل الإعلام، يقوم الشيعة في الفلبين باستغلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة، خاصة المقروءة بشكل واسع، فيقومون بنشر كتبهم ومطبوعاتهم باللغات العربية والإنجليزية، وقد قام المدعو علوم الدين سعيد بترجمة بعض الكتب الشيعية إلى اللغة المحلية المارانا، ويقومون كذلك بتوزيع هذه المطبوعات على المدارس والمعاهد الإسلامية، بل وحتى الأشخاص عن طريق عناوينهم البريدية دون علم أصحاب هذه العناوين، ومن أشهر تلك الكتب التي يقومون بتوزيعها كتاب ثم اهتديت للضال المحترق التيجاني.

أما عن الوسائل المسموعة، فيقوم الشيعة الفلبينيون بتأجير بعض ساعات الإرسال في إذاعة مدينة مراوي الإسلامية، ويتعمدون خلال ذلك مهاجمة علماء ودعاة أهل السنة، كما أن القسم الثقافي في السفارة الإيرانية في العاصمة مانيلا يقوم ببث برنامج أسبوعي عبر ما يسمى بإذاعة الهداية وصوت الإرشاد، هذا بالإضافة إلى توزيع الآلاف من صور الخميني وخامنئي أمام المساجد أيام الجمع والمناسبات والاحتفالات الدينية.

خامسًا: تأسيس مكتبات عامة ومساجد ومدارس خاصة، حيث عمد الشيعة الإيرانيون بالتعاون مع الشيعة الفلبينيين إلى إنشاء ثلاث مكتبات عامة في مواقع تجمع المسلمين السنة، فأقاموا اثنتين في مدينة مراوي، حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها السنة ٩٥٪ من السكان، الأولى -أي: المكتبة الأولى- أطلقوا عليها مكتبة حزب الله، ويقوم بالإشراف عليها بعض المثقفين ثقافة غربية من أبناء الفلبين، طبعًا ملحق بهذه المكتبة مطبعة خاصة لطباعة الكتب، أما المكتبة الثانية: فهي مكتبة وردة الزمان، ويقوم بالإشراف عليها بعض العلماء الذين تشيعوا. أما الثالثة: فقد أنشئت في ضاحية تاجيك أو تجيك بالقرب من العاصمة مانيلا، ويطلق عليها مكتبة الإمام الخميني.

أما عن مساجد الشيعة في الفلبين أقول: فقد لجأوا لإنشاء مساجد خاصة بهم لإقامة شعائرهم وطقوسهم الخاصة، وذلك بعد أن ضيق عليهم الدعاة والأئمة المخلصون الخناق، ولم يمكنوهم من اعتلاء منابر مساجد أهل السنة، كما كان الحال قبل معرفة حقيقة هذه الدعوة الخبيثة، ويقع مسجدهم الرئيسي في مدينة مراوي بجزيرة مندناو، وملحق به مدرسة لأطفال المسلمين، ويتولى الإمامة فيه علوم الدين سعيد، ويطلق عليه مسجد كربلاء، أما المسجد الثاني فيقع في إحدى المدن بجزيرة بسياس بوسط الفلبين، والثالثة توجد في بلدة ألابتك بالقرب من العاصمة مانيلا بجزيرة لوزون، وبهذا يكونون قد غطوا المدن الرئيسية لدولة الفلبين بمساجدهم.

كما أنهم تمكنوا بإغراءات مادية من السيطرة على المدرسة العربية الواقعة بقرية مهايلك من ضواحي مانيلا، أي: العاصمة، ولقد أدخلوا في منهجها الدراسي مادة اللغة الفارسية على حساب اللغة العربية، وقد تمكن الشيعة من اختراق المجتمع المسلم السني بفئاته المختلفة؛ حيث أقاموا ثلاث جمعيات متعددة، لكل جمعية نشاط موجه لقطاع معين من المجتمع المسلم السني هناك.

فالأولى وهي عامة تسمى منظمة أهل البيت، ومقرها الرئيسي مدينة مراوي، وعلى رأسها إمام الشيعة في الفلبين، وينضوي تحت لوائها عدد ممن بدل دينه وجلده من العلماء أمثال علي سلطان، وجنيد علي، وعبد الفتاح لاوي.

أما الجمعية الثانية، ونشاطها موجه للشباب بشكل خاص، فيطلق عليها مؤسسة حزب الله، ويتولى الإشراف عليها مجموعة من ذوي الثقافة الغربية، ومقرها مدينة مراوي أيضًا.

أما الجمعية الثالثة، فهي جمعية نسائية تسمى مؤسسة فاطمة، وتقع في مدينة مانيلا العاصمة، وتضم بعض النسوة العلمانيات، ومجموعة من النساء معتنقات الإسلام الشيعي حديثًا.

كما لجئوا لطريقة جديدة لتكثير سوادهم ونشر مذهبهم في الفلبين، وهو الزواج من الفتيات النصرانيات الفلبينيات، وبذلك نجحوا في إخراج جيل فلبيني جديد شيعي قلبًا وقالبًا، كما أن الشيعة الإمامية تمكنوا من دعوة بعض النصارى، فاعتنقوا دين التشيع، وأصبحوا يشكلون طابورًا خامسًا لهم.

أما الأمر المؤسف والمؤلم، فهو نجاحهم في التأثير في بعض الطلاب العرب الذين يدرسون في الفلبين، وذلك عن طريق صرف أموال لهم بصفة دورية، وتسهيل الزنا لهم باسم نكاح المتعة.

✿ ✿ ✿

المبحث الحادي عشر:
الشيعـــة في إندونيسيـــا

إندونيسيا، دولة مسلمة يبلغ عدد سكانها ١٤٧ مليون نسمة تقريبًا، و٦٠% منهم في جزيرة جاوا ومادورا، ويؤلف المسلمون ٨٩% من مجموع السكان، وهم من أهل السنة والجماعة، ولغتهم الرسمية الأندونيسية، ويدرس بجانبها اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، وقد عاش المسلمون في إندونيسيا تحت الاستعمار الأوربي لمدة ثلاثة قرون، وبعد مقاومة طويلة استقلت في عام ١٩٤٥م.

وقد بدأت الجهود الشيعية في دولة إندونيسيا بتبادل الزيارات وإهداء الكتب، وعرض الأفلام، ونشر مجلة «القدس» مما أثار الشباب المتحمس بلهيب الثورة الإيرانية، ومما زاد الطين بلة وجود فئة من المؤيدين من علماء السنة لهذه الأكذوبة التي تسمى بالتقريب بين السنة والشيعة، إضافة إلى امتلاك السفارة الإيرانية برامج دعوية قريبة المدى وبعيدة المدى، وهذه السفارة تعمل ليلًا ونهارًا في نشر عقيدتها، وكان موظفوها يستدرجون الناس في تعاملهم بالظهور بالأخلاق الطيبة، ولما قويت علاقة حسين الحبشي بالسفارة الإيرانية، وهو صاحب المعهد الإسلامي في لانجي؛ بدأ يرسل خريجي المعهد إلى مدينة قم في دولة إيران عن طريق ماليزيا وباكستان، وبعد ٤ سنوات عاد هؤلاء الشباب وأصبحوا دعاة للتشيع في بلادهم، ولما كثر أفرادهم حتى أصبح عددهم بالمئات قاموا بتنظيم أنفسهم وتوزيع المهام حسب المدن والحاجة، وذلك بربط عامة الناس بعلماء الشيعة.

وبجهودهم المتواصلة قامت أكثر من ٤٠ مؤسسة شيعية تنتشر الآن في أنحاء أندونيسيا، فظهرت جامعة في بون جوت بجاكرتا باسم الزهراء يمولها

أحد رجال الأعمال، واسمه فاضل محمد، وحلقات كثيرة منها حلقة في جينان شامب داد، كل ليلة سبت وظهر معها المطهري في بان دونج يرأسه جلال الدين رحمة، وهو دكتور في السياسة في أستراليا، وظهر كذلك معهد خاص في باوكونا، ويرأسه أحمد بارقبا زعيم الشيعة بلا منازع، ولكن الناس ممن يقيمون حول المعهد قاموا بتخريبه، فأغلق ثم فتح مرة أخرى، وهو يشرف على الدعاة الشيعة، ويقوم كذلك بالجولات التشيعية.

كما ظهر معهد الحجة في كمبر تحت إشراف عشماوي، وتنتشر أيضًا عشرات المعاهد الأخرى التي تقوم الآن بمهمة نشر عقيدة التشيع أمثال المعهد الإسلامي في بانجيل، إضافة إلى ظهور مؤسسات تربوية أيضًا شيعية شبه رسمية تدرس فيها مواد شيعية، كما قاموا بإدخال الأساتذة الشيعة إلى الجامعات والمعاهد والمدارس الرسمية، وذلك لينشروا عقائدهم بطريقة المقارنة بالتقريب بين السنة والشيعة.

ومعلوم أن هذه الأساليب الهدف منها هو نشر المعتقد الاثنا عشري الشيعي في أوساط عوام أهل السنة في بلاد إندونيسيا، وكذلك فإن من أنجح السبل التي اتخذها الشيعة في نشر عقائدهم الباطلة بين المسلمين في إندونيسيا، هو طباعة الكتب عن طريق دور النشر الخاصة بهم، والتي منها مثلاً دار الميزان في بان دونج، ودار الفردوس والهداية في جاكرتا، وغيرها كثير جدًا، وأخطر هذه الكتب إطلاقًا كتاب المراجعات، وهو عبارة عن حوار مختلق بين عالم الشيعة عبد الحسين شرف الدين، وشيخ الأزهر سليم البشري، وكتاب «الثقيفة أول افتراق الأمة» للطبيب عمر هاشم وهو من العلويين، وكتاب «ثم اهتديت» لمؤلفه الصوفي التيجاني الضال محمد التونسي، وهو عبارة عن تصورات صوفي مغفل جاهل يظهر تأثره ببدعيات الشيعة، فيتحول لمذهبهم، والقصة فيما يبدو ملفقة ومصطنعة.

إضافة إلى المجلات التي تصرح وبوضوح أنها تدعو إلى التشيع، أمثال مجلة «القدس» التي تصدرها السفارة الإيرانية، ومجلة «الحكمة» التي يصدرها جلال الدين وبطانته في منطقة بان دونج ومجلة «الحجة» التي يصدرها عشماوي من جمبر.

المبحث الثاني عشر:
الشيعـــــة في أفغانستـــان

أما دولة أفغانستان:

فتنقسم التركيبة العرقية للشيعة الإمامية في أفغانستان إلى ٥ أقسام وهي: الهزارا، والفرسوان، والقزلباش، والشورك بارسال، وأقلية صغيرة من البشتون، وسأحاول أن أتكلم عن كل مجموعة من هذه المجموعات باختصار سريع، وسوف أبدأ بالشيعة الهزارا؛ نظرًا لكثرتهم حيث إنهم يمثلون الأغلبية والقوة الضاربة للشيعة الإمامية الاثنا عشرية في دولة أفغانستان.

فالشيعة الهزارا اختلف المؤرخون كثيرًا في خلفيتهم التاريخية، فمنهم من قال: إنهم من الجنس المغولي، ومن صفاتهم أن بعيونهم ضيقًا مع ميل لحاظها نحو الرأس، ولحاهم غالبًا ليست إلا بعض شعرات نابتة في أذقانهم، وبالجملة فإن تركيبة وجوه الشيعة الهزارا تشبه تركيبة وجوه الصينيين أو التتر الأصليين، ولا بد أن ننبه أنه ليس كل طائفة الهزارا شيعة، ولكن غالبيتهم من الشيعة الاثنا عشرية، وقسم منهم من أهل السنة، وقسم آخر ضئيل وقليل جدًا منهم من الشيعة الإسماعيلية الأفغانية.

فمثلًا هزارا أهل السنة يقطنون في قلعة نوريهارت، وتعتبر مجموعة الهزارا أكبر تجمع شيعي في دولة أفغانستان، وهم يتمركزون في المناطق الوسطى من أفغانستان، والتي تضم الولايات التالية: باميان، وغازني، وأورزكان، وسمنجان، وبلخ، وجوزجان، وباروان، وبالطبع ليست كل هذه الولايات شيعية فمثلًا: ولاية غازني ٤٢% من أهاليها شيعة، وأما لميان فكلها شيعة إلا المركز، وبالنسبة لوردة فنسبة الشيعة لا تتجاوز ٢٢% كما يتمركز الشيعة الهزارا بشكل خاص في الأودية والجبال الوعرة، خاصة بعد الحروب التي

اندلعت بينهم وبين الأمير عبد الرحمن من بين عام ١٨٨٠ إلى عام ١٩٠١ للميلاد.

وتنقسم الهزارا إلى قبيلتين كبيرتين: وهما الباسكو والدينزنكيكو، وتتميز مناطق الشيعة الهزارا بالبرودة الشديدة، ولذلك هاجر عدد كبير منهم لأسباب عديدة إلى العاصمة الأفغانية كابل وقندهار وغازني، بل وحتى إلى المناطق الباكستانية مثل لاهور وكتى، وأما قبائل الشيعة الهزار الصغيرة فمنها قبيلة جاجوري، والتي قدرت حسب إحصائيات أواخر القرن التاسع عشر بحوالي ٤٥٠٠ عائلة شيعية، وقبيلة الجاجاتو وتقدر بحوالي ٨٤٧٠ عائلة شيعية، وهم يتمركزون في شمال غرب غازني إضافة إلى قبائل شير علي، وعددها يقدر بحوالي ٣٠٩٠ عائلة شيعية، وتتمركز شمال غرب باميان، وقبيلة البتهاي زانكي، والتي يصل عددها إلى ١٦٠٠٠ عائلة شيعية، ويقدر عدد الهزارا الشيعة في أفغانستان بحوالي ٨٧٠٠٠ نسمة.

والشيعة الهزارا ليس لديهم مساجد للعبادة، ولكنهم يقومون لزيارة العتبات المقدسة مثل كربلاء، والديار المقدسة عندهم سنويًا وبأعداد هائلة.

أما القسم الثاني من شيعة أفغانستان فهم الفارسوان، وتتحدث هذه المجموعة باللغة الفارسية، وتسكن منطقة سستان من ولاية لمبوس، ويقدر عدد الفارسوان بحوالي ٦٠٠ ألف نسمة، ويوجدون أيضًا في ولاية هراة، وعلى الحدود الإيرانية ويتميزون بأنهم يحترفون الزراعة.

أما القسم الثالث من شيعة أفغانستان: فهم القزلباش، ومعنى القزلباش: أي الرأس الأحمر، وقد لقب بهذا اللقب جميع عساكر الصفويين الشيعة، وذلك لأنهم كانوا يعتمون بأمر السلاطين الصفويين بالعمائم الحمراء، وقد كانوا يسكنون في البداية في العاصمة كابل وهراة وقندهار، وكانوا يتمتعون بعلاقات وطيدة مع عائلة السلوزي البوشتية القوية، والتي ينحدر منها أحمد شاة مؤسس دولة أفغانستان في عام ١٧٤٧ للميلاد.

وأغلب الشيعة القذلباش مثقفين، وذوي أهلية علمية؛ لأنهم هم الذين أداروا دفة الحكم الأفغاني لخلفيتهم الإدارية، كما أنَّهم يلعبون دورًا مهمًّا في سلك الاستخبارات الأفغانية، ويقول المهتمون بقضايا الشيعة في أفغانستان: إن الشيعة همْ الطائفة الوحيدة التي تملك مساجد في البلاد، كما لهم علاقات مع الشيعة في العالم، ويقومون كذلك بزيارة لكربلاء ومشهد، ويقيمون أيضًا مأتمًا للحسين رضي الله عنه في اليوم العاشر من المحرم، وعلى عادة جميع فرق الشيعة.

أما القسم الرابع من شيعة أفغانستان، فهم الشوركي بارسال، وهم من التركمان، ويسكنون بروان، ويتحدثون باللغة الفارسية، وأعدادهم قليلة جدًّا جدًّا.

أما القسم الخامس من شيعة أفغانستان، فهم أقليات بوشتنية، حيث توجد قبيلة صغيرة في باكستان تسمى توري، وهي شيعية، ويقال: إن لها وجودًا في ولاية باكتيا الأفغانية والمحاذية لدولة باكستان، كما توجد أيضًا أقلية بوشتنية شيعية من قبيلة خليلي قد تشيعوا، ويسكنون مدينة قندهار الأفغانية.



المبحث الثالث عشر:
الشيعـــــة في تركيـــا

إن العقيدة الإسلامية تتعرض في تركيا منذ قيام النظام الرافضي الشيعي في إيران إلى هجوم عنيف من قبل الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وذلك بوسائلهم المتعددة والمتنوعة التي تهدف إلى إقناع مختلف طبقات الشعب التركي بأن النظام الإيراني هو قائد الحركات الإسلامية في العالم، وحامل لواء الجهاد ضد الكفار والحكام المنحرفين، وأن الخميني هو إمام المسلمين؛ ولذلك فهم يهدفون في النهاية إلى تحويل عوام المسلمين الأتراك إلى شيعة، وخصوصًا أولئك الذين ليس لهم دراية كافية بحقيقة الشيعة، وذلك لعدم مخالطتهم عن قرب، وبسبب جهلهم بأصولهم المنحرفة الضالة.

وللنظام الشيعي في تركيا إمكانيات مادية واسعة؛ إذ ينفقون أموالاً باهظة دون حدٍّ أو حساب، ومن صور نشاطهم الاهتمام بنشر الكتب التي تدعو للفكر الإيراني الثوري، وتشويه عقيدة أهل السنة والجماعة، ولهم في هذا نشاط كبير حيث العديد من دور النشر في مختلف الدول التركية تدعمها إيران بالأموال والدولارات، ولهم نشاط واسع في طبع الكتب التي تخدم فكرهم؛ حيث يصدرون شهريًا عددًا كبيرًا من كتبهم المنحرفة، وكلها باللغة التركية، ومنها على سبيل المثال كتاب «تعليم الصلاة على المذهب الجعفري» لصبري تبريزي، وبأعداد كبيرة جدًا، وتوزع مجانًا من قبل السفارة الإيرانية في تركيا، حتى وصلت كل البيوت تقريبًا إضافة إلى توزيع كتب كثيرة لكتابهم المشهورين مثل: «علي شريعتي مطهري» و«حسين خاتمي» و«علي خامئني» و«زينب بروجردي» وغيرهم.

أما الكتب والمنشورات العربية، فإن الشيعة قد علموا أن في شرق تركيا

علماء ومدارس شرعية تدرس علومها باللغة العربية، ولهذا قاموا بإرسال كتبهم ومنشوراتهم إلى جميع الجمعيات والهيئات الخيرية والمساجد، بل أخذوا يجمعون أسماء العلماء والدعاة، ويرسلون لهم من الكتب التي تتكلم عن معتقدهم، وكل هذا باللغة العربية.

كما يتم توزيع الكتب أيضًا من قبل دعاتهم بواسطة السفارة الإيرانية في تركيا وعلى نطاق واسع بحيث لا تخلو أغلب مكتبات شرق تركيا من مراجع الشيعة وخصوصًا «تفسير الميزان» للطبطبائي المطبوع في عشرين مجلدًا، كتاب «المراجعات» الذي يتضمن محاورة مزورة مكذوبة بين أحد أئمتهم وشيخ الأزهر سليم البشري.

كذلك فإن الشيعة لهم اهتمام بالغ بإصدار المجلات والجرائد والنشرات باللغتين التركية والعربية، ولهم خطة عجيبة في إصدار المجلات بحيث يغيرون كل سنتين على الأقل اسم المجلة وجميع كوادرها، ويدعمون المجلات التركية الأخرى حيث استطاعوا بالأموال أن يكسبوا بعضًا من هذه المجلات؛ لنشر أفكارهم وأخبارهم من خلالها، فكان هذا بالنسبة لهم كسبًا عظيمًا للمجلات التي تتعاطف معهم وتؤيدهم، أما المجلات الناطقة باسمهم باللغة التركية، فتدخل إلى دولة تركيا مجلتان منها مجلة الشهيد، ومجلة ساروش، ومن الجرائد جريدة الهلال الدولي، والتي يرأسها الدكتور كليم صديقي، وتوزع بكثرة، وبشكل مجاني، وتصل إلى عناوين قرائها بانتظام، أما مضمون المجلات والجرائد فهو دعوة صريحة إلى معتقد الشيعة الإمامية إضافة إلى أنهم استطاعوا بجانب نشاطهم وإمكانياتهم المادية الضخمة السيطرة على عدد من المجلات الإسلامية ودور النشر التي تدافع وتذود عنهم، وتعمل لهم وعلى حسابهم باسم أهل السنة والجماعة، وتحت ستار نشر الدعوة الإسلامية، كما فتحت السفارة الإيرانية في تركيا دورات خاصة لتعليم اللغة الفارسية خلال ستة أشهر، والذي يتقن اللغة في هذه المدة القصيرة تهدي له السفارة مكتبة

مليئة بالكتب الفارسية، وتذكرة سفر إلى إيران لمدة شهرين، وعلى حساب السفارة، وتتم الرحلة تحت إشراف السفارة مباشرة، كما أنهم ابتكروا إعلامًا جديدًا خبيثًا عبارة عن فرقة مسرحية متجولة في مدن تركيا، وخصوصًا المدن الشرقية، ويسمون هذه الفرقة بالمسرحيات الإسلامية، حيث يقومون بتمثيل التاريخ الإسلامي من العهد الأموي والعباسي، وعميلة ذبح الحسين رضي الله عنه وغيرها من الأمور الحساسة التي ترجع لصالحهم، ولإظهار أهل السنة بأنهم السلطة الظالمة لأهل البيت رضي الله عنهم.

أما الجانب التعليمي فقد ركز الشيعة على استقطاب مجموعة من شباب أهل السنة الأتراك، حيث يقومون بتدريسهم في الحوزات العلمية في مدينة قم، وسهلت لهم سبل الدراسة على نفقتها، وبالطبع في النهاية يخرج هؤلاء الشباب دعاة للمعتقد الشيعي، ويعملون لهم في أوساط المجتمع التركي، وهذا يعد من أخطر أعمالهم التخريبية الخبيثة؛ لأنهم يستقطبون الأذكياء والبارزين الذين لهم مكانة في المجتمع التركي، وكل هذا يتم تحت ستار شعارات براقة جذابة كاذبة، مثل الشعار الذي ينشرونه بين عوام السنة الذي يقول: لا سنية ولا شيعية، أو شعار التقارب بين المذاهب الإسلامية، وأسبوع الوحدة، بينما أغلب كتبهم ونشراتهم تهاجم السنة وأهلها.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع عشر:
الشيعة في البوسنة والهرسك

لقد انتشر الشيعة جميع مناطق البوسنة والهرسك، وكشروا عن أنيابهم وأصبح كثير من الشعب البوسني يجلهم، ويجعلهم رمزًا للدولة الإسلامية، وذلك لما قدموه له من خدمات كثيرة، ولما ساهم به رموزهم وموظفوهم من جهود كثيرة أدت إلى تشيع الكثيرين من إخواننا هناك، بل وتزوج العديد من الرافضة من أخواتنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن هذه الجهود التي قامت بها الشيعة في البوسنة والهرسك في الآونة الأخيرة: تأسيس الهلال الأحمر الإيراني، [حيث قاموا بتأسيس الهلال الأحمر الإيراني]، وقاموا بتوزيع الطعام على الأسر الذين قتلوا من المجاهدين، وهو من أهم العقبات التي تقف في طريق الدعوة السلفية في البوسنة والهرسك؛ إضافة إلى فتح مركز «العهد» وهو مركز ثقافي ديني يقوم فيه الشيعة بتدريس المواد الدينية المختلفة كالفقه الجعفري، والعقيدة الاثنا عشرية، إضافة إلى اللغة الفارسية، ويقوم الشيعة بتوفير جميع المواد الغذائية في هذا المركز، إضافة إلى المبيت مجانًا للطلبة المغتربين، كما يشرف المركز على طباعة الكتب الدينية التي تنشر المعتقد الشيعي.

كما أنهم يعلنون دائمًا أن مذهبهم الرافضي الشيعي هو أحد المذاهب الإسلامية تمامًا، وأن الخلاف الذي بينهم إنما هو في الفروع فقط، وبهذا يدلسون على كثير من عوام المسلمين هناك.

كذلك فإن الشيعة قاموا بفتح قاعدة عسكرية تدريبية بمدينة فيسكو، يقومون فيها بتدريب الجنود على جميع أنواع الأسلحة والتدريبات القتالية الأخرى، وذلك بالترتيب مع الجيش البوسنوي، كما يقومون بتمويل وحدة

عسكرية أصبح الآن اسمها «عبد اللطيف» بعد استمالة قائدها سالطو عمر بيجوفتش كما قام الشيعة باستقطاب القادة، ولهذا نظم الإيرانيون زيارة خاصة لرؤساء مدينة فيسكو لإيران، وكان فيها كل من ميرساج هانوفيتش رئيس حزب الإس دي إيه وهو الحزب الديموقراطي، والدكتورة رامزة علي أهيموفيتش، وهي أستاذة في كلية الدعوة في سنيتزا، وسالقو عمر بيجوفيتش قائد كتيبة عبد اللطيف العسكرية.

أما عن أهم الأعمال التي يقوم بها الشيعة لتنفيذ مخططهم في البوسنة والهرسك فهي العمل بسرية كبيرة بتخطيط جيد وسياسة بعيدة المدى، والعمل مباشرة مع القنوات الحكومية والمسئولة الرسمية، وفتح سفارتين إيرانيتين في سراييفو وزغرب والتعاقد مع حكومة كرواتيا ليتم تصنيع سفن لهم، وبهذه الطريقة يتم تشغيل أكثر من ٣٠ ألف عامل في مصنع السفن الكرواتي، وبذلك يتمكن الشيعة من السيطرة على الحكومة الكرواتية، ومن هنا يسمح للشيعة بحرية التنقل، وجلب المواد المختلفة من طعام وأغراض.

إضافة إلى نشر مطار عسكري في منطقة فيسكو، وتدريب الجيش البوسنوي في منطقة كاكان، مع إعطاء الجنود دورة دينية، والتبرع ب٨ طائرات مروحية للنقل، إضافة إلى جلب الذخائر والمعدات العسكرية المختلفة من إيران، وحفر اسم إيران على كل رصاصة، وجلب أصحاب الكفاءات العالية مثل الأئمة والدعاة والمدربين العسكريين، والمخابرات الخاصة، وبعض الصحفيين، إضافة إلى أصحاب بعض مراكز الشباب المختلفة والنوادي الأدبية، وعقد الندوات الدينية بشكل مكثف، وترويج فكرة زواج المتعة، بل والتزوج من فتيات أهل السنة بتلك الطريقة المحرمة؛ إضافة إلى بعث الأئمة وأصحاب الخبرات العالية إلى إيران من البوسنة والهرسك إلى طباعة الكتب والمجلات التي تخدم المذهب الشيعي، مع مراعاة عدم تجريح أهل السنة، وعدم ذكر الاختلافات المذهبية، وقد ألفوا كتابًا في السيرة النبوية، وهمشوا

كثيرًا من الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يذكروا إلا دور علي رضي الله عنه فقط، وجعلوا جائزة قدرها ألف مارك لمن يحفظ هذا الكتاب، ووزعت المسابقة في جميع أنحاء البوسنة.



المبحث الخامس عشر:
الشيعة في الولايات المتحدة وفي كندا

أما عن الولايات المتحدة الأمريكية فللشيعة الإمامية نشاط ظاهر وملموس؛ حيث تقام لهم ندوات شبه سنوية تدرس أمورهم وقضاياهم الدعوية، وقد عقدت ندوة لعام ١٩٩٦ للميلاد لتنظيم مجمع أهل البيت في أمريكا الشمالية، وقد شارك في هذه الندوة أكثر من ٣٨ منظمة شيعية من مختلف الولايات الأمريكية والمقاطعات الكندية، وكان رئيس الندوة هو ما يسمى بحجة الإسلام سيد محمد رضا حجازي، وهو رئيس مجمع أهل البيت في أمريكا الشمالية، ومدير المركز التعليمي الإسلامي في واشنطن الكبرى، وهذا الرجل متخصص كما يقولون في الشريعة الإسلامية والتصوف والمنطق والفلسفة الإسلامية، واللاهوت، وتاريخ الفلسفة الغربية، وعلم الأخلاق، وهو من مواليد النجف في دولة العراق.

وكان الهدف الأساسي من هذه الندوة هو توحيد المسلمين في أمريكا الشمالية في تنظيم باسم مجمع أهل البيت، باعتبار أن أهل البيت هم الذين ورثوا المعرفة بتفسير القرآن الكريم، وهم الذين يحملون هذا الضياء، كما تعتقد الشيعة، وللشيعة في الولايات المتحدة الأمريكية قرابة ٢٦٥ مسجدًا و٦٦٦ مصلى، وقرابة ٦٣٤ حسينية، طبعًا الحسينية هي المكان الذي يجتمع فيه الشيعة للمناسبات الدينية كالعزاء لذكرى الإمام الحسين، والذي يضربون فيه رءوسهم وأجسادهم بالسلاسل والسيوف، إضافة إلى ذلك فهم يملكون قرابة ٧٠٠ جمعية ومنظمة شيعية، وقرابة ٢٩٧ مركزًا ثقافيًا، وأكثر من ٧٧٠ فصلاً دراسيًا ابتدائيًا و٥٥ فصلاً ثانويًا، ولهم أكثر من ٦١ نشرة دعوية، وقد عقد لهم قرابة ١١٤٠ اجتماع ديني وثقافي إلى عام ١٩٩٥ للميلاد.

الشيعة في كندا:

أما في كندا فقد أسس الشيعة قرابة ٢٧ مسجدًا و٦٤ مصلى، و ١٠٧ حسينية، وقرابة ١٢٠ جمعية ورابطة، و٤٠ مركزًا ثقافيًا، و٩٦ فصلاً دراسيًا ابتدائيًا، و١٤ فصلاً دراسيًا ثانويًا، وقرابة ٢٢ نشرة، وعقد لهم أكثر من ١٨٩ اجتماعًا دينيًا وثقافيًا حتى عام ١٩٩٥ للميلاد، وفي خلال الـ ٢٥ سنة الأخيرة كان معدل زيادة عدد المسلمين عمومًا من جميع الطوائف في الولايات المتحدة الأمريكية هو ٢١١٥% وصل معدل الزيادة الشيعية من هذه النسبة إلى ٣٥٠%.

توزيع المساجد الخاصة بالشيعة في المدن الأمريكية:

ونحاول الآن بتوزيع المساجد الخاصة للشيعة على المدن والولايات الأمريكية فمثلاً:

كاليفورنيا يوجد فيها ١١٥ مسجدًا لعموم المسلمين للشيعة منها ٢٢ مسجدًا.

نيويورك يوجد فيها ١٠٩ مسجدًا للشيعة منها ١٨ مسجدًا.

تكساس: يوجد فيها٨٣ مسجدًا للشيعة منها ١٧ مسجدًا.

فلوريدا: يوجد فيها ٧٤ مسجدًا للشيعة منها ١٦ مسجدًا.

أوهايو: يوجد فيها ٦١ مسجدًا للشيعة منها ١٢ مسجدًا.

نيوجرسي: يوجد فيها٤٨ مسجدًا للشيعة منها٩ مساجد.

جورجيا: يوجد فيها٣٩ مسجدًا للشيعة منها ٧ مساجد.

فيرجينيا: يوجد فيها ٣٨ مسجدًا لعموم المسلمين للشيعة منها ٧ مساجد.

إنديانا: يوجد فيها٣٢ مسجدًا للمسلمين للشيعة منها ٦ مساجد.

أما ميرلاند: يوجد فيها٣٠ مسجدًا للمسلمين للشيعة منها ٦ مساجد.

أما إذا أردنا أن نفصل قليلاً فنقول: ولاية ألباما: يوجد فيها٤ مساجد، و٨ مصليات و١١ حسينية، و٧ جمعيات، و٤ مراكز.

ألاسكا: فيها حسينية واحدة و٣ جمعيات ومركزين فقط.

أريزونا فيها ٣ مساجد، و٧ مصليات، و٩ حسينيات، و٦ جمعيات، و٣ مراكز.

كاليفورنيا: فيها ٢٢ مسجدًا، و٥٨ مصلى و٢٦ حسينية.

كولورادو: ٣ مساجد، ١٠ مصليات، ١٠ حسينيات.

واشنطن: مسجدين ٧ مصليات ٨ حسينيات.

فلوريدا: ١٦ مسجدًا، ٢٤ مصلى، و٢١ حسينية.

جورجيا: ٧ مساجد، ١٣ مصلى، ١٤ حسينية.

إنديانا: ٦ مساجد، ١٨ حسينية.

منسوتا: ٥ مساجد، ١٢ مصلى، ١٥ حسينية.

نيوجرسي: ٩ مساجد، ٢٣ مصلى، و٢٠ حسينية.

نيويورك: ١٨ مسجدًا، ٤٢ مصلى، ٣٥ حسينية.

أما تكساس: ٣٧ مصلى، ٢٨ حسينية.

أما في كندا فيوجد في ولاية إنتاريو: ٣٤ مسجدًا لعموم المسلمين، للشيعة منه ٩ مساجد، وفي ولاية طوبو يوجد ٣٠ مسجدًا لعموم المسلمين، للشيعة منها ٧ مساجد؟

مطبوعات الشيعة في أمريكا:

أما عن مطبوعات الشيعة في أمريكا، فقد كانت أول شرارة هي رابطة الطلاب والتي أنشأها الطلاب الإيرانيون، كغالبية حيث أصدرت الرابطة عدة منشورات ومطبوعات، ومن هذه النشرات والدوريات الهدى، وتنشرها مؤسسة الإمام الخوئي في نيويورك، والحق وتصدرها الخدمات الإنسانية الإسلامية بكندا، والجعفرية أوبزفت، وتصدر من لوس أنجلوس بكالفورنيا، والقبلة وتصدر من بالم هوست في نيويورك، والحسيني نيوز وتصدر من شيكاغو.

أما المجلات، فمنها مجلة زرايباسات وهي الطريق الصحيح، وتصدر من إنتاريو بكندا، ومجلة ليدن إسلام، والتي تصدر من كاليفورنيا.

أقول: هذا ما تيسر الحديث عنه، وإلا فإن الأمر جد خطير، وما خفي فالله أعلم به، فالواجب على علماء المسلمين وأمرائهم تقوى الله تعالى، وأن يحصنوا عوام أهل السنة من هذا الخطر الداهم، الذي لا يفرق بين صغير وكبير، ولا بين أمير وحقير، ولا بين رجل وامرأة، فالكل عند الشيعة الرافضة نواصب قد عادوا آل البيت رضوان الله عليهم.

وليعلم الجميع أننا في سفينة واحدة الأمراء والعلماء والدعاة والأطفال والرجال والنساء من أهل السنة، أقول كلنا في سفينة واحدة، فلنتقي الله تعالى في سنة محمد ﷺ، ولنحذر من خرق هذه السفينة، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله تعالى التوحيد الصافي النقي الذي توضح فيه هذه العقائد المنحرفة والمندسة بيننا، ليحذرها عامة أهل السنة في مشارق الأرض ومغاربها.

وأسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، كما أسأله تعالى أن يرفع راية الجهاد والسنة عزيزة خفاقة، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يتوفانا شهداء في سبيله؛ إنه على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الفصل السادس عشر

أهل السنة في إيران

نتناول في هذا الباب بإذن الله تعالى إخواننا وأحبابنا أهل السُّنَّة في إيران وحديثنا ذو شجون، وسيكون بإذن الله تعالى تحت العناصر التالية:-

المبحث الأول: قصة سقوط إيران في التشيع.

المبحث الثاني: أماكن تواجد أهل السُّنَّة في إيران.

المبحث الثالث: أوضاع أهل السُّنَّة قبل الثورة الإيرانية وبعدها.

المبحث الرابع: بعض الحقائق الثابتة عن الظلم في إيران.

المبحث الخامس: دسائس الشيعة ومكائدهم لأهل السنة.

المبحث السادس: الوضع الاقتصادي لأهل السنة في إيران.

المبحث السابع: الوضع السياسي لأهل السُّنَّة في إيران.

المبحث الثامن: المخطط الإيراني لزواج الشيعيات من أبناء أهل السنة في إيران.

المبحث التاسع: مخطط الحكومة الإيرانية لتغيير الخارطة السنية في إيران.

المبحث العاشر: علماء أهل السنة في إيران.

المبحث الحادي عشر: سجون الأيات ومعتقلاتهم.

المبحث الثاني عشر: قصة هدم مسجد من مساجد أهل السنة في إيران.

المبحث الثالث عشر: مقترحات تخدم إخواننا في إيران

المبحث الرابع عشر: الخاتمة.



فأقول: عرفت دولة إيران الإسلام منذ شروق شمسه على شبه الجزيرة العربية؛ حين أرسل الرسول ﷺ رسالة إلى كسرى فارس يدعوه فيها إلى الدخول في الإسلام دين الله الحق الذي رضيه لعباده أجمعين، ولكن ملك فارس في ذلك الوقت أبى واستكبر ومزَّق رسالة النبي ﷺ، فكان من الخاسرين؛ غير أن أشعة شمس الإسلام بدأت تتجه إلى إيران، وذلك بعد وفاة الرسول ﷺ عن طريق الفتح الإسلامي لهذه البلاد، وذلك في عام ثلاثة عشر للهجرة، وبالتحديد في أواخر عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واستمر هذا الفتح إلى عهد الخليفة الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وحقق المسلمون نصرًا مبينًا في الموقعة المعروفة بموقعة نهاوند، وذلك في عام واحد وعشرين للهجرة.

بعد ذلك استكمل المسلمون فتح سائر أرجاء إيران في عهد الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع أصحاب رسول الله، وأصبحت إيران إلى القرن التاسع الهجري وهي على عقيدة أهل السُنَّة والجماعة إلى أن قامت للصفويين دولة فيها في عام تسعمائة وستة للهجرة، حيث أعلنوا فيها بأن المذهب الشيعي الإمامي مذهبًا رسميًا للدولة الصفوية.

ولنا أن نسأل عن الأمر الذي تسبَّب في جعل الشعب الإيراني ينتقل ويتحوَّل إلى عقيدة التشيع بعد أن كان على معتقد أهل السُنَّة والجماعة طيلة هذه القرون المُشرقة فأقول:

❁ ❁ ❁

المبحث الاول:
قصة سقوط إيران في التشيع

إن إيران ولأكثر من ألف سنة كانت أرضًا إسلامية، مثلها في ذلك مثل جميع الأقطار الإسلامية الأخرى، ولكن قبل حوالي أربعة قرون كانت هناك قصة مؤلمة غيرت مصير الإيرانيين جيلاً بعد جيل، فبعد سقوط الدولة العباسية آخر دول الخلافة السنية كانت الصبغة السنية ظاهرةً في إيران وواضحةً في جميع المجتمع الإيراني، غير أن بعض القبائل التركية الساكنة في منطقة أذربيجان قد اعتنقت المذهب الشيعي الإمامي الاثنا عشري مثل قبائل القذلباشية، ومالت كذلك أي هذه القبيلة إلى التصوف، وكانت هذه القبائل تتبع فرقةً صوفية تسمى الفرقة الصفوية نسبة إلى مؤسسها صفي الدين الأردبيلي.

وكان من أحفاده رجل اسمه إسماعيل الصفوي الذي استطاع أن يدخل مدينة تبريز وينتصر على أهلها في عام تسعمائة وستة للهجرة، ويعلن قيام دولة جديدة سُمِّيت بالدولة الصفوية نسبةً إلى جده الكبير، فكانت هذه الدولة أوَّل دولة شيعية إمامية تقوم بصفة رسمية، وتبسط نفوذها على سائر الأراضي الإيرانية، وقد جلس إسماعيل الصفوي على العرش في مدينة تبريز واتَّخذ لقب الشاه أي: الملك، كما اتخذ هذه المدينة عاصمة لدولة الصفويين.

وكان من أول الأعمال التي قام بها إسماعيل الصفوي بعد أن أعلن المذهب الشيعي الإمامي مذهبًا رسميًا للدولة الصفوية هو:

قتل وتذبيح الأعداد الكثيرة من أبناء السُّنَّة والجماعة الموحدين في إيران، حتى إنه أمر بأن يُرمى من مآذن المساجد أكثر من سبعين عالمًا وطالب علم يوميًا من علماء السُّنَّة الموحدين، وكذلك كان يرسل مجموعة من المشاغبين

الشيعة ليدوروا بين الأحياء والأزقَّة، ويقوموا بشتم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولقد أطلق على تلك المجموعات اسم «براءة جويان» أي: المتبرءون من الخلفاء الراشدين، وعندما يقوم أولئك بشتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ينبغي على كل سامع من أهل السُّنَّة أن يردد العبارة نفسها، أما الذي يمتنع عن ترديد العبارة، فإنهم يقومون بتقطيعه وتمزيقه بسيوفهم وحرابهم، ولم يكن أمام أهل فارس من جراء هذه الأعمال الخبيثة إلا الهروب بدينهم أو قبول مذهب التشيع مُكرَهين.

وقد أدَّت أفعال الشاه إسماعيل الصفوي هذا إلى غضب الخليفة العثماني السلطان سليم الأول، فقامت الحروب بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، وفي النهاية تمكَّن السلطان سليم الأول من فتح مدينة تبريز، ولكنه بعد أن خرج منها سقطت مرة أخرى بأيدي الصفويين الذين قاموا على الفور بارتكاب مجازر جماعية مروِّعة، اقتلعت أهل السُّنَّة في تلك المدينة تمامًا، وأصبحت تبريز مدينة شيعية بالكامل؛ حيث إنه قتل في يوم واحد أكثر من مائه وأربعين ألفًا من أهل السُّنَّة والجماعة.

ثم جاء بعد الصفويين سلالات أخرى مثل الأسرة الزندية والقجلية والبهلوية، ثم سيطرت حكومة الآيات والملالي والمعمَّمين في وقتنا الحاضر، وكل هذه السلالات والأسر تقوم بالسير علي نفس طريقة الأسرة الصفوية، وفي كل يوم يتلقى ما بقي من أهل السُّنَّة ضربة جديدة مؤلمة، والتي آخرها السيطرة على موارد أرزاق أهل السُّنَّة وأسباب معيشتهم في المناطق المحاذية لدول الخليج، مما اضطَّر أولئك - أي: أهل السُّنَّة - إلى الهروب إلى الدول العربية المجاورة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:
أماكن تواجد أهل السنة في إيران

أولاً: تُركُم الصحراء وتقع في شمال إيران من بحر قزوين، والمعروف «بدريالى خزر» إلى الحدود الشرقية في الحدود الروسية.

ثانيًا: خراسان، وتقع في شمال شرق إيران التي تصل من ناحية الشمال إلى الحدود الروسية، ومن ناحية الشرق إلى حدود أفغانستان.

ثالثًا: بلوشستان، التي تقع في جنوب شرق إيران من عند خراسان إلى بحر الرومان، والتي تصل إلى حدود أفغانستان وباكستان.

رابعًا: منطقة طوالش، وتقع في غرب بحر قزوين على الحدود الروسية .

خامسًا: كردستان، وتقع في غرب إيران من مدينة قصر شيرين إلى حدود تركيا.

سادسًا: منطقة هرمزكان بندر عباس، التي تقع في سواحل الخليج العربي وبحر عمان.

سابعًا: منطقة فارس ومركزها شيراز.

وثامنًا وأخيرًا: منطقة جولستان، وقد استقلت بعد أن كانت تابعة لمنطقة مازندران.

إذن فمناطق أهل السُّنَّة كلها تقع في الحدود من جميع جوانب إيران، وذلك يوضِّح لنا أنهم يحاولون الهروب من إجرام الشيعة ليقتربوا من إخوانهم السُّنَّة في الدول المجاورة، وأما في داخل دولة إيران فإن الأغلبية الساحقة للشيعة الاثنا عشرية الإمامية.

المبحث الثالث:
أوضاع أهل السنة قبل الثورة الإيرانية وبعدها

أما عن أوضاع أهل السُّنَّة قبل الثورة الإيرانية وبعدها، فلا شك أن أهل السُّنَّة في زمن شاه إيران السابق وقبل الثورة الخمينية كانوا يتمتعون بحرية البيان في عقيدتهم، ومزاولة جميع النشاطات من بناء المساجد والمدارس وإلقاء المحاضرات، وطباعة الكتب في خارج البلاد، ولكن في نطاق المذهب، بل كان محظورًا وممنوعًا منعًا باتًّا التَّعرض من الشيعة لمذهب السُّنَّة أو السُّنَّة للشيعة.

ويذكر أن رجلًا من الشيعة وزَّع كتابًا فيه مساس بأم المؤمنين الطاهرة عائشة رضي الله عنها، فمسكه بعض الغيورين من أهل السُّنَّة وضربوه ضربًا موجعًا، ثم قبضت عليه حكومة الشاه أي شاه إيران، وأدخلته السجن، فمن هنا كان لأهل السُّنَّة والجماعة حرية تامة في نشر المعتقد السُّنِّي، وتوعية الناس وبيان التوحيد الصافي، ورد الشرك الذي صار محظورًا الآن في حكومة الملالى والمعممين، بل يعتبر الداعي إلى التوحيد الآن في إيران وهَّابيًّا يُقبض عليه فورًا.

كما أن أهل السُّنَّة كانوا يتمتعون بالأمن والأمان في أموالهم وأعراضهم ودمائهم في عهد شاه إيران، وقبل الثورة الخمينية، كما كان يتمتع أهل السُّنَّة أسوة بالشيعة في الحصول على المواد الغذائية وغيرها بسهولة ويسر، ودون تعب، أما بعد الثورة الخمينية فقد صارت كل هذه المواد الغذائية بيد الحكومة، والتي لا تقدمها إلا بعد الانقياد والخضوع أمامها للحصول على المواد المعيشية كلها.

وما زال أحبابنا وإخواننا أهل السُّنَّة يعانون من الجور والطغيان والاعتداء

على حرماتهم وممتلكاتهم، ما لم يعانوا مثله في التاريخ من قبل، إلا في العهد الصفوي الخبيث، ولكن مع الأسف الشديد لم يجدوا من إخوانهم ومن يشاركونهم العقيدة من يلبي نداءهم عما يعانون من الظلم والجور والجبروت.



المبحث الرابع:
بعض الحقائق الثابتة عن الظلم في إيران

أولاً: محاولة القضاء على عقيدة أهل السُّنَّة في إيران:

لا شك أن شيعة إيران في جميع شعاراتهم في وسائل الإعلام ينشرون أن الشيعة والسُّنَّة متساويان، وهم إخوة ومقتضى ذلك أن لأهل السُّنَّة ما للشيعة في جميع المجالات، وهذا الذي يظنه الكثير والكثير من المسلمين في جميع أنحاء العالم، بينما الأمر خلاف ذلك؛ حيث إن الحكومة الشيعية الإيرانية تسعى لأن تحوِّل أهل السُّنَّة إلى المعتقد الشيعي بشتى الوسائل وذلك؛ لأنهم يدركون بأن حرية نشر العقيدة السُّنِّية تتعارض مع بطلان عقيدة الشيعة وذلك؛ لأن علماء الشيعة يعرفون معرفة جيدة بأن حرية نشر عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة هو كشف للناس في العالم فساد عقيدتهم وأفكارهم ومخططاتهم ضد أهل السُّنَّة.

وحتى الآن ما زال الشيعة يتكلمون في خارج إيران عن حرية أهل السُّنَّة في البيان والعقائد، وأنه لا يوجد فرق بين أهل السُّنَّة والشيعة، وهذا كله دجل، وهم من وراء الستار يخططون بشتى الوسائل والطرق الخبيثة لاستئصال وإبادة إخواننا وأحبابنا أهل السُّنَّة والجماعة في دولتهم إيران، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس:
دسائس الشيعة ومكائدهم لأهل السنة

أولاً: منعهم أئمة جوامع أهل السُّنَّة من حريَّة بيان عقائدهم على المنابر يوم الجمعة:

لأئمة الشيعة حرية تامة في مذهبهم، بل والتعدي حتى على عقائد أهل السُّنَّة، وذلك حيث إنهم عينوا موظفين في المخابرات والمباحث، فمن هنا لا يستطيع الخطيب السُّنِّي الخروج عن دائرة ما يريدون، وقرروا حضور علماء الشيعة جوامع أهل السُّنَّة يوم الجمعة لإلقاء الخطب حسب ما يريدون عن سياسة الحكومة وعقائد الشيعة، وليس لأهل السُّنَّة إلا إلقاء الخطب العامة التي لا مساس لها بالعقيدة، وإذا خرج الإمام عن حدوده المقررة من قبلهم اتهموه بأنه وهَّابي، ويريد نشر الوهابية، وبهذا الاتهام قبضوا على عدد من العلماء وأدخلوهم في جحيم السجون الإيرانية .

كذلك قاموا باعتقال أفاضل العلماء البارزين من أهل السُّنَّة والجماعة، ومنهم الشيخ العلامة أحمد مفتي زادة، وهو من محافظة كردستان وذلك لجريمة مطالبته بحقوق أهل السُّنَّة المهضومة هناك في إيران، والشيخ الدكتور أحمد ميرين البلوشي؛ لكونه أنهى دراسته من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باسم أنه وهَّابي ينشر فكر الوهابية، ولما لوحظ من قبله النشاط في الدعوة وبيان العقيدة الصحيحة السُّنية اعتُقل في أشد السجون الشيعية، وقبل فترة حكموا عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة، ثم قتلوه بعد خروجه من السجن.

وكذلك من شيوخ السُّنَّة الذين اعتقلتهم الحكومة الإيرانية الشيخ محيي الدين، من عاصمة خراسان، حيث اعتُقل قبل سنوات دون أن يُقدم إلى

المحكمة أو توجه إليه تهمة، إلا أنه كان يرأس مدرسة دينية في خراسان، وتأخذه الغيرة على اعتقادات أهل السُّنَّة، عندها اتهمته الدولة بالوهابية، وأنه يريد الفرقة بين الشيعة والسُّنَّة، وبعد سنتين في سجون الآيات نفوه إلى محافظة أصفهان، ليسجن فيها سبع سنوات حتى اضطر في النهاية للهجرة إلى باكستان بلوشستان؛ فرارًا بدينه.

أما الأستاذ إبراهيم صفي زادة خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض دولة التوحيد، فقد اتهموه بأنه وهَّابي، وضربوه سبعين جلدة في وسط السوق أمام الشيعة، وأدخلوه في السجن، وحكموا عليه بسبع سنوات.

أما الشيخ نصر محمد البلوشي، والذي كان عضوًا في البرلمان الإيراني ومندوبًا لإحدى مناطق بلوشستان الإيرانية، فقد تعرض لأشد أنواع التعذيب في سجون الخميني، وأُخذ منه اعتراف زورًا وجبرًا بأنه جاسوس من قبل العراق وإسرائيل يعمل لهم في إيران، ورغم أنه عالم من العلماء البارزين لأهل السُّنَّة والمعروف لدى الناس هناك، وقد كان يعيش تحت الحراسة المشددة وممنوع من الخروج إلى بلاد أخرى، إلى أن توفي رحمة الله عليه.

أما الشيخ المجاهد دوست محمد البلوشي، والذي يبلغ من العمر أكثر من ثمانين سنة قُبض عليه لدفاعه عن صحابة رسول الله ﷺ في رسائل عديدة، وبعد أن قضى سنتين في أشد التعذيب في سجون الآيات نفوه إلى محافظة أصفهان، وبعد سنة أطلقوه، وهو الآن يعيش تحت الحراسة المشددة، وممنوع من الخروج من البلد.

وكذلك الكثير والكثير من العلماء وشباب السُّنَّة يعيشون في سجون الآيات، لا جريمة لهم إلا أنهم من المتمسكين بعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ويدافعون عنها وعن الصحابة رضوان الله عليهم.

ثانيًا: عدم السماح لأهل السُّنَّة ببناء المساجد و المدارس:

من الحقائق المعلومة أن أهل السُّنَّة في إيران محرومون من بناء المساجد في مناطق كثيرة، مثل العاصمة طهران وأصفهان، ويزد، وشيراز، وغيرها من المدن الكبيرة، مع أنه يوجد في طهران حوالي نصف مليون من أهل السُّنَّة والجماعة، ولكن ليس لهم مسجد واحد يصلون فيه، ولا مركز يجتمعون فيه، بينما يوجد العديد من الكنائس وبيع اليهود، ومعابد للهندوس والسيخ والمجوس عباد النار، أما إخواننا أهل السُّنَّة، فلا يوجد لهم مسجد واحد، بل إن العاصمة الوحيدة على وجه الأرض التي لا يوجد فيها مسجد لأهل السُّنَّة هي مدينة طهران عاصمة دولة إيران، وهم بالعكس يبنون لهم مساجد ومراكز ومدارس وحسينيات في مناطق أهل السُّنَّة في إيران.

ثالثًا: هدم المساجد والمدارس السُّنِّية:

حيث وصل الأمر بشيعة إيران إلى هدم المساجد والمدارس الخاصة بأهل السُّنَّة في بعض المدن، مثل منطقة بلوشستان كمدرسة ومسجد الشيخ قادر بخش البلوشي، كما تم هدم مسجد للسُّنَّة في منطقة كيلان في سيتر، ومسجد أيضًا في كونارك جابهار بروجستان.

وكذلك قد تم هدم العديد من المساجد في محافظة شيراز، وكل هذا بتهم مختلفة إما أنه مسجد ضرار، أو بني بغير إذن من الحكومة، أو أن إمام المسجد يحمل العقيدة الوهَّابية، أو أن الحكومة أمرت بتوسيع الشوارع فقامت بهدم مساجد أهل السُّنَّة فقط، وكل هذه الأمور تقوِّي شوكة الشيعة وتُضعِف من معنويات إخواننا من أهل السُّنَّة في إيران، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رابعًا: تُخصَّص جميع وسائل الإعلام الإيرانية لنشر المذهب والمعتقد الشيعي:

حيث إن كل الإمكانات مسخَّرة لعلماء الشيعة، يستغلونها كما يريدون، وأما أهل السُّنَّة فليس لهم في ذلك أي حظ، فعلى سبيل المثال في منطقة بلوشستان ليس لأهل السُّنَّة برامج في الإذاعة من أربعة وعشرين ساعة إلا

ساعة واحدة، والمفروض أن هذه الساعة تكون لنشر الأفكار والعقائد السنية، بينما مع الأسف الشديد تستغل للمدح والثناء على الحكومة وزعمائها وملاليها.

وأما في خراسان فليس لأهل السُنَّة أي برنامج في الإذاعة، مع أن الحكومة الإيرانية قررت للمهاجرين الشيعة من الأفغان الهزارى ساعتين مخصصتين لهم باللغتين الفارسية والأشتو، أما أهل السُنَّة ومع الأسف يحرمون من هذا كلية.

خامسًا: نشاط المراكز التعليمية ودورها في نشر العقائد والأفكار الشيعة:

أقول: إن الحكومة الإيرانية تستغل المدارس من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة العالية بتنشئة الأطفال من أبناء أهل السُنَّة على أفكار وعقائد شيعية ترغِّبهم بها وتنفِّرهم من معظم الصحابة رضوان الله عليهم علنًا، بل ويربونهم على كراهيتهم، وذلك عن طريق مدرسين شيعة يقومون بتوزيع كتب أُلِّفت في مذهبهم تتضمن النيل من الصحابة وانتقادهم وانتقاصهم كثيرًا بأساليب القصص المختلقة والكاذبة ضدهم.

سادسًا: حرمان أهل السُّنَّة من شئونهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية:

لا شك أن أهل السُنَّة محرومون من حقوقهم الثقافية والاجتماعية، بجانب حرمانهم من حرية العقيدة، ومن حقوقهم التي حرموا منها التالي:

- تخصص المراكز العلمية ودور النشر والمطابع والمكتبات التجارية في إيران لكتب الشيعة فقط، حيث لا يسمح لأهل السُنَّة بشيء من ذلك، ومن هنا تجد أن الكتب المطبوعة في إيران كلها كتب شيعية، باستثناء كتب معدودة على الأصابع طبعت بعد مشاكل كثيرة، وما زال عدد من كتب أهل السُنَّة مرهونة عند الحكومة، ولم تسمح بنشرها أو طبعها، ولهذا يضطر بعض علماء أهل السُنَّة في إيران لنشر كتبهم وطبعها في دولة باكستان، ومن نتائج ذلك أن شباب أهل السُنَّة لا يجدون أمامهم في المكتبات الثقافية إلا كتب الشيعة

الضالة المنحرفة، فيضطرون لقراءة هذه الكتب أو يلجئون إلى أفكار أخرى منحرفة، وهذا غاية ما يتمناه الشيعة أفراخ المجوس.

- كذلك فإن وزارة الإرشاد والتبليغات الإيرانية، قد تخصصت لنشر أفكار وعقائد الشيعة، حيث إن هذه الوزارة تحظى بأكبر دعم من الحكومة الإيرانية، ومن أعمالها تكثيف الجهود لنشر وترويج مذهب الشيعة في العالم، وذلك عن طريق طبع ونشر الكتب بأكثر من أربعين لغة حية، كما قد طبعت هذه الوزارة أكثر من ثلاثين كتابًا ورسالة حتى الآن، وتوزع مجانًا عن طريق الملحقيات الثقافية الإيرانية المنتشرة في جميع أنحاء العالم العربي والأوروبي والإفريقي والآسيوي، وكذلك تقوم هذه الوزارة بتوزيع الكتب الشيعية عن طريق بعثات تبعثها الوزارة، وعن طريق البريد بعناوين لأشخاص بارزين، وعن طريق ابتعاث أشخاص للدعوة ونشر مذهبهم على نفقة الوزارة المذكورة، وفي داخل هذه الكتب توضع مضامين وأفكار بشكل لا ينتبه إليها إلا الأذكياء، ومن له خلفية بهؤلاء القوم.

أما أهل السُّنَّة في إيران فليس لهم أدنى حظ من الاستفادة لنشر كتاب أو جولات تخدم معتقدهم فالله حسبهم، وهو يتولاهم.

أما عن السياسة التعليمية التي تتبعها إيران مع أهل السُّنَّة، فإن الحكومة الإيرانية تتولى نظام التعليم في المراحل كلها من الابتدائية إلى الجامعات، ولا تسمح بأي حديث إلا عن مذهب الشيعة وأفكارهم، كما أنهم شكلوا فصولاً دراسية للكبار رجالاً ونساءً بعنوان محو الأمية، حيث لا تسمح فيها إلا بترويج أهدافهم الدعوية المطلوبة، وتحقيقها تحت ستار محو الأمية، كما خصصوا مراكز ومكتبات شيعية خاصة في جميع مدن أهل السُّنَّة تحتوي على كتب ثقافية شيعية للمطالعة، ولتشويق الطلاب بقراءة هذه الكتب ومطالعتها، ثم يهدون من الكتب ما يرون في ذلك من مصلحة لهم، وقد كان في السابق منهج التربية الإسلامية مستقلًا وخاصًا لأهل السُّنَّة والجماعة، اعتنى بكتابته

بعض علماء أهل السُّنَّة والجماعة المعروفين والمشهود لهم بالخير، عند ذلك قامت الحكومة على توحيد المنهج، بحيث يدرس الجميع منهجًا دراسيًا واحدًا تبث فيه عقائد الشيعة، ولما رأت الحكومة عدم إقبال طلاب أهل السُّنَّة على دراسة هذا المنهج الموحد أعادوا لأهل السُّنَّة كتابًا خاصًا بهم باسم سيرة أهل السُّنَّة أي خاص بأهل السُّنَّة، وقد كتب على يد علماء الشيعة، وكتب على غلاف الكتاب هذه الجملة «اطَّلع على الكتاب مولوي محمد إسحاق مدني مستشار وزير التربية لشئون أهل السُّنَّة والجماعة» وذلك ليوهموا أبناء السُّنَّة أن الذي وضع هذا الكتاب هو عالم من علماء السُّنَّة، وقد أُلِّف هذا الكتاب بطريقة تنفِّر أهل السُّنَّة عن مذهبهم، بل وفيه دعوة غير مباشرة إلى التشيع.

وأيضًا قاموا بشراء بعض ذمم علماء السوء من أهل السُّنَّة، وذلك بإعطائهم بعض المناصب وبناء المساكن، وإجراء المرتبات الشهرية لهم، ومن المحاضرات التي كان يلقيها هذا النوع من العلماء محاضرة لأحدهم كانت بعنوان: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ بيَّن في هذه المحاضرة: أن الخلاف بين السُّنَّة والشيعة خلاف سطحي، ثم يقول: وإننا نؤمن أن ما يقولونه -أي الشيعة- حق وأن القول بولاية الفقيه قول حق، يجب علينا اتباعه وأن الخلاف الوحيد بيننا وبين إخواننا الشيعة هو في إرسال اليد وقبضه، وهذا خلاف قد وقع بين أهل السُّنَّة أيضًا، كما هو رأي عند بعض المالكية.

وحتى لا يبقى لأهل السُّنَّة صبغة إسلامية قامت حكومة الملالي الشيعية بتغيير أسماء المدارس التي كانت تحمل طابعًا إسلاميًا، حيث غيروها إلى أسماء أخرى فمثلًا «مدرسة ثانوية أبي بكر الصديق رضي الله عنه» أصبحت الآن «مدرسة آية الله باهشتي» ومدرسة «عمر بن الخطاب رضي الله عنه» أصبحت الآن «مدرسة قمبر» وأما المدارس والمساجد التي بناها المسلمون في مناطق السُّنَّة بعد الانقلاب، فقد قاموا بتسميتها علي حسب ما يرون من

الأسماء «كآية الله طالاقاني» و«آية الله الخميني» وأحيانا يسمون ببعض أسماء الصحابة، وهم فقط: أبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب، والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، بل إنهم قاموا بتغيير أسماء كثير من المدن والقرى إلى أسماء شيعية، وأما أسماء أئمتهم الاثنا عشر، فقد كتبت تقريبًا على جدار كل مدرسة سنية، وعلى جدران بيوتهم ومحلاتهم، بل على الأوراق الحكومية الحديثة كشهادات الميلاد، وصكوك الأراضي والمستندات الرسمية، ورخص القيادة، وفهارس الهواتف.

كما أن الشيعية يقومون بتنظيم رحلات في العطلة الصيفية للنابغين من طلاب أهل السُّنَّة والجماعة إلى منطقة مازندران، أو إلى أماكن أخرى تحت إشراف وتوجيه علماء الشيعة الذين يقومون بتلقينهم وتدريسهم طيلة هذه الفترة، ثم يرجعون مصطحبين معهم بعض الكتب والهدايا، كما أنه قد صدر قرار حكومي إيراني بعدم السماح ببناء مدارس جديدة لأهل السُّنَّة والجماعة في المدن السنية مع إقرار العمل في المدارس الإسلامية القديمة.

كما أن جهاز الكاميتا -جهاز يسمى الكاميتا- وهو جيش جديد أُنشئ في الآونة الأخيرة، ومؤسسه رفسنجاني، يقومون دائمًا بزيارات إلى المدارس السُّنِّية للاطلاع على أحوال الدراسة والمنهج المقرر، فهم يحاولون إدخال بعض كتبهم ضمن مناهج المدارس السنية الإسلامية.

كذلك فإن لجهاز الباسدران، وجهاز الساندازكي رحلات للقرى يقومون خلالها بجمع شباب هذه القرى من أبناء السُّنَّة في مكان معين، ويحضرون لهم جهاز الفيديو والتلفاز مع ماكينة للكهرباء؛ ليطلعوهم على بعض الأفلام المسلية، ثم يلقون عليهم محاضرة دينية بهدف التأثير عليهم، وبعد هذه المحاضرة يقومون بتوزيع البسكويت والحلوى على الحاضرين، وهكذا يتنقلون من قرية إلى قرية وفق برنامج مرسوم ومدروس.

وهل تعلم أخي الحبيب في أحد الأعوام الماضية ألقيت أكثر من أربعمائة

محاضرة من قبل مشايخ الشيعة في مساجد السُّنَّة خلال شهر رمضان المبارك، وهل تعلم أخي الحبيب أن ألوفًا من شيوخ الشيعة بما تعطيهم الدولة الإيرانية من رواتب مغرية يتجولون في المناطق السنية ويلقون خطابات، ويقومون بغسل أدمغة الناس، وأهل السُّنَّة مع الأسف الشديد لا يوجد فيهم داعية واحد مفرغ للدعوة إلى الله، كما أن الشيعة في إيران يستغلون المناسبات الزمنية والمراسم المذهبية الخاصة بهم، مثل أسبوع الوحدة، ويوم نجاح الانقلاب، وأيام الأعياد والجلسات الأخرى التي تتولَّى الدولة الإشراف عليها، وتدعوا الشخصيات والأعيان البارزين من الداخل والخارج، ويجبر أهل السُّنَّة من الموظفين والعلماء والأعيان بالمشاركة معهم في هذه المناسبات والمراسم بدعوى أن الشيعة والسُّنَّة متكافئون متعاونون، والحقيقة أن اشتراك أهل السُّنَّة ليس إلا قهرًا وجبرًا وتحت التهديد والخوف.



المبحث السادس:
الوضع الاقتصادي لأهل السنة في إيران

بعد السلطة الجديدة، والتي يسميها البعض بعهد الآيات والملالي علق بعض السُّنَّة الآمال على هذه الحكومة الخمينية الجديدة، التي كانت تدَّعي العدل والمساواة، ولكن سرعان ما انكشفت حقائق هذه الدعايات الكاذبة، وخابت آمال الكثير من أبناء السُّنَّة هناك، بل رجعوا إلى أسوء مما كانوا في عهد شاه إيران، والسر في ذلك:

أن المعممين من الشيعة لا يريدون أن يتقوى أهل السُّنَّة في إيران، لا عقديًا ولا اقتصاديًا؛ مخافة أن تكون لهم قوة وشوكة، وكذلك فإن الحكومة الإيرانية قد سيطرت على جميع المواد الغذائية وغيرها، ولا يمكن الحصول عليها إلا بالبطاقة الخاصة حسب عدد أفراد الأسرة، وهذا يكلف رب الأسرة أن يقف في الصف لكل شيء مستقل؛ حيث إن كل الأشياء لا تتوفر في مكان واحد، بل هي موزعة على عدة جهات، فيقف أحدهم مثلاً في الصف لشراء الزيت، وآخر لشراء الخبز، وثالث لشراء اللحم، وهكذا يعيش الناس في محنة شديد لا يعلمها إلا الله.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع:
الوضع السياسي لأهل السنة في إيران

إن الحكومة الإيرانية الاثنا عشرية قد استخدمت سياسة لتقسيم أهل السُّنَّة والجماعة، وذلك بإحياء الضغائن بين القبائل السنية، وتسليح كل قبيلة ضد الأخرى؛ إضافة إلى إثارة شباب أهل السُّنَّة ضد العلماء والأعيان، ثم توجهت الحكومة بعد ذلك إلى رمي التهم لشباب أهل السُّنَّة، مما اضطر عددًا كبيرًا منهم إلى الهرب واللجوء إلى دولة باكستان، ومن ثم إلى دول أوربا .

كما اغتصبت جميع الحقوق السياسية من علماء أهل السُّنَّة عكس علماء الشيعة تمامًا؛ حيث إنهم يتمتعون بجميع الإمكانيات السياسية والثقافية والاقتصادية، مما جعل الكثير من علمائهم يظهرون ويتواجدون على المستوى السياسي الإسلامي العربي والدولي، بل تم إلقاء القبض على أبرز شخصيات أهل السُّنَّة في إيران، ممن رأوا فيهم النشاط السياسي.

أما إذا تعمقنا قليلاً، فإن البرلمان الإيراني يقوم بحرمان أهل السُّنَّة من العضوية فيه إلا لأفراد قليلين تريدهم الحكومة الشيعية، ومعلوم أن البرلمان يتشكل من أكثر من ثلاثمائة مقعد، وعلى هذا فأهل السُّنَّة على أقل تقدير لا يقلون عن ثلاثين بالمائة من تعداد السكان في دولة إيران، ولذلك فهم يستحقون تسعين مقعدًا تقريبًا في البرلمان، ولكنهم حرموا من هذا الحق؛ إذ لا يوجد لهم إلا اثنا عشر ناخبًا، وليس لهم أي وزن في البرلمان، بل ويستغلون وجودهم أي الشيعة لأهدافهم السياسية بما ينافي مصالح أهل السُّنَّة ويعرض حقوقهم لمزيد من الخطر والضياع.

وكذلك فإن الشخص المنتخب في البرلمان، والذي يطالب بحقوق أهل السُّنَّة المساكين لا يمكن أن يستمر أكثر من مرة واحدة بالانتخاب، ثم يتابع

بعد ذلك للقضاء عليه وتعذيبه وإهانته، كما فعلوا مع الشيخ العلامة نظر محمد البلوشي الذي أُلقي القبض عليه، وأدخل في أقوى السجون السياسية الإيرانية الشيعية.



المبحث الثامن:
المخطط الإيراني لزواج الشيعيات
من أبناء أهل السنة في إيران

اتخذت الحكومة الإيرانية وسائل أخرى للقضاء على أهل السُّنَّة والجماعة في إيران، منها: تزويج السُّنَّة بالنساء الشيعيات، واللاتي يرسلن من قبل الحكومة بعد إعطائهن دروسًا مكثفة، وإقناعهن بأنهن داعيات إلى التشيع، وعليهن دعوة الأزواج وأهل بيوتهم وذريتهم إلى التشيع، وإظهار حسن الأخلاق والمعاملة الحسنة مع الزوج، وأن تساير الزوج في طبيعته وشخصيته.

فأحيانًا تعلن الحكومة الإيرانية في إحدى مدن أهل السُّنَّة مثلاً عن وصول مائة امرأة -أي شيعية- فمن يرغب في الزواج، فليبادر قبل فوات الفرصة، فيبادر أهل السُّنَّة إلى الزواج، وذلك بقصد الشهوة وقضاء الوطر من البيض الحسان، وهذا التزاوج كثيرًا ما يتأثر به الأزواج وأهلهم، فيميلون إلى معتقدات الشيعة، وأما الأبناء الذين يولدون من هذه المجندة الشيعية فيتشيَّعون حتمًا ولا بد.

المبحث التاسع:
مخطط الحكومة الإيرانية لتغيير الخارطة السنية في إيران

قاموا بإنشاء مستوطنات في مناطق السُّنَّة، وبناء بيوت حكومية في المدن السنية وتوزيعها على الشيعة القاطنين في أماكن بعيدة عن مدن أهل السُّنَّة؛ إضافة إلى جلب الأيدي العاملة الشيعية إلى مناطق السُّنَّة، وذلك لتكثيف العدد السكاني الشيعي، فمن زار مثلاً مناطق أهل السُّنَّة في إيران يلاحظ نشاط الشيعة الرهيب في إقامة المستوطنات، وخاصة في كردستان وتركمان وبلوشستان، فمثلاً كانت مدينة زهدان قبل خمسة عشر عامًا لا يسكنها شيعي واحد، لا يوجد فيها شيعي واحد، والآن يبلغ تعداد الشيعة إلى قرابة عشرة في المائة من تعداد سكان مدينة زهدان.

ومع تشجيع الحكومة الإيرانية للشيعة في سكنى المناطق السنية، ففي المقابل يمنعون السُّنَّة القادمين من خارج إيران من الإقامة والاستيطان في أماكن السُّنَّة، وخاصة المهاجرين الأفغان السُّنَّة؛ حيث إن أهل السُّنَّة في إيران كانوا يرحبون بإخوانهم الأفغان في بداية هربهم من الروس، لما يرونه من وجوب نصرتهم والوقوف معهم، وخاصة لأن الذي يجمع بينهم هو الدين الموحد، والعقيدة السنية المشتركة، والعادات والتقاليد المتشابهة، وأحيانا تجمعهم لغة محلية مشتركة.

ولقد عرفت الحكومة الاثنا عشرية الكائدة لأهل السُّنَّة والجماعة خطورة نزول المهاجرين الأفغان في مناطق السُّنَّة، فأخذت تكيد لهم حتى ينفر أهل السُّنَّة الإيرانيون من إخوانهم الأفغان المهاجرين، فأذاعت الحكومة الإيرانية، ونشرت عن كثير من الحوادث الإجرامية الشنيعة الكاذبة والملفقة، وقالت: إن

أصحاب هذه الجرائم هم من الأفغان الذين قدموا إلى هذه البلاد، وأيضًا من باب زيادة التنفير منهم يعلنون ويذيعون بين الناس أنهم -أي الأفغان السُّنَّة- مصابون بأمراض خطيرة معدية، حتى إنهم احرقوا ستة من الأفغان في إحدى المدن الإيرانية السنية؛ ليظهروا للناس أن بهم من الأمراض الخطيرة المعدية، وبحرقهم تموت الميكروبات والجراثيم التي يحملونها، والتي لا يمكن القضاء عليها إلا بحرقهم.

نتيجة الدعايات الكاذبة:

أقول: ومع كثرة هذه الدعايات الشيعية الكاذبة، أصبح أهل السُّنَّة في إيران ينفرون من إخوانهم الأفغان السُّنَّة نفورًا شديدًا، ويبلغون عنهم إذا رأوهم في قراهم أو مدنهم أو يحاولون طردهم من بلادهم، وفي المقابل نجد أن الشيعة الأفغان الذين هم من قبيلة الهزارى يصولون ويجولون في إيران، وفي المدن الشيعية دون أية مضايقات، بل إن أكثر أماكن المتعة في المدن الإيرانية لا يتزاحم عليها إلا شيعة الأفغان الهزارى.



المبحث العاشر:
علماء أهل السنة في إيران

أما عن علماء أهل السُّنَّة في تلك البلاد، فكم من علماء أفاضل ألقت عليهم الحكومة القبض بدعوى أنهم يحملون المعتقد الوهابي، وكم أغلقت مدارس بدعوى أن مؤسسيها وهَّابيون، وبلغ الحد بهم أن هدموا إحدى المدارس بالجرافات ليلاً بدعوى أن الذي أسسها ممن يحمل العقيدة الوهابية، بل بلغ الأمر بهم أنهم ألقوا القبض على الشيخ نظر محمد، وهو عضو في مجلس الشورى الإيراني سابقًا، ومن العلماء الصالحين، وذلك لأنه تكلم عن فضل الصحابة رضوان الله عليهم، وحكم في من سبَّهم أو لعنهم، بعد ذلك بفترة قليلة ظهر الشيخ علي شاشة التلفاز بعد القبض عليه ولمدة سبع دقائق يتحدث بأنه كان يعمل عميلاً للرئيس صدام حسين، وأنه من الاستخبارات العراقية، ثم لم يكتفوا بهذا الأمر وأخيرًا حكمت عليه المحكمة الإيرانية بالرجم بتهمة الزنا أيضًا.

فهكذا يكذبون ويعاملون علماء السُّنَّة، بل إن الأمر أدهى من ذلك وأمرّ، وذلك بأنهم قبضوا على أحد علماء السُّنَّة في أحد المناطق السُّنِّية؛ وذلك لأنه يتكلم في خطبته يوم الجمعة عن ولاية الفقيه، حيث قال ناصحًا إخوانه من أهل السُّنَّة: لا يجوز لنا الاعتقاد في العصمة لأحد من الناس بعد نبينا ﷺ كائنًا من كان، وبعد هذه الخطبة دخل السجن، ثم لم يمكث الشيخ في السجن أقل من أسبوع حتى أعلن توبته في المذياع، وأمر الناس بولاية الفقيه على الملأ، ثم بعد أن سأله أحد كبار العلماء عن سبب رجوعه عن رأيه؟ قال: والله ما رجعت عن اعتقادي، ولكنني اضطررت لذلك عندما أدخلوا عليَّ في السجن عشرة من الرجال، وهم من رجال الحرس الثوري، ومعهم

من يرتدي العمامة السوداء، وهو يحثهم على فعل الفاحشة بي، أو أن أرجع عن قولي أمام الناس، وهو يقول لهم أي ذلك العالم الشيعي لهؤلاء الشباب العشرة: أنتم في فعلكم هذا مثابون عند الله عز وجل، بل وليس عليكم غسل بعد هذا الفعل -عياذًا بالله تعالى.

من أساليب إيران الخبيثة:

كذلك من أساليب حكومة الآيات الخبيثة تشكيل جيش إيراني جديد يسمى الباسيج في عموم مناطق إيران ويتألف من السُنَّة في مناطق السُنَّة من غير أن تُصرف لهم رواتب، حيث يقولون -أي: تقول لهم الحكومة الشيعية لهذا الجيش السُنِّي-: أخرجوا رواتبكم بأنفسكم بعد أن تعطيهم الأسلحة كالرشاشات، ومن أجل أن يحصل هذا الجيش على رواتبهم يضعون الحواجز على الطرق في مناطق أهل السُنَّة، ثم يوقفون السيارات والمارين، ويطلبون من أصحاب السيارات غرامات مالية، وبسبب هذا الجيش كم من حوادث قتل حدثت بين أبنائنا أهل السُنَّة، بل إن البيسج أصبحوا يتقاتلون فيما بينهم على مرأى من الحكومة، فعلى سبيل المثال عند إحدى محطات البنزين التقى بسيج قرية مع بسيج قرية أخرى، وبسبب خلاف وقع بينهما لم ينتهِ هذا الخلاف إلا وفي المحطة أكثر من اثنا عشر قتيلاً من المسلمين من هذا الجيش.

وبعد هذه الحادثة المروعة قام بعض أهل العلم والحكمة من علماء السُنَّة بتوضيح الأمر للناس، وبينوا قصد الحكومة من إنشاء هذا البسيج -أي هذا الجيش في مناطق السُنَّة- فتخلى الكثير ممن يعمل في البسيج عن وظيفته، وأعادوا الأسلحة إلى الحكومة الاثنا عشرية.

كذلك فإن الحكومة الإيرانية وضعت إغراءات لمن يعتنق التشيع ويظهر ذلك، وخاصة لعلماء السُنَّة مثل إجراء المرتبات لهم وإعطائهم بعض الامتيازات، ومن المحزن أن إحدى القبائل تشيع نصف رجالها تقريبًا، بل إن هناك منطقة تشيع أكثر من ثمانين في المائة من عدد سكانها، وعندها وعلى الفور قامت الحكومة بإعطائهم الأراضي الزراعية مع مكائن الماء، وتسوير هذه الأراضي لهم.

❀ ❀ ❀

المبحث الحادي عشر:
سجون الآيات ومعتقلاتهم

وصل الأمر بهم إلى أنهم أصبحوا ينفذون الإعدامات في حق علماء أهل السُّنَّة فقط بتهمة الوهابية، ففي إحدى السنوات قامت الدولة الإيرانية الاثنا عشرية بإعدام ثلاثة من العلماء البارزين من أهل السُّنَّة والجماعة، وهم كل من: الشيخ الفاضل ناصر سبحاني، والذي كان من العلماء الجيدين والبارزين في كردستان إيران، الذي أُعدم قبل سنوات في شهر رمضان المبارك. وكذلك الشيخ الفاضل عبد الحق، المتخرج من جامعة أبي بكر الإسلامية بكراتشي في باكستان، بعد أن أمضى قرابة السَّنة في أشد السجون الإيرانية حيث حكموا عليه بالإعدام بتهمة نشر التوحيد الذي يحارب التوسل بالأموات، ونشر المعتقد الوهابي.

وكذلك الشيخ عبد الوهاب صديقي، أحد العلماء الذين تخرجوا قبل سنوات من الجامعة الأشرافية الإسلامية في لاهور بباكستان، حيث أُعدم بسبب نشاطه الدعوي بين أهل السُّنَّة.

أوضاع إخواننا في سجون الآيات:

أما أوضاع إخواننا أهل السُّنَّة في سجون الآيات، فهم في أشد حالات البؤس والحرمان؛ حيث إن المعتقلات لبرودة الهواء فيها تنتشر الروائح الكريهة والمتعفنة في جميع أرجائها، مما أدى إلى إصابة الكثير منهم بأمراض مزمنة، كذلك لم يكن يؤذن للمعتقلين برؤية الشمس فضلاً عن التمتع بحرارتها، حيث كانوا يعصبون الأعين حين الخروج لقضاء الحاجة، ولم يكونوا يسمحون بالخروج لقضاء الحاجة والتوضؤ إلا أربع مرات في اليوم والليلة فقط، وأما الاغتسال وغسل الثياب فلم يكونوا يسمحون بذلك إلا مرتين في الشهر، وأن

المدة المقررة لهذا الأمر لا تتجاوز خمسة عشرة دقيقة.

كما كانوا يؤذون المسجونين بإذاعة الأناشيد ومراسيم عزاء الحسين في صالات الزنازين عن طريق مكبرات الصوت من الصباح إلى منتصف الليل، ومن الأساليب التي كانوا يستخدمونها للتعذيب النفسي الإتيان بالأخبار الكاذبة المحزنة، وإخراج البعض من الزنزانة ليلاً، ومعنى ذلك في عرف السجون الإيرانية أنه قد صدر حكم الإعدام على ذلك السجين، وحان وقت تنفيذه عليه.

ومنها كذلك سب السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وافتراء البهتان العظيم على أم المؤمنين عائشة الطيبة الطاهرة رضي الله عنها.

ومن أشد العذاب النفسي لإخواننا داخل معتقلات الشيعة، هو أن يرى أخاه يقتل ظلمًا، أو يرى أختا له يُعتدى على عرضها وتهتك حرمتها، ثم تقتل مظلومة، وهو لا يملك أن يدافع عنه أو عنها، وكان التعذيب يبلغ أقصاه حينما تختلط صرخات امرأة مسكينة بضربات البنادق وهتافات الحرس الخاص قائلين باللغة الفارسية: «الله أكبر خميني رهبر» يعني: الله أكبر الخميني زعيم، ومعنى: رهبر، أي زعيم أو قائد.

ويذكر لنا ممن نحبهم في الله أنه في إحدى الليالي انطفأت المصابيح داخل المعتقل في حوالي الساعة العاشرة والنصف، فقال الإخوة: نقضي الوقت بإنشاد الأشعار الدينية إلى أن يعود الكهرباء، وبعد ساعتين وعلى فجأة علت صرخات نساء من الزنازين المجاورة، فلم يملك الإخوة أنفسهم من البكاء؛ لأنهم لم يكونوا يستطيعون إنقاذ أولئك المسكينات من أيدي أولئك الذئاب المفترسة، فلما أصبحنا سألنا رجلاً كان يأتينا عن سبب هذه الأصوات فقال: لقد رأيت أسوأ من هذا بكثير، والسبب أن الحرس الشيعة المتواجدون في داخل السجن يعتقدون أنه لا يجوز إعدام الفتيات الأبكار، فإذا أرادوا أن يعدموا بِكرًا عقد عليها لأحد الحراس عقد متعة، وبعد الاعتداء عليها

يعدمونها.

ومن المآسي التي تحصل في حق المسلمين في داخل سجون الآيات والمعممين: أن رجلًا عمره حوالي ستين سنه تقريبًا ضرب بالأسلاك القوية ألف وثمانمائة ضربة على ظهره وقدميه، وكان يحمل معه في خرقة قطعات من لحم أقدامه التي تناثرت من ضربات الأسلاك، ومع ذلك فإن الرجل كان يقول: إن أشد ما يؤلمني أنهم دعوني مرة وقالو: إما أن تعترف، وإما أن نعذب امرأتك، فقد أتينا بها وهي الآن في الغرفة المجاورة، وعند ذلك سمعت صراخ امرأة من تلك الغرفة، فاستسلمت لهم خوفًا على امرأتى، وقلت لهم: اكتبوا ما تشاءون لأوقِّع عليه على أن تخلو سبيل امرأتي، ولكن بعد ذلك سألت امرأتي عن الأمر عند مجيئها لزيارتي فنفت ذلك، فعلمت أن المرأة لم تكن امرأتي، وعملهم هذا كان احتيالاً لأخذ الاعتراف مني، ثم إنه بلغ التعذيب من هذا الرجل المسكين أن أخذ كمية من النورا فبلعها محاولاً الانتحار، ولكن لم يشأ الله له أن يموت.

ويروي أحد المعتقلين بعد خروجه من سجون الآيات قائلًا: إنه كان هناك رجلٌ كانوا قد ضربوه بالأسلاك خمسًا وأربعين يومًا متتابعة كل يوم مائتين إلى ثلاثمائة جلدة وفي إحدى الليالي استيقظنا من النوم حوالي الساعة الثانية والنصف مساءً، فإذا بحريق وقع في غرفتنا، وإذا بهذا الرجل قد لفَّ نفسه في بطانية، وصب عليها النفط وأحرق نفسه، وإذا به يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهو يقول بصوت هامس: طوبى لي طوبى لي طوبى لي، نجوت منهم، فحاولنا أن نطفئ الحريق، فلم نستطع واضطررنا إلى أن نلقي بأنفسنا من النافذة فبادرنا الحراس بإطلاق النار علينا ظانين أننا نريد الفرار، فلما علموا بالأمر توجهوا إلى الزنزانة، وكان الرجل قد مات فألقوه من النافذة، وأخذوا يشتمونه ويهينونه، وأصدروا الأمر بحجز أمواله؛ لأنه كان قد اعتدى على بيت المال، وذلك لإحراقه البطانية. انتهى .

طالبة في سجن (أيوين):

كما وصفت طالبة عمرها ستة وعشرون عامًا تم احتجازها في سجن أيوين، وهو من أشرس السجون الإيرانية أول مرة تعرضت له فيها للظلم، فقالت: عصبوا عيني وأمروني بالاستلقاء على الأرض، وبدأ أحدهم بضربي على أخمص قدمي بسلك ثقيل كنت ألبس جوارب، ولكن الضربة الأولى كانت من الألم بحيث قفزتُ واقفة، وبدأت أجري حول الغرفة، وبعد ذلك قيدوا يدي خلف ظهري، وربطوا رجلي بعد إزالة جواربي، وغطوا رأسي ببطانية، ثم انهالوا عليَّ بالضرب على ظهري وأقدامي لا أدري إلى متى استمر الضرب، إلا أنني تظاهرت بالإغماء من شدة الألم، فما كان منهم إلا أن زادوا ضربي قسوة متهمينني بمحاولة خداعهم، وعندما كفوا عن ضربي في النهاية كان الدم يسيل بغزارة من قدمي، وخاصة حول الأظافر، عندها قالوا: بأنهم ذاهبون لتناول الغداء، وتركوني جالسة على كرسي، ولكنني لم أكن قادرة على الاستقرار عليه من شدة خوفي وارتجافي، ولما ذهبت إلى المرحاض كان هناك دم مختلط ببولي، وبعد عودتهم استأذنتهم بالاستلقاء على الأرض من شدة ألمي، ولكنهم لم يسمحوا لي بذلك. انتهى كلامها من تقرير منظمة العفو الدولية.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني عشر: قصة هدم مسجد من مساجد أهل السنة في إيران

قامت السلطات الإيرانية الاثنا عشرية بهدم المسجد المسمى بفيض الخاص بأهل السُّنَّة في مدينة مشهد الإيرانية، والهجوم المسلح وإراقة دماء المصلين في منسجد المكي، أكبر مسجد جامع لأهل السُّنَّة في زهدان عاصمة بلوشستان الإيرانية.

واحتلال المسجد والمدرسة الدينية التابعة له من قبل الحرس الثوري الإيراني والمخابرات الإيرانية.

ويعود سبب ذلك إلى فراغ إيران من الحرب الخارجية من جهة، أي: مع العراق، وعدم تحملها لأهل السُّنَّة في المدن الإيرانية، ومنها مدينة مشهد، إضافة إلى حشود المصلين الذين كانوا يملئون المسجد عند أداء الفرائض في كل مكان، بالمقارنة بعدد المصلين الشيعة الذين لا يعدون صلاة الجمعة فرضًا عينيًّا، وذلك بسبب غيبة الإمام المنتظر بزعمهم،

هذا من جانب، ومن جانب آخر وجود هذا المسجد لأهل السُّنَّة في قلب مدينة مشهد، وقرب مزار الإمام الرضا، إضافة إلى وجوده بالقرب من بيت والد خاميني مرشد الثورة الحالي، وإحاطة المسجد بجيران في غاية التعصب الاثنا عشري، حيث أصبح المسجد مركز تجمع لأهل السُّنَّة، حيث يلتقون لأداء الصلاة فيه؛ لذا غيرت الحكومة قبل سنة واحدة خط سير الطائرات الذاهبة إلى الحج، والتي كانت تحمل حجاج السُّنَّة من بلوشستان وخراسان من مشهد إلى كرمان؛ كي لا يجتمع أهل السُّنَّة في مسجدهم في مشهد.

كل هذا جعل الدولة الإيرانية تفكر في هدم المسجد، عندها اقترحت المخابرات الإيرانية أن تدفع مبلغًا من المال يأخذه أهل السُّنَّة مقابل هذا المسجد، ولكن علماء السُّنَّة أفتوا بأن تبديل المسجد أو بيعه غير جائز، وعلى الفور صادرت المخابرات الإيرانية الاثنا عشرية تلك الفتوى، بعد ذلك اقترحت الحكومة الإيرانية أن يعطوا أهل السُّنَّة أرضًا في أطراف مدينة مشهد مقابل أن يتخلى أهل السُّنَّة عن مسجدهم؛ فلم يلق أيضًا هذا العرض قبولاً من هيئة أمناء المسجد ومن علماء بلوشستان وخراسان.

وعندها حاصرت المخابرات الإيرانية مسجد فيض لأهل السُّنَّة في مشهد حصارًا عنيفًا، ثم استقدمت خمس عشرة جرافًا كبيرًا، وبعد منع الناس من التردد حول المسجد بدأت الجرافات العمل من خارج المسجد طوال الليل في هدم الجدران والأبواب باتجاه الداخل، دون أن يفرغ المسجد من المصاحف والسجادات والكتب الموجودة فيه، واقتيد إلى السجن كل من كان في المسجد، غير من قتل تحت الجرافات، حيث انتشر هذا الخبر المؤلم كالصاعقة في المناطق السنية، وتفجر حزن أهل السُّنَّة حيث كانوا يبكون في كل مكان، وبدءوا بإغلاق محلاتهم التجارية في بعض المدن السنية، وبخاصة في مدينة زهدان عاصمة بلوشستان الإيرانية، وقد كان الناس يلقي بعضهم بعضًا بوجوه حزينة، وبغيظ مكظوم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

۞ ۞ ۞

المبحث الثالث عشر:
مقترحات تخدم إخواننا في إيران

وأخيرًا أقدم بعض المقترحات التي تخدم إخواننا أهل السُّنَّة في إيران ومنها:

أولاً: معالجة الفقر في المناطق السنية سواءً في كردستان أو في بلوشستان أو تركم الصحراء أو بندر عباس، ولا تكون تلك المساعدات بتاتًا بتوزيع المال مجانًا، بل بإيجاد مصانع ومعامل تكون بإشراف أيادي مؤمنة أمينة من أبناء المنطقة؛ ليتوفر العمل والرزق الحلال لعموم أهل السُّنَّة في تلك البلاد، مما يمنحهم الاستقلال النفسي والمادي، ويكون بنفس الوقت مصدرًا غنيًا لصاحب رأس المال، أي التاجر الذي شارك في هذا الخير من خارج البلاد، وأعان إخوانه هناك.

ثانيًا: إيجاد الإعلام اللازم باللغة الفارسية، وذلك عن طريق الإذاعات والقنوات الخاصة بأهل السُّنَّة خارج إيران حيث يجب أن تغطي هذه الإذاعة دولة إيران، بل ويجب أن تغطي كلًّا من الهند وباكستان، مرورًا بأفغانستان والجمهوريات المسلمة في آسيا الوسطي، حيث يتكلم في هذه البلاد الملايين من المسلمين باللغة الفارسية.

ثالثًا: ترجمة كتب العقيدة إلى اللغة الفارسية، مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب أئمة الدعوة النجدية، وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه رحمة الله عليهم، وكذلك ترجمة كتب الأئمة المعاصرين، أمثال الإمام عبد العزيز بن باز، والعلامة محمد صالح العثيمين، والمحدث محمد ناصر الدين الألباني، وغيرهم من الأئمة الذين تركوا مدارس علمية مؤصلة على معتقد أهل الحديث رحمة الله عليهم.

رابعًا: تخصيص دعاة من أبناء المنطقة البارزين، والذين اشتهروا في

الدعوة إلى معتقد أهل السُّنَّة، وتفريغهم للدعوة بين أبناء أهل السُّنَّة في إيران، وصرف المرتبات الجيدة والكافية لهم ولأهلهم، حتى يتفرغ أولئك الدعاة للدعوة والتدريس، وترتيب النشاطات الدعوية والاجتماعية، وغيرها من الأموز التي تعود لإخواننا أهل السُّنَّة هناك بالخير والمنفعة.

خامسًا: دعوة علماء أهل السُّنَّة في إيران واستضافتهم، وذلك بدعوتهم إلى المؤتمرات الإسلامية المنعقدة في بلاد أهل السُّنَّة في جميع أنحاء العالم من قبل الجهات الحكومية الرسمية، كرابطة العالم الإسلامي، أو المجمعات الفقهية، أو وزارات الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وهذا الأمر يرفع معنويات العلماء والشيوخ من إخواننا، حيث يولد لهم شعورًا بالتواصل والتقارب بينهم وبين إخوانهم من أهل السُّنَّة في جميع أرجاء الأرض.

سادسًا: تخصيص منح دراسية، وهي ما تسمى بكفالة طالب العلم للطلاب الذين يدرسون داخل المناطق السنية الإيرانية، حيث إن طلاب أهل السُّنَّة في أكبر مدرسة دينية، وهي التي بناها الشيخ عبد العزيز رحمه الله في زهدان لا يجدون الفطور، حتى إنه بلغ بهم الأمر، أنهم لا يأكلون إلا مرتين يوميًا فقط.

سابعًا وهذا أمر مهم: مشاركة مكتبات ودور النشر من دول الخليج، وخاصة دور النشر الموجودة في بلاد التوحيد المملكة العربية السعودية في معرض الكتاب الدولي، الذي ينعقد في طهران في كل عام، وهذا يفيد أهل السُّنَّة كثيرًا، حيث من خلاله تشترى كتب التوحيد، وكتب السُّنَّة النقية الصافية، وهو والله من أعظم الجهاد والقُربات إلى الله تعالى.

ثامنًا: تخصيص دروس في العقيدة في الحرمين الشريفين في موسم الحج وغيره من المواسم باللغة الفارسية وهذا مهم جدًا؛ لأن كثيرًا من الشيعة أنفسهم في إيران كرهوا هذا المذهب الشيعي واشمئزوا منه، ولكنهم لا يجدون البديل، فهذه الدروس مفيدة ونافعة بإذن الله تعالى.

تاسعًا: وهذا أمر مهم جدًا ألا وهو طبع كتب العلماء الذين خرجوا من

التشيع، وتحولوا من التشيع وأصبحوا من أهل السُّنَّة، ثم أَلَّفوا ردودًا علي مذهبهم السابق، كآية الله البرقعي زميل الخميني الذي ألف كتبًا مهمة ردًا على التشيع، ونشر هذه الكتب - باللغتين الفارسية بين الحجاج الإيرانيين وبالعربية بين الشيعة العرب؛ إضافة إلى نشر تسجيلاته -أي تسجيلات ذلك الإمام البرقعي- في تفسير القرآن، حيث يرد فيها رحمه الله على أهل الخرافة والشيعة ردودًا قيمة.

عاشرًا: زيارة علماء السُّنَّة وبعض طلاب العلم من الدول المجاورة لإيران لإخوانهم وأحبابهم العلماء في إيران، والتعرف على أحوالهم، والقيام بزيارات ميدانية مركزة ودراسة أوضاع المدارس والمساجد الخاصة بإخواننا هناك في إيران، مما ينتج عنه الشعور بالجسد الواحد الذي أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۞ ۞ ۞

المبحث الثالث عشر :
الخاتمة

فأقول: وا أسفاه!! فإن للنصارى دولتهم التي تدافع عنهم وتناصرهم وتؤازرهم، وللشيوعيين دولتهم، ولليهود دولتهم، وللشيعة دولتهم، أما أبناء السُّنَّة هناك فلا بواكي لهم، وهذه هي أحوال وأوضاع إخواننا المسلمين هناك، وها قد وصلت أصواتهم المخنوقة بالعبرات وآهاتهم الحارة ومآسيهم وهمومهم، التي استمرت عبر السنين، ونحن في غفلة عنهم، ولا أقول إلا: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل هؤلاء، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، ولا عذر بعد العلم .

اللهم انصر المستضعفين من أهل السُّنَّة في إيران، اللهم احفظ نساءهم وأبناءهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم ومدارسهم ومساجدهم من كيد الحاقدين الخبثاء، اللهم علق قلوبهم بكتابك، وبسنة نبيك ﷺ.

اللهم احفظ أهل السُّنَّة في كل مكان، فإنهم غرباء، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم عليك باليهود والشيعة والنصارى والهندوس والعلمانيين والشيوعيين والصوفية، وكل فرق الضلال الذين تحزبوا على الموحدين القائمين على دينك، يا عزيز يا قهار!

اللهم وفق ولاة أمورنا من العلماء والأمراء لينصروا أهل السُّنَّة في كل مكان.

اللهم ارفع سيف الحق بيد الأمراء ليدفعوا الظلم والشرك عن البلاد والعباد.

اللهم واجمع الأمة خلف العلماء والأولياء.

اللهم أيدهم بتأييدك، ويسر لهم البطانة الناصحة، واصرف عنهم كيد الأشرار وخبث الفجار.

اللهم احفظ البلاد والعباد من كل بدعة وشرك ومنكر.

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد. وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

۞ ۞ ۞

الفصل السابع عشر

ماذا تريد إيران من العراق

يحتوي هذا البحث على المباحث الآتية:

المقدمة.

المبحث الأول: شيعة العراق من الداخل.

المبحث الثاني: محاولات الاستقلال بجنوب العراق.

المبحث الثالث: الميليشيات الشيعة في العراق.

المبحث الرابع: الخدمات الإيرانية للمحتل الأمريكي.

المبحث الخامس: نشر المخدرات والسموم الإيرانية في العراق.

المبحث السادس: الهيمنة الإيرانية والسيطرة الفكرية والإعلامية في العراق.

المبحث السابع: اغتيالات رموز أهل السنة في العراق.

المبحث الثامن: التدخل الإيراني في الانتخابات العراقية وتبعية وزارة الداخلية العراقية لدولة إيران.

المبحث التاسع: دور المخابرات الإيرانية في الاغتيالات داخل العراق.

المبحث العاشر: المصالح الإيرانية في العراق.

الخاتمة.



المقـــــدمة

قد كتب أحد علماء السنة الربانيين هذه المقولة التي يقول فيها: «وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق تكون الرافضة من أعظم أعوانهم فهم دائما ما يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم». انتهى كلام هذا العالم .

عندما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه هذه الكلمات لم يكن ما كتبه واقعًا عاشه ورآه وإنما بناء على ما قرأه واطلع عليه في كتب الشيعة، وهو الخبير بهم رحمة الله عليه، فصاغ لنا بعقلية العالم الرباني ما يمكن أن يحدث فهذا التاريخ يشهد وهذه الكتب تدون، وبعد مرور أكثر من سبعمائة عام على هذه الكلمات المنيرة نسمع ونشاهد واقعها في العراق .

ولن نخوض في الماضي السياسي للخلافات الأمريكية الإيرانية ولعل شعارات الخميني البراقة التي كانت تطلق في بداية نجاح ثورة إيران أو ثورة الخميني، مثل هذه الشعارات: «الموت لأمريكا والشيطان الأكبر»، هذه الشعارات يكذبها دعمه لميلشيات أمل لقتل اللاجئين الفلسطينيين في دولة لبنان، ولعل شعار العدو الصهيوني كان يقابلها تصاريح قادة الثورة الإيرانية في الاحتفالات والمناسبات المتكررة بأن دول الخليج دول غير مستقلة ويجب تحرير مكة والمدينة من أيدي الطواغيت . ولعل انتهاك حرمة البيت العتيق وتهريب المتفجرات إليه في عامي ١٩٨٦، ١٩٨٧ لدليل على ما تكنه صدورهم من حقد دفين على أهل السنة .

أهمية منطقة الخليج بالنسبة لأمريكا:

أما عن أهمية منطقة الخليج بالنسبة لأمريكا فهو معلن عنها منذ سنين طويلة ولا صديق لأمريكا في العالم إلا مصالحها فلا للقيم ولا للأخلاق ولا

للإنسانية ولا حتى للسعودية أو للكويت أو غيرهما في المصلحة فقط حيث جاء في تقرير للبنتاجون في عام ١٩٩٥م، يقول هذا التقرير إن أعلى وأهم مصلحة أمنية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هي الحفاظ على تدفق النفط دون عائق من منطقة الخليج إلى أسواق العالم وبأسعار مستقرة فحوالي ٧٠٪ من احتياطي النفط في العالم يقع في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك يزيد اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية وشركاؤها الاقتصاديين العالميين أكثر فأكثر على نفط منطقة الخليج .

إن منطقة الخليج والشرق الأوسط عموما لا تشكل فقط العامل الأهم والعنصر المؤثر في المصالح الأمريكية؛ بل تشكل جوهر مصالح العالم واستقراره . إذا نحن فهمنا سبب الوجود الإسرائيلي في المنطقة ودعم أمريكا له، وفهمنا أيضا سبب إعطاء الضوء الأخضر لصدام حسين البعثي لاقتحام الكويت ثم جلب قوات هائلة لتحريرها، وزرع قواعد دائمة في المنطقة، وندرك أسباب الغزو الأمريكي الأخير على العراق، ومحاولة جعله نموذجًا لما يجب أن تكون عليه دول الشرق الأوسط وهو ما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد، إذ أمريكا تسعى خلف مصالحها فقط، ومتى اقتضت مصالحها تغيير الحلفاء في المنطقة فحتما ستفعل ذلك ولن تتردد.

تصدير الثورة الإيرانية ومطامع إيران:

إيران تلك الدولة التي قامت على مبدأ تصدير الثورة الإيرانية وعلى أسس وأهداف دينية عقدية، ذات مطامع توسعية، فقد صرح كبار مسؤليها في بداية الثمانيات عن مطامعهم، ومنهم أبو الحسن بن صدر في حديثه لمجلة النهار العربي في تاريخ ٢٣ آذار ١٩٨٠، حيث قال: «إن إيران لن تتخلى أو تعيد الجزر الثلاثة الإماراتية». وأضاف قائلاً: «إن أقطار أبو ظبي وقطر وعمان والكويت والسعودية ليست دولا مستقلة بالنسبة لإيران»، وفي تاريخ ٧/ ٤/ ١٩٨٠ م صرح قائد القوة البحرية الإيراني أثناء اجتماعه مع الخميني أن العراق

فارسي وفي ١٨/ ٤/ ١٩٨٠ صرح صادق روحاني قائلًا: «إن إيران قد تطالب مرة أخرى بالبحرين»، من يعتقد أن هذه المطامع قد تغيرت فهو واهم لأن إيران لها هدف أساسي وهو التمهيد لخروج مهديهم وامتلاكها للقدرات النووية وتدخلها السافر في العراق ومطامعها بالنسبة لدول الخليج كاملة ما هي إلا مخططات مدونة في كتبهم ولا مجال لتغييرها لأن ذلك يعني بالنسبة لهم الانحراف عن المبدأ الاثنا عشري الجعفري والخيانة العظمى للمعتقد الشيعي.

عندما نتحدث عن السياسة الإيرانية لا يمكننا فصلها عن المرجعية التي تستمد منها شرعيتها وقوتها، والتي تشرف على سيرها - أي هذه المرجعيات وهؤلاء المعممين - ولو لاحظنا التباين والاتفاق بين مرجعية النجف وقم نلاحظ أن الأولى - أي النجف - تحت قيادة السيستاني الإيراني، وهي تسير منقادة ومتفقة مع مخططات آيات قم، ولعل دعم السيستاني الغير منقطع للأحزاب المدعومة إيرانيا مثل حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة دليل واضح وصريح على ما نقول، وللإضافة فإن السيستاني مقلد للخوئي، والأخير أعظم مراجع الشيعة على الإطلاق في القرن العشرين، ومعظم مراجع قم مقلدة له كذلك.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول:
شيعة العراق من الداخل

ينقسم شيعة العراق بداية باعتبار مرجعيتهم المكانية والبشرية، فمدينة قم يمثلها كمرجعية المجلس الأعلى للثورة بينما يسيطر حزب الدعوة على الحوزة العلمية في كربلاء، وأما منظمة العمل الإسلامي فتعتمد مرجعية النجف وبالأخص محمد صادق الشيرازي، وبين المدن الثلاثة قم وكربلاء والنجف تنافس كبير في جذب الشيعة، بالإضافة إلى تعدد المرجعيات العلمية التي يختص كل منها بأتباع ومقلدين، وللتأكيد على هذا الزحام المرجعي فإن بوابة المرقد المزعوم للحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء مغطاة تقريبا بملصقات دعائية كثيرة لرجال دين متنافسين يقيم بعضهم في العراق وآخرون في دولة إيران.

ومن التقسيمات التي أحدثت شرخًا في داخل البناء الشيعي؛ التفرقة بين شيعة الداخل وشيعة الخارج، فشيعة الداخل تعتبر نفسها أنها تحملت المشاق وعانت الكثير من نظام صدام البعثي، وفي مقدمة هؤلاء تيار الصدر، في حين أن التيارات الخارجية مارست نشاطها في ظروف إيجابية، وتلقت الدعم من قوى عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال: فإن عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الأعلى للثورة الإيرانية الذي عاش في الكويت أكثر من ٢٣ سنة قبل أن يعود إلى العراق على ظهر دبابة أمريكية .

وأما الادعاء الخاطىء بأن كل الشيعة كانوا يعانون من نظام صدام فهو غير صحيح، حيث كان قرابة ٨٥% من كوادر حزب البعث في محافظات الجنوب العراقية، ونسبة كبيرة من شاغري المناصب الحكومية هم من الشيعة الاثنى عشرية وقد نقلت ذلك جريدة وصحيفة الحياة في ٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م،

وبالنظر في قضايا الشورى والولاية عند شيعة العراق فإن هناك خلافات واضحة بين المجلس الأعلى ومنظمة العمل الإسلامي من ناحية وبين المجلس وحزب الدعوة من ناحية أخرى، وأصل الخلاف يرجع إلى تأثر المجلس بالرؤية الإيرانية للدولة الإسلامية الشيعية، كما أن منظمة العمل تأسست أصلا نتيجة الخلاف مع حزب الدعوة حول تلك القضايا . أما تيار الصدر فبعد أن كان ينادي بتعريب أو تعريق - أي جعل الوجهة العراقية - المرجعيات الدينية تغير موقفه من إيران، وصار مقتضى الصدر ينظر إلى نظام طهران باعتباره نموذجا يحتذى به في تطبيق مفهوم ولاية الفقيه، فهم يتلونون حسب مصالحهم واحتياجاتهم، ولهذا يقول مقتضى الصدر: «أريد أن يحكم العراق رجل دين شيعي، سواء كان عراقيا أو إيرانيا، وأفضل أن يحكمه شخص مثل الخميني من أي عراقي علماني»، ويلاحظ استبعاده أن يحكم العراق رجل من أهل السنة، وفي المقابل فإن السيستاني يرفض مبدأ ولاية الفقيه، وقد أصدر فتوى قبل الاحتلال مباشرة ينادي فيها بابتعاد رجال الدين عن الشؤون الإدارية والتنفيذية والسياسية، كما يؤكد أن الفتاوى الصادرة عن رجال دين أحياء هي فقط التي ينبغي أن تتبع، وكأنه يلمح بذلك إلى اعتماد مقتضى الصدر على فتاوى والده القديمة، وبين الطرفين يقف المجلس الأعلى الشيعي، حيث كان محمد باقر الحكيم الذي اغتيل قبل فترة يرى اتباع مبدأ ولاية الفقيه ولكن وفق رؤية عراقية ترسخ - كما يقولون - المجتمع المدني.

كما يوجد توجهات شيعية علمانية، أي أنه يوجد أحزاب شيعية لكنها علمانية، ومن أبرز هذه التوجهات الشيعية العلمانية حزب الوفاق وزعيمه إياد علاوي، وكذلك المؤتمر الوطني بزعامة الخائن العميل أحمد الجلبي، هؤلاء يتبنون دولة علمانية ولكن يعترفون بقدر من السيطرة للمرجعيات الشيعية المعممة، وعلى صعيد التحالفات المتناقضة - على سبيل المثال - فإن المجلس الأعلى بزعامة الحكيم تأسس في إيران وتلقى دعمه الكامل من إيران،

وفي الوقت نفسه ظل يحتفظ بعلاقات قوية مع الأمريكيين بل إن عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس كان يتولى لسنوات طويلة من الكويت مهمة التنسيق مع الجانب الأمريكي في جهود إسقاط نظام صدام البعثي ولكن عندما تحقق لهم ما يريدون بغزو العراق أعلن باقر الحكيم مؤسس المجلس إدانته للهجوم الأمريكي، وحذر الأمريكيين من المقاومة المسلحة إذا بقوا في العراق بعد صدام، أما السيستاني فقد تم مدحه والثناء عليه من قبل المسؤولين الأمريكيين لأنه اتخذ موقف الحياد الإيجابي من الاحتلال وذلك بعد أن أصدر في سبتمر عام ٢٠٠٢م فتوى يقول فيها: «إن من يساعد الأمريكان سيحيط به العار في الدنيا ويلقى العقاب في الآخرة».

وأما مقتضى الصدر فهو ابن المرجع الشيعي محمد صادق الصدر الذي قتل على يد أعوان صدام حسين عام ١٩٩٩م، وقد ثبتته قوى في إيران بعد وفاة والده لتهيئه وتعده لما بعد عهد صدام، ولكن يبدو أن إمكاناته الشخصية أقل من الدور الذي رسم له، فهو قليل الثقافة، ثقيل الكلام لا يستطيع أن يعبر عما يجول في خاطره بسهولة وتلقائية كشأن بقية رموز الشيعة العرب، وحداثة سنه تجعله يتصرف بقدر زائد من الثقة البالغة التي قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الغرور، وقلة علمه تجعله يتلعثم عندما يتعرض لشيء من دقائق الأمور، فكل إمكاناته أنه ابن للمرجع الكبير محمد صادق الصدر، وعلاقات مقتضى الصدر ببقية رموز الشيعة تتراوح بين الفتور والنفور، فهناك خلاف بينه وبين السيستاني، وبين جماعة الحكيم، فهما يمثلان شيعة العراق الذين يعتبرون أنفسهم الأصل بين الشيعة في العالم، فمنشأ الطائفة في العراق، وما يسمى بعتباتها المقدسة واقعة في مدن العراق بين الكوفة والنجف وكربلاء. فطبعا علاقة الصدر بما يسمى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية يشوبها الكدر، حيث سئل في حوار له مع قناة الجزيرة الفضائية عن موقفه من ذلك المجلس فقال باللفظ: «ما أعرف شيئًا عنه، ما أعرف ما هي أهدافه، ما

هي نتائجه، ما الذي يريده، هل هو مأذون من الحاكم الشرعي الذي نحن مأذونون منه، لا أنا ما أعرف، لم أتصل به ولم أحاول.

وعندما سئل عن مدى رضاه عن الدور الذي يقوم به ذلك المجلس قال: «أي دور؟ أنا لم أر منه دورا ناشطا ولله الحمد، لم أره»، فقال له المذيع في ذلك البرنامج الذي أذيع في ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٣م: «لكن استقبال السيد محمد باقر الحكيم كان حاشدًا عندما وصل إلى العراق». فرد عليه مقتضى الصدر: «وهذا تسميه دورا، هذا استقبال، لعله ينظم بصورة أو أخرى».

أما عما يعرف بتيار الخوئي في العراق فهناك مؤشرات قوية تدل على أن مقتضى الصدر له يد في اغتيال شيخ هذا التيار عبد المجيد الخوئي عند عودته إلى العراق بعد الاحتلال، فعندما سئل عما أثيرت حول مقتل الخوئي وما تردد من اتهام تياره بذلك قال مقتضى: «إن الخوئي جلب شخصا مشبوها وهو حيدر كليدار وهو أحد أعضاء النظام السابق فأدخله الخوئي الحضرة الحسينية بعد أن جاء الخوئي على ظهر دبابة بريطانية بعد الاحتلال»، وقال: «كان للخوئي تصرفات شحنت الشعب العراقي كله ضده لأن الشعب العراقي كله كان محبا للسيد الصدر»، فأدلى بما يشبه الاعتراف بأن الخوئي كان ينبغي أن يقتل.

۞ ۞ ۞

المبحث الثاني:
محاولات الاستقلال بجنوب العراق

نشرت صحيفة الحياة في ٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م تحقيقًا بالغ الأهمية عن جهود تشييع الجنوب، ذكرت فيه: «أن هناك حملة للتطهير الطائفي أدواتها وآلاتها الاغتيالات والخطف ومصادرة المساجد والأوقاف السنية، وإدارة مؤسسات الدولة وعلى رأسها الأجهزة الأمنية على أساس مذهبي».

واللافت هنا أن الأطراف الثلاثة؛ شيعة العراق، وإيران، والمحتل الأمريكي قد تواطئوا على ضرب السنة في تلك المنطقة، فهناك اعتداءات متتالية يمثلها عناصر فيلق بدر ضد السنة في مناطق متعددة منها: اللطيفية جنوب العراق، وذكر شهود عيان أن عناصر فيلق بدر كانوا يطلقون أسلحتهم على الأهالي بينما تحلق الطائرات الأمريكية كغطاء جوي لهم، ويذكر آخرون أنه يوجد في كل محافظة جنوبية ضباط مخابرات إيرانيون، وأنهم يتولون التحقيق مع الدعاة الذين يعتقلون من أبناء السنة، ولا يخفى تدفق أعداد هائلة من الشيعة عبر الحدود المفتوحة مع إيران لتغيير التركيبة السكانية وذلك بالحصول على هويات مزورة وجنسيات عراقية مزورة بدعوى أنهم من العراقيين الذين نفاهم صدام إلى إيران.

وحقيقة الأمر أن أغلب هؤلاء ينتمون إلى إيران وأنهم يقومون بدورهم في تغيير نسبة السكان ومن ثم يمكنهم الرجوع إلى بلدهم بعد الانتهاء من الانتخابات العراقية كما تم تسليم مليون إيراني بطاقات انتخابات مزورة للتلاعب بنتيجة الانتخابات ومن ناحية أخرى فإن التعداد السكاني الذي كان من المقرر تنفيذه في شهر أكتوبر تم تأجيله لأسباب غير معروفة وغير مفهومة واعتمد في تسجيل الناخبين على البطاقة التموينية التي يسهل تزويدها وفي المقابل تعرض السنة في

العديد من المناطق لمداهمات يومية من قبل الحرس الوطني العراقي واجهة فيلق بدر والاستيلاء على الأوراق الثبوتية لمنعهم من دخول الانتخابات وقد أعلن عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الأعلى استعداده لتوفير ١٠٠ ألف عنصر من فيلق بدر لكي يساعدوا الحكومة العراقية في تأمين المراكز الانتخابية العراقية وقد بدأ منذ فترة التلويح بالاستقلال الذاتي للجنوب عن طريق عدد من المحاولات منها الإعلان عن إقامة إقليم جنوب العراق في محافظات البصرة، وميثان، وذي قار، وهذا من خلال مؤتمر عقد في البصرة في ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م وشارك فيه شخصيات شيعية مستقلة وقيادات سياسية ومسئولون حكوميون ورؤساء عشائر، وادعى الإعلان أن إقامة الإقليم تستند إلى الفقرة ج من المادة ٥٣ من قانون إدارة الدولة الذي أصدره الاحتلال الأمريكي، وكانت قرابة ٦٠٠ شخصية شيعية بارزة يمثلون محافظات الفرات الأوسط وهي النجف وكربلاء وبابل والقادسية، والمثلث، قد عقدت اجتماعا بحثت فيه تشكيل مجلس موحد تمهيدًا لإقامة حكم ذاتي في إطار عراقي فيدرالي، ومن أخطر ما جاء في البيان الصادر عن الاجتماع تأكيده لضرورة إيجاد آفاق للتعاون الإقليمي مع الدول المجاورة لهذه المحافظات، طبعا المقصود من ذلك هي دولة إيران، وزادت إيران من دعمها لما يسمى بالمعارضة العراقية الموجودة في الساحة الإيرانية وما إن سقطت بغداد بأيدي قوات الاحتلال في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ حتى تكرر المشهد الدامي نفسه الذي حصل في عام ١٩٩١ حيث دفعت إيران المجاميع من خلف الحدود محفزة الناس من حولها، وأعملت فيما تبقى من الأبنية الحكومية التي لم ينلها القصف الأمريكي حرقا وتخريبا وسرقة، وقررت حرق الأرشيف الحكومي الخاص وهو المتخصص بتثبيت الجنسية والأملاك، ونهب المصارف والمعامل والمخازن، ولا ينكر الدور الذي لعبته بعض المرجعيات الدينية وبالأخص المرجعيات التي هي من الأصول الإيرانية الفارسية في التشجيع على عمليات السرقة وتمرير شرعيتها من خلال إجازتها الاستحواذ على أموال الدولة وفتواها غير العالمية من أن السرقة من الدولة

حلال لأن الدولة سنية ناصبية كافرة، كما صرح المسئول السابق عن الملف العراقي في إيران في حديث له إلى صحيفة الشرق الأوسط في يوم ٣/ ٤/ ٢٠٠٤م بأن المخابرات الإيرانية بتنظيماتها المتعدد قد أنشأت في العراق أكثر من ١٨ مكتبا تحت مسمى واجهات خيرية لمساعدة الفقراء وتوجيه المساعدات الطبية والغذائية والمالية وقال: إن مخصصات تلك المكاتب تزيد على أكثر من ٧٠ مليون دولار أمريكي منها حوالي ٥ مليون دولار أمريكي يتصرف بها رجال الدين من الشيعة الموالين لإيران في داخل العراق، وقد نتج عن مساعي التغلغل الإيراني القديمة والحديثة أن أصبح لها حضور مباشر في دولة العراق سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وهي تسعى من خلال ذلك إلى إقامة جسور مع مختلف القوى في الساحة العراقية وتوظف نفوذها التقليدي على بعض الحوزات العلمية الشيعية للنفاذ إلى توجيه السياسات هناك بما يخدم المصالح الإيرانية، وفي عام ٢٠٠٤م أعلن نائب قائد الحرس الثوري الإيراني خلال زيارته للندن بأن إيران لديها في العراق الآن لواء من المجندين لصالحها داخل العراق ولها علاقة مع فصائل أخرى لضمان حماية الأمن القومي الإيراني، وفي ٤/ ١١/ ٢٠٠٤ فتحت المخابرات الإيرانية مكتبا في النجف تحت اسم مكتب مساعدة فقراء العراق الشيعة وجندت على إثره أكثر من ٧٠ ألف شابا من شيعة الجنوب للانضمام إلى إحدى الميليشيات الموالية وكل متطوع لهذه الميليشيات تدفع له دولة إيران ١٠٠٠ دولار شهريا وكذلك تدفع له ٢٠٠٠ دولار كمقدمة عندما ينضم إلى هذه الميليشيات، وذكرت مجلة التايمز عدد آب لعام ٢٠٠٥ م إلى أن شبكة من المسلمين في العراق تدعمهم إيران مسئولة عن نوع جديد من القنابل المميتة وإن لديها وثائق تشير إلى دور قامت به قوات قريبة من الحرس الثوري الإيراني في السيطرة على مدينتي، الكود والعمارة بعد أيام قليلة مباشرة من الغزو الأمريكي.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث:
الميليشيات الشيعية في العراق

أما إذا انتقلنا إلى الميليشيات الشيعية المتواجدة في العراق فالميليشيات الشيعية العراقية استخدمت من قبل في إيران بشكل واضح للتغلغل إلى العراق وذلك وفق طريقتين: الطريقة الأولى: عبر نشاط قوات القدس وهو القسم الخاص للحرث الثوري الإيراني، والطريقة الثانية هي تمويل وتسليح الميليشيات ٣١و٣٢ الشيعية العراقية وخاصة الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وما يعرف بمنظمة بدر للتعمير والتنمية التي يبلغ عدد أفرادها أكثر من ٢٥ ألف مسلح، وتشير بعض التقارير السرية إلى أن الضباط الإسرائيليين يشرفون على عمليات سرية تحت غطاء منظمة بدر، ويستقبل جيش المهدي مساعدات كذلك إيرانية لكن أقل نسبيا من بدر والقدس، إضافة إلى أن قائد الحرس الثوري وهو الجنرال يحيى رحيم صفوي، بينما يتولى محمد باقر منصب نائب القائد، أما الجنرال قاسم سليمان فهو قائد قوات القدس، والجنرال محمد باقر، وكذلك الجنرال سليمان مسئولان عن برنامج إيران السري في العراق ولهما اتصال مباشر بمكتب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية.

وقد ذكرت بعض التقارير وفق ما ورد في مجلة الراصد، وهي مجلة متخصصة في الشأن الشيعي أن أربعة جنرالات في الحرس الثوري وتسعة رقباء في الحرس الثوري مسئولون مسئولية مباشرة عن العمليات العسكرية السرية في العراق، وتجري قوات القدس بشكل رئيسي عمليات استخباراتية ماهرة في فن الحروب غير المألوفة وتقدر التقارير قوتها الحالية بأكثر من خمسة آلاف عنصر أكثرهم ضباط مدربون في داخل العراق، وضمن قوات القدس هناك وحدة صغيرة يطلق عليها قوات القدس الخاصة التي تضم ضباطًا محترفين وتعمل هذه القوات بشكل رئيسي خارج الأراضي الإيرانية، لكن تبقى معظم قوات التدريب لهذه القوات داخل دولة إيران، وتنقسم العمليات

الخارجية لقوات القدس حسب منطقة التأثير وتعتبر المنطقة الأكثر أهمية هي العراق أولا والسعودية وسوريا ولبنان أما الأقل أهمية فهي أفغانستان وباكستان والهند وتركيا والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق ودول أوروبا وأمريكا الشمالية ودول شمال أفريقيا وبالذات مصر وتونس والجزائر والسودان والمغرب. الواضح في حديث التغلغل والاختراق الإيراني أن هدف طهران هو اختراق كل الميليشيات العراقية من خلال دعم وتدريب أعضائها جيش المهدي على سبيل المثال يتلقى دعما ماديًا ولوجوستيا من إيران كما يتلقى أعضاؤه تدريبا في معسكرات الحرس الثوري الإيراني كما دربت معظم قوات منظمة بدر في المعسكرات نفسها وقوات القدس تستخدم ست معسكرات تدريب في إيران أهمها موجود في جامعة الإمام على شمال العاصمة طهران كما توجد المعسكرات الرئيسية الأخرى في مدينة قم، وتبريز، ومشهد، كما يوجد معسكرات على الحدود السورية اللبنانية، وتشير التقارير إلى أن ضباط الحرس الثوري الإيراني يعملون حاليا في العراق داخل الميليشيا والجيش النظامي ووحدات الشرطة العراقية ودرجة اختراق هذه المنظمات من الصعب تقويمها والإحاطة بها فمن المستحيل عمليا التمييز بين الميليشيا الشيعية العراقية ووحدات الشرطة، فكلاهما متأثران بدولة إيران كما تمارس المنظمات الخيرية الإيرانية دورا ملحوظا في تمويل المستشفيات والمؤسسات الاجتماعية إضافة إلى المساجد وملاجئ الأيتام وخدمات اجتماعية أخرى ومن خلال تكوين شبكة اجتماعية أخرى في العراق عبر استخدام الوكلاء أو بأسمائهم الخاصة كما تمارس المنظمات الخيرية مثل مؤسسة المستضعفين ومؤسسة الإمام الرضا ومؤسسات الشهداء تأثيرًا هائلاً حيث يبلغ تمويلها حوالي أكثر مليون دولار وهناك منظمات أخرى مثل مؤسسة الرفاهية الاجتماعية والمؤسسة الاقتصادية الإسلامية ومؤسسة التعمير والإسكان وحتى الهلال الأحمر الإيراني استخدم كذلك كواجهة استخدمتها منظمة القدس التابعة للحرس الثوري لتأسيس خلايا مسلحة تحت الأرض في جنوب العراق كل هذه المنظمات هيأت لزيادة التأثير والنفوذ الإيراني في دولة العراق المستقبلية.

المبحث الرابع:
الخدمات الإيرانية للمحتل الأمريكي

أما إذا تكلمنا عن الخدمات الشيعية الإيرانية الجليلة للمحتل الأمريكي؛ فهي كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

● فتوى السيستاني بعدم التعرض لقوات الاحتلال وعدم عرقلة مسيرتها عند دخوله العراق .

● دعم السيستاني لجميع القرارات الأمريكية في العراق، منها الانتخابات، وقانون الدولة العراقية الانتقالية، والدستور.

● سكوت السيستاني خدمة للمحتل الأمريكي في كثير من المواضع الحساسة التي تتطلب تدخله كرجل دين يتبعه الملايين.

● خروجه من النجف إلى لندن بدعوى العلاج، وذلك لرفع الحرج عن المرجعية، والتي بعدها بساعات دنست القوات الأمريكية والبريطانية أقدس أراضي الشيعة ومراقدهم وهو ما يعرف بالصحن الحيدري.

● سكوت السيستاني المشين والمهين على جرائم أبو غريب وما حصل في الفلوجة وتجاهله لنداءات علماء السنة في العراق بوقف أتباعه من ارتكاب جرائم حرب داخل المناطق السنية وعدم إشعال الحرب الطائفية.

● فتوى السيستاني بدخول النار لمن لم يشارك في الانتخابات، ودعمه للقوائم الشيعية الصفوية الإيرانية.

● فتوى السيستاني الشهيرة بحرمة الدخول للأراضي العراقية وذلك لمنع من يريد أن يقف مع إخوانه العراقيين في داخل العراق.

● تصريح هاشم رفسنجاني بعد سقوط جماعة طالبان بقوله: «القوات الإيرانية قاتلت طالبان وساهمت في دحرها، ولو لم نساعد قواتهم - القوات

الأمريكية - في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني، ويجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أن تسقط طالبان»، وهذا ما حصل تماما بالعراق فالمجلس الأعلى للثورة وحزب الدعوة أحزاب إيرانية الانتماء واجتماعاتهم بالأمريكان معروفة ومعلن عنها قبيل الحرب على العراق، ولعل باقر الحكيم كان يفتخر بقدومه على دبابة أميريكية.

● كذلك من تعاونهم المشين مع المحتل أثناء حرب أفغانستان تحدثت صحيفة النيويورك تايمز عن رسالة سرية من الحكومة الإيرانية إلى واشنطن تتعهد فيها إيران مساعدة الأمريكيين الذين قد يجدون أنفسهم في وضع طارئ على أراضيها بعد عمليات فاشلة في أفغانستان.

● كتبت وهي الخبيرة في الشؤون الإيرانية والأستاذة في العلوم السياسية في جامعة باريس بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م: بأنه قد حدث تقارب في المصالح الإيرانية الأمريكية في منطقة الخليج وأضافت أن حربا في الخليج ستساهم في تعجيل هذا التقارب وهذا ما حصل بعد أربع سنوات من تصريح هذه الخبيرة إضافة إلى اجتماع سري بين ملالي من إيران وأعضاء في الكونجرس الأمريكي في بداية الحرب على العراق عقد في سويسرا وكان ذلك لتقريب وجهات النظر، كما أن طهران كانت أول من اعترف بالحكومة الانتقالية العراقية التي عينتها أمريكا بالعراق، وفي ذلك يقول جلال طالباني في لقاء له عبر القناة العراقية يقول: «إن الحكومة التي نصبتها أمريكا موالية لإيران».

● كذلك أيضا ثلاث سنوات والمخابرات الإيرانية ترتع وتلعب وتشتري وتبيع وتزرع عملاء على مرأى ومسمع من الأمريكان أنفسهم، إضافة إلى وصول الأحزاب المدعومة من إيران لسدة الحكم في العراق وعلى رأسهم الحكيم والجعفري والآن المالكي وكلهم شيعة اثنا عشرية.

● كذلك دعوة عبد العزيز الحكيم لإنشاء حوار جدي بين أمريكا وإيران وأيده في ذلك طالباني وكان من نتائجه التصريحات الأخيرة من كلا الطرفين بقبول الحوار حول العراق.

● ومنها أيضا تصريح محمد عادلي السفير الإيراني في بريطانيا لرويترز بعد الانتخابات العراقية قائلا إيران تعاونت عن كثب مع الولايات المتحدة الأمريكية لكسب التأييد بين السكان العراقيين للانتخابات التي جرت هناك الشهر الماضي وتهيئة مناخ هادئ لها وقال أيضا إن طهران مستعدة للعمل مرة أخرى مع الولايات المتحدة لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط حينما تتلاقى مصالحهما. هذه بعض خدمات إيران للمحتل الأمريكي .

المبحث الخامس:
نشر المخدرات والسموم الإيرانية في العراق

أما عن نشر المخدرات والسموم الإيرانية في العراق فالمخدرات والسموم الإيرانية استهدفت أجسام شباب العراق وخاصة أبناء الجنوب حيث يتم تسريبها إلى الأراضي العراقية بشكل منظم عن طريق المهربين وكذلك عن طريق الزوار الإيرانيين سواء كانوا رجالا أم نساء، وبعد غزو العراق ألقت قوات الشرطة العراقية القبض على أكثر من أربع عشرة عنصر من قوات ظفر رمضان الإيرانية وبحوزتهم أكثر من ٤٥ كيلو جرام من الحشيش الإيراني كانوا يخططون لتوزيعها على الزوار في النجف وكربلاء، وقد أعلن في حينها حازم الشعلان وزير الدفاع العراقي السابق عن إلقاء القبض على عميل في المخابرات الإيرانية سوداني الجنسية وبحوزته عدة كيلو جرامات من مواد شديدة السمية كان الهدف منها إلقاؤها في شط الحلة لتسميم المواطنين كجزء من خطة تصعيد النعرة الطائفية وإشعال الصراع المسلح بين مكونات وأفراد الشعب العراقي، كما أعلنت جمعية مكافحة المخدرات في العراق أن العراق سيحتل مرتبة الصدارة في قائمة الدول المستهلكة للمخدرات بعد أن كانت الدولة الأولى من حيث خلوها من تلك السموم قبل الاحتلال إضافة إلى انتشار مرض الإيدز بين أبناء الجنوب العراقي.

*** وكذلك أشارت التقارير إلى أن في يوم ٩/ ٥/ ٢٠٠٥ ألقت عناصر المقاومة العراقية القبض على خمسة إيرانيين وبحوزتهم خمسين كيلو جرام من مادة «سيانيد البوتاسيوم» القاتل وكان هذا في مدينة الفلوجة قرب محطة لتصفية وتوزيع المياه في المدينة، وكانوا ينوون رميها داخل المستودعات، والمعلوم أن كيلو جرام واحدًا من هذه المادة يكفي لإبادة وقتل مدينة كاملة. وفي ٩/ ٤/ ٢٠٠٥ ضبطت وزارة الصحة العراقية خمسة شاحنات محملة بالأدوية الفاسدة ومنها أدوية لمنع الحمل، وكان المراد منها توزيعها على المناطق السنية.

المبحث السادس:
الهيمنة الإيرانية والسيطرة الفكرية والإعلامية في العراق

أما عن الهيمنة الإيرانية والسيطرة الفكرية في العراق؛ فإن إيران تسعى إلى تغيير طريقة التفكير عند الشيعة أنفسهم العراقيون، وذلك من خلال جعل الولاء ليس على أساس المواطنة أو الأرض التي ينتمون إليها وإنما إلى رجال الدين الإيرانيين بالدرجة الأولى باعتبار أن الدولة الإيرانية هي حامية للواء حماية نهج أهل البيت، وبجعل ولاية الفقيه أقدس مقدساتها، وضمن هذا التوجه فقد تم إدخال أكثر من ألفي طالب ورجل دين إيراني وأفغاني وباكستاني من الذين درسوا في حوزة قم إلى النجف وكربلاء خلال العامين الماضيين وثلث هؤلاء من المرتبطين بأجهزة المخابرات الإيرانية، فقد عين خامئني ممثلين ووكلاء في المدن الشيعية حيث يتولى هؤلاء دفع الرواتب الشهرية إلى أكثر من سبعة آلاف طالب ومدرس من أجل احتوائهم، وأخذ البيعة منهم لخامئني باعتباره قائد الأمة ونائب إمام الزمان، ويحصل الطالب منهم ما بين خمسين إلى مائة دولار شهريا، في حين يحصل المدرس ما بين مائتي دولار إلى خمسمائة دولار شهريا، وقد أرسلت إيران مجموعة من العناصر التي عاشت في إيران إلى العراق في محاولة لتولي مناصب حساسة في الحكومة العراقية التي تنظر إليهم القيادة الإيرانية في المستقبل كحصان طروادة للإمبراطورية الصفوية الإيرانية ضمن مخطط لإخضاع العراق ولو بدون شمال العراق ويكتفون بجنوبه إلى السيطرة الإيرانية فور خروج الجنود الأمريكان وحلفاءهم، وكذلك فإن وزير الداخلية السابق فلاح النقيب يحتفظ بملفات حصل عليها عن حوالي خمسة وثلاثون عضوا من أعضاء الجمعية الوطنية الانتقالية لهم انتماء إيراني، وخلال الانتخابات الإيرانية الأخيرة جميعهم

صوتوا للرئيس الإيراني الجديد أحمدي نجادي في المراكز الانتخابية التي تم فتحها في العاصمة بغداد ولهذا فإن إيران لها وجود قوي في المحافظات ومنها المحافظات الجنوبية وكذلك وجود قوي في بغداد إضافة إلى حضورها في شمال العراق من خلال الآلاف من الأكراد والشيعة الإيرانيين وكذلك الوفود والبعثات الثقافية مع زرع عملاء الاستخبارات، وهناك كذلك اتفاق متبادل مع الأكراد العراقيين حيث يلتزم الطرف الإيراني بعدم التدخل في الشؤون الكردية وعدم ملاحظة الأكراد الإيرانيين المعارضين الموجودين في شمال العراق مقابل ألا تسمح السلطات الكردية بنشاط مسلح للأكراد الإيرانيين ضد النظام الإيراني انطلاقا من العراق.

كما تهدف إيران أيضا إلى السيطرة الإعلامية وذلك من خلال إرسالها لأكثر من ثلثمائة موظف إعلامي إلى دولة العراق، ومن جانب آخر فقد أعلن وزير الثقافة السابق مفيد الجزائري أن أكثر من نصف مليون كتاب ديني دخل من إيران يحتوي على فكر معادي للعرب بشكل عام ومعادي لأهل السنة بشكل خاص، وفي الوقت نفسه فإن الأحزاب الشيعية الموالية لإيران تفرض حظرًا على الكتب الفكرية والأدبية المخالفة الأخرى، حيث يمنع بيع أي كتاب يخالف المعتقد الاثنى عشري في مكتبات المدن الجنوبية ويسمح بالكتب الشيعية التي يوزعها بالتحديد المركز الثقافي الإيراني.

كذلك تتم السيطرة الإعلامية من خلال الصحف التي تمولها، وقنوات البث الفضائي والأرضي، وقد قامت شركة التليفزيون الرسمية في دولة إيران التي يسيطر عليها الإصلاحيون بافتتاح قناة فضائية على غرار قناة الجزيرة القطرية باسم «العالم» تبث باللغة العربية من محطات تقوية على طول الحدود العراقية لكسب تأييد العراقيين وتتحدث بعض التقارير الصحفية عن وجود مائة إعلامي إيراني بشكل دائم في العراق.

المبحث السابع:
اغتيالات رموز أهل السنة في العراق

أما عن اغتيال أهل السنة كاغتيال الأساتذة والعلماء والضباط ورموز أهل السنة، فبعد سقوط النظام السابق ابتدأت أعمال القتل والاغتيال بشكل غير مألوف، واستهدفت هذه الأعمال شرائح مختلفة من المجتمع العراقي تضمنت أساتذة الجامعات وعلماء الدين وضباط في الجيش العراقي السابق وبعض الطيارين الذين شاركوا في الحرب العراقية والإيرانية، لم يسلم حتى الطيارون الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية القديمة وتعددت في حينها الاتهامات عن الجهات التي تقف وراء هذه الجرائم، ولكن مع مرور الزمن اتضح أن إيران والأحزاب الشيعية الموالية لها تقف وراءها، وفي حينها تعهد أحد رموز المشروع الصفوي في العراق لوزير الداخلية الإيراني علانية بالثأر والانتقام أشد الانتقام من العراقيين الذين قاتلوا إيران في فترة الحرب العراقية الإيرانية، وهذا ما رأيناه جميعا خلال سنين الاحتلال ونقلا عن مصادر مطلعة في وزارة الداخلية العراقية فإنه تم قتل العشرات من أئمة وخطباء ومؤذنين وحراس للمساجد من أهل السنة بأيدي الميليشيات المسلحة وخاصة الغربان السود زوي الملابس السوداء حيث الكثير منهم لا يتكلم العربية. وقد ذكرت بعض التقارير أن إيران قد جندت عددا من الأسرى السابقين المعتقلين أصلا لعمليات اغتيالات لغرض إثارة الفتنة الطائفية، وقد نشر موقع الميزان في ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٥ أن الطيارين العراقيين السابقين في سلاح الجو العراقي أصبحوا يخشون على حياتهم بعد عمليات تصفية طالت العشرات منهم منذ أن سقط النظام الصدامي البعثى السابق. ويلخص العميد الطيار السابق ربيعة الطائي من عمليات التصفية والخطف التي طالت أصحابه وأصدقائه الذين

يعيشون هاجس التهديدات قائلا: لم أعد أخرج من منزلي خوفا من الاغتيال، وأضاف أنه ما لا يقل عن ستة وثلاثين ضابطا كبيرا اغتيلوا من بينهم ثلاثة وعشرون ضابطا من السلاح الجوي السابق، على يد جماعات مدعومة من إيران والتي تريد الثأر منا، ويؤكد الطائي كذلك أن عددا كبيرا من ضباط سلاح الجو هاجروا ولم يبق منهم إلا القليل يعيشون في وسط رهبة وخوف لا يعلم بهم إلا الله.



المبحث الثامن:
التدخل الإيراني في الانتخابات العراقية
وتبعية وزارة الداخلية العراقية لدولة إيران

أما التدخل الإيراني في الانتخابات العراقية فقد أرسلت إيران العديد من عملائها إلى العراق بصفة زوار إلى المراقب الدينية، وقد دخلوا على هيئة قوافل وقاموا بالتأثير على عامة العراقيين للتصويت لصالح قائمة الائتلاف كما ذكرت شبكة إيران فوكس وقد حملت الكثير من القوافل بكميات كبيرة من ملصقات الحملات الانتخابية على وجه الخصوص المؤيدة بشدة لقائمة الائتلاف. إضافة لذلك فقد ذكر أحد القادة العسكريين الأمريكان أنه تم تهريب عدد من الشاحنات التي تحتوي على أوراق انتخابية مزورة وصناديق جاهزة قادمة من إيران للتلاعب بنتائج الانتخابات وقد رأينا كلنا وجميعنا هذا في قنوات الأخبار.

أما تبعية وزارة الداخلية العراقية لإيران؛ فقد سيطرت ميليشيات الأحزاب الشيعية الموالية لإيران على العديد من نشاطات وزارة الداخلية العراقية وأصبح جهاز الاستخبارات الإيراني المعروف باطلاعات مشرفا مباشرا على هذه الوزارة بعد أن تم طرد أكثر من مائتي شخص من كبار الضباط في وزارة الداخلية الذين جميعهم من أهل السنة والجماعة، إن هذا الاختراق لهذه الوزارة مكن الميليشيات الشيعية الموالية لإيران من استعمال العربات الخاصة بوزارة الداخلية لتنفيذ الهجمات الانتقامية الشرسة الإجرامية ضد إخواننا من أهل السنة هناك، وأكد بعض الضباط العاملين في الوزارة أن هذه الوزارة أصبحت طابورا خامسًا إيرانيًا داخل الحكومة العراقية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وتدير فرق الموت وشبكة السجون السرية والمعتقلات

الرهيبة، وبعد انتخابات العراق في كانون الثاني لعام ٢٠٠٥م تم تنصيب باقر صولاق وزيرًا للداخلية من قبل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وقوات بدر، وتم ترتيب الأمور بحيث يتم الاستيلاء على الاستخبارات وعلى المغاوير وزج عناصرهم فيها وهذا ما أكده الأمريكان وهو الذي حصل بالفعل من جانب آخر فقد قال المشرف السابق للقوات الخاصة العراقية اللواء «منتظر السامرائي»[1] أنه شهد أمورا مروعة داخل مراكز الاعتقال العراقية التابعة لوزارة الداخلية العراقية متهما قوات بدر بالقيام بأعمال التعذيب فيها، وذكر هذا اللواء السامرائي أن جميع المسؤلين الكبار في وزارة الداخلية كلهم أعضاء في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة، أما المعتقلون جميعهم من أهل السنة، ورجال الشرطة جميعهم يتحدثون اللغة الفارسية فيما بينهم، وأردف قائلا: أما الذين يقومون بعملية التعذيب فجميعهم إيرانيون أو عراقيون كانوا يقيمون في إيران جاءوا إلى العراق بعد الاحتلال، وذكر على سبيل المثال مساعد الوزير والمسؤل عن السجون السرية واسمه بشير ناصر اللاوندي والذي حصل على الجنسية العراقية في عام ٢٠٠٤م حسب ما صرح بذلك اللواء منتظر السامرائي وأشار إلى أنه تم منح العديد من العناصر الدخيلة من الفرس على وزارة الداخلية برتب عسكرية وهمية، وبين السامرائي أن جيش الاحتلال الأمريكي يعلم بما حدث وأن عمليات الاعتقال تجري خلال

---

(١) هو اللواء «منتظر محي جاسم السامرائي»، المشرف على القوات الخاصة العراقية في وزارة الداخلية في ظل الاحتلال من يوم ١/٩/٢٠٠٤ إلى فترة ٢٦/٧/٢٠٠٥ حيث كان اللواء «منتظر السامرائي» يشغل منصب ضابط ركن الحركات لرئاسة الأركان جيش القدس قبل الاحتلال، ورتبته عميد وبعد الاحتلال وحل الجيش العراقي اشتغل في حماية المنشئات فشغل منصب معاون مدير الحراسات والأمن لأمانة بغداد، وبعد مجيء «فلاح النقيب» في زمن «إياد علاوي» تم دعوة الراغبين في الالتحاق بالجيش العراق من ضباط الجيش العراقي للالتحاق بالحرس الوطني والشرطة الوطنية، فالتحق في دائرة العمليات في وزارة الداخلية بتاريخ ١/٩/٢٠٠٤، وكان عدد الضباط الذين التحقوا قرابة السبعمائة وخمسين ضابطا برتب مختلفة، وقد شكلوا وحدة العمليات المرتبطة بوزارة الداخلية العراقية، وكان يشغل منصب المدير اللواء الركن «مظهر محمد فتحي أمين» وهو الآن في مدينة عمان بالأردن.

المداهمات الليلية وتحت غطاء من التجول وقدم اللواء السامرائي فيلما مسجلا عن إحدى المداهمات الليلة لمغاوير وزارة الداخلية باستخدام سيارات وزارة الداخلية العراقية وكذلك تم عرض صور لموقوفين تشاهد عليهم آثار الضرب والتعذيب، وكذلك أظهر الفيلم صورة لرجل اقتلعت عيناه، وآخر عليه آثار غرز للمسامير، وصور لأجساد كسرت أطرافها، وقال السامرائي: إن وزير الداخلية العراقي صولاغي قد عين أكثر من سبعة عشر ألف عنصر من ميليشيات بدر كأفراد شرطة في وزارته، وهؤلاء جميعهم يتلقون رواتب من طهران، ونتيجة لمعلومات وردت إلى الأمريكان؛ فقد قامت قوات الاحتلال الأمريكية بحملة مداهمة إلى عدد من المعتقلات السرية التابعة لوزارة الداخلية، وكشفت المآسي التي يتعرض لها المعتقلون من إخواننا وأبنائنا من أهل السنة والجماعة، وهذا هو الحوار الخاص الذي أجري مع لواء بوزارة الداخلية العراقية، والذي يكشف فيه ممارسات التعذيب على أيدي فيلق بدر الشيعي:

المذيع: لماذا قررتم الخروج من العراق وترك العمل في الوزارة؟.

اللواء: كل الضباط الذين لم يستطيعوا تحمل الجرائم البشعة في وزارة الداخلية العراقية قرروا الخروج من العراق إلى البلدان المجاورة حيث إن أبشع العمليات كانت تقع باسم القانون، وباسم القضاء على الإرهاب ولا أعتقد أن هنالك إرهابا أكثر من الإرهاب الذي يمارس في الداخلية من عمليات قتل واغتيال وتعذيب وتصفية جسدية.

المذيع: متى بدأت معدلات هذه الانتهاكات بالزيادة بشكل كبير؟

اللواء: في البداية كانت معدلات الانتهاكات قليلة قياسًا بالفترة التي تلت الشهر الخامس من عام ٢٠٠٥ وهو الوقت الذي تسلم فيه صولاغ مهام وزارة الداخلية، وقام صولاغ بإصدار أوامر لضم منظمة بدر الشيعية إلى وزارة الداخلية، حتى تكون جرائمها تحت ستار ومظلة القانون.

المذيع: لماذا وافقت على الرجوع إلى الخدمة في زمن الاحتلال؟

اللواء: الوطن لا يحميه إلا أبناؤه وأهله وكانت الغاية هي خدمة الوطن العزيز، وإن هناك أناسا لا يهمهم مصلحة البلد بل هم ينفذون مخططات إمبريالية وإيرانية حاقدة، كنا نعتقد أننا سنخدم بلادنا الحبيبة حينها كما يعرف الجميع، كانت قوات الحرس الوطني إجرامية، وهي التي شكلها المحتل، أما وزارة الداخلية، أقولها للأمانة كانت في البداية وزارة لا تعرف الطائفية، وكانت أهدافنا هي خدمة البلد.

المذيع: نريد أن نتعرف على تشكيلة وزارة الداخلية؟

اللواء: تشكيلة الوزارة في البداية، كانت وزارة تعتمد على السلسلة الهرمية التي تتمثل بوزير الداخلية العراقي، ومن ثم مدير الديوان، وتتفرع إلى دائرة العمليات العامة في الوزارة وهم الوكلاء الموجودون في زمن إياد علاوي كل الموجودون في الوزارة وعددهم خمسة، هم مرشحون من الأحزاب المشاركين في الجمعية الوطنية المؤقتة، وسوف أعطيك أمثلة.

المذيع: جهاز الأمن الخاص بمن يرتبط، وما هي مهامه؟

اللواء: بعد تشكيل اللواء الثالث للقوات الخاصة، وبدأت قوات الاحتلال تدعو إلى تشكيل قوة تسمى قوات حفظ النظام وكان قائدها اللواء مهدي صبيح العزاوي في زمن فلاح النقيب، وأصبح اسمه في زمن صولاغ مهدي صبيح الغراوي أي أن الضباط تتغير مبادئهم تبعا لمصالحهم، وهم مثل الحرباء تتلون بالمكان الذي تكون فيه، وكانوا يلعبون على كل الحبال من أجل جيوشهم وشهواتهم، ثم يستطرد اللواء فيقول: الطائفية لم تكن موجودة، هم الذين بدأوا ينمونها في نفوس وقلوب المنتسبين، كانوا يعينون القادة على الهوية وبعد استلام صولاغ للوزارة بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٢ تم نقل الضباط الموجودين في مبنى الوزارة، وأذكر أنه وقبل مجيء الوزارة كانت مهمة الشعلان هي مهمة تسيير أعمال، وبقي الشعلان ثلاثة أشهر، حينما جاء

صولاغ ألغى جميع أوامر الشعلان حيث إن الضباط الذين انتسبوا إلى الوزارة في تلك الفترة تمت إقالتهم وطردهم بدون أن يصرف لهم فلس واحد، وذلك لأن صولاغ يتصور أن هؤلاء من العرب السنة، وهو لا يريد من هذه الطائفة في وزارته وحين حدثت ضجة كبيرة انتهت ولم يسمعه أحد.

المذيع: من هو أحمد سلمان؟.

اللواء: أحمد سلمان اسمه الحقيقي هو رشيد ناصر اللاوندي وهو عقيد في المخابرات الإيرانية.

المذيع: هل لديك ما يثبت هذا الشيء؟

اللواء: نعم؛ الأمر الإداري الذي تعين به باسم رشيد ناصر اللاوندي في الحقيقة لم يصدر أصلا، والأشد من ذلك أن أحمد سلمان تم تعيينه مساعدا لوكيل الاستخبارات الجنائية، والمعروف أن الذي شغل هذا المنصب يجب أن لا تقل رتبته عن رتبة لواء، وأيضا تم منحه الجنسية العراقية بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٥ وهو من الأشخاص الذين عملوا في معتقل ساحة النسور وهو أبشع المعتقلات والأماكن وأشدها إرهابية حتى من التتار والنازية، وارتكبت فيه عمليات قتل وتعذيب في داخله، وأنا عندي أسماء أناس تم قتلهم على يد هذا الحاقد منهم على سبيل المثال لا الحصر ناجم الطاخي الذي تم إلقاء القبض عليه بتاريخ ١٠/٦/ ٢٠٠٥، وتم قتله وتصفيته وعذب بكل الوسائل البشعة من كهرباء وكيبلات ودرلات ثم رموه في الطب العدلي بتاريخ ١٨/٦/ ٢٠٠٥، والأدهى والأمر أن الذين يرمون في الطب العدلي إما يكونون مشوهين لدرجة أن أهلهم لا يستطيعون أن يتعرفوا أو أنهم أصلا يكتبونهم بأسماء أخرى في محاولة يائسة لإخفاء جرائمهم التي أصبحت معروفة للقاصي والداني.

المذيع: هل وزارة الداخلية العراقية على علم بما يجري في تلك المعتقلات؟

اللواء: الوزارة تعلم علم اليقين بكل ما يجري في دهاليز الوزارة ابتداءا من وزير الداخلية العراقي، والقائد العام عدنان ثابت إلى أصغر منتسب في الوزارة، وقد تم قتل مجموعة من الناس ورميهم بأسماء غير أسمائهم منهم بالإضافة إلى ناجم الطاخي، ناهض مهدي، وعادل حامد بنيات واثنين كانوا مجانين بدون أسماء، وآخر نصراني اسمه يوسف هادي تم تعذيبه وقتله ورميه بالطب العدلي، هذا بالإضافة إلى عمليات الابتزاز التي كان يمارسها المحققون مع أهالي المعتقلين حتى إن دقيقة الاتصال الواحدة مع الجوال وصل إلى عشرة أوراق من فئة المائة دولار، أي ألف دولار حتى يتمكن الأهالي من الاطمئنان على أولادهم، ومن الأساليب الأخرى أنه يتم إبلاغ أهله أن ابنكم تم خطفه من قبل عصابة كبيرة وخطيرة وهم يريدون فدية قد تصل إلى أكثر من مائة ألف دولار مقابل إطلاق سراحهم وهو في الحقيقة موجود في دهاليز وزارة الداخلية العراقية، إنها عمليات لا تمت إلى الإنسانية بصلة، وأنا أعرف ضباطا بالاسم وهم الآن معي في عمان، هربوا من العراق، ويقومون بإيصال المواد إلى العراق بموجب عقود مع الحكومة، وهم من أهم الركائز الرئيسية في الحكومة، وضباط في مغاوير الداخلية، ويتم تحويل الأموال إلى ذلك التنظيم من أجل تنفيذ مخططاتهم الإجرامية الجبانة، وعندي إثباتات موثقة لهذا الأمر، وأنا أعرف اسم الشركة وموقعها إلا أنني لا أريد الكلام في الوقت الحاضر.

المذيع: وماذا عن حدود العراق، ومن المسئول عن حمايتها؟

اللواء: الحدود كانت تحت إمرة اللواء أحمد الخفاجي، وهو نقيب، هرب في أثناء الحرب العراقية الإيرانية من العراق إلى إيران، ثم عاد إلى العراق على ظهر الدبابات مع الذين عادوا على ظهورها، وأصبح برتبة لواء، وهذا الرجل ما زالت عائلته تعيش في إيران إلى الآن، وهو المسئول عن عمليات تهريب النفط والسلاح لقوات بدر الشيعية من إيران وكذلك المخدرات

وغيرها، الفساد الإداري في الحكومة عموما أمر معروف، ووزارة الدفاع الداخلية من أكثر الوزارات التي فيها فساد إداري وسوف أضرب لك مثلا بسيطا، هناك في الدفاع المدني قرابة الألفين ومائة وسبع وخمسين منتسبا كلها بأسماء وهمية لهم مرتبات وحوافز ومخصصات وغيرها، وهم غير موجودين أصلا، الأمر الآخر قيادة قوات الحدود وصل عدد المنتسبين فيها إلى قرابة سبعين ألف مقاتل والحقيقة هم لا يتعدون الثلاثة آلاف مقاتل، والبقية كلها أسماء وهمية يأخذون رواتب ومخصصات وغيرها من الحقوق، ماذا يعني ذلك وكيف يكون شكل الفساد.

المذيع: هل تعلم رئاسة الوزراء العراقية بذلك.

اللواء: أنا عندي إثبات رسالة من اللواء جواد الرومي الذي أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء، ونص الرسالة مرفق في نهاية التقرير، وكذلك فيها كيف أنهم اغتصبوا زوجته أمامه لأنه شيعي أصبح سنيا.

المذيع: هل الأمريكان لهم علم ما يجري في وزارة الداخلية؟

اللواء: الأمريكان يعرفون كل شيء لأنهم أصحاب السيادة في الشارع وخاصة بعد منتصف الليل.

المذيع: كيف تثبت ذلك؟

اللواء: الأمريكان كانوا يأتون إلى ساحة النسور، وفي إحدى المرات حيث كانوا يلتقون في ساحة النسور، وهم كانوا في قصر عدنان، وهو قصر مجاور لساحة النسور كان الأمريكان يسمعون صريخ المعتقلين ورأيت ضابطا دخل إلى إحدى قاعات التعذيب واسمه العقيد كوف مان والكل يعرف ولم يحرك ساكنا، وكأن الأمر متفق عليه وأحد الضباط الموجودين حاليا في بغداد ولا أذكر اسمه، قال: إن الأمريكان منذ ثلاثة أشهر يعرفون أن سيارات كانت تخرج بعد منتصف الليل وتعتقل وتعذب وتقتل على الهوية السنية، وكذلك يعرفون مناطق تواجدهم، ويعرفون كذلك بالوثائق والصور لأنهم هم الذين

بدؤوا ذلك في أبي غريب وكأن ما أعطوهم شرعية لجرائمهم.

المذيع: ما هي علاقة صولاغ بقوات بدر؟

اللواء: هو من القياديين في فيلق بدر، وأحب أن أبين أن عدد الضباط الذين تم طردهم من الوزارة، ومن الضباط السنة من قبل صولاغ تحديدا أكثر من سبعمائة وخمسين ضابطا ومن مختلف الرتب، أما الذين امتنع عن إصدار أمر إداري لهم، فقد وصل عددهم إلى أكثر من ألفين وأربعمائة ضابط سني.

المذيع: من هو محمد نعمة؟

اللواء: محمد نعمة كان ملازمًا أول في منطقة الشوش من أهالي البصرة هرب إلى إيران في الحرب، وبعد الاحتلال عاد إلى العراق وأصبح مدير شرطة الكوت، وشغل مدير المكتب الأعلى للثورة الإسلامية في مدينة الصدر، بعدها قام وزير الداخلية صولاغ بإقالة مظهر محمد فتحي وجعل محمد نعمة في مكانه، مع العلم أنه لم يتخرج من كلية الأركان الحربية، والغريب في الأمر أن هناك ضباطًا لم يدخلوا أصلا الكلية العسكرية، وهم الآن يحملون رتبا عالية جدًا حتى يمكنوهم من شغل المناصب المهمة.

المذيع: هل زارتكم منظمات إنسانية؟

اللواء: لا يمكن لهذه المنظمات الاقتراب من هذه المعتقلات فضلا عن الدخول إليها. انتهى الحوار.

❂ ❂ ❂

المبحث التاسع:
دور المخابرات الإيرانية في الاغتيالات داخل العراق

تقوم المخابرات الإيرانية منذ سقوط النظام البعثي في عام ٢٠٠٣ بحملات اغتيالات شملت شرائح مختلفة من الشعب العراقي منهم البعثيين السابقين، ومنتسب الأجهزة الأمنية السابقة والحالية، وبعض كبار ضباط الجيش والطيارين والأطباء والكفاءات العلمية العراقية، كما شملت هذه الحملة أيضا أعضاء هيئة علماء المسلمين، وكذلك إطلاق قنابل الهاون بدون توجيه مما يؤدي إلى سقوطها على المساكن والدور السكنية للمواطنين الأبرياء، والذي نسمعه ونراه دائما في الأخبار كما تقوم أيضا بزرع العبوات الناسفة على طريق مرور قوات التحالف وتقوم بتفجيرها على المواطنين بعد مرور تلك القوات ولأجل تنفيذ عمليات الاغتيال المذكورة قامت هذه المخابرات بإدخال عناصر الأحزاب الشيعية والمنظمات الموالية لإيران في دورات خاصة داخل دولة إيران، تتمحور مواضيعها حول عملية جمع المعلومات والتفجيرات وعمليات الاغتيالات وأسندت عمليات التخريب والاغتيالات لتلك الأحزاب والمنظمات الشيعية التي قامت بدورها بتشكيل ما يسمى بمفارز تصفية للقيام بتلك الأعمال حيث قامت بواجبها، ولا زالت تقوم على أكمل وجه، وقد تم تكريم بعض من رؤساء تلك الأحزاب والمنظمات، وقد أنيطت مسئولية الاغتيالات أيضا إلى ما يسمى برجال العلاقات العامة في تلك الأحزاب والمنظمات لهذا الغرض، مثل منظمة القصاص العادل في ذي قار، ومنظمة ذي الفقار في النجف ورابطة أصحاب الكساء وغيرها، وكذلك تقوم الأجهزة الأمنية التي تسيطر عليها تلك الأحزاب والمنظمات الشيعية في بعض المحافظات بعمليات الاغتيالات كذلك، ومنها تصفية الكفاءات العلمية العراقية من العلماء وكبار الأطباء وأساتذة الجامعات حيث تم إلى الآن - وفقا

لإحصائيات رسمية- اغتيال أكثر من أربعين أستاذا جامعيًا واختفاء أكثر من خمسة وسبعين أستاذا جامعيًا، وهجرة أكثر من ألف أستاذ جامعي خوفا من عمليات التصفية، الأمر الذي أدى إلى إيقاف الدراسات العليا في مائة وثلاثة وخمسين تخصص، أضف إلى ذلك عزوف العقول العراقية المهاجرة عن العودة إلى الوطن العراقي والمشاركة في إعادة البناء بسبب هذه الاغتيالات وهذه التصفيات.

أما عن الهدف من اغتيال كبار ضباط الجيش والطيارين فهو لكونهم يملكون خبرة حرب طويلة امتدت ثماني سنوات أدت إلى القضاء على أسطورة الجيش الإيراني في أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

أما عن أساليب الاغتيالات: التي تطبق في حق أهل السنة فغالبا ما يتم الاغتيال عند خروج الشخص المستهدف من منزله صباحا، لعمله أو لأداء صلاة الفجر في المسجد أو مساء، وأحيانا أخرى في محل عمله الخاص عدة أشخاص غالبا ما يرتدون ملابس ذات لون أسود وغالبا يكونون ملثمين ويتراوح عددهم من شخصين إلى ثمانية أشخاص، عادة يستقلون سيارة صالون وأحيانا ميني باص ويستخدمون أسلحة نارية خفيفة إما بندقية أو ما يسمى بالغدارة أو بالرشاش الكلاشينكوف أو الامسكستين، ويتم التنفيذ بشكل مباغت وتسبق عملية الاغتيال مرحلة الاستفسار والترصد عن محل سكن الضحية البريئة والتأكد من ذلك ثم المراقبة، وبعدها يتم القرار في وقت ومكان القتل وهناك طريقة أخرى للاغتيال وهي أن يتم اقتياد الضحية البريئة من منزله بحجة التحقيق في استخبارات الشرطة أو من قبل وزارة الداخلية العراقية أو ما يعرف بالمغاوير وبعد يوم أو يومين يتم العثور عليه مقتولا، ومتروكا في أحد السيارات أو الشوارع أو المناطق المعزولة وهذه الطريقة غالبا ما تستعمل في محافظة البصرة لأن السلطة فيها للأحزاب الشيعية الموالية لدولة إيران بشكل كامل وهذا الذي نراه ونسمعه كل يوم في وسائل الأخبار.

المبحث العاشر:
المصالح الإيرانية في العراق

يعتبر العراق بوابة مهمة لتحقيق الحلم الفارسي، وذلك بإقامة إمبراطورية شيعية في العالم الإسلامي، والتي كان ينادي بها الخميني، هذا هو الهدف الذي يمثل حلم إيران الشيعية منذ حدوث ما يعرف بالثورة الخمينية إضافة إلى أن العراق يعتبر مخزونًا نفطيًا هامًّا يضاف للثورة النفطية الإيرانية لتصبح الحصيلة ثروة هائلة في أيدي الإيرانيين، حيث يبلغ احتياطي نفط العراق ما يقارب مائة واثنى عشر مليار برميل غير مكتشف.

ويقول رعد القاضي المتخصص في الشئون العراقية في مؤسسة بتروليوم فاينس: «النفط العراقي كنز القرن الميلادي الحادي والعشرين».

ويقول الباحث نبيل شبيب: «إن البئر العراقية كانت وما تزال تعطي من النفط الخام يوميا أكثر من ثلاثة عشر ألف برميل في غالب الحالات أي ما يعادل ما تعطيه تسعمائة بئر أمريكية، وأضعاف ما تعطيه الآبار السعودية والكويتية والإيرانية بنسب تتراوح ما بين خمسين وستين في المائة».

كما تحتل إيران المركز الثالث في احتياطي النفط تسعين بليون برميل، ويتراوح الإنتاج الإيراني من ثلاثة مليون ونصف إلى أربعة ملايين برميل يوميا في حين بدأ إنتاجها يتناقص سنويا بمعدل مائتي وخمسين ألفا إلى ثلثمائة ألف برميل وهذا ما جعلها تطمع في نفط ومخزون العراق.

كذلك من مصالح إيران في العراق أنها عمق استراتيجي طبيعي لدولة إيران وخط دفاع أول ضد اجتياحها أو احتوائها، ومحاولة تغيير نظامها وعلى مدى التاريخ كانت دولة العراق الباب الرئيسي للحملات العسكرية التي اجتاحت ودخلت إيران، وزاد من خطورة هذه الجبهة حديثا أن الثروة النفطية الإيرانية

بمجملها تتركز على الحدود العراقية الغربية والجنوبية إضافة إلى أن العراق بالنسبة لإيران يمثل ورقة سياسية في سوق المساومات على الساحة الدولية فإيران لها مشروعها النووي الطموح ولها مشروعها الامبراطوري المسمى بتصدير الثورة، ولن تتخلى عنهما بسهولة، ولذلك تسعى إيران بكل قوة لامتلاك أوراق على الساحة الدولية تقايض بها من أجل استمرارها في هذين المشروعين، ولا ننسى ما تقوم به إيران منذ فترة من أعمال استفزازية في منطقة الخليج، ومنها ورقة اعتقال البحارة البريطانيين وابتزازها لبريطانيا، وأيضا التعمد الإيراني الواضح في تصعيد ما عرف باسم حرب سفن الصيد في الخليج، ففي أقل من أسبوع تناقلت بعض التقارير تسريبات إيرانية منظمة عن أخبار اعتراض سفن حربية إماراتية وقطرية وعمانية لسفن صيد إيرانية في مياه الخليج، أدت أحيانا إلى سقوط قتلى واعتقال الطواقم، وقد ذكرت بعض المصادر الصحفية أن بعض سفن الصيد الإيرانية التي ضبطت لم تكن في الواقع مجرد سفن صيد بل كانت مجهزة بأجهزة تجسس وتنصت ومعدات ألكترونية، وأن الملاحين لم يكونوا صيادين بل كانوا ضباط مخابرات وهو ما عزز المخاوف من استخدام الحرس الثوري لسفن الصيد للتجسس على المواقع والتجهيزات العسكرية الأمريكية في المنطقة وهو ما يسوغ هذه السفن إلى دخول المياه الإقليمية للدول الخليجية.

إذا نستطيع أن نقول أن النشاط الإيراني أخذ عدة اتجاهات ينطلق منها على الساحة العراقية منه:

أولا: احتواء القيادات والتيارات الشيعية المتنافسة في الساحة العراقية حيث يسيطر على الشارع الشيعي في العراق عدة مرجعيات وتيارات أهمها كما ذكرنا مرجعية علي السيستاني وتيار الصدر الذي يقودهم مقتضى الصدر، وجماعة المجلس العلى للثروة الإسلامية بزعامة آل الحكيم وبدرجة أقل حزب الدعوة بفروعه المختلفة وهناك تيار آخر مدعوم من إيران يعمل بصمت وخفاء

داخل مدن الجنوب وبعيدا عن الضجة الإعلامية كما يمارسها الآخرون، وهو تيار المرجع المدرسي الذي يقود ما يعرف بمنظمة العمل الإسلامي، وهذه المنظمة أكثر قوة وتنظيما وتمتلك الشرعية الدينية الشيعية التي تؤهلها أن تكون مرجعية دينية قوية مدعومة بمليارات الدولارات من إيران، ولا شك أن السياسة الإيرانية في العموم تقوم على احتواء التيارات الشيعية كلها، والتعامل مع كل فصيل وكل شخصية وكل قيادة، تبرز على الساحة لحصد أي نجاح يحققه أي طرف شيعي ويبقى التعامل مع هذا الفصل أو ذاك مرتبطا إلى حد بعيد بالتداخلات المختلفة داخل الساحة الإيرانية.

ثانيا: تسلل المخابرات الإيرانية إلى العراق، ونتيجة أبوتها للتنظيمات السياسية المذهبية تسللت إلى مجلس الحكم الانتقالي كما تشير معلومات صحفية إلى افتتاح أكثر من ثمانية عشر مكتبا للاستخبارات الإيرانية تحت مسميات مختلفة أبرزها الجمعيات الخيرية، أبرز هذه المسميات الجمعيات الخيرية لمساعدة الفقراء وتوزيع المال والأدوية والمواد الغذائية وترتيب الانتقال إلى العتبات المقدسة وضمن ميزانية تتجاوز مئات الملايين من الدولارات وكذلك من ضمن المخطط الإيراني في العراق شراء ولاء رجال دين أغلبهم شيعة وأقلية سنية حيث تم رصد ما يقارب خمسة ملايين دولار سنويًا للترويج والدفاع عن دولة إيران وتجميل صورة مواقفها في الشارع العراقي وأحيانًا عبر المنابر وعبر وسائل الإعلام، وكذلك جاء في بعض المعلومات والتقارير أن إيران استأجرت واشترت ألفين وسبعمائة وحدة سكنية من البيوت والشقق والغرف في مختلف أنحاء العراق وخاصة في النجف وكربلاء يسكن فيها رجال الاستخبارات الإيرانية ورجال فيلق القدس الاستخباراتية.

ثالثا: تدفق الأفراد والأموال على العراق من إيران، وتشير حجم المساعدات النقدية الإيرانية المدفوعة إلى مقتضى الصدر وحده عدا التيارات

الأخرى من الشيعة وعدى المنظمات الأخرى خلال الأشهر الأخيرة أنها تجاوزت سقف الثمانين مليون دولار أمريكي، إلى جانب تدريب رجاله، وإرسال معونات إنسانية شملت الغذاء والأدوية والمعدات والأثاث ونتيجة لكل هذا اكتظت الأسواق وغرف التجارة العراقية بالتجارة الإيرانيين ومنه تسللت إلى أجهزة الدولة العراقية وتشاركت الأحزاب الكردية مع الأحزاب السياسية الشيعية فيلق بدر وجماعات البرازاني والطالباني في نهب كل ما طالته أيديهم وباعوه إلى التجار الإيرانيين، وقد وصف أحد العراقيين الدور الإيراني في العراق قائلا: خرجت إيران بعد احتلال العراق بأكبر حصة من وليمة ذبح الدولة العراقية.

❁ ❁ ❁

الخاتمة

وفي الختام أختم بمسألة مهمة جدا وهي وجوب الالتفاف حول ولاة أمرنا من العلماء والأمراء في هذه الدولة السعودية، وفقها الله لكل خير، لا بد من أن نكون لحمة واحدة وصفًا واحدًا مع أمرائنا وعلمائنا في طاعة الله ولنحذر من أولئك المرجفين الذين يريدون أن يفرقوا بين المسلمين وبين أمرائهم وعلمائهم لأن الخطر قريب والعدو يتربص بنا الدوائر وهو غاية في الدهاء والمكر والخبث.

وهذا ما تيسر وأسأل الله تعالى أن يحفظ أهل السنة في كل مكان وأن يحفظهم في دينهم ودمائهم وأعراضهم وأبنائهم إنه جواد كريم.



الفصل الثامن عشر

نداء إلى عقلاء الشيعة



نداء إلى عقلاء الشيعة

أحب أن أتكلم في هذا الباب عن موضوع أحب أن أسميه بـ (نداء إلى عقلاء الشيعة) وحديثي هو عبارة عن عدة إشكالات وجدتها في هذا المذهب الشيعي، وأحببت أن أخاطب به أولئك العقلاء، وأولئك الذين يبحثون عن الحق من أبناء الشيعة علهم يجدون أجوبة لهذه الإشكالات التي رأيتها مليئة في كتب الشيعة، وهي إشكالات تبين هذا الاضطراب في هذا المعتقد، وسوف أسردها على عجالة؛ لأنها كثيرة وأريد من هؤلاء العقلاء الباحثين عن الحق أن يتجردوا ويخلصوا النية لله عز وجل، ويبحثوا في هذه الإشكالات إن كانوا حقيقة كذلك، وأنا لا أشك أنهم يبحثون عنه.

من الإشكالات المتناقضة عند الشيعة:

أولها: يعتقد الشيعة أن عليًا إمام معصوم، ثم نجده باعترافهم يزوج ابنته أم كلثوم شقيقة الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا مثبت في الكتب المعتمدة عند الشيعة، أي: أن إثبات هذا الزواج مثبت عند الكليني في «الكافي» في الفروع المجلد السادس صفحة (١١٥) وكذلك في «تهذيب الأحكام» للطوسي وكتاب «الاستبصار» كذلك، وكثير من الكتب المعتمدة، فإذا كان علي بن أبي طالب، وهو الإمام المعصوم يزوج ابنته أم كلثوم شقيقة الحسن والحسين من عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فيلزم الشيعة أحد أمرين أحلاهما مر:

الأول: أن عليًا رضي الله عنه غير معصوم؛ لأنه زوج ابنته من كافر، وهذا يناقض أساسيات المذهب، بل يترتب عليه أن غيره من الأئمة غير معصومين.

والأمر الثاني: يستلزم أن يكون عمر رضي الله عنه مسلمًا، قد ارتضى

علي رضي الله عنه أن يصاهره، وهذا يرد على اعتقاد الشيعة من طعنهم فيه، والكلام فيه، ومن تكفيره، وهذان جوابان محيران. هذا إشكال .

الإشكال الآخر: يزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا كافرين، ثم نجد أن عليًا رضي الله عنه، وهو الإمام المعصوم عند الشيعة قد رضي بخلافتهما، وبايعهما الواحد تلو الآخر، ولم يخرج عليهما، وهذا يلزم منه أن عليًا غير معصوم، حيث إنه بايع كافرين ناصبيين ظالمين؛ إقرارًا منه لهما، وهذا الأمر- أي: إقرار البيعة لهذين الكافرين عياذًا بالله تعالى- خارم للعصمة، وفيه عون للظلمة، وهذا لا يقع من معصوم أبدًا.

أما الأمر الآخر هو أن فعل علي رضي الله عنه هو عين الصواب حينما بايع أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؛ لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان، فيكون الشيعة عند ذلك قد خالفوا إمامهم في تكفيرهما وسبهما ولعنهما وعدم الرضا بخلافتهما. ونحن حينما نتساءل نقع في حيرة من أمرنا، إما أن نسلك سبيل أبي الحسن والحسين رضوان الله عليه في الثناء على الخليفتين، أو نسلك سبيل شيعته العاصين الذين يطعنون في أبي بكر وعمر في حسينياتهم. وهذا إشكال نريد عليه الإجابة .

الإشكال الآخر: لقد تزوج علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بعدة نساء، وهنا أريد الآن أن نستمع جيدًا إلى هذا الإشكال، ونريد الإجابة الواضحة الصريحة من علماء الشيعة لعقلاء الشيعة. أقول: إن عليًا رضي الله عنه قد تزوج بعدة نساء بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها، وكل هؤلاء النسوة أنجبن له عددًا من الأبناء، فمنهم مثلاً عباس بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن علي بن أبي طالب، وجعفر ابن علي بن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب -عثمان أقول عثمان بن علي ابن أبي طالب- هؤلاء جميعًا أمهم أم البنين بنت حزام بن دارم، وهذا مذكور في كتاب «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لعلي الأربلي، وهو من علماء الشيعة، وهناك أيضًا

من أبناء علي رضي الله عنه عبيد الله بن علي بن أبي طالب، **وأبو بكر بن علي بن أبي طالب** استمع جيدًا أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وأمهم هي ليلى بنت مسعود الدارمية، وهذا كذلك ذكره الأربلي في «كشف الغمة في معرفة الأئمة»، وأيضًا هناك يحيى أي: من أبناء الإمام علي يحيى بن على بن أبي طالب، ومحمد الأصغر بن علي ابن أبي طالب، وعون بن علي بن أبي طالب، وأمهم هي أسماء بنت عميس .

أيضًا هناك رقية بنت علي بن أبي طالب، وهناك **عمر بن علي بن أبي طالب** لاحظ عمر بن علي بن أبي طالب، وعمر هذا توفي في الخامسة والثلاثين من عمره، وهو شقيق لرقية بنت علي بن أبي طالب، وأمهما هي أم حبيب بنت ربيعة، وقد ذكر ذلك أيضًا صاحب كتاب «كشف الغمة في معرفة الأئمة».

وهناك أيضًا أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، ورملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب، وأمهما هي أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي.

والسؤال والإشكال الذي نريد عليه الإجابة، يا عقلاء الشيعة: هل يسمي أب فلذة كبده بأعدى أعدائه؟ وكيف هذا الأب وهو الغيور على دين الله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هل يسمي أبناءه بأعدى أعدائه، هل يسمي أبناءه **بعمر وبعثمان وبأبي بكر**؟وهل يسمي الإنسان العاقل أحبابه بأسماء أعدائه؟ ثم هل تعلمون أن علي بن أبي طالب هو أول قرشي يسمي أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان؟ أول قرشي أول رجل من قبيلة قريش يسمي أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فنريد حل هذه الإشكالات، وعلى رأسها هذا الإشكال، ونريد إجابة صحيحة واضحة حتى يعرف الحق عقلاء الشيعة.

إشكال آخر: يروي صاحب كتاب «نهج البلاغة» وهو كتاب معتمد عند الشيعة: أن عليًا رضي الله عنه استعفى من الخلافة، وقال: دعوني والتمسوا

غيري، وهذا في «نهج البلاغة» [صفحة (١٣٦)] الإمام المعصوم الأول عند الشيعة يقول: دعوني والتمسوا غيري.

وأقول: هذا يدل على بطلان مذهب الشيعة؛ إذ كيف يستعفي منها أي يطلب الإعفاء من هذه الإمامة، ويرفض تنصيبه إمامًا وخليفة، وهذه إمامة هو أمر وفرض من الله لازم كما تدعي كتب الشيعة، فكيف يطلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتنحى عن الركن الأول عند الشيعة، وهو ركن الإمامة ويقول: دعوني والتمسوا غيري؟

إشكال آخر: يزعم الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها بضعة المصطفى ﷺ، وهي كذلك رضي الله عنها العفيفة الشريفة، يزعم الشيعة أقول: إن فاطمة رضي الله عنها قد أهينت في زمن أبي بكر رضي الله عنه، بل كسر ضلعها، وهم بحرق بيتها وإسقاط جنينها، الذي أسموه المحسن أو محسن، والإشكال أو السؤال أين علي رضي الله عنه عن هذا كله؟ أين أسد الأسود؟ أين ذلك الشجاع الكرار؟ لماذا لم يأخذ بحق زوجته فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ؟؟! هذا إشكال كبير يحتاج إلى إجابة.

إشكال آخر: لقد وجدنا كثيرًا من سادة الصحابة، ومن كبراء الصحابة قد تصاهروا مع أهل البيت عليهم السلام، بل وتزوجوا منهم، والعكس بالعكس، ولا سيما الشيخين منهم لا سيما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا متفق عليه بين أهل التواريخ، وبين من ينقلون الأخبار من السنة ومن الشيعة، فإن النبي ﷺ قد تزوج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وكذلك تزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم أجمعين، وزوج ابنتيه رقية، ثم أم كلثوم لثالث الخلفاء الراشدين الجواد السخي عثمان ابن عفان رضي الله عنه، ولذلك كان يلقب بذي النورين، ثم ابنه أبان بن عثمان - عثمان بن عفان عنده ابن اسمه أبان - هذا أبان بن عثمان تزوج من أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكذلك مروان بن أبان بن عثمان كان متزوجًا من أم

القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ثم كذلك زيد بن عمرو بن عثمان - عثمان عنده عمرو وعمرو عنده زيد - هذا زيد بن عمرو بن عثمان، كان متزوجًا من سكينة بنت الحسين، وكذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان كان متزوجًا من فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

نكتفي بذكر الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم دون غيرهم من الصحابة، فلماذا هذا الطعن في هؤلاء الأئمة الثلاثة؟ ولماذا القدح فيهم، وأنهم كفروا وقد ارتدوا، وإن كان علماء الشيعة لا يصرحون أمام العامة، وأمام المسلمين، لكن عقلاء الشيعة وعوام الشيعة يعلمون يقينًا أن علماءهم يطعنون في أبي بكر وعمر وعثمان في داخل حسينياتهم، فلماذا أئمة آل البيت يزوجون بناتهم لأبناء هؤلاء؟.

أما من سمى ابنه باسم عمر - رضي الله عنه - من الأئمة فمنهم علي كما ذكرنا آنفًا؛ سمى ابنه عمر الأكبر، وأمه كما ذكرنا أم حبيب بنت ربيعة، وقد قتل هذا عمر بالطف، أي: في ليلة الطف مع أخيه الحسين رضي الله عنه، ولا يذكر عمر البته مات مقتولاً نحسبه شهيدًا عند الله عز وجل، لكنه لا يذكر في حسينيات الشيعة عند مصاب الحسين، وعند استلام عزاء ما يسمى بعزاء الحسين، لا يذكر عمر.

وكذلك الحسن بن علي سمى ابنه أبا بكر وعمر، وهذا موجود في كتب الشيعة هذا موجود في كتاب «الإرشاد» للمفيد [صفحة (١٩٤)]، وكذلك في كتاب «منتهى الآمال» [المجلد الأول صفحة (٢٤٠)]، وكذلك موجود في كتاب «جلاء العيون» للمجلسي [صفحة (٥٨٢)] فلماذا لا يذكر هؤلاء؟ ولماذا يطعن في هؤلاء رضي الله عنهم؟ الإشكالات كثيرة ونسردها على عجالة.

إشكال آخر: ذكر الكليني في كتابه «الكافي» ركِّزوا جيدًا أقول: ذكر الكليني في كتاب «الكافي»: أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون

إلا باختيار منهم، وهذا أقول في «أصول الكافي» للكليني [المجلد الأول صفحة (٢٥٨)] بوب الكليني بقوله: إن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، ثم يذكر المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» حديثًا يقول: لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسمومًا، وهذا قلنا في «بحار الأنوار» [مجلد (٤٣) صفحة (٣٦٤)] الآن الكليني ماذا يقول؟ يقول: إن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، وهذا في «الكافي»، المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» يذكر حديثًا يقول فيه: لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسمومًا، وهنا الإشكال نقول: فإذا كان الإمام يعلم الغيب، كما ذكر الكليني، وكذلك ذكر الحر العاملي، إذا كان هذا الإمام المعصوم يعلم الغيب، فسيعلم ما يقدم إليه من طعام وشراب، فإن كان هذا الطعام والشراب مسمومًا علم ما فيه من سم وتجنبه، لا بد أن يتجنبه، فإن لم يتجنبه مات منتحرًا؛ لأنه يعلم على قول الشيعة أن الطعام مسموم، فإذا أكل الطعام أو شرب هذا الشراب المسموم، فيكون قاتلاً لنفسه، وقد أخبر النبي ﷺ أن قاتل نفسه في النار، فهل يرضى الشيعة، هذا لأئمتهم أنتم تقولون: إن الأئمة يعلمون الغيب، ويعلمون متى يموتون، ويقول المجلسي: لا يكون إمام إلا مات أو مقتولاً مسمومًا، فإذا قدم له الطعام، وهو يعلم أن في هذا سم، وأنه سوف يموت مسمومًا هذا قدح في هذا الإمام؛ لأنه يعد منتحرًا، وهم منزهون عن هذا رضوان الله عليهم، فنريد الإجابة عن هذا الإشكال.

إشكال آخر: لقد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية رضي الله عنه، وسالمه في وقت كان يجتمع عنده من الأنصار، ومن الجيوش، ومن المنعة ما يمكنه من مواصلة قتال معاوية رضي الله عنه، وفي مقابل هذا خرج أخوه الحسين رضي الله عنه على يزيد في قلة من أصحابه، في وقت كان يمكنه فيه الموادعة والمسالمة، فلا يخلو أن يكون أحدهما على حق والآخر على باطل؛ لأنه إن كان تنازل الحسن مع تمكنه من الحرب حقًا كان

خروج الحسين مجردًا من القوة ضعيفًا مع استطاعته من المسالمة كان هذا أمرًا باطلًا وخطأ من الحسين، وإن كان خروج الحسين مع ضعفه حقًّا كان تنازل الحسن مع قوته باطلًا.

وهذا يضع الشيعة في موقف لا يحسدون عليه؛ لأنهم قالوا: إنهما جميعًا يعني أن الحسن والحسين كانا جميعًا على الحق، والحقيقة أنهم جمعوا بين النقيضين، وهذا القول يهدم أصول معتقد الشيعة، وإن قالوا ببطلان فعل الحسن؛ لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته، وإن قالوا ببطلان إمامته يبطل إمامة أبيه؛ لأنه هو الذي ولاه، وهو الذي نصبه بعده كما تعتقد الشيعة، وهكذا، وهذا إشكال كبير لابد أن يتفكر فيه عقلاء الشيعة.

إشكال آخر: ذكر الكليني في كتابه «الكافي» طبعًا [المجلد الأول صفحة (٢٣٩)] ذكر حديثًا: حدثنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجان عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ يعني هل يوجد أحد يسمع كلامي، قال: فرفع أبو عبد الله سترًا بينه وبين بيت آخر، فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد، سل عما بدا لك قال: قلت: جعلت فداك، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قلت - أي هذا السائل- قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، استمع جيدًا الإمام يقسم يقول: والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك. انتهى

فهل كان الرسول ﷺ -هنا الإشكال- هل كان الرسول ﷺ يعرف مصحف فاطمة؟! إن كان لا يعرفه فكيف عرفه آل البيت من دونه، وهو رسول الله ﷺ؟ وإن كان يعرفه، فلماذا أخفاه الرسول ﷺ عن الأمة والله

يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾؟!! هذا إشكال كبير يا إخواني نريد عليه الإجابة .

إشكال آخر: في الجزء الأول من كتاب «الكافي» للكليني أسماء الرجال الذين نقلوا للشيعة أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ونقلوا أقوال أهل البيت، ومنها الأسماء التالية، هؤلاء نقلة كتاب «الكافي» للكليني الرجال الذين نقلوا أحاديث الشيعة اسمع جيدًا هذه الأسماء، وماذا تستنتجون مفضل بن عمر- أحمد ابن عمر الحلبي - عمر بن أبان - عمر بن أذينة - عمر بن عبد العزيز- إبراهيم بن عمر- عمر بن حنظلة - موسى بن عمر- العباس بن عمر- والجامع بين هذه الأسماء هو اسم عمر، سواء كان اسم الراوي أو اسم أبيه. الإشكال: لماذا تسمى هؤلاء الرواة باسم عمر رضي الله عنه، وهو أعدى عدو لآل البيت؟

إشكال آخر: يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ ويقول عز وجل: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ الصبر أمره عظيم، وذكر في «نهج البلاغة» هذا الأثر، وقال علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ مخاطبًا إياه ﷺ، يقول علي باللفظ: لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبرلأنفدنا عليك ماء الشئون، وهذا موجود في «نهج البلاغة» وكذلك في «مستدرك النسائي» وذكر أيضًا أن عليًا - عليه السلام ورضي الله عنه - قال: من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله. وهذا في كتاب «الخصال» للصدوق [صفحة (٦٢١)] وفي كتاب «وسائل الشيطان» .

علي الإمام الأول عند الشيعة يحذر أتباعه وأشياعه ويقول لهم: من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله. وكذلك الحسين إمام زمانه وإمام الدنيا رضي الله عنه يقول لأخته زينب في كربلاء -كما نقله صاحب «منتهى

الآمال» باللغة الفارسية، وترجم إلى اللغة العربية، وباللغة العربية موجود في [المجلد الأول صفحة (٢٤٨)] يقول الحسين وهو الإمام الثالث عند الشيعة، وهو يوصي أخته زينب يقول: يا أختي أحلفك بالله عليك أن تحافظي على هذا الحلف، إذا قتلت فلا تشقي علي الجيب، ولا تخمشي وجهك بأظافرك، ولا تنادي بالويل والثبور على شهادتي، يحلفها بالله.

ونقل أبو جعفر القمي: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيما علم به أصحابه يوصيهم، وهذا في كتاب «من لا يحضره الفقيه»، وكذلك في «وسائل» الشيعة للحر العاملي، وإذا أردنا أن نحدد ذكره الحر العاملي في «وسائل الشيعة» [المجلد الثاني صفحة (٩١٦)]، وذكره القمي في «من لا يحضره الفقيه» في [المجلد الأول صفحة (٢٣٢)] أمير المؤمنين يعلم أصحابه، ويقول: لا تلبسوا سوادًا؛ فإنه لباس فرعون. . . . لا تلبسوا سوادًا، فإنه لباس فرعون. وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ أن النبي ﷺ بايع النساء على ألا يسودن ثوبًا، ولا يشققن جيبًا، ولا ينادين بالويل، بل في «فروع الكافي» للكليني أنه ﷺ، وصى فاطمة رضي الله عنها، فقال: **«إذا أنا مت فلا تخمشي وجهًا، ولا ترخي علي شعرًا، ولا تنادي علي بالويل ولا تقيمي علي نائحة»** - يعني: لا تأتي بنائحة تصرخ وتلطم - وهذا كما ذكرت في كتاب «الكافي» في الفروع من «الكافي» [المجلد الخامس صفحة (٥٢٧)].

وهذا شيخ الشيعة محمد بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم أي عند الشيعة بالصدوق يقول: من ألفاظ رسول الله ﷺ التي لم يسبق إليها، قوله -أي عليه الصلاة والسلام-: **«النياحة من عمل الجاهلية»** وكما يروي علماؤهم المجلسي والنوري وكثير من أئمتهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة** -أي: صراخ عند مصيبة- **وصوت عند نغمة»** يعني معنى إعوال أي: النياحة وعند نغمة أي: الغناء.

والسؤال والإشكال الذي أخاطب به وأسأل به عقلاء الشيعة بعد كل هذه الروايات: لماذا يخالف الشيعة ما جاء فيها من الحق ويضربون ويلطمون في داخل حسينياتهم بالتطبير وبضرب القامات؟ ومن نصدق هل نصدق الملالي المعممين أم نصدق الرسول ﷺ وأهل بيته الطاهرين الطيبين رضوان الله عليهم؟!

إشكال آخر: إذا كان التطبير- طبعًا التطبير لمن لا يعرفه: هو إدماء الرأس، وإخراج الدم من الرأس، كما تفعله الشيعة في يوم عاشوراء- أقول: إذا كان التطبير والنواح وضرب الصدور واللطم له أجر عظيم كما يدعون، وكما يقولون، فلماذا لا يطبر الملالي؟ لماذا لا يضرب المشايخ المعممون وبالذات أصحاب العمائم السوداء الذين هم من نسل الحسين سلام الله عليه كما يقولون؟ إن كان هذا فيه أجر عظيم، فلماذا لا تطبرون؟ ولماذا لا تضربون ولماذا لا تسيلون هذه الدماء من جباهكم؟ ولا يفعلها إلا هؤلاء المساكين العامة الذين يظنون أنهم على الحق، وهم ليسوا كذلك لماذا لا يفعلون هذا؟ نريد من عقلاء الشيعة أن يسألوا هذا السؤال ويجيبوا علينا عن هذا الإشكال.

إشكال آخر: العبودية لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، الانكسار بين يدي الله والتقلب في مراتب العبودية لا تكون إلا للواحد الأحد سبحانه وتعالى، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾ وهنا إشكال لماذا يتسمى الشيعة بعبد الحسين وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الإمام؟ ولماذا لم يسم الأئمة المعصومون كالحسن والحسين والسجاد والكاظم والأئمة المعصومون عند الشيعة، لماذا لم يسم أبناءه أو لماذا لم يسم الواحد منهم ابنه بعبد علي، وبعبد الزهراء، وهل يصح أن يكون معنى عبد الحسين أي: خادم الحسين كما يبرر بعض المعممين والملالي؟ يقولون: نحن نقول عبد الحسين أي: خادم الحسين، وهل يكون خادم للحسين بعد استشهاد الحسين رضوان الله عليه، وهل يعقل أن يقدم له الطعام والشراب،

ويصب له ماء الوضوء في قبره حتى يصير خادمًا كما يبرر هؤلاء المعممون لعوامهم، هؤلاء المساكين هذا لايجوز.

إشكال آخر: عندما تولى علي رضي الله عنه، لم نجده خالف الخلفاء الراشدين قبله عندما تولى وأخذ الولاية وأصبحت له رضي الله عنه ما رأينا علي بن أبي طالب خالف الخلفاء الراشدين ما رأيناه خالف أبا بكر ولا عمر ولا عثمان، فلم يخرج للناس قرآنًا غير الذي عندهم، ولم ينكر على أحد منهم شيئًا، بل تواتر قوله على المنبر يقول علي رضي الله عنه وهو على المنبر: «**خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر**»، ولم يشرع المتعة، ولم يرد فدك، ولم يوجب المتعة في الحج على الناس، ولا عمم قول: حي على خير العمل في الأذان، ولا حذف: الصلاة خير من النوم، فلو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كافرين، وقد غصبا الخلافة من علي رضي الله عنه، كما تزعم الشيعة، فلماذا لم يبين ذلك عندما أخذ الإمامة، وكانت له القوة والمنعة رضي الله عنهم أجمعين؟ لماذا لم يبين وقد كانت السلطة في يده؟ بل نجده تمامًا فعل العكس، امتدح الثلاثة، وأثنى عليهم حينما قال: «خير الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر».

فأقول لهؤلاء العقلاء: فليسع أو ليسعنا نحن وأنتم ما وسع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما أثنى على هؤلاء الثلاثة رضوان الله عليهم.

إشكال آخر: يزعم الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافرًا، ثم نجد أن الحسن ابن علي رضي الله عنه، قد تنازل له عن الخلافة، وهو الإمام المعصوم الثاني الحسن ابن علي يتنازل لذلك الكافر الملحد كما تعتقد الشيعة؛ فيلزم هذا القول أن يكون الحسن قد تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته رضي الله عنه، كما تعتقدون أو أن يكون معاوية رضي الله عنه مسلمًا كفؤًا عادلاً رضي الله عنهم أجمعين.

إشكال آخر: وهو عبارة عن سؤال نتفكر فيه جيدًا، وهي شعيرة ظاهرة عند

الشيعة عمومًا الاثنا عشرية، السؤال يقول: هل سجد الرسول ﷺ على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة الآن، وهي ما تسمى بالتربة الكربلائية؟ هل سجد عليه الصلاة والسلام؟ إن قال الملالي وعلماء الشيعة: نعم، قلنا: هذا كذب، فلم يثبت هذا عن رسول الله ﷺ، وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، وإن قالوا: لم يسجد، وهذا هو الحق، قلنا: إذا كان هذا كذلك، فهل أنتم أهدى من الرسول ﷺ؟ الرسول لم يسجد على التربة الحسينية، فلماذا أنتم تفعلونه وتسجدون على جباهكم ؟ مع العلم أن مرويات الشيعة تذكر أن جبريل عليه السلام جاء الى رسول ﷺ بحفنة من تراب كربلاء وجاءت بعض الآثار تقول: إن هذه الأرض هي التي يقتل فيها الحسين أو يمتزج بها دم الحسين أو دمه الطاهر رضوان الله عليه بهذا التراب، عندها بكى ﷺ كما تقول رواياتهم، إذن التربة موجودة في يد الرسول ﷺ، فلماذا لم يسجد عليها، هل الشيعة أهدى من الرسول ﷺ؟ هذا إشكال يحتاج إلى إجابة.

إشكال آخر: يدعي الشيعة أن أصحاب رسول الله ﷺ ارتدوا بعد موته ﷺ، وانقلبوا على رسول الله ﷺ بعد موته، والسؤال هل كان أصحاب رسول الله ﷺ قبل موته شيعة اثنا عشرية، ثم انقلبوا بعد موته ﷺ إلى سنة ناصبة؟ أم أنهم كانوا قبل موت النبي ﷺ أهل سنة، ثم انقلبوا إلى شيعة اثنا عشرية؟ لأن الانقلاب هو انتقال من حال إلى حال، نريد الإجابة على هذا السؤال.

كانوا مسلمين ثم ارتدوا وانقلبوا وبدلوا وغيروا، كما تقول روايات الشيعة، فابتداء في زمن الرسول ﷺ، هل كانت الصحابة شيعة اثنا عشرية؟ ثم بعد ذلك تحولوا إلى السنة، أو كانوا سنة وعلى سنة رسول الله ﷺ لم يعرفوا التشيع ثم بعد ذلك أصبحوا شيعة اثنا عشرية؟ نريد إجابة على هذا الإشكال.

إشكال آخر: من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه، هو ابن علي، وأمه هي العفيفة الشريفة فاطمة رضي الله عنها، وهو من أهل الكساء عند الشيعة، وهو كذلك من الأئمة المعصومين شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين رضي الله عنه،

وهنا الإشكال الذي نريد عليه الإجابة: لماذا انقطعت الإمامة أو منعت الإمامة عن أولاد الحسن واستمرت في أولاد الحسين؟! أبوهما واحد، الأب واحد والأم واحدة وكلاهما سيدان، وكلاهما سيدا شباب أهل الجنة، بل يزيد الحسن على الحسين بواحدة هي أنه قبله في العمر، وأكبر منه سنًّا، وهو بكر أبيه هو بكر علي بن أبي طالب، فلماذا قطعت ومنعت الإمامة من أولاد الحسن، ووضعت في أولاد الحسين رضوان الله عليهم أجمعين؟! هذا إشكال يحتاج إلى توضيح بمنتهى الوضوح وبتأصيل علمي.

إشكال آخر: لماذا لم يصل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالناس صلاة واحدة في أيام مرض النبي ﷺ الذي مات فيه ما دام هو الإمام من بعده كما تزعمون؟ وأن هذا أمر أصل من أصول الدين ولابد أن يكون متواترًا معلومًا، بل هو أصل من أصول الدين، فلماذا لم يصل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مرض رسول الله لا نقل بعد وفاته؟ لماذا لم يصل ولو صلاة واحدة؟ ولم يأمر الرسول عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب أن يصلي صلاة واحدة؟ والإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكبرى وهذا إشكال.

إشكال آخر: أنتم تقولون: إن سبب غيبة إمامكم الثاني عشر، وهو محمد بن حسن العسكري في السرداب هو الخوف من الظلمة، كما جاء في كثير من رواياتكم الخوف من الظلمة؛ فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية على مر التاريخ؟ كالعبيديين الفاطميين، والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة الآن التي تجهز الترسانات النووية والمفاعلات النووية، لماذا لم يخرج إلى الآن؟ وأنتم تقولون: إنه ما اختفى إلا خوفًا من الظلمة ومن بطش الجبابرة، وقد قامت دول قوية جبارة للشيعة على مر التاريخ، فلماذا لا يخرج إلى الآن والشيعة الآن يستطيعون أن ينصروه ويحموه في دولتهم؟ بل أعدادهم بالملايين وهم يفدونه بأرواحهم

صباح مساء، نريد إجابة على هذا الإشكال لماذا لا يخرج؟.

إشكال آخر: بوب الكليني بابًا مستقلًا في «الكافي» بعنوان «إن النساء لا يرثن من العقار شيئًا» الباب بعنوان «إن النساء لا يرثن من العقار شيئًا» روى فيه عن أبي جعفر قال: النساء لا يرثن من الأرض، ولا من العقار شيئًا. هذا في [المجلد السابع صفحة (١٢٧)] في كتاب الفروع فروع «الكافي» للكليني.

وروى الطوسي في «التهذيب» في [المجلد التاسع صفحة (٢٥٤)] عن ميسرة قوله: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النساء: ما لهن من الميراث؟ قال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب، فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما.

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: النساء لا يرثن من الأرض، ولا من العقار شيئًا.

وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام -يعني: أحد الأئمة المعصومين عند الشيعة- قال: ليس للنساء من الدور والعقار شيء.

وليس في هذه الروايات تخصيص أو تقييد، لا لفاطمة رضي الله عنها، ولا لغيرها، وعلى هذا فإنه لا يحق لفاطمة رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول الله ﷺ، حسب روايات المذهب الشيعي؛ لأن الشيعة يطعنون في أبي بكر رضي الله عنه، ويقولون: إنه غصب ميراث فدك، أو ما تملكه فاطمة رضي الله عنها من ميراثها في فدك.

وأيضًا، كل ما كان للرسول ﷺ فهو للإمام، لاحظ أنه جاء في روايات للشيعة أن كل ما جاء عن رسول الله ﷺ فهو للإمام، فعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله ﷺ، وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد**» وهذا كذلك في أصول الكافي للكليني كتاب «الحجة» باب أن الأرض

كلها للإمام عليه السلام [المجلد الأول صفحة (٤٧٦)].

والإمام الأول بعد رسول الله ﷺ حسب ما تعتقد الشيعة هو علي رضي الله عنه، ولذا فالأحق بالمطالبة بأرض فدك هو علي رضي الله عنه، وليس فاطمة رضي الله عنها، ولم نر عليًّا رضي الله عنه فعل ذلك؟ فنريد الإجابة على هذا الإشكال.

الإشكال الآخر: لقد أجمع أهل السنة والجماعة، وكذلك الشيعة بجميع فرقهم على أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شجاع لا يشق له غبار، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم، وهذه الشجاعة لم تنقطع لحظة واحدة من بداية حياته حتى قتل على يد ابن ملجم، والشيعة كما هو معلوم يعلنون أن عليًّا بن أبي طالب هو الوصي بعد النبي ﷺ بلا فاصل، وهو مباشرة موصى إليه بعد النبي ﷺ بلا فصل، أي: بلا فاصل.

أقول: هنا الإشكال، هل توقفت شجاعة علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ حتى يبايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ثم يبايع بعده الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم يبايع بعده مباشرة ذا النورين عثمان رضي الله عنه، هل عجز رضي الله عنه وحاشاه من ذلك أن يصعد إلى منبر رسول الله ﷺ، ولو مرة واحدة في خلافة أحد هؤلاء الثلاثة، ويعلنها مدوية بأن الخلافة قد اغتصبت منه، وأنه هو الأحق بها؛ لأنه الوصي من رسول الله ﷺ، لماذا لم يفعل هذا؟ ولماذا لم يطالب بحقه وهو من هو في شجاعته وإقدامه رضي الله عنه، وكان معه كثيرون من المناصرين والمحبين الذين سوف يلتفون حوله لو قالها على منبر رسول الله؟ لماذا لم يفعل هذا رضي الله عنه؟

إشكال آخر: حديث الكساء الذي شمل أربعة أنفس من بيت علي رضي الله عنه، ووصفهم بالتطهير، والأربعة: هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، السؤال: ما هو الدليل على إدخال غيرهم في التطهير والعصمة إن كان حديث الكساء الصريح في تطهير آل بيت رسول الله ﷺ في هؤلاء الأربعة

في علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين؟ فما هو الدليل على إدخال غيرهم في التطهير والعصمة، والرسول عليه الصلاة والسلام لم يصرح إلا في أربعة؟ أريد على هذا السؤال وهذا الإشكال الإجابة.

إشكال آخر: يروي الشيعة عن الإمام جعفر الصادق، وهو مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقادهم قوله مفتخرًا، يقول: أولدني أبو بكر مرتين -لاحظ جعفر الصادق الإمام المعصوم عند الشيعة مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقاد الشيعة الاثنا عشرية- يقول: أولدني أبو بكر مرتين. وهذا موجود في كتاب «كشف الغمة للأربلي» [المجلد الثاني صفحة (٣٧٣)] قال: أولدني أبو بكر مرتين؛ لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين: الأول: عن طريق والدته أمه فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر، والثاني عن طريق جدته لأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر، ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذم جده أبي بكر رضي الله عنه، كيف يكون هذا؟ والسؤال: كيف يفتخر هذا الصادق بجده من جهة؟ ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟!!

هذا الكلام قد يصدر من إنسان جاهل، من إنسان سوقي عربيد، لكن لا يصدر من إمام يعتبره الشيعة أفقه أهل عصره وزمانه، وهو غير ملزم لأحد أن يكذب أو أن يقدح أو أن يمدح . نريد الإجابة على هذا الإشكال .

إشكال آخر: يدعي الشيعة أن عمر رضي الله عنه يبغض عليًا رضي الله عنه، الشيعة علماء الشيعة يقولون في حسينياتهم وفي ندواتهم وفي جلساتهم يقولون وفي كتبهم يقولون: إن عمر رضي الله عنه يبغض عليًا أشد البغض، ومع هذا نجد عمر رضي الله عنه يولي عليًا على المدينة، عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس كيف يكون هذا؟! عمر يبغض عليًا ولا يحبه، وإذا خرج عمر لاستلام مفاتيح بيت المقدس يجعل الإمام والأمير على مدينة رسول الله هو علي بن أبي طالب، الذي يبغضه ولا يحبه، وعلمًا بأن عليًا

رضي الله عنه كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض عمر رضي الله عنه لأي مكروه، يعني: لو قتل عمر رضي الله عنه من الذي سيكون بعد عمر، هو الذي ولاه عمر، فهو علي أمير المدينة هو الذي سيكون أمير المؤمنين فكيف يكون هذا؟ كيف تدعي الشيعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبغض عليًا ويكره عليًا رضي الله عنهم أجمعين، ثم نرى عمر يولي الإمارة في المدينة لعلي رضي الله عنه؟ نريد الإجابة على هذا الإشكال.

إشكال آخر: واستمعوا جيدًا يا عقلاء الشيعة، يرى علماء الشيعة أن أعضاء السجود في الصلاة هي ثمانية أعضاء: الجبهة، والأنف، والكفان والركبتان، والقدمان، وهذه الأعضاء يجب أن تلامس الأرض في حال السجود، وهذا مذكور في كتاب «وسائل الشيعة» للحر العاملي [المجلد الثالث صفحة (٥٩٨)]، كذلك يقولون بوجوب السجود على ما لا يؤكل ولا يلبس، ولهذا يضعون التربة تحت جباههم، تحت عضو واحد من الثمانية أعضاء.

والسؤال: لماذا لا يضع الشيعة التربة الحسينية التي مزج دم الحسين الطاهر بها على كل عضو من أعضاء السجود؟ لماذا خصصتم الجبهة وأنتم مأمورون على أن تسجدوا أو أن تسجدوا على ثمانية أعضاء الجبهة والأنف والكفان والركبتان والقدمان، لماذا خصصتم الجبهة بهذه التربة الكربلائية الحسينية؟ ولا يوجد دليل يخصص؟ هذا تناقض، وهذا إشكال نريد عليه الإجابة.

جاء في بعض الروايات إشكال آخر: مثل كتاب «الغيبة» في كتاب «الغيبة» للطوسي: أن الشيعة -كما تزعم في بعض الروايات- أن مهديهم الثاني عشر محمد بن حسن العسكري حينما يخرج من سردابه في آخر الزمان، فإنه سيحكم بحكم آل داود.

والإشكال: أين شريعة محمد ﷺ الناسخة لجميع الشرائع السابقة؟ لماذا يحكم بشريعة آل داود؟ وأين شريعة محمد عليه الصلاة والسلام؟

إشكال آخر: واستمعوا جيدًا يعتقد الشيعة: أن الأئمة تحملهم أمهاتهم في

الجنب أي في أجنابهم، ويولدون من الفخذ الأيمن، كما ذكر ذلك المسعودي في كتابه «إثبات الوصية» [صفحة (١٩٦)]، الأئمة تحملهم أمهاتهم في جنوبهم ويولدون من الفخذ الأيمن، وهنا إشكال وسؤال: أليس محمد ﷺ وهو أفضل الأنبياء وأشرف الأئمة، وأعظم من وطئ بقدميه الثرى ﷺ - أشرف منهم جميعًا؟ فلماذا حمل في بطن أمه ولماذا خرج من رحمها؟ لماذا لم يخرج من فخذ أمه الأيمن؟ هذا إشكال يبين الغلو والتناقض في هذا المذهب وهذا المعتقد، نريد الإجابة الواضحة المؤصلة تأصيلاً علميًا.

إشكال آخر: يروي الشيعة عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر . وهذا في «الأنوار النعمانية» ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: ستحملين ذكرًا، واسمه محمد، وهو القائم من بعدي. وهذا مذكور في «الأنوار النعمانية» [المجلد الثاني صفحة (٥٥)] يعني بعد صفحتين من الأثر الأول؛ لأن الأثر الأول موجود في [المجلد الثاني صفحة (٥٣)] فالآن في الرواية الأولى أن أبا عبد الله جعفر الصادق يقول: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر- يعني: لا يصرح باسمه إلا كافر- ونرى أن أبا محمد الحسن العسكري قال لأم المهدي بعد صفحتين مباشرة من الأثر الأول: ستحملين ذكرًا واسمه محمد، وهو القائم من بعدي. أليس هذا تناقضًا؟! مرة تقولون: من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون بأن الحسن العسكري سماه محمدًا، هذا إشكال نريد عليه الإجابة.

إشكال آخر: وسؤال آخر يحتاج إلى سؤال: لو أراد إنسان أن يتشيع، لو أنا أريد أن أتشيع الآن، فما هو المذهب الذي يسلكه، أو ما هو المذهب الذي أريد أن أسلكه من جملة مذاهب الشيعة الكثيرة؟ ما بين إمامية وإسماعيلية بفرقها: إسماعيلية أرخانية وإسماعيلية مكارمة، وإسماعيلية بهرة وبين نصيرية علوية، وبين زيدية، وبين دروز، والكثير من الفرق الشيعية، ما هو المذهب

الذي سوف أسلكه وسوف أعتقده وكلهم يزعم الانتساب إلى آل بيت رسول الله ﷺ، وكلهم مقر بإمامة علي رضي الله عنه، وكلهم معاد الصحابة، ويعتقدون جميعًا إمامة علي رضي الله عنه، وأنها ركن وأنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، وأن معهم أصل الدين ويمدحون في الأئمة، فما هو المذهب الذي نعتقده؟ إمامية اثنا عشرية؟ أم إسماعيلية بأنواعها؟ أم نصيرية علوية؟ أم دروز من بقايا الفاطمية؟ هذا يحتاج إلى إثبات.

إشكال آخر: عندما يريد الشيعة إثبات الإمامة إمامة الاثنا عشر، فإنهم يستدلون بحديث الكساء، الذي صرح فيه ﷺ بأربعة، والسؤال: لقد ذكرت فاطمة رضي الله عنها في حديث الكساء بنص نقلي صريح صحيح، فلماذا تستبعد عن الإمامة، ولا تذكر ضمن أئمة الشيعة؟ هي مذكورة قال ﷺ: «**علي وفاطمة والحسن والحسين**» فلماذا أخرجتم فاطمة رضي الله عنها من الإمامة من إمامة الاثنا عشر؟ هذا إشكال يحتاج كذلك إلى دليل.

إشكال آخر: لماذا لم يلطم النبي ﷺ عندما مات ابنه إبراهيم؟ لماذا لم يلطم كما تلطم الشيعة، وتضرب الشيعة في حسينياتهم؟ ولماذا لم يلطم علي رضي الله عنه وهو الإمام المعصوم الأول عند الشيعة عندما توفيت فاطمة رضي الله عنها لماذا لم يلطم؟ ولم يخمش، ولم يطبر، ولم يضرب القامات بالسلاسل أو بيديه، لماذا لم يفعل هذا وهو دين لابد أن يطبق؟ نريد الإجابة على هذا الإشكال .

إشكال آخر: يعتقد الشيعة أن أغلب الصحابة كانوا منافقين وكفارًا مرتدين إلا قلة قليلة، وهذا الذي يقوله المعممون في داخل حسينياتهم، وعقلاء الشيعة يقرون بهذا، إذا كان الصحابة قد ارتدوا، ومنهم من كان منافقًا، وبعد موت رسول الله ﷺ قد ارتدوا إلا قلة قليلة، فإذا كان الأمر كذلك لماذا لم ينقض هؤلاء الكفار المرتدون على القلة القليلة التي كانت مع النبي ﷺ؟ إن قالوا بأنهم إنما ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ لا سبعة؛ لأنه في كتب الشيعة

ومنها كتاب الكليني: أن الصحابة ارتدوا إلا سبعة . إذن المؤمنون هم سبعة، أو على أقل الأحوال هم قلة قليلة، فلماذا هؤلاء الصحابة الذين ارتدوا بعد موت الرسول ﷺ وهم الأكثرية إلا سبعة أو قلة قليلة لماذا لم يهجموا على هذه القلة، أو على هؤلاء القليلين المستضعفين، ويبيدونهم ويستبيحونهم ويقتلونهم؟ لماذا ولماذا لم يرجعوا الأمر إلى الكفر وإلى الجاهلية كما كان أجدادهم وأباؤهم؟ لماذا لم يفعل هذا الصحابة؟.

أنتم تقولون إنهم ارتدوا، وأنهم منافقون انتظروا موت رسول الله ﷺ، ثم ارتدوا وكفروا بالله، وعادوا؛ إذن لماذا لم تعد الصحابة إلى دين آبائهم وأجدادهم الجاهلية القديمة؟.

ولماذا لم يقتلوا هؤلاء القلة القليلة التي بقيت، وقيل: إنهم سبعة أو أكثر بقليل، هذا يحتاج إلى إجابة يا معشر العقلاء.

إشكال آخر: يقول الشيعة: إن البكاء على الحسين مستحب، فهل هذا الاستحباب مبني على دليل أم على هوى؟ وإن كان على دليل، فأين هذا الدليل؟ هذا أمر، أين هذا الدليل الذي يبين جواز البكاء على الحسين علمًا بأن الحسين يوصي أخته ألا تشق عليه جيبًا، ولا تلطم عند استشهاده، أين هذا الدليل؟ ثم لماذا لم يفعل ذلك أحد من أئمة أهل البيت الذين تزعمون أنكم تتبعونهم وتسيرون على هديهم؟ نريد الإجابة على هذا.

إشكال آخر: يعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب أفضل من ابنه الحسين، فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا تبكون عليه في ذكرى مقتله كبكائكم على الحسين؟ هو أعظم من الحسين فلماذا لا تبكون، وهو قد قتل كما قتل الحسين رضوان الله عليهم أجمعين؟ ثم ألم يكن النبي ﷺ أفضل منهما، فلماذا لا تبكون على رسول الله ﷺ وتطبرون وتأخذون العزاء لرسول الله ﷺ، وهو أعظم الجميع؟ وقد قتل على يد اليهود قتل مسمومًا عليه الصلاة والسلام.

ولماذا لا تسمون حسينياتكم بإمامكم الأول «العلويات» أو «بالمحمديات»

لماذا تنسبونها إلى الحسين رضي الله عنه؟ أو لماذا لا تنوعون الحسينيات أو أماكن استقبال العزاء كما تسمون سموا حسينيات وسموا علويات وسموا محمديات، وسموها بأسماء الأئمة؛ لماذا لا تفعلون هذا؟.

إشكال آخر: إذا كانت ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وولاية أبنائه من بعده ركنًا لا يتحقق الإيمان إلا به، ومن لم يؤمن بذلك فقد كفر واستحق جهنم، كما جاء ذلك في كتب أئمة الشيعة، ولو شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج بيت الله الحرام كما تعتقد الشيعة، فلماذا لا نجد هذا التصريح بهذا الركن العظيم في القرآن الكريم؟ إن كان هذا الأمر لعظمته ولمكانته في هذا الدين أن الذي لا يأتي بالإمامة لا ينفعه صلاة ولا زكاة ولا حج، ولا حتى شهادة حتى يأتي بالإمامة، إذن هذه مسألة عظيمة؛ لماذا لم تذكر في كتاب الله صريحة واضحة لماذا؟.

بينما نجد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى صرح بغيره من الأركان والواجبات التي هي دون الإمامة عند الشيعة، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، بل صرح سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ببعض المباحات كالصيد مثلاً، فأين الركن الأكبر، وأين الثقل الأكبر، وهي الإمامة لماذا لم تأت صريحة في القرآن الكريم؟ إن كانت على هذا المستوى من العظمة ومن الأهمية في دين الله عز وجل، نريد الإجابة على هذا.

إشكال آخر: يعتقد الشيعة أن القرآن حذفت منه وغيرت منه آيات من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويروون أن أبا جعفر أو عن أبي جعفر أنه قيل له: لماذا سمي علي أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمدًا رسولي وأن عليًا أمير المؤمنين) هذا في «أصول الكافي» [المجلد الأول صفحة (٤١٢)]، ويقول الكليني في تفسير الآية:

﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ﴾ يعني: الإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها. هذا كلام الكليني، ثم يقول: والجبت والطاغوت فلان وفلان.

وهذا في «الكافي» [المجلد الأول صفحة (٤٢٩)] لاحظ الكافي لا يصرح بأسماء الطاغوتين أو الجبت والطاغوت؛ لأنه كان في وقت الكليني، لأنه محمد بن يعقوب الكليني لأنه كان في وقت الاستضعاف فقال: فلان وفلان، بينما المجلسي شيخ الدولة الصفوية وقت القوة والمنعة يقول كما في كتابه «بحار الأنوار» [مجلد (٢٣) صفحة (٣٠٦)] يقول المجلسي: المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر. ولهذا يعتبر المجلسي أبا بكر وعمر بأنهما شيطانان، عياذًا بالله تعالى.

فقد جاء في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ﴾ قالوا: خطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان، ويروون عن أبي عبد الله قال: (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزًا عظيمًا) قال: هكذا نزلت، هذا في «أصول الكافي» [المجلد الأول صفحة (٤١٤)].

كذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وعلى آله بهذه الآية هكذا: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورًا مبينًا)، لاحظ في علي نورًا مبينًا، وهذا موجود في «أصول الكافي» [المجلد السابع صفحة (٦٦)].

والآثار والأحاديث كثيرة في الطعن في الشيخين، وأنهما حرفا كتاب الله، وهنا سؤال أو إشكال محرج للشيعة، وأنا أوجهه لعقلاء الشيعة ليبحثوا فيه: ما دام أن أبا بكر وعمر قد حرفا هذه الآيات؛ فلماذا لم يقم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن صار خليفة للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟ لماذا لم يقل في وقت خلافته وقوته، وبعد موت الشيخين لماذا لم يقل: إن أبا بكر وعمر قد حرفا هذا القرآن، والصواب هو كذا وكذا وكذا من دين الله عز وجل؟.

ولماذا لم يعد هذه الآيات في القرآن كما أنزلت؟ يتوجب عليه هذا يجب عليه، بل هو من أفرض الفروض عليه أن يعيد ما حرف من كتاب الله عز وجل بعد موت أبي بكر وعمر اللذين حرفا هذا الكتاب، كما يعتقد علماء الشيعة، لماذا لم يفعل هذا رضي الله عنه؟ هذا يحتاج إلى إجابة.

إشكال آخر: ذكر أبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين» [صفحة (٨٨) وصفحة (١٤٢) وصفحة (١٨٨)] طبعة بيروت والأربلي ذكر كذلك في «كشف الغمة» [المجلد الثاني صفحة (٦٦)] والمجلسي في «جلاء العيون» [صفحة (٥٨٢)]: أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء -لاحظ هؤلاء الثلاثة من علماء الشيعة ذكروا في كتبهم أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب- كان ممن قتل في كربلاء مع أخيه الحسين رضي الله عنهما، وكذا قتل معهما ابن الحسين واسمه أبو بكر. يعني: أبو بكر بن علي بن أبي طالب قتل مع الحسين، وكذلك ابن الحسين اسمه أبو بكر، وكذلك محمد الأصغر المكنى بأبي بكر جميعهم قتلوا مع الحسين.

الإشكال والسؤال: لماذا تخفي الشيعة هذا الأمر لأتباعهم؟ لماذا يخفي علماء الشيعة والملالي والمعممون هذا الأمر على أتباعهم ولايركزون إلا على مقتل الحسين؟ هل لأن السبب أن أسماءهم بأبي بكر، وهم دائمًا يدللون على كفر هذا الرجل رضي الله عنه وأرضاه؟ نريد إجابة على هذا الإشكال.

إشكال آخر: كان في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أناس يرون الرسول ﷺ مرة واحدة في حياتهم، ثم يذهبون إلى ديارهم وهذا متواتر منقول في كتب السنة وفي كتب الشيعة، يأتي صحابي أو يأتي رجل يرى الرسول ﷺ مرة واحدة، ثم يعود ولا يراه بعد ذلك، وهؤلاء الذين رأوا الرسول عليه الصلاة والسلام مرة واحدة ثم عادوا إلى ديارهم حتى مات رسول الله ﷺ، أو يموت الواحد منهم، هؤلاء لم يسمعوا عن ولاية علي رضي الله عنه، ولم يسمعوا بإمامة أبنائه وأحفاده، وأنا أسأل: هل إسلامهم

ناقص؟ إن قال علماء الشيعة: نعم، قلنا لهم: لو كان كذلك لكان النبي ﷺ أولى الناس بتصحيح إسلامهم، ولبين لهم أمر الإمامة في الجلسة الأولى، حتى لا يموتوا وهم تاركون لركن الإمامة، ذلك الركن العظيم، لا يجوز لرسول الله ﷺ أن يكتم هذا الركن العظيم، وهو يعلم أن هذا الراعي أو هذا الأعرابي سيذهب إلى دياره ولن يعود البته؛ ولم نجد الرسول ﷺ فعل ذلك، وهذا يدلل ويثبت أن الإمامة ليست ركنًا من أركان هذا الدين.

إشكال آخر: لا يستطيع الشيعة أي: علماء الشيعة، وأنا لا أكلم العامة؛ لأن العامة تقلد، وفيهم الكثير من المخلصين والصادقين، وأنا حين أوجه كلامي أوجه كلامي إلى المعممين، وإلى الملالي الذين يؤثرون في العامة من الناس - أقول: لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأن الله سبحانه وتعالى أخبر بأنه قد رضي عنهم، وعلم ما في قلوبهم كذلك؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ إذن الله عز وجل قد رضي عن هؤلاء الثلاثة، وعلم ما في قلوبهم من الإيمان ومن التوحيد، ومن الصدق والصفاء رضوان الله عليهم، فكيف يليق بعلماء الشيعة بعد ذلك أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه وكأنهم يقولون: يا رب أنت لا تعلم عنهم ما نعلم، نحن نعلم أنهم زنادقة ونعلم أنهم بدلوا الدين، ونعلم أنهم حرفوا هذا الدين، وأنت لا تعلم عياذًا بالله تعالى هذا إشكال.

إشكال آخر: طالما يردد علماء الشيعة في كتبهم عن مقتل الحسين رضي الله عنه: أنه مات عطشان في المعركة، وجاء في بعض الروايات أنه كان يقول: يا شيعتي كلما شربتم الماء تذكروني، أكلما تشربون الماء تذكروني. ولذلك ترى الشيعة يكتبون على مخازن أو على ثلاجات المياه العبارة التالية: «اشرب الماء وتذكر عطش الحسين» هذا كلام جميل.

السؤال والإشكال في نفس الوقت: ما دام الأئمة حسب مفهوم الشيعة يعلمون الغيب ألم يكن باستطاعة الحسين أن يعلم أنه سوف يحتاج إلى الماء أثناء القتال؟ وألم يعلم أنه سوف يموت عطشان؟ وبهذا يستطيع أن يجمع كمية من الماء كافية للمعركة لماذا لم يفعل ذلك؟ هذا يحتاج إلى إجابة.

إشكال آخر: لقد اكتمل دين الإسلام في عهد الرسول الله ﷺ؛ لقوله تعالى ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ ومذهب الشيعة إنما ظهر بعد وفاة رسول الله ﷺ، فنريد إجابة واضحة صريحة مدعمة بالأصول والثوابت العلمية على هذا الأمر، الله يقول سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ ومذهب الشيعة ومعتقد الشيعة لم يقم إلا بعد موت رسول الله ﷺ، فكيف يحل هذا الإشكال.

إشكال آخر: إذا كان لعلي ولأبنائه الحسن والحسين رضوان الله عليهم كل تلك الخوارق التي ترويها كتب الشيعة من أنهم ينفعونهم، وينفعونهم الآن وهم حتى أموات كما يزعمون لهم خوارق عادات، لعلي بن أبي طالب وللحسن وللحسين خوارق، وينفعون الناس وهم في قبورهم، السؤال: لماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟ وقد وجدنا عليًا - رضي الله عنه - لم يستقر له أمر الخلافة، ثم مات مقتولاً، ووجدنا الحسن كذلك يضطر للتنازل عن الخلافة لمعاوية أكبر زنديق عند الشيعة؟ والذي يقدمه الكثير من علماء الشيعة على الشيطان لماذا يتنازل لمعاوية؟ بل وجدنا الحسين يتعرض للتضييق ثم للقتل، ولم يحصل له ما يتمناه، وهكذا أتباعهم من بعدهم، فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم هذا فيه تناقض.

إشكال آخر: كيف يدفن رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وهما في نظر الشيعة كافران، والمسلم لا يدفن بين الكفار، كيف يكون هذا؟ كيف يدفن أطهر الخلق وأشرف الخلق وخير من وطئ بقدميه الثرى محمد عليه الصلاة والسلام بين كافرين؟ كيف يكون هذا، وكيف بالنبي ﷺ، ولماذا لم يحفظه الله من مجاورة الكفار في مماته عليه الصلاة والسلام؟ لماذا لم يحم

حبيبه وخليله ﷺ؟ لماذا لم يحم الله سبحانه وتعالى حبيبه وخليله محمدًا من أن يدفن بين كافرين؟ ثم أين علي رضي الله عنه أسد الأسود من ذلك كله؟ لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير، ويدافع عنه ويقاتل من أجله؟ يدفن محمد ﷺ بين كافرين ملحدين حرفا الشريعة وحرفا القرآن، وارتدوا بعد موت رسول الله؟ كيف يسكت علي رضي الله عنه عن هذ؟

هذا إشكال كبير يحتاج إلى دليل وتفصيل وإلى توضيح .

إشكال آخر: يدعي علماء الشيعة أن النص على إمامة علي رضي الله عنه واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن، ولكن الصحابة كتمت. هذا قول في كثير من الروايات: أن إمامة علي رضي الله عنه وخلافته ثابتة في القرآن الكريم، لكن الصحابة كتموه دسوه وأخفوه، وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة رضوان الله عنهم هم نفسهم لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي رضي الله عنه، مثل حديث: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[1] وغيره من الأحاديث التي تشبهها، فلماذا لم تكتم الصحابة هذا الحديث، كما كتمت اسم علي في القرآن الكريم، والدليل في كتاب الله عزوجل؟ هذا يحتاج إلى توضيح؛ لأنه إشكال .

إشكال آخر: بما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد نجحا بمحاولات خبيثة كما يقول بعض الشيعة في تنحية على رضي الله عنه عن الخلافة، فما هي المكاسب والمصالح التي حققوها لأنفسهم؟ ماذا استفاد أبو بكر وماذا استفاد عمر؟ ولماذا لم يخلف أبو بكر أحد أولاده على الحكم كما فعل علي رضي الله عنه؟ لو كان هؤلاء يريدون الدنيا ويريدون السلطة لماذا لم يخلف أبو بكر أحد أبناءه كما فعل علي رضي الله عنه؟ ولماذا لم يخلف عمر أحد أولاده على الحكم كما فعل علي رضي الله عنهم أجمعين؟ هذا إشكال يحتاج إلى إجابة وتساؤل يحتاج إلى إجابة.

---

(١) رواه مسلم (٤٤١٨).

إشكال آخر: يروي الشيعة عن علي رضي الله عنه: أنه لما خرج على أصحابه محزونًا يتنفس قال: كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود، ويتخذ المال فيه دولاً ويعادى فيه أولياء الله ويوالى فيه أعداء الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، فإن أدركنا ذلك الزمان، فكيف نصنع؟ قال عليه الرضوان والرحمة قال: كونوا كأصحاب عيسى عليه السلام؛ نشروا بالمناشير، وصلبوا على الخشب، ثم قال: موت في طاعة الله عز وجل خير من حياة في معصية الله. انتهى كلامه رضي الله عنه.

وهذا موجود في كتاب «نهج السعادة» [المجلد الثاني صفحة (٦٣٩)] .

والسؤال والإشكال: أين هذا من تقية الشيعة؟ لماذا علي بن أبي طالب الإمام المعصوم الأول عند الشيعة يأمر أتباعه بأن يصبروا حتى لو نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب، ثم يقول: موت على طاعة الله، أو في طاعة الله عزوجل خير من حياة في معصية الله . أين هذا من التقية التي تنادي بها الشيعة؟.

إشكال آخر: ما الذي أجبر وأرغم أبا بكر رضي الله عنه على مرافقة النبي ﷺ في هجرته؟ لو كان منافقًا كما تقول الشيعة في حق أبي بكر رضي الله عنه لماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة؟ وإن كان نفاقه لمصلحة دنيوية، لأنهم أحيانًا يقولون: إنه ما خرج إلا نفاقًا لمصلحة دنيوية. قلنا لهم: فأي مصلحة كان يرجوها أبو بكر مع النبي في تلك الساعة؟ والنبي ﷺ قد خرج وحيدًا خائفًا ﷺ؟ مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لم يصدقوا؟.

هذا يحتاج إلى بينة تتهمون أبا بكر أنه ما خرج إلا نفاقًا مع رسول الله ما الذي أحوجه وأرغمه على الخروج يبقى مع أهله وأبناء عمومته من الكفار في مكة، ولا يخرج مع رسول الله ﷺ، تقولون: لا هو ما خرج إلا لمصلحة دنيوية. ما هي المصلحة الدنيوية التي كان يخرج من أجلها مع رسول الله ﷺ؟ لا توجد مصلحة ظاهرة واضحة .

إشكال آخر: وسؤال آخر إذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد ارتدوا بعد موت النبي ﷺ كما تقول أو يقول علماء الشيعة، فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسيلمة الكذاب، وأصحاب طليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح وغيرهم وأرجعوهم إلى الإسلام، لماذا لم يكونوا مناصرين لهؤلاء الملاحدة الذين ادعوا النبوة في ذلك الوقت ما داموا مثلهم مرتدين، إذا كان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله لماذا قاتلوا المرتدين وأرغموهم إلى الرجوع إلى الإسلام، لماذا لم ينصروا مسيلمة الكذاب؟ ولماذا لم ينصروا سجاح؟ ولماذا لم ينصروا الأسود العنسي الذين ادعوا النبوة هؤلاء؟ هذا إشكال يحتاج إلى رد علمى مؤصل .

إشكال آخر: لقد وجدنا عليًا رضي الله عنه لم يكفر خصومه، حتى الخوارج الذين حاربوه وآذوه وكفروه وقاتلوه لم يكفرهم رضي الله عنه، فلماذا الشيعة لا يقتدون به، وهم الذين يكفرون خيرة أصحاب رسول الله ﷺ؟ بل زوجاته أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، وعلي لم يكفر واحدًا ممن قاتله، لا من الخوارج، ولا من غيره، بل قال في بعض الآثار حينما سئل عن الخوارج قال: ما هم يا أبا الحسين هل هم كفرة؟ قال رضي الله عنه: هم من الكفر قد فروا. قال: إذن هم منافقون، قال: لا إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قال فما تقول فيهم يا أبا الحسن والحسين؟ قال: أقول فيهم: إخواننا قد بغوا علينا، لا نبدؤهم بقتال إلا إذا بدأونا.

والشيعة تكفر أشرف خلق الله بعد الأنبياء والمرسلين، وهم أصحاب رسول الله ﷺ.

إشكال آخر: لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاق السنة والشيعة يشاور عليًا رضي الله عنه في أمور كثيرة، وهذا موجود في «نهج البلاغة» [صفحة (٣٢٥) وصفحة (٣٤٠)] تحقيق صبحي صالح، ولو كان عمر ظالمًا كما تدعي الشيعة لما شاور أهل الحق؛ لأن الظالم لا يطلب الحق أبدًا،

ولماذا كان علي مستشارًا عند هذا الظالم أصلًا؟ إشكالات تحتاج إلى إجابة وتحتاج إلى نظر، وتحتاج إلى رجوع وتفكر لا تكن إمعه .

إشكال آخر: ثبت بالاتفاق أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قد تأمر على المدائن، أصبح أميرًا على المدائن في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك عمار بن ياسر قد تأمر على الكوفة أصبح أميرًا على الكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه، والشيعة تدعي أن سلمان الفارسي وأن عمار بن ياسر كانا مناصرين لعلي رضي الله عنه وكانا من شيعته، فلو كان عمر عندهم مرتدًا أو ظالمًا أو باغيًا أو جائرًا على علي لماذا قبل عمار، ولماذا قبل سلمان أن يكونا أمراء في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ لماذا وافق عمار بن ياسر أن يكون أميرًا على الكوفة؟ ولماذا وافق سلمان الفارسي أن يكون أميرًا على المدائن؟ هل يجوز لهما أن يعينا الظلمة والمرتدين، والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ هذا إشكال يحتاج إلى توضيح وإلى إجابة شافية واضحة .

إشكال آخر: هناك سؤال قيل لأحد الشيعة،واستمعوا جيدًا يا معشر العقلاء، يا معشر الباحثين عن الحق، يا معشر من ترجون أن تكونوا خلف لواء الرسول ﷺ يوم القيامة، قيل لأحد الشيعة: ألم يأمرنا رسول الله ﷺ باختيار الزوجة الصالحة؟ وإلى مصاهرة الكرام من الناس، فما كان من جوابه إلا أن قال: نعم، بلا شك، فقيل له: فهل ترضى لنفسك أن تصاهر ابن الزنا؟ قال: أعوذ بالله، أصاهر ابن الزنا، أعوذ بالله. فقيل له: أنتم تدعون، أو علماء الشيعة يدعون في كتبهم كذبًا: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابن زانية اسمها صهاك، وقد ذكر ذلك البحراني في «الكشكول» [المجلد الثالث صفحة (٢١٢)]، ويدعي عالم الشيعة نعمة الله الجزائري بكل وقاحة في كتابه «الأنوار النعمانية» [المجلد الأول صفحة (٦٣)] يدعي نعمة الله الجزائري - أقول بكل وقاحة -: أن عمر كان لا يهدأ إلا بماء الرجال. عياذًا

بالله تعالى، بل تدعي الشيعة أن ابنته حفصة كانت منافقة خبيثة كأبيها، بل كافرة .

وهنا السؤال: أترى رسول الله ﷺ يصاهر أبناء الزنا؟ عياذًا بالله تعالى أو يرضى لنفسه امرأة فاسدة منافقة؟ والله إنكم لتفترون على رسول الله ﷺ يا معشر المعممين والملالي وترضون لرسول الله ﷺ ما لا ترضونه لأنفسكم، نريد الإجابة على هذا الإشكال.

إشكال آخر: يقول مالك بن الأشطر -أحد كبار أصحاب علي رضي الله عنه، وهو ممن تعظمهم الشيعة - يقول مالك: أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمدًا ﷺ بشيرًا ونذيرًا، وأنزل عليكم الكتاب فيه الحلال والحرام والفرائض والسنن، ثم قبضه إليه، وقد أدى ما كان عليه، ثم استخلف على الناس أبا بكر، فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر، فاستن بمثل تلك السنة. وهذا في كتاب «مالك بن الأشطر خطبه وآراؤه» [صفحة (٨٩)].

والسؤال الآن يثني مالك بن الأشطر على أبي بكر وعمر بما هما أهله، ومع هذا يتعامى الشيعة عن هذا الثناء، ولا يذكرونه في مجالسهم، ولا في حسينياتهم التي لا تخلو من الطعن في الشيخين، فلماذا هذا الكتمان؟ ولماذا هذا التستر؟.

إشكال آخر: لماذا يعطي الشيعة العصمة لفاطمة رضي الله عنها، ويمنعونها أختيها رقية وأم كلثوم؟ وهما بضعتان من رسول الله ﷺ تمامًا كفاطمة، هذا إشكال يحتاج إلى إجابة .

إشكال آخر: إذا قيل للشيعة: لماذا سكت علي رضي الله عنه عن المنازعة في الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ، وهو كما تدعون أنه منصوص عليه؟ يجيب على الفور علماء الشيعة: بأن النبي ﷺ أوصاه ألا يوقع بعده فتنة، وألا يسل سيفًا، وألا يريق دمًا حقنًا لدماء المسلمين. فيقال لعلماء الشيعة: فلماذا

سل السيف علي رضي الله عنه على أهل الجمل وصفين؟ وقد مات في تلك المعارك الألوف من المسلمين، ومن الأحق بالسيف وما هو الأحق بالقتال هل معركة الجمل وصفين أو إثبات الإمامة ولو مات فيها من يموت؟ هذا يحتاج إلى إجابة واضحة.

إشكال آخر: يدعي الشيعة أن أئمتهم معصومون، وقد ورد بالاتفاق ما يناقض هذه العصمة، فخذ على سبيل المثال كان الحسن بن علي يخالف أباه عليًا في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان رضي الله عنه، فلا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ، وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة، هذا أمر غريب كذلك خالف الحسين ابن علي أخاه الحسن في قضية الصلح مع معاوية رضي الله عنه، ولا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ، والغريب كلاهما إمامان معصومان لا يخطئان.

إشكال آخر: لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ دعا ﷺ بني شيبة، وأعطاهم مفتاح الكعبة، وقال: «**خذوها يا بني طلحة، خالدة مخلدة فيكم إلى يوم القيامة، لا ينزعها منكم إلا ظالم**».

هذا يقوله ﷺ في شأن أمر يتعلق بسدنة الكعبة، فلماذا لم يقل ما هوأعظم من هذا في أمر خلافة علي رضي الله عنه وهو أمر يهم جميع المسلمين ويتوقف عليه مصالح كثيرة، بل يتوقف عليه الإيمان لماذا لم يقل لعلي بن أبي طالب: خذها يا علي، خذ الإمامة فيك وفي أبنائك خالدة مخلدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم؟ لماذا لم يقلها ﷺ، وقالها في مفتاح في سدنة الكعبة؟.

إشكال آخر: يزعم الشيعة أن عليًا رضي الله عنه عنده نسخة من القرآن مرتبة حسب ترتيب النزول، فيقال قد تولى علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه، فلماذا لم يخرج هذا المصحف الكامل؟

إشكال آخر: لقد شارك علي رضي الله عنه في زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه في حرب المرتدين، وأخذ جارية من سبي بني حنيفة، أنجبتْ له فيما

بعد ولدًا سمي بمحمد بن الحنفية، يلزم من هذا أن عليًا يرى صحة خلافة أبي بكر، وإلا لما ارتضى أن يشاركه في هذا الأمر، لو لم تكن خلافة أبي بكر خلافة شرعية لما شاركه في هذا الأمر، وأخذ هذه السبية التي جاء منها بمحمد بن الحنفية.

إشكال آخر: يدعي الشيعة في قصصهم الكثيرة عن مهديهم الغائب، وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري يذكرون: أنه لما ولد نزلت عليه طيور من السماء تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فلما قيل لأبيه ضحك، وقال: تلك ملائكة السماء، نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج. وهذا موجود في كتاب «روضة الواعظين» [صفحة (٢٦٠)].

والسؤال والإشكال: ما دامت الملائكة أنصاره، فلماذا الخوف والدخول في السرداب؟ نريد الإجابة على هذا الإشكال.

إشكال آخر: يقال للشيعة الذين يزعمون أن الله قد أمد في عمر مهديهم المنتظر مئات السنين؛ لحاجة الخلق، بل والكون كله إليه-: لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لأمد في أجل رسول الله ﷺ، ولماذا لم يمد في أجله إلا لأنه قد كملت هذه الشريعة به صلى الله عليه وآله وسلم.

إشكال آخر: لقد اختار عمر رضي الله عنه - أي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه- ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبد الرحمن بن عوف، فبقي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، لماذا لم يذكر علي منذ البداية أنه موصى له بالخلافة من عند رسول الله ﷺ؟ فهل كان يخاف أحدًا بعد وفاة عمر رضي الله عنه؟

❁ ❁ ❁

خاتمة

هذا ما تيسر إخواني من ذكر بعض الإشكالات وبعض التساؤلات في هذا المذهب المتناقض وأرجو من عقلاء الشيعة أن يبحثوا في هذه التساؤلات، لعلهم يعودون إلى الحق الذي عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين، أسأل الله عز وجل أن يثبتنا على كتابه وعلى سنة خليله وحبيبه ﷺ.

اللهم اجعل آخر كلمة نقولها، ونحن خروج من هذه الدنيا هذه الكلمة العظيمة المباركة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأسأله بجوده وكرمه أن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة، وأن يحشرنا يوم القيامة خلف لواء الحبيب الخليل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه وآل بيته الطيبين الطاهرين، إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.



فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة